

مطبوعات دار المأمون

الدكتور محمد فوزي راعي

الدين من وهبت

مكتبة الفتاة والثقافة

مديرية الصحافة والنشر والثقافة

المصرية

الأدبية

سلسلة المؤلفات العربية

# معجم الأدباء

في عهد من عهد

لياقوت

راجعت وزارة المعارف العمومية

الدكتور محمد فوزي راعي

الطبعة الأخيرة

منقحة ومضبوطة وفيها زوائد

مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر



٧١  
مَطْبُوعَاتُ دَارِ الْمَاهُونِ

الْوَقْتُ مِنْ وَهْبَتِ  
الدُّنْيَا لِلْهُدَى وَالْهُدَى لِلْغَى

مكتبة القراء والبقاة      مديارة الصحافة والنشر والثقافة

المصرية

الأدبية

سلسلة المؤلفات العربية

مُعْجَمُ الْأَشْجَارِ

في حياة ربيع بن خضر

لياقوت

راجعت وزارة المعارف العمومية

الدكتور عبد الحليم

الطبعة الأخيرة

منقحة ومضبوطة وفيها زيادات

مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر



بِقَدْرِ الْكُتُبِ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وبالصلوة على نبيك نستلهم التوفيق  
لما يقتضيه الدين . أما بعد فقد قال العماد الأصمعي في :

إِنِّي أُرِيتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي  
غَدِهِ : لَوْ غَيَّرْتُ هَذَا لَكَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ زِيدَ كَذَا لَكَانَ يُشْمَعُ  
وَلَوْ قُدِّمَ هَذَا لَكَانَ أَفْضَلَ ، وَلَوْ تَرَكْتُ هَذَا لَكَانَ أَجْمَلَ ،  
وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَرِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِغْلَالِ النِّقْصِ عَلَى مُجَنَّبَةِ الْبُشْرِ

العماد الأصمعي



ابراهيم  
الكلابزي

﴿ ١ ﴾ ابراهيم بن محمد الكلابزي \*

أَدْرَكَ الْمَازِنِيَّ وَأَخَذَ عَنِ الْمُبَرِّدِ وَمَاتَ فِي سَنَةِ سِتِّ  
عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ، قَالَ الزَّيْدِيُّ: وَابْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ  
الْكَلَابِزِيُّ اللُّغَوِيُّ، مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، بَصْرِيُّ <sup>(١)</sup> الْمَذْهَبِ.  
حُكِيَ عَنْ ابْنِ <sup>(٢)</sup> الْمُبَرِّدِ أَنَّهُ قَالَ: فِي تَلَامِيذِ أَبِي رَجُلَانِ:  
أَحَدُهُمَا يَسْفُلُ، وَالْآخَرُ يَعْلُو، فَقِيلَ وَمَنْ هُمَا؟ قَالَ الْمُبَرِّدُ  
يَقْرَأُ عَلَى أَبِي، وَيَأْخُذُ عَنْهُ كِتَابَ سَبْوَينَ، ثُمَّ يَقُولُ  
قَالَ الزَّجَّاجُ، فَهَذَا يَسْفُلُ، وَالْكَلَابِزِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ، ثُمَّ  
يَقُولُ قَالَ الْمَازِنِيُّ، فَهَذَا يَعْلُو، وَكَانَ الْكَلَابِزِيُّ قَدْ أَدْرَكَ  
الْمَازِنِيَّ، فَقَالَ ابْنُ بَشِيرٍ: إِنَّ اِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ <sup>(٣)</sup> الْكَلَابِزِيَّ  
مَاتَ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ، وَكَانَ مُتَقَدِّمًا  
فِي النُّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَقَدْ وُلِيَ الْقَضَاءُ بِالشَّامِ.

(١) يريد بمذهبه في علم النحو والمذهب الثاني مذهب الكوفيين

(٢) في الاصل حكى عن المبرد والسياق يقتضي ما ذكرنا

(٣) هكذا في الاصل في أول الكلام ابراهيم بن محمد وآخره ابن حميد قال في بنية الوعاة

هو بكسر الكاف بهذا ضبط ابن الاثير وفتحها السمعاني وابن الاثير ضبطه في الانساب  
وسمي والده حميدا

(٥) راجع بنية الوعاة أول ص ١٨٨

﴿ ٢ - اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ ذَكْرِيَا \* ﴾

الزهرى ، الأندلسى ، أبو القاسم ، يعرف بابن

(\*) أبو القاسم ابراهيم بن محمد بن ذكرياء بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن أبى وقاص القرشى الزهرى المعروف بالافليل من أهل قرطبة ولد فى شوال سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وتوفى فى آخر الساعة الحادية عشرة من يوم السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة احدى وأربعين وأربعمائة ودفن يوم الاحد بعد العصر فى صحن مسجد خرب حند باب حاصر بقرطبة ( ابن خلكان )

ترجم له فى سلم الوصول ج أول ص ٣٣ بما يأتى :

ابراهيم بن محمد بن ذكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن أبى وقاص ، القرشى الزهرى ، القرطبي المعروف بالافليل النحوى ، المتوفى فى ذى القعدة سنة احدى وأربعين وأربعمائة عن تسع وثمانين سنة ، كان نحويا لغويا حافظا للاشعار ، روى عن الزبيدى ، وتصدر بالتدريس لافراء النحو ، وله معرفة تامة بالكلام على معانى الشعر ، لكنه لم يعرف العروض ، وله شرح ديوان المتنبي ، ولى الوزارة للمكتبة ، واتهم فى جملة من الاطباء أيام هشام فسجن ثم أطلق . ذكره ابن خلكان وجاء ببينة الوفاة صفحة ١٨٦ عن هذه الترجمة مانصه :

ابراهيم بن محمد بن ذكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن أبى وقاص القرشى الزهرى أبو القاسم المعروف بابن الافليل بالفاء ، كان عالما بالنحو واللغة بذ أهل زمانه فى اللسان العربى ، والضيعة لغريب اللغة والأفاظ الاشعار يتكلم فى البلاغة وتقد الشعر غيورا على ما يحمل من ذلك الفن كثير الحسد راكبا رأسه فى الخطأ البين يجادل عنه ولا يصرفه عنه صارف ولم يكن يعرف العروض . حدث عن أبى بكر الزبيدى . وله شرح ديوان المتنبي . ولم يصنف غيره واتهم فى دينه مع جملة الاطباء أيام هشام المروانى فسجن ثم أطلق . وكانت ولادته فى شوال سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وتوفى يوم السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة احدى وأربعين وأربعمائة

ترجم له فى وفيات الاعيان لابن خلكان ج أول ص ١٣ بما يأتى .

أبو القاسم ابراهيم بن محمد بن ذكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن أبى وقاص القرشى الزهرى ، المعروف بالافليل من أهل قرطبة كان من أئمة النحو واللغة ، وله معرفة تامة بالكلام على معانى الشعر ، وشرح ديوان المتنبي شرحا جيدا ، وهو مشهور ، وروى عن أبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى كتاب —



الْأَفْلَيْلِيُّ<sup>(١)</sup>، حَدَّثَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الزَّيْدِيِّ  
النَّحْوِيِّ، بِكِتَابِ التَّوَادِرِ عَنِ الْقَالِي، وَكَانَ مُتَصَدِّراً فِي  
الْعِلْمِ بِلَدِّهِ، يُقْرَأُ عَلَيْهِ الْأَدَبُ، وَيُخْتَفَى إِلَيْهِ، وَلَهُ كِتَابُ  
شَرْحِ مَعَانِي شِعْرِ الْمُتَنَبِّى، حَسَنٌ جَيِّدٌ،

قَالَ الْحَمِيدِيُّ: وَكَانَ مَعَ عِلْمِهِ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، يَتَكَلَّمُ فِي  
مَعَانِي الشَّعْرِ، وَأَقْسَامِ الْبَلَاغَةِ، وَالنَّقْدِ لَهَا، دَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ،  
وَحُكِّى عَنْهُ بِإِسْنَادٍ لَهُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ شَيْوُخُنَا مِنْ أَهْلِ  
الْأَدَبِ يَتَعَالَمُونَ<sup>(٢)</sup>، أَنَّ الْحَرْفَ إِذَا كُتِبَ عَلَيْهِ صَحَّ (بِصَادٍ  
وَحَاءٍ) كَانَ<sup>(٣)</sup> ذَلِكَ عَلَامَةً لِصِحَّةِ الْحَرْفِ، لِثَلَاثَتِهِمْ<sup>(٤)</sup> مُتَوَهِّمٌ  
عَلَيْهِ خِلَافًا أَوْ نَقْصًا، فَوَضَعَ حَرْفٌ كَامِلٌ عَلَى حَرْفٍ صَحِيحٍ،

— الامالى لا يبنى على القالى ، وكان متصداً بالاندلس لا قراء الادب ، ولى الوزارة للكتنى  
بأنه بالاندلس ، وكان حافظاً للاشعار ، ذا كرا للاخبار ، وأيام الناس ، وكان عنده من  
أشعار أهل بلاده قطعة صالحة وكان أشد الناس اتقاعاً للكلام ، صادق اللهجة ، حسن  
الغيب ، صافى الضمير ، عنى بكتب جمة كالغريب المصنف والالفاظ وغيرها ، وكانت  
ولادته فى شوال سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وتوفى فى آخر الساعة الحادية عشرة من يوم  
السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة احدى واربعين واربعمائة ، ودفن يوم الاحد بعد العصر  
فى صحن مسجد خرب عند باب طامر بقرطبة رحمه الله تعالى

والافليلى بكسر الهمزة وسكون الفاء ، وكسر اللام وسكون الياء المنتاة من تحتها ، وبعدها  
لام ثانية ، هذه النسبة الى الافليل قرية بالشام ، كان أصله منها

- (١) ابن خلكان : الافليل ( بالقاء ) ، نسبة الى الافليل ، وهى قرية بالشام كان أصله منها
- (٢) يتعالمون : يتبادلون الانباء ويفضون فيها كل بما عنده (٣) فى الاصل . أن
- والصواب ما ذكرنا (٤) توهم : يقع فى وهم السامع شىء من الخلل

وَإِذَا كُنَّ عَلَيْهِ صَادٌ مَمْدُودَةٌ دُونَ حَاءٍ ، كَانَتْ عَلَامَةً أَنَّ  
الْحَرْفَ سَقِيمٌ ، إِذْ وَضِعَ عَلَيْهِ حَرْفٌ غَيْرُ تَامٍ ، لِيَدُلَّ نَقْصُ  
الْحَرْفِ عَلَى اخْتِلَالِ الْحَرْفِ ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْحَرْفُ أَيْضًا ضَبَّةً <sup>(١)</sup>  
أَيَّ أَنَّ الْحَرْفَ مُقْفَلٌ بِهَا ، لَمْ يَتَّجِهْ لِقِرَاءَةٍ ، كَمَا أَنَّ الضَّبَّةَ  
مُقْفَلٌ بِهَا .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : وَهَذَا كَلَامٌ عَلَى طَلَاوَةٍ <sup>(٢)</sup> مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ  
تَامَةٍ ، وَإِنَّمَا فَصَدُوا بِكُتُبِهِمْ عَلَى الْحَرْفِ صَحٍّ ، أَنَّهُ كَانَ شَاكًّا  
فِي صِحَّةِ اللَّفْظَةِ ، فَلَمَّا صَحَّتْ لَهُ بِالْبَحْثِ ، خَشِيَ أَنْ يُعَاوِدَهُ  
الشَّكُّ ، فَكُتِبَ عَلَيْهَا صَحٌّ ، لِيُزُولَ شَكُّهُ فِيمَا بَعْدُ ، وَيَعْلَمَ  
هُوَ أَنَّهُ لَمْ يَكُتُبْ عَلَيْهَا صَحٌّ إِلَّا وَقَدْ انْقَضَى اجْتِهَادُهُ فِي  
تَصْحِيحِهَا ، وَأَمَّا الضَّبَّةُ الَّتِي صُوِّرَتْهَا ( ص ) فَإِنَّمَا هُوَ نِصْفُ  
صَحٍّ ، كُتِبَ عَلَى شَيْءٍ فِيهِ شَكٌّ ، لِيَبْحَثَ عَنْهُ فِيمَا يَسْتَأْنِفُهُ ، فَإِذَا  
صَحَّتْ لَهُ أَنَّهَا بِحَاءٍ ، فَيَصِيرُ صَحٌّ ، وَلَوْ عَلِمَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ هَذِهِ  
الْعَلَامَةِ ، لَتَسَكَّافَ الْكَشْطَ ، وَإِعَادَةَ كُتُبِهِ صَحٍّ مَكْنَاهَا .

قَالَ أَبُو سُرُوَانَ بْنُ حَيَّانَ : كَانَ أَبُو الْقَاسِمِ ، الْمَعْرُوفُ

(١) الضبة : حديدة عريضة يعلق بها الباب . والجمع : ضباب . تسمية مجازية

(٢) الطلاوة : الحسن

بَابُ الْأَفْلِيَّةِ ، فَرِيدَ أَهْلِ زَمَانِهِ بِقُرْطُبَةٍ ، فِي عِلْمِ اللُّسَانِ  
 الْعَرَبِيِّ ، وَالضَّبْطِ لَغَرِيبٍ <sup>(١)</sup> اللُّغَةِ ، فِي أَفْظَاظِ الْأَشْعَارِ  
 الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ ، وَالْمُشَارَكَةِ فِي بَعْضِ مَعَانِيهَا ، وَكَانَ  
 غَيْرًا عَلَى مَا يَحْمِلُ مِنْ ذَلِكَ الْفَنِّ ، كَثِيرَ الْحَسَدِ فِيهِ ،  
 رَاكِبًا رَأْسَهُ <sup>(٢)</sup> فِي أَلْطَأِ أَلْيَيْنِ إِذَا تَقَلَّدَهُ <sup>(٣)</sup> ، أَوْ نَسَبَ <sup>(٤)</sup>  
 فِيهِ ، يُجَادِلُ عَنْهُ ، وَلَا يَصْرِفُهُ صَارِفٌ عَنْهُ ، وَعَدِمَ عِلْمَ  
 الْعُرُوضِ وَمَعْرِفَتَهُ ، مَعَ أَحْتِيَاجِهِ إِلَيْهِ ، لِإِكْمَالِ صِنَاعَتِهِ بِهِ  
 وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شُرُوعٌ فِيهِ ، وَكَانَ لِحَقِّ الْفِتْنَةِ الْإِزِيدِيَّةِ  
 بِقُرْطُبَةٍ ، وَمَضَى النَّاسُ بَيْنَ حَائِرٍ وَطَاعِنٍ ، فَازْدَلَفَ <sup>(٥)</sup> إِلَى  
 الْأُمَرَاءِ الْمُتَدَاوِلِينَ بِقُرْطُبَةٍ مِنْ آلِ حَمُودٍ ، وَمِنْ تَلَامِمْ ،  
 إِلَى أَنْ نَالَ أَلْجَاهَ . وَاسْتَكْنَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 الْمُسْتَكْنِي <sup>(٦)</sup> ، بَعْدَ ابْنِ بُرْدٍ ، فَوَقَعَ كَلَامُهُ جَانِبًا مِنْ  
 الْبَلَاغَةِ ، لِأَنَّهُ كَانَ عَلَى طَرِيقَةِ الْمُعَلِّمِينَ الْمُتَكَلِّمِينَ ، فَلَمْ  
 يَجْزِ فِي أَسَالِبِ الْكُتَابِ الْمُطْبُوعِينَ <sup>(٧)</sup> ، فَزَهَدَ فِيهِ ، وَمَا

(١) الغريب من الكلام : الغرابة : كون الكلمة وحشية غير ظاهرة للمنى ولا مألوفة  
 الاستعمال يحتاج المطلع الى البحث عنها في معاجم اللغة كالجرشى والمضبوط وما اليهما والغريب  
 القليل التناول على الالسة

(٢) ركب رأسه : اتبع هواه ووجه إلى ما أَرَادَهُ فلم يثن عن (٣) تَلَدَهُ : تولاوه

(٤) نسب فلانا في الشيء : أعلقه به (٥) ازدلف : هدم وتربب (٦) في الاصل  
 « المستلنى » باللام (٧) للطبوع الذى يكتب من دون تكلف وتبهم قاعدة لذلك .

بَلَّغَنِي أَنَّهُ أَلَفَ فِي شَيْءٍ مِنْ فُنُونِ الْمَعْرِفَةِ ، إِلَّا كِتَابَهُ  
فِي شِعْرِ الْمُتَنَبِّي لَا غَيْرُ ، وَلَحَقَتْهُ تُهْمَةٌ فِي دِينِهِ ، فِي أَيَّامِ  
هَشَامِ الْمَرْوَانِيِّ ، فِي جُمْلَةٍ مَنْ تَتَبَعَ <sup>(١)</sup> مِنْ الْأَطِبَّاءِ فِي وَقْتِهِ  
كَابْنِ عَاصِمٍ ، وَالسَّنَابِيسِيِّ ، وَالْحَمَّارِ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَطَلِبَ ابْنُ  
الْأَفْلَحِيِّ ، وَسُجِنَ بِالْمُطَبِّقِ <sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ أُنْطَلَقَ

وَفِيهِ يَقُولُ مُوسَى بْنُ الطَّائِفِ ، مِنْ قَصِيدَةٍ :

يَا مُبْصِرًا عَمِيَتْ فَوَاطِنُ فَهْمِهِ

عَنْ كُنْهِ <sup>(٣)</sup> عَرَضِي فِي الْبَدِيعِ وَطُولِي

لَوْ كُنْتَ تَعْقِلُ مَا جَهِلْتَ مُقَاوِمِي

مَنْ ضَاقَ فَرَسُخُهُ بِخَطْوَةِ قَبِيلِي

وَلَيْنَ ثَلَبْتُ <sup>(٤)</sup> الشَّعْرَ وَهُوَ أَبَاطِلُ

فَلَقَدْ ثَلَبْتَ حَقَائِقَ التَّنْزِيلِ

وَخَلَعْتَ رِبْقَ <sup>(٥)</sup> الدِّينِ عَنْكَ مُنَابِذًا <sup>(٦)</sup>

وَلَبَسْتَ ثَوْبَ الزَّيْفِ <sup>(٧)</sup> وَالنَّعْطِيلِ

(١) تَتَبَعَ : اضْطَهَدَ وَأَخَذَ (٢) الْمُطَبِّقُ : السَّجْنُ تَحْتَ الْأَرْضِ

(٣) كُنْهُ جَوْهَرِ الشَّيْءِ وَأَصْلُهُ وَقْدَرُهُ وَحَقِيقَتُهُ

(٤) ثَلَبَ : طَابَ وَأَطْلَاهَا سَلَبْتُ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ وَسَلَبْتُ فِي الثَّانِي مَعَ الْبِنَاءِ لِلْجَهْلِ

(٥) أَلْبَسَ : حِيلَ فِيهِ عِدَّةُ عَرَى وَالْمُرَادُ تَرَكْتُ التَّمَسُّكَ بِالْأَدِينِ

(٦) مُنَابِذًا : مَخَالَفًا (٧) الزَّيْفُ : الْبُذْرُ : الْمِيلُ عَنِ الْحَقِّ

فَأَقَمْتَ لِلْجَهَالِ مِنْكَ فِي الْعَنَّا  
عَلَمًا مَشَيْتَ أَمَامَهُ بِوَعِيلٍ<sup>(١)</sup>  
وَمِنْ الْمَغَالِطِ أَنْ تَكُونَ مُقْلَدًا  
عَلَمًا وَلَوْ مِقْدَارَ وَزْنِ فَتِيلِ  
تَعْتَلُّ<sup>(٢)</sup> فِي الْأَمْرِ الصَّحِيحِ مُعَانِدًا  
أَبَدًا وَفَهْمَكَ عِلَّةُ الْمَعْلُولِ  
وَتَظُنُّ أَنَّكَ مِنْ فُنُونِ مُوسَى  
وَكَثِيرُ شَأْنِكَ لَا يَفِي بِقَلِيلِ  
سَيُسَيِّلُ<sup>(٣)</sup> رُوحَكَ مِنْ خَبِيثِ قَذَارَةٍ  
تَأْثِيرُ هَذَا الصَّارِمِ<sup>(٤)</sup> الْمَصْقُولِ  
وَأَحْضُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ الرُّضِيِّ  
لِيُعِيدَ عَقْدَ رِبَاطِكَ الْمَحْلُولِ  
وَأُرِيكَ رَأْيَ الْعَيْنِ أَنَّكَ ذَرَّةٌ<sup>(٥)</sup>  
عَبَثَتْ بِهَا مَنَى قَوَائِمِ فِيلِ

(١) الرعيل : القطعة من الخيل الثقيلة

(٢) تعتل . تتل . تتل وتتمسك بـ (٣) في الاصل . ستسيل

(٤) الصارم : السيف القاطع

(٥) الذرة الحلة الصغيرة : أو جزء من أفراد الجياد للثبث في الهواء

ابراهيم بن محمد

﴿ ٣٠ ابراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد ﴾

ابن علي ، بن الحسين ، بن علي ، بن حمزة ، بن يحيى  
ابن الحسين ، بن زيد ، بن علي ، بن الحسين ، بن علي بن أبي  
طالب ، أبو علي ، والد أبي البركات عمر النحوي ، صاحب  
كتاب شرح الملح ، من أهل الكوفة ، له معرفة  
حسنة بالنحو واللغة والأدب ، وحظ من الشعر جيد ، ندر  
مثله ، مات - فيما ذكره السمعاني عن أبي البركات -  
في شوال سنة ست وستين وأربع مائة ، ودفن بمسجد السهلة  
عن ست وستين سنة ، وكان قد سافر إلى الشام ومصر ،  
وأقام بها مدة ، وفق على الخلفاء بمصر ، ثم رجع إلى وطنه  
الكوفة ، إلى أن مات بها .

وجدت بخط أبي سعد السمعاني : سمعت أبا البركات عمر  
ابن إبراهيم : سمعت والدي يقول : كنت بمصر ، وصاق  
صدرى بها فقلت :

فإن تسأليني كيف أنت فأني

تسكرت دهرى والمعاهد<sup>(١)</sup> والصبرا

(١) الماهد : جمع المهد : المكان الذي لا يزال النعم يرجعون إليه

(\*) راجع بنية الوفاة ص ١٨٨

وَأَصْبَحْتُ فِي مِصْرٍ كَمَا لَا يَسُرُّنِي  
 بَعِيدًا مِنَ الْأَوْطَانِ مُنْتَزِحًا<sup>(۲)</sup> عَزِيمًا<sup>(۳)</sup>  
 وَإِنِّي فِيهَا كَأَنِّي الْقَيْسِ مِرَّةً  
 وَصَاحِبِهِ لَمَّا بَكَى وَرَأَى الدَّرْبَا<sup>(۴)</sup>  
 فَإِنْ أَنْجُ مِنْ بَابِي ذُوِيلَا فَتَوْبَةً  
 إِلَى اللَّهِ أَنْ لَا مَسَّ خُفِّي لَهَا تُرْبَا  
 قَالَ السَّمْعَانِيُّ : قَالَ لِي الشَّرِيفُ ، قَالَ أَيْ ، قُلْتُ هَذِهِ  
 الْأَيَّاتُ بِمِصْرَ ، وَمَا كُنْتُ ضَيِّقُ الْبَيْدِ ، وَكَانَ قَدْ حَصَلَ لِي  
 مِنَ الْمُسْتَنْصِرِ خَمْسَةُ آلَافٍ دِينَارٍ مِصْرِيَّةٍ .  
 قَالَ : وَقَالَ الشَّرِيفُ : مَرَضَ أَيْ إِمَّا بِدِمَشْقَ أَوْ بِحَلَبَ ،  
 فَرَأَيْتُهُ يَبْكِي وَيَجْزَعُ ، فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي مَا هَذَا الْجَزَعُ ؟  
 فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا بُدَّ مِنْهُ ، قَالَ أَعْرِفُ ، وَلَكِنِّي أَشْتَهِي أَنْ  
 أَمُوتَ بِالْكُوفَةِ ، وَأُذْفَنَ بِهَا ، حَتَّى إِذَا أُنْشِرْتُ<sup>(۵)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 أُخْرِجُ رَأْسِي مِنَ الثُّرَابِ ، فَأَرَى بَنِي عَمِّي ، وَوُجُوهًا أَعْرِفُهَا ،  
 قَالَ الشَّرِيفُ : وَبَلَغَ مَا أَرَادَ .

(۲) المنتزح : البعيد جدا ، يقال هو بمنزح من كذا ، أي على بعد عظيم منه  
 (۳) العزيم : الذي ليس له أهل (۴) الدرب : باب السكة الواسع ، كل مسجل إلى بلاد  
 الروم — والمرة ، القوة والاحتمال (۵) أنشرت : بنى الله

قَالَ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْبَرَكَاتِ لَوَالِدِهِ:

أَنْخِرْ لَهَا زِمَامَهَا وَالْأَنْسَعَا<sup>(١)</sup>

وَرَمِّ بِهَا مِنَ الْعُلَا مَا شَسَعَا<sup>(٢)</sup>

وَاجْلُ بِهَا مُغْتَرِبًا عَنِ الْعِدَا

تُوطِئُكَ مِنْ أَرْضِ الْعِدَا مُتَّسَعَا

يَا رَائِدَ الظُّعْنِ بِأَكْنَافِ الْعِدَا<sup>(٣)</sup>

بَلِّغْ سَلَامِي إِنْ وَصَلْتَ لَعَلَّمَا<sup>(٤)</sup>

وَحَيَّ خِدْرًا بِأَثْيَالِ الْفَضَا<sup>(٥)</sup>

عَهْدْتُ فِيهِ قَمَرًا مُبْرِقًا

كَانَ وَقُوعِي فِي يَدَيْهِ وَلَعَا

وَأَوَّلُ الْعِشْقِ يَكُونُ وَلَعَا

مَاذَا عَلَيْهَا لَوْ رَنَتْ لِسَاهِرٍ

لَوْلَا أَنْتَظَارُ طَيْفِهَا مَا هَجَعَا؟

تَمَنَعْتُ مِنْ وَصْلِهِ فَكَلَّمَا

زَادَ غَرَامًا زَادَهَا تَمَنَعَا

(١) الانسعا : جمع النسعة : حبل من آدم يكون عريضاً على هيئة أجنة النمل تشد به الرجال (٢) شسع : اقترج (٣) عند ابن عساكر « ٢ : ٢٩٤ » الجى ولعله يريد جمع عدوة (٤) لعل : اسم مكان يبلاد الحجاز (٥) أثيالات الفضأ . شجراته .



أَنَا ابْنُ سَادَاتِ قُرَيْشٍ وَابْنُ مَنْ  
 لَمْ يَبْقَ فِي قَوْمِ الْفَخَارِ مَزْعَا  
 وَابْنُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَهُمَا  
 أَبَوُ مَنْ حَجَّ وَلَبَّى وَسَمَى  
 نَحْنُ بَنُو زَيْدٍ وَمَا زَاغَمْنَا  
 فِي الْمَجْدِ إِلَّا مَنْ غَدَا مُدْفَعًا<sup>(١)</sup>  
 الْأَكْثَرِينَ فِي السَّاعِي عَدَدًا  
 وَالْأَطْوَلِينَ فِي الضَّرَابِ<sup>(٢)</sup> أَذْرَعًا  
 مِنْ كُلِّ بَسَامِ الْمُحْيَا لَمْ يَكُنْ  
 عِنْدَ الْعَالِي وَالْعَوَالِي وَرِعَا  
 طَابَتْ أُصُولُ مَجْدِنَا فِي هَاشِمٍ  
 فَطَالَ فِيهَا عُودُنَا وَفَرَعَا

قَالَ: وَأَنْشَدَنِي لِأَبِيهِ:

لَمَّا أَرَقْتُ بِجِلَّتِي وَأَقِضْتُ فِيهَا مَضْجَعِي<sup>(٣)</sup>  
 نَادَمْتُ بِدَرْ سَمَائِهَا بِنَوَاطِرٍ لَمْ تَهْجَعِ

(١) مدفعا: منعي بقوة. — وعند ابن صاكر «مدلما»

(٢) الضراب. الطعن في مبادئ القتال

(٣) جلق: دمشق، أو غوطتها، والنوطة: المطبخ من الأرض. أفض المضجع: خشن

وَسَأَلْتَهُ بِتَوَجُّعٍ وَخَضَعٍ وَتَفَجُّعٍ  
صِفْ لِلْأَجِبَةِ مَا رَأَى مِنْ فِعْلِ يَنْبَنُّ<sup>(١)</sup> مَعِيَ  
وَأَفَرَا السَّلَامَ عَلَى الْحَبِيدِ بِ وَمَنْ يَتْلِكَ الْأَرْبَعِ

﴿ ٤ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّسَوِيُّ \* ﴾

إبراهيم  
النسوي

أَبُو إِسْحَاقَ، الشَّيْخُ الْعَمِيدُ، مَاتَ فُجَاءَةً فِي شَهْرِ سَنَةِ  
تِسْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ بَنِيْسَابُورَ، رَجُلٌ فَاضِلٌ، شَاعِرٌ كَاتِبٌ،  
حَسَنُ الْمَحَاوَرَةِ، كَرِيمُ الصُّحْبَةِ، سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ فِي  
أَسْفَارِهِ، وَصَنَّفَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ تَصْنِيفًا مُفِيدًا.

﴿ ٥ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنِ حَسَّانَ \* ﴾

إبراهيم  
الوجيه  
الصغير

الْمَعْرُوفُ بِالْوَجِيهِ الصَّغِيرِ، وَيَعْرِفُ جَدُّهُ بِالشَّاعِرِ،  
وَأِنَّمَا سُمِّيَ بِالْوَجِيهِ الصَّغِيرِ لِأَنَّهُ كَلَّمَ يَبْعَدَادَ حِينَئِذٍ  
نَحْوِي<sup>٢</sup> آخِرُ يَعْرِفُ بِالْوَجِيهِ الْكَبِيرِ، وَهُوَ شَيْخِي رَحِمَهُ اللَّهُ،  
وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَكَانَا ضَرِيرَيْنِ  
مَعًا، وَكَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ الرُّصَافَةِ يَبْعَدَادَ، وَكَانَ حَبِيبًا فِي

(١) البين : الفرفة

(\*) راجع بنية الوطاة ص ١٨٦

(\*) راجع وفيات الاعيان لابن خلكان ج أول ٨٩ :

الدَّكَاةَ وَسُرْعَةَ الْحِفْظِ ، وَكَانَ قَدْ حَفِظَ كِتَابَ سِيبَوَيْهِ ، وَقِيلَ : بَلْ حَفِظَ أَكْثَرَهُ ، وَكَانَ يَحْفَظُ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ ، وَأَخَذَ النَّحْوَ عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ شَيْبٍ ، وَكَانَ أَعْلَمَ مِنْهُ ، وَأَصْنَفَى ذَهْنًا ، وَأَعْتَبِطَ <sup>(١)</sup> شَابًّا فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ تِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَوْ قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ يَعِيشَ لَسَكَانَ آيَةً مِنَ الْآيَاتِ .

﴿ ٦٠ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَيْدَرِ بْنِ عَلِيٍّ أَبُو إِسْحَاقَ ﴾

إبراهيم  
بن محمد  
الخوارزمي

نِظَامُ الدِّينِ الْمُؤَدِّي ، الْخَوَارَزْمِيُّ ، سَأَلَتْهُ عَنْ مَوْلَاهُ ، فَقَالَ : كَانَتْ وَلَادَتِي فِي ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ دِيوَانِ الْأَنْبِيَاءِ ، كِتَابُ شَرْحِ كَلِمَةِ الْفَارَسِيَّةِ ، كِتَابُ الْوَسَائِلِ إِلَى الرِّسَائِلِ ، مِنْ نَثَرِهِ ، كِتَابُ دِيوَانِ شِعْرِهِ بِالْفَارَسِيَّةِ ، كِتَابُ الْخُطَبِ فِي دَعَوَاتِ خْتَمِ الْقُرْآنِ ، سَمَّاها يَتِيمَةَ الْيَتِيمَةِ ، كِتَابُ الطَّرْفَةِ

(١) اعتبطه الموت : أخذه شاب لاعلة فيه

(\*) ترجم له في سلم الوصول ص ٣٢ ج أول بما يأتي :

إبراهيم بن محمد بن حيدر بن علي نظام الدين المؤدّي الخوارزمي الحنفي ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، وكان إماما في اللغة والحديث والتفسير والاصول ، وله تصانيف ، واعتناء بتصانيف المعصرى ذكره حتى الدين برهان الدين

فِي التُّحَفَةِ بِالْفَارِسِيَّةِ ، رَسَائِلُ ، وَكِتَابُ أَسَاسِ نَامَةِ ، فِي  
الْمَوَاعِظِ بِالْفَارِسِيَّةِ . كِتَابُ تَعْرِيفِ شَوَاهِدِ التَّصْرِيفِ ،  
كِتَابُ أَمْثُودَارَ نَامَةِ ، يَشْتَمِلُ عَلَى آيَاتٍ غَرِيبَةٍ مِنْ كَلِيلَةِ  
وَدِمْنَةٍ ، شَرَحَهَا بِالْفَارِسِيَّةِ . كِتَابُ كَفْتَارَ نَامَةِ مَنْطِقُ ،  
كِتَابُ مَرْتَعِ الْوَسَائِلِ وَمَرْبَعِ الرِّسَائِلِ .

﴿ ٧ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مِمَشَاذَ أَبُو إِسْحَاقَ الْمُتَوَكِّلِيُّ ﴾

إبراهيم ابن  
ممشاذ  
الاصهباني

الْأَصْبَهَانِيُّ ، قَالَ حَمَزَةُ : وَرَمِنْ بُلْغَاهُ إِصْبَهَانَ : أَبُو  
إِسْحَاقَ الْمُتَوَكِّلِيُّ ، وَكَانَ مِنْ رُسْتَقِ جِي<sup>(١)</sup> مِنْ قَرِيَّةٍ  
أَسْبِجَانَ ، نَخْرَجَ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَكُنِبَ لِلْمُتَوَكِّلِ ، ثُمَّ  
صَارَ مِنْ نُدَمَائِهِ ، فَسَمِيَ الْمُتَوَكِّلِيُّ ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْعِرَاقِ  
فِي أَيَّامِهِ أَبْلَغُ مِنْهُ ، وَلَهُ رِسَالَةٌ طَوِيلَةٌ فِي تَقْرِيطِ<sup>(٢)</sup> الْمُتَوَكِّلِ ،  
وَالْفَتْحِ بْنِ خَافَانَ ، يَتَدَاوُلُهَا كِتَابُ الْعِرَاقِ إِلَى الْآنَ ،  
وَتَسَخُّطُ<sup>(٣)</sup> صُحْبَةِ أَوْلَادِ الْمُتَوَكِّلِ ، فَتَرَكَهُمْ وَلَحِقَ بِبِعْقُوبَ  
أَبْنِ اللَّيْثِ .

(١) تروى : رستاق الحى ولها رستاق حى ، على الاضافة ، والرستاق : القرى وما

يحيط بها من الاراضى (٢) قرطه : مدسه وهو حى يحق أو باطل

(٣) تسخطه : تفضب عليه وتكرمه

(\*) راجع النجوم الزاهرة ج ٢ ص ١١٢

وَقَالَ حَمْزَةُ أَيْضًا ، فِيمَا رَوَاهُ عَنْ عِمْرَةَ بْنِ حَمْزَةَ :  
حَضَرَ الْمُتَوَكِّلُ مَجْلِسَ الْمُتَوَكِّلِ ، وَقَدْ نُزِيَ عَلَى الْمُحَضَّرِ <sup>(١)</sup>  
مَالٌ جَلِيلٌ ، تَنَاهَيْتُ الْأَمْرَاءَ وَالْقَوَادِ يَنْ يَدِيهِ ، وَإِبْرَاهِيمُ  
لَا يَتَحَرَّكُ ، فَقَالَ لَهُ الْمُتَوَكِّلُ ، وَلِمَ لَا تَنْبَسِطُ <sup>(٢)</sup> فِيهِ ؟  
فَقَالَ : جَلَالَةُ <sup>(٣)</sup> أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَمْنَعُنِي مِنْهُ ، وَنِعْمَتُهُ عَلَى  
أَغْنَتْني عَنْهُ ، فَأَقْطَعُهُ <sup>(٤)</sup> إِنْ قَطَاعَاتٍ <sup>(٥)</sup> .

وَكَانَ أَحَدُ <sup>(٦)</sup> الْبُلَغَاءِ فِي زَمَانِهِ ، حَتَّى لَمْ يَتَقَدَّمْهُ أَحَدٌ ،  
وَأَنْفَذَ <sup>(٧)</sup> فِي أَيَّامِ الْمُعْتَمِدِ رَسُولًا عَنْهُ ، وَعَنِ الْمُؤَفَّقِ إِلَى  
يَعْقُوبَ بْنِ اللَّيْثِ ، فَاحْتَبَسَهُ عِنْدَهُ ، وَقَدَّمَهُ عَلَى كُلِّ مَنْ  
يَبَايَهُ ، حَتَّى حَسَدَهُ قَوَادُ يَعْقُوبَ وَحَاشِيَتُهُ ، فَأَخْبَرُوا يَعْقُوبَ  
أَنَّهُ يُكَاتِبُ الْمُؤَفَّقَ فِي السَّرِّ ، فَقَتَلَهُ .

قُلْتُ : وَالْأَوَّلَى مِنْ هَاتَيْنِ الرِّوَايَتَيْنِ أَوْضَحُ فِي أَنَّهُ  
هُوَ الَّذِي لَحِقَ بِيَعْقُوبَ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ كَتَبَ مِنْ  
عِنْدِ يَعْقُوبَ إِلَى الْمُعْتَمِدِ :

(١) المحضر : للشهد ، مجتمع الناس مجاز عن الحاضرين

(٢) انبسط : تجرأ وترك الاحتشام

(٣) الجلالة : عظم القدر (٤) أقطع الأمير الجند البلد : جعل لهم عليه رزقا

(٥) الاقطاعات : جمع الاقطاعة : قطعة من أرض الخراج يقطعها الجند فجعل لهم

ظلتها رزقا . (٦) المقول أنها أوحدها البلاء (٧) في الاصل : نفذ

أَنَا ابْنُ الْأَكْلَامِ مِنْ نَسْلِ جَمٍّ      وَحَائِزُ إِرْثِ مُلُوكِ الْعَجَمِ  
وَمُخَيِّبِ الَّذِي بَادَ مِنْ عِزِّهِمْ      وَعَفَى<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ طَوَالُ الْقَدَمِ  
وَطَالِبُ أَوْتَارِهِمْ جَهْرَةً      فَمَنْ نَامَ عَنْ حَقِّهِمْ لَمْ أَنْمِ  
يَوْمَهُ الْأَنَامُ بِلَذَائِهِمْ      وَنَفْسِي تَهُمُّ بِسَوْقِ الْهَمَمِ  
إِلَى كُلِّ أَمْرٍ رَفِيعِ الْعِمَادِ م      طَوِيلِ النَّجَادِ مُنِيفِ الْعِلْمِ  
وَأِنِّي لَا أَمَلُ مِنْ ذِي الْعَلَا      بُلُوغَ مُرَادِي بِخَيْرِ النَّسَمِ  
مَعِيَ عِلْمُ الْكَائِنَاتِ الَّذِي      بِهِ أَرْجِي أَنْ أَسُودَ الْأُمَمِ  
فَقُلْ لِبَنِي هَاشِمٍ أَجْمَعِينَ م      هَلُمُّوا إِلَى الْخَلْعِ قَبْلَ النَّدَمِ  
مَلَكْنَاكُمْ عَنُودَةً بِالرَّمَا ح      طَعْنَا وَضَرْبًا بِسَيْفِ خَدَمِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَوْلَاكُمْ الْمَلِكَ آبَاؤُنَا      فَمَا إِنْ وَفَيْتُمْ بِشُكْرِ النِّعَمِ  
فَعُودُوا إِلَى أَرْضِكُمْ بِالْحِجَازِ م      لِأَسْكَالِ الضُّبَابِ<sup>(٣)</sup> وَرَعَى الْغَنَمِ  
فَإِنِّي سَأَعْلُو سَرِيرَ الْمُلُوكِ م      بِحَدِّ الْحُسَامِ وَحَرْفِ الْقَلَمِ  
وَقَالَ يَرْثِي الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ بْنِ مَافِرُوحَ :

أَخْ لَمْ تَلِدْنِي أُمُّهُ كَانَ وَاحِدِي  
وَأَنْسَى وَهَمِّي فِي الْفَرَاغِ وَفِي الشُّغْلِ

(١) عفى عليه : محي آثاره (٢) الخدم بالذال المعجمة : من السيوف : القاطع  
(٣) الضباب : جمع الضب : حشرة على حد ولد التماسح المنير وذنبه كثير المقد

مَضَى فَرَطًا <sup>(١)</sup> لَمَّا أُنْتَمَّ شَبَابُهُ  
وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْتَلَّ مَنَزِلَةَ الْكَهْلِ  
فَعَلَّمَنِي كَيْفَ الْبُكَاءِ مِنَ الْجَوَى <sup>(٢)</sup>  
وَكَيفَ حَزَازَاتِ <sup>(٣)</sup> الْفُؤَادِ مِنَ الشُّكْلِ <sup>(٤)</sup>  
إِذَا نَدَبَ <sup>(٥)</sup> الْأَقْوَامُ إِخْوَانَ دَهْرِهِمْ  
بَكَيْتُ أَخِي، فَضْلًا أَخَا الْجُودِ وَالْفَضْلِ  
وَقَالَ يَهْجُو إِسْحَاقَ بْنَ سَعْدٍ الْقَطْرِيُّ عَامِلَ إِيصْبَهَانَ،  
وَقَدْ كَانَ أَسَاءَ مُعَامَلَةً إِخْوَتِهِ بِإِيصْبَهَانَ:  
أَيْنَ الَّذِينَ تَقَوَّلُوا أَلَّا يَرَوْا  
صِدِّيقَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي ذَا الْعَالَمِ  
هَذَا ابْنُ سَعْدٍ قَدْ أَزَالَ فَيَاسَكُمُ  
وَأَبَادَ حُبَّكُمْ بِغَيْرِ تَخَاصُمٍ  
أَبْدَى لَنَا مُتَحَرِّكًا فِي سَاكِنِ  
مِنْهُ وَأَظْهَرَ قَائِمًا فِي نَائِمِ

(١) الفرط: الاولاد الذين يموتون قبل أن يدركوا

(٢) الجوى: الحرقه وشدة الوجد من حزن

(٣) الحزازات: جمع الحرازة: وجع في القلب من غيظ ونحوه

(٤) الشكّل: فقدان المرأة ولدها

(٥) ندب النائم الميت: عدد محاسنه وذكر أحسن أوصافه وأفعاله

وَإِذْ تَذَكَّرْ أَصْلَعًا هَشَمَ أُسْتَه  
يَبْكِي يَقُولُ: قُدَيْتَ أَصْلَعَ هَاشِمِ  
بِاللَّهِ مَا اتَّخَذَ الْإِمَامَةَ مَذْهَبًا  
إِلَّا لِيَكُنِّي يَبْكِي لِذِكْرِ الْقَائِمِ

قَالَ حَمْزَةُ: وَمِنْ هَذَا أَخَذَ ابْنُ النَّاصِرِ قَوْلَهُ:  
قُلْ لِمَنْ كَانَ إِمَامٌ م يَا إِلَى كَمْ تَرَدَّدَ؟  
أَلَهُ التَّمِيزُ مَا فِي سِرَاوِي م لِي فَقِيَ النَّاصِرِ أَحْمَدُ  
فَهُوَ الْقَائِمُ يَا مَغْرُو م دُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ  
﴿ اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْوَاسِطِيُّ الْكَاتِبُ ﴾

لَهُ كِتَابٌ فِي أَخْبَارِ الْوُزَرَاءِ، عَارِضَ فِيهِ كِتَابُ مُحَمَّدِ  
ابْنِ دَاوُدَ الْجَرَّاحِ فِي الْوُزَرَاءِ، قَالَهُ السَّعُودِيُّ.

إبراهيم  
الواسطي  
الكتاب

﴿ ٨ اِبْرَاهِيمُ بْنُ هِلَالِ بْنِ زَهْرُونِ \* ﴾

أَبُو إِسْحَاقَ الْحَرَّانِيُّ، أَوْحَدُ الدُّنْيَا فِي إِنْشَاءِ الرِّسَالِ،  
وَالْإِسْتِثْنَاءِ عَلَى جِهَاتِ الْفَضَائِلِ، مَاتَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ  
لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، عَنْ

إبراهيم بن  
هلال الصابي



إِحْدَى وَسَبْعِينَ سَنَةً ، وَمَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ،  
كَذَا ذَكَرَهُ حَفِيدُهُ أَبُو الْحُسَيْنِ هَلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ بْنِ  
إِبْرَاهِيمَ فِي تَارِيخِهِ .

وَكَانَ قَدْ خَدَمَ الْخُلَفَاءَ وَالْأُمَرَاءَ مِنْ بَنِي بُيُوتِهِ وَالْوُزَرَءَ ،  
وَتَقَلَّدَ أَعْمَالًا جَلِيلَةً ، وَمَدَحَهُ الْأَشْعَرَاءُ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ عِزُّ الدَّوْلَةِ  
بِخِتَارِ<sup>(١)</sup> بْنِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ بْنِ بُيُوتِهِ الْوُزَارَةَ إِنْ أَسْلَمَ ، فَاِمْتَنَعَ<sup>(٢)</sup>  
وَكَانَ حَسَنَ الْعِشْرَةِ لِلْمُسْلِمِينَ ، عَفِيفًا فِي مَذْهَبِهِ .  
وَكَانَ يَنْوُبُ أَوَّلًا عَنْ الْوَزِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيِّ ، فِي  
حُدُودِ الْإِنْشَاءِ ، وَأُمُورِ الْوُزَارَةِ .

وَلَمَّا وَرَدَ عِزُّ الدَّوْلَةِ إِلَى بَغْدَادَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ  
وَتَلَاثِمِائَةٍ ، نَقِمَ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ أَشْيَاءَ مِنْ مَكْتُوبَاتِهِ عَنْ الْخُلَيْفَةِ وَعَنْ  
عِزِّ الدَّوْلَةِ بِخِتَارِ ، فَحَبَسَهُ ، فَسُئِلَ فِيهِ وَعُرِفَ بِفَضْلِهِ ، وَقِيلَ لَهُ :

(١) بختيار : لفظ فارسي مركب من بخت بمعنى حظ ويار بمعنى صاحب ، أى صاحب  
الحظ ، وقد يراد باللفظ الحظ نفسه ، وهذا تركيب منجى وقاعدته أن جزأه الاول بفتح  
حداثا الا اذا كان حرف علة فيسكن مثل معديكرب : من أجل هذا فتحت التاء وكان عن الدولة  
ملكاً سرياً ، شديد القوى ، يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه ، وقد قتل عام ٣٦٧ هـ  
(٢) قال الصدي : عرض عليه عز الدولة أن يسلم ، فلم يفعل ، وقيل بدل له الف  
دينار على أن يأكل الفول ، فلم يفعل ، والصابئون يجرمون القول والحلم  
(٣) قم الامر على فلان أو من فلان : أنكره عليه وطابه وكرهه أشد الكراهة  
السوء فعله

مِثْلُ مَوْلَانَا لَا يَنْتَقِمُ عَلَيَّ مِثْلِهِ مَا كَانَ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي خِدْمَةِ قَوْمٍ لَا يُمَكِّنُهُ إِلَّا الْمُبَالِغَةُ فِي نُصَحِهِمْ ، وَلَوْ أَمَرَهُ مَوْلَانَا بِعِنْدِ ذَلِكَ إِذَا اسْتَخْدَمَهُ فِي آيِهِ ، مَا أَمَكَّنَهُ الْمُخَالَفَةُ ، فَقَالَ عِضْدُ الدَّوْلَةِ : قَدْ سَوَّغْتَهُ <sup>(١)</sup> نَفْسَهُ ، فَإِنْ عَمِلَ كِتَابًا فِي مَا بَرَّنا وَتَارِيخِنَا أَطْلَقْتَهُ ، فَشَرَعَ فِي مَحَبِّسِهِ فِي كِتَابِ التَّاجِ <sup>(٢)</sup> فِي أَخْبَارِ بَنِي بُؤْيَةِ ، وَقِيلَ إِنَّ بَعْضَ أَصْدِقَائِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ الْخُبْسَ ، وَهُوَ فِي تَبْيِضٍ وَتَسْوِيدٍ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، فَسَأَلَهُ عَمَّا يَعْمَلُهُ ، فَقَالَ : أَبَاطِيلُ <sup>(٣)</sup> أُنْمُقُهَا <sup>(٤)</sup> ، وَأَكَاذِيبُ <sup>(٥)</sup> أُلْفَقُهَا ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ ، وَأَنهَى <sup>(٦)</sup> ذَلِكَ إِلَى عِضْدِ الدَّوْلَةِ ، فَأَمَرَ بِإِلْقَائِهِ تَحْتَ أَرْجْلِ الْفِيلَةِ ، فَأَكَبَّ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ يُوسُفَ ، وَنَصْرُ بْنُ هَارُوتَ عَلَى الْأَرْضِ يَقْبِلَانِهَا ، وَيَشْفَعُونَ إِلَيْهِ فِي أَمْرِهِ ، حَتَّى أَمَرَ بِاسْتِحْيَائِهِ <sup>(٧)</sup> ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُ وَأَسْتِصْفَائِهِ <sup>(٨)</sup> ، وَتَحْلِيدِ السَّجْنِ بِدِمَائِهِ ، فَبَقِيَ فِي

(١) سوغ له كذا : أعطاه إياه وأجازه له

(٢) نسبة إلى تاج الله ، من ألقاب عِضْدِ الدَّوْلَةِ

(٣) نقى الكتاب : حسنه وزينه بالكتابة

(٤) أنهى إليه الخبر : أبلغه

(٥) استحياته : تركه حياً

(٦) استصفاى المال : أخذه كله

السَّجْنِ بِضَعِ سِنِينَ، إِلَى أَنْ تَخْلَصَ فِي أَيَّامِ صَمْعَصَامِ الدَّوْلَةِ  
ابْنَ عَضِدِ الدَّوْلَةِ.

وَكَانَ يَنْتَهِي وَيَنْتَهِ الصَّاحِبِ أَبِي الْقَاسِمِ إسماعيل بن عباد  
مُرَاسَلَاتٍ وَمُوَاصَلَاتٍ وَمُتَاحَفَاتٍ، وَكَذَلِكَ يَنْتَهِي وَيَنْتَهِ  
الرَّضِيُّ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُوسَوِيِّ: مَوْدَّةٌ وَمُسْكَتَبَاتٌ  
أَذْكُرُ مِنْهَا مَا يَلِيقُ بِاخْتِصَارِنَا هَذَا<sup>(١)</sup>، مَعَ اخْتِلَافِ الْمَلَلِ<sup>(٢)</sup>،

(١) لم يف المصنفى بوعده هذا ، ولكننا نورد هنا بعض رسائلها : من ذلك ما كتبه  
الصابي إلى الشريف الرضي في عيد الاضحى

مرحيك وصاياك	بدا الاضحى بهنيكا
ويدعو لك والا	ه عجيب ما دعا فيكا
وقد أوجز إذقا	ل مقالا وهو يكفيكا
أراني الله أعدا	عك في حال أصاحيكا

وكتب الصابي إلى الشريف الرضي ، من قصيدة :

ألا أبلغنا فرعا نمته عروقه	إلى كل سام للفاخر باني
عمدا المحمود من آل أحد	أبا كل بكر في الملا وعوان
أباحسن قطعت أحتشاء حاسد	طواها على البنضاء والشنآن
يراك بحيث النجم تصدع قلبه	بحمد لسان أو بحمد سنان
جرى جاهدا والنفوس منك يفوته	فكان هجينا طالبا لهجان
وأنت سماء في القدواة صاعد	وذاك حضيض في القنطرة عاني
أفيك الردى إنني تلبت من كرى	وسهو على طول المدى اعتوراني
فاتبت شخصا دانيا كان خاليا	على البعد حتى صار نصب عياني
هو الاجل المحتوم لى جد جده	وكان يرئى غفلة المتواني
له نذر قد آذنتني بهجة	له لست منها آخذنا بلهان
ولا بد منه ممهلا أو مماجلا	سيأتى فلا يثنيه عنى ثاني
هنالك فاحفظ في بني أذمتي	وذد عنهم روعات كل زمان

(٢) للل : جمع الملة : الشريعة أو الدين

وَتَبَايُنِ النَّحْلِ<sup>(١)</sup>، وَإِنَّمَا كَانَ يَنْظِمُهُمْ سِلْكُ الْأَدَبِ، مَعَ تَبَدُّدِ  
الدِّينِ وَالنَّسَبِ.

— فاني أعتد المودة منك لى  
ذخرت لهم منك السجيا وإنها  
فأجابه أبو الحسن بقصيدة ، منها :  
أكرر في الأخوان عينا صحيحة  
فلولا أبو اسحاق قل تشقى  
هو اللاتي عن ذا الزمان وأهله  
أخاء تساوى فيه ودا وألته  
تمازج قلبانا تمازج أخوة  
ورب قريب بالعداوة ساخط  
وغيرك يلبو عنه طرى مجانباً  
حاما به يقضون في الحدائق  
لانفع مما يفسر الابوان  
على أعين مرضى من الشنائ  
بخل وضربى عنده بجران  
بشيمة لا وان ولا متواني  
رضيع صفاء لا رضيع لبان  
وكل طلوي غاية أخوان  
ورب بيمه بالمودة داني  
وإن كان منى الاقرب المتدان

\*\*\*

من الله أستهدى بذاك وأن ترى  
وأسأله أن لا تزال غلدا  
إذا مارعاك الله يوما قد قضى  
وكتب إليه أيضا ، وكان بين إغاثه هذه القصيدة وبين موته اثنا عشر يوما ، ولعلها  
آخر شعره :

أبا كل شيء قيل في وصفه حسن  
فوجدنا للاختصار إشارة  
تحولتها في خليفة وخليفة  
وما هي إلا كنية لك إرثها  
ولو أن في تحريرها لى قدرة  
ألت لما بعد الوصى وآله  
ولكن هذا الدهر جار عليك  
يمجذبكم علياءكم كل حاسد  
فيجبري إلى غاياتكم طالبا لها  
مناقكم حتى بدت بيناته  
لكم في التريا خطة وهو في التري  
(١) النحل : جمع النحلة : المذهب والديانة

إلى ذاك ينحو من كذاك أبا الحسن  
إلى جملة قصيلها لك مرتين  
وإن لم تكن أنت الخلق بها فن ؟  
وإن مسها من غير أربابها الدرن  
لا أصبحت في غير بيتك تمتن  
وأنتم أناس فيكم المجد قد فطن  
وبالغ حتى في الكنى لكم محن  
به مرض بين الحيازم قد كمن  
على غير منهاج وأنتم على السن  
ودعوا أضغاث براهن في الوسن  
فيا بعدها من أن يلدها قرن—

## وَذَكَرَ أَبُو مَنْصُورٍ النَّعَالِيُّ فِي كِتَابِهِ : أَنَّهُ بَلَغَ مِنْ

— وهى طوية . فكتب اليه الشريف الرضى ، من قصيدة :

من مبلغ لى أبا إسحق مألحة  
عن حنو قلب سليم السر والطن  
جرى الوداد له منى وإن بعت  
منا العلائق مجرى الماء فى الفن  
لقد توامق قلبانا كأنهما  
تراصنا بدم الاحشاء لا الين

\*\*\*

ما قدر فضلك ما أصبحت ترزقه  
ليس المخطوط على الاقدار والمهن  
قد كنت قبلك من دهرى على حق  
فرد ما بك فى غيظى على الزمن  
أنت الكرى مؤنسا عيني وبعضهم  
مثل القذى مانعا دجى من الوسن  
ولما توفى الصابي رثاء أبو الحسن الشريف الرضى بقصيدة فريدة ، أولها :  
أعلت من حملوا على الاعواد  
أرأيت كيف خبا ضياء النادى ؟؟  
جبل هوى ، لوخر فى البحر انثدى  
من وقته متتابع الازداد  
ما كنت أعلم قبل دفك فى الترى  
أن الترى يعلو على الاطواد

ومنها :

يالىت انى ما اتقنتك صاحباً  
كم قنية جلبت أسى لفؤاد  
ومنها :

الفضل ناسب بيننا اذ لم يكن  
شرى مناسبه ولا ميلادى  
إن لا تكن من أسرتى وعشيرتى  
فلائت أعلتهم يدا بودادى  
أو لا تكن على الاصول قد وفى  
عظم الجودود بسؤدد الاجداد  
وقال ، وقد اجتاز بقبره :  
حيث فبرك يا أبا اسحاق  
لولا يدم الركب عندك موقى  
كيف اشتياقك مذ نأيت إلى أخ  
قلق الضمير اليك بالاشواق  
هل تذكر الزمن الاينى وعيشنا  
يحلو على متأمل ومذاق

\*\*\*

لا بد لقرباء أن يتزاولوا  
يوما بسدر قلى وعذر فراق  
أففى وتطفنى إليك نوازع  
بتنفس كتتنفس المشاق  
وأزود عن عيني السموع ولو خلت  
لجرت عليك بوابل شيداق  
وقال ، وقد اجتاز على قبره أيضا :

أبعلم قبر بالجينة أننا  
أقننا به تنمى الندى وللعاليا  
حططنا فحينئذ مساعيه أنها  
عظام للمسعى لا العظام البواليا  
وما لاح ذاك التراب حتى تحلبت  
من الدمع أو شال ملائى المآقيا  
نزلنا اليه عن ظهور جرادنا  
نكفكف بالأيدي السموع الجواريا —

الْعُمَرِ تِسْعِينَ سَنَةً<sup>(١)</sup> وَالَّذِي أَوْزَدَتْهُ مِنْ تَارِيخِ حَفِيدِهِ ،  
وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ .

— ولما تجاهشنا البكاء ولم نطق  
أقول لركب رائحين : ترجوا  
ألموا عليه طافرين فانتا  
عن الوجد اقلاعا عذرنا البواكيا  
أريكم به فرطاً من المجد ذاويا  
إذا لم نجد عقراً عقرنا التفوايا

\*\*\*

ألا أيها القبر الذي ضم لحده  
هل ابن هلال منذ أودى كهدها  
قضيا على هام النواشب ماضيا  
هللا على ضوء المطالع باقيا

\*\*\*

وما كنت آتياً طول لبث بقره  
لو انى إذا استمديته كان عاديا

\*\*\*

خلا بمدك الوادى الذى كنت أنهه  
وأصبح تمره النواشب واديا  
ولقد ليم الشريف الرضى على رثائه الصابى ، قال : إني رثيت علمه وفضله  
والصحيح أن الشريف كان يطمح إلى الخلافة ، ويسمى على الوصول اليها ولقد كان  
الصابى يرشحه لها ، وكان من أكبر أعوانه .

ولعل ما يؤيد هذا ، ما كتبه الصابى إلى الشريف ، وهو :

أبا حسن لى فى الرجال فراسة  
تودت منها أن تقول قصدا  
وقد خبرتني عنك أنك ماجد  
سرق من العلياء أبعد مرتقى  
فوفيتك التعظيم قبل أوانه  
وقلت : أعال الله السيد البقا  
وأضمرت منه لفظة لم أبع بها  
إلى أن أرى إطلاقها لى مطلقا  
فانحشت أو إن مت فاذكر بشارتى  
وأوجب بها حقاً عليك محققا  
وكن لى فى الاولاد والاهل حافظا  
إذا ما اطمأن الجنب فى موضع البقا  
وقول الشريف فى أمير المؤمنين القادر باقة ، من قصيدة :

عظما أمير المؤمنين فانتا  
فى دوحه العلياء لا تنفرق  
ما بيننا يوم الفخار تفاوت  
أبدا كلانا فى المالى مرق  
إلا الخلافة ميزتك فانتى  
أنا عاظم منها وأنت مطوق

وقوله :

كم مقامي على الهوان وعدى  
مقول صارم وأنت حمى  
وإياه علقى بى عن الضميم  
كما راع طائر وحشى  
(١) إنما قال السامى : إنه خنق التسعين . أى قاربها

فَأَمَّا بَلَاغَتُهُ ، وَحُسْنُ الْفَاطَةِ ، فَقَدْ أَغْنَيْنَا شَهْرَتَهَا عَنْ  
صِفَتِهَا ، وَذَكَرَتِهَا الشُّعْرَاءُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ :  
أَصْبَحْتُ مُشْتَقًا حَلِيفَ <sup>(١)</sup> صَبَابَةٍ <sup>(٢)</sup>

بِرَسَائِلِ الصَّابِيِّ أَبِي إِسْحَاقَ  
صَوَّبُ الْبَلَاغَةِ وَالْحَلَاوَةِ وَالْحَجَى  
ذَوْبُ الْبَرَاةِ سَلْوَةُ الْعُشَاقِ  
طَوْرًا كَمَا رَقَّ التَّسَمُّ وَتَارَةً  
يَمْكِي لَنَا الْأَطْوَاقَ فِي الْأَعْنَاقِ  
لَا يَبْلُغُ الْبَلْغَاءُ شَأَوْ <sup>(٣)</sup> مُبَرِّزٍ  
كُتِبَتْ بِدَائِعِهِ عَلَى الْأَحْدَاقِ <sup>(٤)</sup>

وَلَا خَرَفَ فِيهِ :

يَا بُؤْسَ مَنْ يَمْنَى <sup>(٥)</sup> بِدَمْعٍ سَاجِمٍ <sup>(٦)</sup>  
يَهْمِي <sup>(٧)</sup> عَلَى حُجْبِ الْفُؤَادِ الْوَاجِمِ <sup>(٨)</sup>

— أى عذرله إلى المجد إن ذل م غلام فى عمده مشرقى

البس النذل فى ديار الاعادى وبمصر الخليفة العلوى ؟

من أبوه أبى ومولاه مولا ي إذا ضامنى البعيد القصى

لف عرق يعرفه سيدا النسا من جيمعا محمد وعلى

يريدان سيدى الناس محمد وعلى . فسيذا فاعل مثنى . ومحمد وعلى بدل مطابق

(١) - الحليف : الرقيق الملازم (٢) الصبابة . الشوق والولع الشديد بالشيء .

(٣) الشأو : الغاية والامد (٤) الاحداق : جمع الحديقة : سواد العين الاعظم

(٥) يمنى : يبتلى ويصاب (٦) الساجم : السائل (٧) يهيم : يسيل وهو أنسب من

يحمى التى فى الاصل (٨) الواجم : العيوس المطرق من شدة الحزن

لَوْلَا تَعَلُّهُ (١) بِكَأْسٍ مُدَامَةٍ (٢)

وَرَسَائِلِ الصَّابِي وَشِعْرِ كَشَاجِمِ  
 قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَكَانَ يَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ ، مُسَاعِدَةً  
 وَمُوَافَقَةً لِلْمُسْلِمِينَ ، وَحَسَنَ عِشْرَةٍ مِنْهُ لَهُمْ ، وَيَحْفَظُ الْقُرْآنَ  
 حِفْظًا يَدُورُ عَلَى طَرَفِ لِسَانِهِ ، وَبَرَّهَانَ ذَلِكَ فِي رَسَائِلِهِ .  
 قَالَ : وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي عُنْفُوَانٍ (٣) شَبَابِهِ ، أَحْسَنَ  
 حَالًا مِنْهُ فِي أَيَّامِ أَكْنِهَالِهِ (٤) ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :  
 حَيًّا لِحَظِي إِذْ أَرَاهُ مُصَالِحِي (٥)

عَصَرَ الشَّبَابِ وَفِي الشَّيْبِ مُغَاضِبِي ؟  
 أَمِنْ الْغَوَانِي (٦) كَانَ حَتَّى خَانَنِي (٧)  
 شَيْخًا ، وَكَانَ عَلَى صِبَايَ (٨) مُصَاحِبِي ؟  
 أَمَعَ التَّضَعُّعِ (٩) مَلَنِي مُتَجَنِّبًا (١٠)  
 وَمَعَ التَّرَعُّعِ (١١) كَانَ غَيْرَ مُجَانِبِي ؟

(١) علل فلانا بكذا : شغله ولهاه به (٢) اللدامة ، والمدام : الخمر

(٣) عنفوان الشباب : أوله

(٤) اكتمل الرجل : صار كهلا ، أى وخطه الشيب وجاوز الثلاثين الى الخمسين

(٥) وترى مصاحبي (٦) الغواني : جمع الغانية . المرأة التى تستغنى بجمالها عن الزينة  
 يريد هو مثل الغواني وفسر ذلك بقوله بعد

(٧) تروى : ملنى ، ستم وضجر منى (٨) تروى : صباى ، وفى رواية أخرى :  
 هو كان لدى الشبية صاحبي وفى الأصل - هواى (٩) تضضع الرجل : خضع وذلل

(١٠) تجنب الشيء : بعد عنه (١١) الترعرع : الاعتدال مع حسن شباب



يَا لَيْتَ صَبَوْتَهُ <sup>(١)</sup> إِلَى تَأَخَّرَتْ

حَتَّى تَكُونَ ذَخِيرَةً لِعَوَافِي <sup>(٢)</sup>

مِنْ قَصِيدَةٍ ، فِي فَنِّهَا فَرِيدَةٍ ، كَتَبَهَا إِلَى الصَّاحِبِ يَشْكُو  
فِيهَا بَنَّهُ <sup>(٣)</sup> وَحُزْنَهُ ، وَيَسْتَمْطِرُ سَحْبَهُ وَدُرْرَهُ ، بَعْدَ أَنْ كَانَ  
يُخَاطِبُهُ بِالْكَفِّ ، وَلَا يَرْفَعُهُ عَنْ رُتْبَةِ الْأَكْفَاءِ .

وَكَانَ الْمُهَلَّبِيُّ لَا يَرَى إِلَّا بِهِ الدُّنْيَا ، وَيَجْنُ إِلَى بَرَاعَتِهِ ،  
وَيَصْطَنِعُهُ <sup>(٤)</sup> لِنَفْسِهِ ، وَيَسْتَدْعِيهِ فِي أَوْقَاتِ أَنْسِهِ ، وَتُوفِي  
الْمُهَلَّبِيُّ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ بَنِي دِيوَانَ الرِّسَائِلِ ، وَالْخِلَافَةَ عَلَى  
دِيوَانِ الْوِزَارَةِ ، لِأَنَّ الْمُهَلَّبِيَّ مَاتَ بِعَمَّانَ <sup>(٥)</sup> ، وَكَانَ قَدْ مَضَى  
لِافْتِتَاحِهَا ، وَأَسْتَخْلَفَ أَبَا إِسْحَاقَ عَلَى دِيوَانِ الْوِزَارَةِ ،  
فَاعْتَقَلَ فِي جُمْلَةِ عُمَّالِ الْمُهَلَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ ، فَقَالَ ، وَهُوَ مُعْتَقَلٌ :  
يَا أَيُّهَا الرُّؤَسَاءُ دَعْوَةُ خَادِمٍ  
أَرَبَتْ <sup>(٦)</sup> رَسَائِلُهُ عَلَى التَّعْدِيدِ

(١) الصبوة . الفتوة .

(٢) العوافي . جمع العاقبة . آخر كل شيء .

(٣) البث . الغم الشديد ، ويروي . عجره وبجره ، أى عيوبه وأحزانه .

(٤) يصطنعه لنفسه . يختاره .

(٥) عمان : بلد في أطراف الشام .

(٦) أربت . زادت .

أَجْجُوزُ فِي حُكْمِ الرُّوْعَةِ عِنْدَكُمْ :

(١) حَبْسِي وَطُولُ تَهْدِي وَوَعِيدِي

قُلْتُ دِيوَانُ الرِّسَائِلِ ، فَأَنْظُرُوا

أَعَدَلْتُ فِي لَفْظِي عَنِ التَّسْهِيدِ ؟

أَعْلَى رَفَعُ حِسَابٍ مَا أَنْشَأْتُهُ (٢)

فَأَقِيمَ فِيهِ أَدِلَّتِي وَشُهُودِي ؟

أَلَسَيْتُمْ كُتُبًا شَحَنْتُ فُصُولَهَا

بِفُصُولٍ دُرٍّ عِنْدَكُمْ مَنضُودٍ (٣)

وَرِسَائِلًا نَفَذْتُ (٤) إِلَى أَطْرَافِكُمْ

عَبْدُ الْحَمِيدِ مِنْ غَيْرِ حَمِيدٍ (٥)

قَالَ : وَكَانَتْ الرِّسَالَةُ الَّتِي يَنْقِمُهَا (٦) عَلَيْهِ عَضْدُ الدَّوْلَةِ ،

كِتَابًا أَنْشَأَهُ عَنِ الْخَلِيفَةِ ، فِي شَأْنِ عِزِّ الدَّوْلَةِ بِخِتَارٍ ،  
وَهُوَ :

(١) الوعيد . الوعد بالشر والتهديد

(٢) في هذا البيت ليس ولعل حساب منونه منعت الصرف للضرورة وتكون ما نافية  
واللغى حساب ما أنشأته أو أن الأصل ما أنشئه

(٣) المنضود : المرصف بالحكم (٤) نفذ الكتاب الى فلان - بلغ اليه .

(٥) يروي به ذلك .

يهتز سامعن من طرب كما هز التديم مبالغ صوت العود  
(٦) هم الامر على فلان ومنه . أنكره عليه وطابه

« وَقَدْ جَدَّدَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، مَعَ هَذِهِ الْمَسَاعِي السَّوَابِقِ ،  
وَالْمَعَالِي السَّوَامِقِ <sup>(١)</sup> ، الَّتِي يَلْزِمُ كُلَّ دَانٍ وَقَاصٍ ، وَعَامٍّ  
وَوَاصٍ ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُ حَقَّ مَا كُرِّمَ بِهِ مِنْهَا ، وَيَتَزَحَّزَحَ لَهُ  
عَنْ رُبْنَةِ الْمَمَالَةِ فِيهَا » فَإِنَّ عَضُدَ الدَّوْلَةِ أَنْكَرَ هَذِهِ  
الْإِلْفَظَةِ أَشَدَّ الْإِنْكَارِ ، وَأَسْرَهَا فِي نَفْسِهِ ، إِلَى أَنْ مَلَكَ  
الْعِرَاقَ ، خَبَسَهُ ، كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

وَقَالَ حَفِيدُهُ هِلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ فِي أَخْبَارِ الْوُزَرَاءِ :  
حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ جَدِّي ، قَالَ : لَمَّا تَوَفَّى أَبُو الْحُسَيْنِ هِلَالُ  
أَبْنِي ، جَاءَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ مُعْزِيًا بِهِ ، فَخِنَ عَرَفْتُ خَبْرَهُ  
فِي تَقْدِيرِهِ مَشْرَعَةً دَارِي الشَّاطِئَةِ بِالزَّاهِرِ ، بَادَرْتُ لِتَلْقِيهِ ،  
وَأَسْتَعْفِفْتُهُ مِنَ الصُّعُودِ ، فَاْمْتَنَعَ مِنَ الْإِجَابَةِ إِلَى ذَلِكَ ،  
وَصَعِدَ ، وَجَلَسَ سَاعَةً يُخَاطِبُنِي فِيهَا بِكُلِّ مَا يَقْوَى النَّفْسَ ،  
وَيُشْرَحُ الصَّدْرَ ، وَيَصِفُ الْوَدَى ، وَيَقْرُظُهُ لِي بِقَوْلِهِ : مَا مَاتَ  
مَنْ كُنْتُ لَهُ خَلْفًا ، وَلَا فُقِدَ مَنْ كُنْتُ مِنْهُ عِوَضًا ، وَلَقَدْ  
قَرَّرْتُ <sup>(٢)</sup> عَيْنَ أَبِيكَ بِكَ فِي حَيَاتِهِ ، وَسَكَنْتُ مَضَاجِعَهُ إِلَى

(١) السوامق . الطوال المالية

(٢) قرأت عينه . بردت سرورا وجف دمها

مَكَانِكَ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، فَقَبِلْتُ يَدَهُ وَرِجْلَهُ ، وَأَكْثَرْتُ مِنْ  
الْتِنَاءِ عَلَيْهِ ، وَالذُّعَاءِ لَهُ ، وَحَضَرْتَنِي فِي الْحَالِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ،  
أَنَشَدْتُهُ إِيَّاهَا ، وَهِيَ :

لَوْ وَفَّقْنَا بِأَنْ تُعْمَرَكَ يَمْتَدُّ  
سُدُّ بَأْعْمَارِنَا قَتَلْنَا النُّفُوسَ  
قَدْ تَرَكْتَ الْمَوْتَ الزُّوَامَ <sup>(١)</sup> مَغِيظًا  
يَتَلَطَّى <sup>(٢)</sup> لْجُرْحِهِ ، كَيْفَ يُوسَا <sup>(٣)</sup>  
فَقَدْتُ عِنْدَنَا الْمُصِيبَةَ نَعْمَى  
بِأَيَادِيكَ <sup>(٤)</sup> وَهِيَ مِنْ قَبْلِ بُوسَا <sup>(٥)</sup>

ثُمَّ هَضَّ ، وَأَقْسَمَ عَلَيْنَا أَلَّا يَتَّبِعَهُ أَحَدٌ مِنَّا ، وَأَنفذَ إِلَى  
فِي بَقِيَّةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ : أَسْتَعِنْ بِهَذَا  
عَلَى أَمْرِكَ ، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الدَّوْلَةِ إِلَّا جَاءَنِي بَعْدَهُ  
مُعْزِيًا ، ثُمَّ اجْتَنَزَ بِي مِنَ الْغَدِ فِي طَيَّارَةٍ وَوَقَفَ وَأَسْتَدْعَانِي ،  
وَأَمَرَنِي بِالزُّرُولِ مَعَهُ ، فَبَعْدَ جَهْدٍ مَا تَرَكَنِي بَقِيَّةَ الْيَوْمِ .

(١) الموت الزوام . الكريه ، السريع (٢) تلظى . تلهب والتهب

(٣) واسى الرجل . طأونه في رأيي أن تكتب يوسى وبوسى في البيت بعد بالياء

(٤) الايلادى . النعم والاحسان

(٥) البوس ، أى البؤس . الشدة والفقر

وَحَدَّثَ أَبُو مَنْصُورٍ، قَالَ: حَكَى أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِي،  
قَالَ: طَلَبَ مِنِّي رَسُولُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بْنِ هَمْدَانَ عِنْدَ قُدُومِهِ  
الْحَضْرَةَ شَيْئًا مِنْ شِعْرِي، وَذَكَرَ أَنَّ صَاحِبَهُ رَسَمَ لَهُ  
ذَلِكَ، فَدَافَعْتُهُ أَيَّامًا، ثُمَّ أُلْحَ عَلَيَّ وَقْتُ الْخُرُوجِ<sup>(١)</sup> فَأَعْطَيْتُهُ  
هَذِهِ الثَّلَاثَةَ الْأَيَّاتَ:

إِنْ كُنْتُ خُنْتُكَ فِي الْمَوَدَّةِ<sup>(٢)</sup> سَاعَةً  
فَذَمَّمْتُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَحْمُودَا  
وَزَعَمْتُ أَنَّ لَهُ شَرِيكًا فِي الْعُلَا  
وَجَدَدْتُهُ<sup>(٣)</sup> فِي فَضْلِهِ التَّوْحِيدَا  
فَسَمَّا لَوْ أَنَّي حَالِفٌ يَفْعُو بِهَا<sup>(٤)</sup>  
لِفَرِيمٍ دِينَ مَا أَرَادَ مَزِيدَا  
فَلَمَّا عَادَ الرَّسُولُ إِلَى الْحَضْرَةِ، وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ مُسَلِّمًا،  
أَخْرَجَ لِي كَيْسًا بِخَتَمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، مَكْتُوبًا عَلَيْهِ ائْتَمِي،  
وَفِيهِ ثَلَاثُمِائَةُ دِينَارٍ.

وَوَجَدْتُ بِخَطِّ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: لَمَّا عُثِيَ

(١) يروى بيتية الدهر: الوداع (٢) تروى بيتية الدهر: الامانة  
(٣) جعده: أنكره مع علمه به (٤) اليمين الغنوس: الكاذبة التي يتهددها صاحبها

ابْنُ حَمْدَانَ بِهَذَا الشَّعْرِ ، سَأَلَهُ عَنْ قَائِلِهِ ، فَعَرَّفَهُ ، قَالَ وَالَّذِي  
رَحِمَهُ اللَّهُ : فَأَنْقَذَ إِلَيَّ فِي الْوَقْتِ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ مِنْ دَنَانِيرِ  
الْصَّلَةِ ، وَزُنْهَا خَمْسِمِائَةً مِثْقَالٍ ، وَأَضَافَ إِلَيَّ ذَلِكَ رَسْمًا كَانَ  
يُنْفِذُهُ إِلَيَّ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، إِلَى أَنْ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ .

قَالَ : وَأَهْدَى أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِيَّ إِلَى عَضُدِ الدَّوْلَةِ ،  
فِي يَوْمِ مَهْرَجَانٍ ، إِصْطِرْلَابًا<sup>(١)</sup> يَقْدَرُ الدَّرْهَمَ ، مُحْكَمَ الصَّنْعَةِ ،  
وَكَتَبَ إِلَيْهِ « وَفِي كِتَابِ الْوُزَرَاءِ لِحَفِيدِهِ : أَنَّهُ أَهْدَى  
الْإِصْطِرْلَابَ إِلَى الْمُطَهَّرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَزِيرِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ  
وَكَتَبَ إِلَيْهِ » بِهَذِهِ الْآيَاتِ :

أَهْدَى إِلَيْكَ بَنُو الْحَاجَاتِ وَأَخْتَلَفُوا

فِي مَهْرَجَانٍ عَظِيمٍ أَنْتَ مُبْلِيهِ

لَكِنْ عَبْدُكَ إِبْرَاهِيمَ حِينَ رَأَى

عُلُوَّ قَدْرِكَ لَا شَيْءَ يَسَامِيهِ

لَمْ يَرْضَ بِالْأَرْضِ يُهْدِيهَا إِلَيْكَ فَقَدْ

أَهْدَى لَكَ أَلْفَكَ الْأَعْلَى بِمَا فِيهِ

وَلِقَابُوسَ آيَاتٍ تُشَبِّهُ هَذِهِ مَذْكُورَةً فِي بَابِهِ :

(١) الاصطرلاب . آلة يقاس بها ارتفاع الشمس والكواكب ، والكلمة يونانية معربة

« ذَكَرُ الْقَبْضِ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ الصَّابِيَّ ، وَالسَّبَبِ فِيهِ ،  
وَمَا جَرَى عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ إِلَى أَنْ أُطْلِقَ » .

قَالَ هَلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ : قُبِضَ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ  
لِأَرْبَعِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةً سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةً ،  
وَأُفْرِجَ عَنْهُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِعَشْرِ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةً  
إِلْحَادَى وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةً ، فَكَانَ مَدَّةُ حَبْسِهِ ثَلَاثَ سِنِينَ  
وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا .

قَالَ : وَكَانَ السَّبَبُ فِي الْقَبْضِ عَلَيْهِ ، أَنَّهُ كَانَ قَدْ خَدَمَ  
عُضُدَ الدَّوْلَةِ عِنْدَ كَوْنِهِ بِفَارِسَ بِالشَّعْرِ وَالْمَكَاتِبَةِ ، وَالْقِيَامِ  
بِمَا يَعْزُضُ مِنْ أُمُورِهِ بِالْحَضَرَةِ ، فَقَبِلَهُ وَأَتَقَقَ عَلَيْهِ ،  
وَأَرْفَدَهُ <sup>(١)</sup> فِي أَكْثَرِ نَكَبَاتِهِ بِعَالٍ سَمَلَهُ إِلَيْهِ ، وَوَرَدَ  
عُضُدَ الدَّوْلَةِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةً ، فَزَادَ قُرْبَهُ  
مِنْهُ ، وَخُصُوصَهُ بِهِ ، وَتَأَكَّدَ حَالَهُ عِنْدَهُ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْعَوْدَ  
إِلَى فَارِسَ ، عَمِلَ عَلَى اخْتِرَاجِ مَعَهُ ، إِشْفَاقًا مِنْ الْمَقَامِ  
بَعْدَهُ ، ثُمَّ عَلِمَ أَنَّهُ مَتَى فَعَلَ ذَلِكَ أَسْلَمَ أَهْلُهُ وَوَلَدُهُ ،  
وَتَعَجَّلَ مِنْهُمْ مَا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَدْفَعَهُ عَنْهُ ، فَاسْتَظْهَرَ <sup>(٢)</sup> لَهُ عُضُدَ

(١) أَرْفَدَهُ : أَعْطَاهُ ، وَأَعَانَهُ (٢) اسْتَظْهَرَ لَهُ : رَاعَى قَائِدَتَهُ وَعَاوَنَهُ

الدَّوْلَةَ ، بِأَن ذَكَرَهُ فِي الْإِتِّفَاقِ الَّذِي كُتِبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
عِزِّ الدَّوْلَةِ ، وَعَهْدَ بِهِ إِلَيْهِ ، وَالْيَمِينَ الَّتِي حَفَلَا بِهَا ، وَشَرِطَ  
عَلَيْهِمَا حِرَاسَتَهُ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ ، وَتَرَكَ تَتَبُعَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ  
أَحْوَالِهِ ، وَاتَّخَذَ عَضُدَ الدَّوْلَةِ ، فَلَمْ يَأْمَنْ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ  
عِزِّ الدَّوْلَةِ ، وَأَبِي طَاهِرِ بْنِ بَقِيَّةٍ وَزِيرِهِ ، وَأُسْتَرَّ ، وَأَقَامَ عَلَى  
الِاسْتِتَارِ مُدَّةً ، ثُمَّ تَوَسَّطَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ مَعْرُوفٍ أَمْرَهُ مَعَهُمَا ،  
وَأَخَذَ لَهُ الْعَهْدَ عَلَيْهِمَا ، وَالْأَمَانَ مِنْهُمَا ، وَاسْتَوْثَقَ بِغَايَةِ  
مَا يُسْتَوْثَقُ بِهِ مِنْ مَنِهْمَا ، وَظَهَرَ ، فَتَرَكَاهُ مُدِيدَةً ، ثُمَّ  
قَبَضَا عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ بِإِغْرَاءِ ابْنِ السَّرَّاجِ لَهُمَا بِهِ ، وَتَجَدَّدَ  
مِنْهُ فِي الْعِدَاوَةِ لَهُ أُمُورٌ تَحْجِي (١) فِيهَا عَلَيْهِ ، وَجَرَتْ لَهُ فِي  
هَذِهِ التَّسْكِبَةِ خُطُوبٌ (٢) أَشْفَى (٣) فِيهَا عَلَى ذَهَابِ النَّفْسِ ،  
ثُمَّ كَفَاهُ (٤) اللَّهُ بِأَن فَسَدَ أَمْرُ ابْنِ السَّرَّاجِ مَعَ ابْنِ بَقِيَّةٍ  
بِمَا عَامَلَهُ بِالْعِلَّةِ الَّتِي عَرَضَتْ لَهُ فَقَبِضَ عَلَيْهِ ، وَنُقِلَ الْقَيْدُ  
مِنْ رَجُلٍ أَبِي إِسْحَاقَ إِلَى رَجُلِهِ ، وَعَادَ إِلَى خِدْمَةِ عِزِّ

(١) تحجى عليه : ادعى عليه ذنباً لم يفعله

(٢) الخطوب : جمع الخطب : الأمر صغر أو عظم ، وغلب استعماله للأمر العظيم المكروم

(٣) أشفى عليه : أشرف ، ومنه : أشفى المريض على الموت ، أى قاربه

(٤) كفاه الله شر عدوه ؟ منع ذلك الشر عنه



الدَّوْلَةِ ، وَكُتِبَ عَنْهُ فِي أَيَّامِ الْمُبَايَنَةِ <sup>(١)</sup> بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَضِدِ  
الدَّوْلَةِ الْكُتُبِ الَّتِي تَضَمَّنَتْ الْوَقِيعَةَ <sup>(٢)</sup> وَالْإِسْتِهَارَ عَلَيْهِ ،  
وَمِنْهَا الْكِتَابُ عَنِ الطَّائِعِ لِلَّهِ بِتَقْدِيرِ عِزِّ الدَّوْلَةِ وَإِزَالِهِ  
مَبْزُولَةً رُكْنِ الدَّوْلَةِ ، وَهُوَ أَعْظَمُ مَا نَقَمَهُ عَلَيْهِ .

فَلَمَّا وَرَدَ عَضِدُ الدَّوْلَةِ إِلَى بَغْدَادَ فِي الدَّفْعَةِ الثَّانِيَةِ ،  
وَحَصَلَ بِوَاسِطَةٍ ، أُسْتَظْهَرَ بِأَنَّهُ خَرَجَ إِلَى أَبِي سَعْدٍ بَهْرَامِ بْنِ  
أَرْدَشِيرٍ ، وَهُوَ يَتَرَدَّدُ فِي الرِّسَالِ بِمَا يَتَخَوَّفُ مِنْ تَشَعُّبِ <sup>(٣)</sup>  
رَأْيِ عَضِدِ الدَّوْلَةِ ، وَسَأَلَهُ لِإِجْرَاءِ ذِكْرِهِ ، وَإِقَامَةِ عُدْرِهِ ،  
وَالِاحْتِيَاظَ لَهُ بِأَمَانٍ تَسْكُنُ <sup>(٤)</sup> إِلَيْهِ نَفْسُهُ ، وَكُتِبَ عَلَى  
يَدِهِ كِتَابًا ، عَادَ جَوَابُهُ بِمَا نُسَخَتْهُ : « كِتَابُنَا - أَيْدِكَ اللَّهُ -  
مِنَ الْمُعْسَكِرِ بِجَيْلٍ <sup>(٥)</sup> يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَيْسَتْ لِيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ شَهْرِ  
رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَنْ سَلَامَةٍ وَنِعْمَةٍ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ،  
وَوَصَلَ كِتَابُكَ - أَيْدِكَ اللَّهُ - وَفَهْمُنَا وَعَرَفْنَا مَا يَحْمِلُ ، وَاسْتَمَعْنَا  
مِنْ أَبِي سَعْدٍ بَهْرَامِ بْنِ أَرْدَشِيرٍ ، - أَعَزَّهُ اللَّهُ - ، مَا أَوْزَدَهُ

(١) المباينة : الفرقة والمداوة

(٢) الوقية : اغتيال الناس

(٣) تشعب الشيء : تفرق الى فرق

(٤) سكن الى الشيء : ارتاح (٥) اسم موضع

عَنْكَ ، وَمَنْ كَانَتْ بِهِ حَاجَةٌ إِلَى إِقَامَةِ مَعْدَرَةٍ ، وَاسْتِقَالَةٍ  
 مِنْ عَثْرَةٍ ، أَوْ الْإِسْطِظْهَارِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ بَوَاقِيَةٍ ،  
 فَأَنْتَ مُسْتَعْنٍ عَنْ ذَلِكَ ، بِسَابِقَتِكَ فِي الْخِدْمَةِ ، وَمَنْزِلَتِكَ  
 مِنَ النَّقْصِ ، وَمَوْفِقِكَ لَدَيْنَا مِنَ الْخُصُوصِ وَالزُّلْفَةِ <sup>(١)</sup> .  
 وَذَكَرَ أَبُو سَعْدٍ ، - أَعَزَّهُ اللَّهُ ، - إِيْتِمَاسَكَ أَمَانًا ، فَقَدْ بَدَلْنَاهُ  
 لَكَ عَلَى غِنَاكَ عَنْهُ ، وَأَنْتَ آمِنٌ عَلَى نَفْسِكَ ، وَدَمِكَ ،  
 وَشَعْرِكَ ، وَبَشْرِكَ ، وَأَهْلِكَ ، وَوَلَدِكَ ، وَسَائِرِ مَا تَحْوِيهِ  
 يَدُكَ ، حَالٌ <sup>(٢)</sup> فِي كُلِّ حَالٍ <sup>(٣)</sup> بِكَفِّ <sup>(٤)</sup> الْأَثَرِ <sup>(٥)</sup> وَالْخُصُوصِ  
 وَالْإِحْسَانِ وَالْقَبُولِ عِنْدَنَا مَحْرُوسٍ فِي جَاهِكَ ، وَمَوْفِقِكَ ،  
 وَحَالِكَ ، فَاسْكُنْ إِلَى ذَلِكَ ، وَاعْتَمِدْهُ ، وَلَكَ عَلَيْنَا الْوَفَاءُ بِهِ  
 عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ ، وَقَدْ حَمَلْنَا أَبَاسَعْدٍ ، - أَعَزَّهُ اللَّهُ ، - فِي هَذَا  
 الْبَابِ مَا يَدْكُرُهُ لَكَ ، وَاللَّهُ نَسْتَعِينُ عَلَى أَلْنِيَةِ فَيْكَ ، وَهُوَ  
 حَسْبُنَا .

(١) الزلفة : التربة والمنزلة

(٢) حال : نازل

(٣) الحال : الوقت الذي أنت فيه

(٤) الكفف : الظل ، وكفف الله : حرزه وستره

(٥) الأثر : اختيار المرء لنفسه الأشياء الحسنة دون أفعالها

وَالْتَوَقَّيعُ بِحِطِّ عَضُدِ الدَّوْلَةِ : اعْتَمِدَ ذَلِكَ وَأُسْكِنَ إِلَيْهِ ،  
وَتَقَرَّبَ بِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَدَخَلَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ إِلَى بَغْدَادَ ، فَأَجْرَاهُ <sup>(١)</sup> عَلَى رَمِيمِهِ ،  
وَوَقَّعَ بِإِقْرَارِ إِقْطَاعِهِ ، وَإِمْضَاءِ تَقْرِيرَاتِهِ ، فَلَمَّا حَصَلَ  
بِالمَوْصِلِ ، كَتَبَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْمُطَهَّرِ بِالقَبْضِ عَلَيْهِ

خَدَنِي أَبُو الْحَسَنِ فَهْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ  
لِأَبِي عَمْرٍو بْنِ <sup>(٢)</sup> ... عِنْدَ نَظَرِهِ فِي المَوْصِلِ ، قَالَ : أَخْرَجَ  
فِي المَوْصِلِ إِلَى الدَّيْوَانِ ، مَا وَجَدَ فِي قِلَاعِ أَبِي تَغْلِبَ مِنْ  
الْحِسَابَاتِ ، لِيَتَأَمَّلَ وَيُمَيِّزَ ، وَكَانَ فِيهَا الشَّيْءُ الْكَثِيرُ مِنْ  
كُتُبِ عِزِّ الدَّوْلَةِ إِلَى أَبِي تَغْلِبَ بِحِطِّ أَبِي إِسْحَاقَ جَدِّكَ ،  
فَكَانَ أَبُو عَمْرٍو إِذَا رَأَى مَا فِيهِ ذَكَرُ عَضُدِ الدَّوْلَةِ ، أَيَّامُ  
الْمُبَايَنَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِزِّ الدَّوْلَةِ ، يَجْمَعُهُ ، حَتَّى جَمَعَ مِنْ ذَلِكَ  
شَيْئًا كَثِيرًا ، وَحَمَلَهُ إِلَى عَضُدِ الدَّوْلَةِ ، لِعِدَاوَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَهُ ، فَاطْنُ مَا وَقَفَ عَلَيْهِ ، حَرَّكَ مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ ، حَتَّى  
كَتَبَ مِنْ هُنَاكَ بِالقَبْضِ عَلَيْهِ .

(١) أجزى فلانا : أرسله وكبلاه عنه

(٢) يياض بالاض

قَالَ: وَحَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا بِحَضْرَةِ أَبِي الْقَاسِمِ الْمُطَهَّرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَزَيْرِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ، فِي يَوْمِ الْقَبْضِ عَلَى، إِذْ وَرَدَتِ النُّوبَةُ، فَفُضِّتَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَبَدَأَ مِنْهَا بِقِرَاءَةِ كِتَابِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ، فَلَمَّا أُنْتَهَى إِلَى فَصْلِ مِنْهُ، وَجَمَ<sup>(١)</sup> وَجُومًا بَانَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ لِي أَبُو الْعَلَاءِ صَاعِدُ بْنُ بَابَتٍ: أَظُنُّ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَا ضَاقَ صَدْرًا بِهِ، وَقُمْتُ مِنْ مَجْلِسِهِ لِأَنْصَرِفَ، فَتَبِعَنِي بَعْضُ حُجَّابِهِ، وَعَدَلَ<sup>(٢)</sup> بِنِي إِلَى بَيْتٍ مِنْ دَارِهِ، وَوُكِّلَ بِي، وَأَرْسَلَ يَقُولُ لِي: لَعَلَّكَ قَدْ عَرَفْتَ مِنِّي الْأُتْرَاجَ عِنْدَ الْوُقُوفِ عَلَى الْكِتَابِ الْوَارِدِ مِنَ الْحَضْرَةِ الْيَوْمَ، وَكَانَ ذَلِكَ لِمَا تَضَمَّنَ مِنَ الْقَبْضِ عَلَيْكَ، وَأَخَذَ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ مِنْكَ، وَيَنْبَغِي أَنْ تَكْتُبَ خَطُّكَ بِهَذَا الْمَالِ، وَلَا تُرَاجِعْ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَا تَرَكَتُ مُمَكِّنًا فِي مَعُونَتِكَ وَتَحْلِيصِكَ إِلَّا بِذَلِكَ، وَقَدْ جَعَلْتُ أُعْتِقَاكَ فِي دَارِي، وَمُقَامَكَ فِي ضِيَّافَتِي، فَطَبْتُ نَفْسًا<sup>(٣)</sup> بِقَوْلِي، وَثِقَ بِمَا يَتَّبِعُهُ مِنْ فِعْلِي. وَقَبِضَ عَلَى وَلَدَيْهِ أَبِي عَلِيٍّ الْمُحْسَنِ،

(١) وجم الرجل: سكت من شدة الحزن

(٢) عدل إلى الشيء: رجع

(٣) طابت النفس: انشرفت

وَالِدِي ، وَأَبِي سَعِيدٍ سِنَانٍ ، عَمِّي ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ عَضُدُ  
الدَّوْلَةِ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْمُطَهَّرِ بِالْأُنْحِدَارِ لِقَتَالِ صَاحِبِ  
الْبَطِيحَةِ ، سَأَلَ عَضُدُ الدَّوْلَةَ إِطْلَاقَهُ وَالْإِذْنَ لَهُ  
فِي اسْتِخْلَافِهِ ، بِحَضْرَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَمَّا الْعَفْوُ ، فَقَدْ  
شَفَعْنَاكَ <sup>(١)</sup> فِيهِ ، وَيَنْبَغِي أَنْ تُعْرِفَهُ ذَلِكَ ، وَتَقُولَ لَهُ ،  
إِنَّنَا قَدْ غَفَرْنَا لَكَ عَنْ ذَنْبٍ ، لَمْ نَعْفُ عَمَّا دُونَهُ لِأَهْلِنَا ،  
— يَعْنِي : عَزَّ الدَّوْلَةُ وَالِدَيْلَمَ — وَلِأَوْلَادِ بَيْتِنَا — يَعْنِي :  
أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ وَأَبَا أَحْمَدَ الْمُوسَى <sup>(٢)</sup> — وَلَكِنَّا  
وَهَبْنَا إِسَاءَتَكَ خِلْمَتِكَ ، وَعَلَيْنَا الْمُحَافَظَةُ فِيكَ عَلَى  
الْخَفِيظَةِ <sup>(٣)</sup> مِنْكَ ، وَأَمَّا اسْتِخْلَافُكَ إِيَّاهُ بِحَضْرَتِنَا ، فَكَيْفَ  
يَجُوزُ أَنْ نَنْقُلَهُ مِنَ السُّخْطِ <sup>(٤)</sup> وَالنَّكْبَةِ إِلَى النُّظَرِ فِي  
الْوَزَارَةِ ، وَلَنَا فِي أَمْرِهِ تَذِيرٌ . وَبِالْعَاجِلِ ، فَتَحْمِلُ إِلَيْهِ  
مِنْ عِنْدِكَ ثِيَابًا وَفَقَّةً ، وَتُطْلِقُ وَلَدَيْهِ ، وَتَقْدِّمُ إِلَيْهِ عَنَّا  
بِعَمَلِ كِتَابٍ فِي مَفَاخِرِنَا ، حَمَلٌ إِلَيْهِ الْمُطَهَّرُ ثِيَابًا وَفَقَّةً

(١) شَفَعْنَاكَ فِيهِ : قَبَلْنَا شَفَاعَتَكَ فِيهِ

(٢) بِالْأَصْلِ : لِلْمُوسَى وَهُوَ صَاحِبُ

(٣) الْخَفِيظَةُ : النُّصْبُ فِيمَا يَجِبُ أَنْ يُحْفَظَ مِنْهُ وَعَلَى بَعْضٍ مَعَ

(٤) السُّخْطُ : ضِدُّ الرِّضَى

وَأَطْلَقَ وَلَدَيْهِ ، وَالَّذِي وَعَمِي ، وَرَسَمَ لَهُ تَأْلِيفَ الْكِتَابِ  
فِي الدَّوْلَةِ الدَّيْلَمِيَّةِ ، وَأَتَمَدَّرَ الْمُطَهَّرُ ، وَبَقِيَ أَبُو إِسْحَاقَ  
فِي حَبْسِهِ وَعَمِلَ الْكِتَابَ ، فَكَانَ إِذَا أُدْفِعَ جُزْءٌ مِنْهُ ، حُمِلَ  
إِلَى الْخُضْرَةِ الْمُضْطَبَّةِ ، حَتَّى يَقْرَأَهُ وَيَتَصَفَّحَهُ ، وَيَزِيدَ فِيهِ ،  
وَيَنْقُصَ مِنْهُ ، فَلَمَّا تَكَامَلَ عَلَى مَا أَرَادَهُ ، حُرِّرَ وَحُمِلَ  
كَلَامًا مُحَرَّرًا ، فَيُقَالُ : إِنَّهُ قُرِئَ عَلَيْهِ فِي أُسْبُوعٍ ، وَرَكَعَةٍ  
فِي الْحَبْسِ بَعْدَ ذَلِكَ سَنَةً ، وَاتَّفَقَ أَنْ خَرَجَ إِلَى الزِّيَارَةِ  
وَعَادَ ، فَعَمِلَ فِيهِ قَصِيدَةً يَهْنئُ فِيهَا بِتَقَدُّمِهِ ، وَيَذْكُرُهُ  
بِأَمْرِهِ ، مِنْهَا :

أَهْلًا بِأَشْرَفِ أَوْبَةٍ وَأَجَلَهَا

لِأَجَلِ ذِي قَدَمٍ يُلَاذُ<sup>(١)</sup> بِنَعْلِهَا

شَاهَدَانِشَاهُ<sup>(٢)</sup> تَاجُ مِلَّتِهِ أَلِي

زِيدَتْ بِهِ فِي قَدْرِهَا وَعَمَلِهَا

يَا خَيْرَ مَنْ زَهَتْ الْمَنَابِرُ بِاسْمِهِ

فِي دَوْلَةٍ عَلِقَتْ<sup>(٣)</sup> يَدَاهُ بِجَبَلِهَا

(١) لاذ بالجبل : استتر به والتجأ إليه

(٢) فارسية أى ملك الملوك

(٣) علقت الخ : استسكت يده — أى استسكت وتعلق بأربابها

وَأَقَمْتَ فِينَا سِيرَةً عَضُدِيَّةً  
 هَيْهَاتَ لَا تَأْتِي الْمُلُوكُ بِمِثْلِهَا  
 يَرْدَى <sup>(١)</sup> غَوَى <sup>(٢)</sup> فَاجِرٌ فِي بَابِهَا  
 وَيَعِيشُ بِر <sup>(٣)</sup> صَالِحٌ فِي فَضْلِهَا  
 مَوْلَايَ عَبْدُكَ حَالِفٌ لَكَ حِلْفَةً  
 نَعِيًا مَنَاقِبُ يَذْبُلُ عَنْ حَمَلِهَا <sup>(٤)</sup>  
 لَقَدْ أُنْتَهَى شَوْقِي إِلَيْكَ إِلَى آلِي  
 لَا أَسْتَطِيعُ أَقْلَهَا <sup>(٥)</sup> مِنْ قَتْلِهَا <sup>(٦)</sup>  
 طُوبَى <sup>(٧)</sup> لِعَيْنٍ أَبْصَرَتْكَ وَمَنْ لَهَا  
 بِنَمَارٍ دَارَكَ جَارِيًا عَنْ كَحْلِهَا  
 لَوْ بَعْنِي بِجَمِيعِ عُمْرِي لَنُظَّةً  
 أَوْ لَحْظَةً بِالطَّرْفِ لَمْ أَسْتَغْلَهَا  
 أَتَرَى أَمْرَهُ بِخَطَرَةٍ <sup>(٨)</sup> مِنْ بَالِهَا  
 أَتَرَى أَعُودُ إِلَى كَنَافَةِ ظِلِّهَا

(١) يردى : يهلك (٢) الغوى : الضال واليهتاد لهوى

(٣) البر : المطيع ، والذى يحسن المعاملة عن حب

(٤) يعنى : يعجز . مناكب : خواهل . يذبل : جبيل (٥) أقل الشيء : رفته

(٦) القتل : الحبل اللثيل ، وتروى : قتلها (٧) طوبى : يراد بها النبطة والسعادة وهى

كلمة دعاء للشخص (٨) الخطرة : من المخطور بالبال ، الذكر بعد النسيان

لِي ذِمَّةٌ <sup>(١)</sup> مَحْفُوظَةٌ فِي ضَمْنِهَا  
 وَوَنَائِقٌ مَحْرُوسَةٌ فِي كَفْلِهَا <sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا رَأَيْتُ سَحَابًا لَكَ ثَرَّةٌ <sup>(٣)</sup>  
 تَرَوِي النُّفُوسَ الْحَامِمَاتِ بِهَطْلِهَا <sup>(٤)</sup>  
 لَا فِي الرِّجَالِ النَّاقِعِينَ <sup>(٥)</sup> بَوْبِلِهَا <sup>(٦)</sup>  
 كَلَّا وَلَا فِي الْقَانِعِينَ بِطَلْهَا <sup>(٧)</sup>  
 قَابَلْتُ بِالزُّفَرَاتِ هَبَّةً رِيحَهَا  
 وَحَكَيْتُ بِالْعِبَرَاتِ دَرَّةً <sup>(٨)</sup> سَجَلِهَا <sup>(٩)</sup>  
 فَلَوْ أَنَّ عَيْنِي رَأَتْ بِدُمُوعِهَا  
 يُمْنَاكَ فِي السُّقْيَا لَفَزْتُ بِخَصْلِهَا <sup>(١٠)</sup>  
 قَالَ: قَدْ كَانَ أَبُو إِسْحَاقَ يُكَاتِبُ أَعْضَدَ الدَّوْلَةِ فِي  
 الْحَبْسِ بِالشُّعَارِ، وَيَرْقُّهُ، فَمَا رَقَّةٌ شَيْءٌ كَقَصِيدَتِهِ  
 الْقَافِيَةِ، وَمِنْهَا:

(١) الذمة: الامان والهد: في ضمنها أى في طيها: لان ضمن الكتاب طيه

(٢) الكفل: الضمان

(٣) الثرة: غيرة الماء

(٤) الهطل: المطر الضيف الدام

(٥) تقع الماء العطش: سكنه وقطعه (٦) الويل: المطر الشديد

(٧) اللط: المطر الضيف (٨) در الحليب: كث

(٩) السجل: الدلو العظيمة فيها ماء (١٠) الحصل: ما يتقاسم عليه



أَجَلٌ فِي الْبَيْنِ الزُّهْرِ طَرْفَكَ إِيَّاهُمْ  
 خَوْوًا كُلَّ مَرَّأَى لِلْأَحْبَةِ مُؤْتِقِ  
 وَتَمَّتْ لَكَ التَّعْنَى بِقُرْبِ كَبِيرِهِمْ  
 فَأَهْلًا بِهِ مِنْ طَارِقٍ خَيْرِ مُطْرِقِ  
 مَوَالٍ لَنَا مِثْلُ النُّجُومِ مُطِيفَةٌ  
 بِمَوَالٍ مِثْلُكَ كَالْبَذْرِ مُشْرِقِ  
 وَقَدْ ضَمَّهُمْ شَمْلٌ لَدَيْكَ مُؤَلَّفٌ  
 فَأَرَبْتَ لَدَى الشَّمْلِ الشَّتِيبَ الْمُفْرَقِ  
 وَإِنْ كُنْتَ يَوْمًا عَنْهُمْ مُتَصَدِّقًا  
 فَمِنْ مِثْلِ مَاخُولَتْ فِيهِمْ تَصَدِّقِ  
 فَلَئِنْ مُقَلَّةٌ تَقْدَى إِذَا مَامَدَدَهَا  
 إِلَى حَلَةٍ مِنْ أَعُولٍ وَدَوْرَقِ (١)  
 إِنَّكَ وَذُكْرَانِ أَيْتُ مِنْ أَجْلِهِمْ  
 عَلَى كَمَدٍ يَنْ الْحَجَّائِينَ (٢) مُقْلِقِ  
 دَسَائِلُهُمْ تَأْتِي بِمَا يَلْدَغُ الْحَشَا  
 وَيَصْدَعُ قَلْبَ النَّازِعِ (٣) الْمُتَشَوِّقِ

(١) الحلة الجهة والسكن والدورق الجيرة ولا أرى هذا ويحيل الى أنها دردق والدردق  
 الاطفال الصغار (٢) الحجابين : يريد بها الحجاب الحاجز ، والحجاب المستطين الصدر  
 والاصلاخ (٣) النازع : التريب

فَبَاكِئَةٌ تَرَى أَبَاهَا وَلَمْ يَمُتْ  
وَبَائِنَةٌ مِنْ بَعْلِهَا لَمْ تُطَلِّقْ  
وَزُغْبٌ<sup>(١)</sup> مِنَ الْأَطْفَالِ أَبْنَاءُ مَنْزِلٍ  
شَوَارِدُ عَنْهُ كَالْقَطَا<sup>(٢)</sup> الْمُنْمَرِقِ  
إِذَا حَرَقُوا قَلْبِي بِنَجْوَاهُمْ أَتَنَنْتَ  
عِدَاكَ تَنَاجِيَنِي فَتَنْطِنِي تَحْرِقِي  
شَهِدْتُ لَنْ أَنْكَرْتُ أَنَّكَ صُنْتَنِي  
وَلَمْ أَرَعْ مَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ تَرْفُقِي  
لَقَدْ ضَيَّعَ الْمَعْرُوفُ عِنْدِي وَأَصْبَحْتُ  
وَدَائِمُهُ مَوْدُوعَةٌ عِنْدَ أَحْمَقِي  
وَحَبْسُكَ لِي جَاهٌ عَرِيضٌ وَرِفْعَةٌ  
وَقَيْدُكَ فِي سَاقِي تَاجٌ لِمَفْرَقِي<sup>(٣)</sup>  
وَمَا مُوتِقٌ لَمْ تَطْرَحْهُ<sup>(٤)</sup> بِمُوتِقِي  
وَلَا مُطَلَّقٌ لَمْ تَصْطَنِعْهُ بِمُطَلَّقِي

(١) الزغب : الصغار

(٢) القطا : جمع القطاة : طائر في حجم الحمام

(٣) المفرق من الشعر : موضع اقتراعه

(٤) أطرحه : ألقاه وقلعه وأبعده

خَلَا أَنْ أَعْوَامًا كَمَنْ ثَلَاثَةً  
 تَعَرَّقْتُ <sup>(١)</sup> الْبُقْيَا <sup>(٢)</sup> أَشَدَّ تَعَرَّقُ  
 وَقَدْ ظَمِئْتُ عَيْنِي أَلَّتِي أَنْتَ نَوْرُهَا  
 إِلَى نَظَرَةٍ مِنْ وَجْهِكَ الْمُتَأَلِّقِ  
 فَيَا فَرَحِي إِنْ أَلَقَهُ قَبْلَ مِيتَتِي  
 وَيَا حَسْرَتِي إِنْ مِتُّ مِنْ قَبْلِ نَلْتَقِي  
 خَدَمْتُكَ مِذَّ عَشْرُونَ عَامًا مُوَفَّقًا  
 فَهَبْ لِي يَوْمًا وَاحِدًا لَمْ أُوَفَّقِ  
 فَإِنْ يَكُ ذَنْبٌ ضَاقَ عِنْدِي عُذْرُهُ  
 فَعِنْدَكَ عَفْوٌ وَاسِعٌ غَيْرُ ضَيِّقِ  
 قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا الرِّيَّانِ <sup>(٣)</sup> ، حَامِدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ،  
 الْوَزِيرَ ، يَقُولُ لِحَدَّثِي ، وَهُمَا فِي مَجْلِسِ أَنْسٍ ، وَأَنَا حَاضِرٌ  
 مَعَهُمَا : لَمَّا أَفْقَذَتْ الْقَصِيدَةَ الْأَلَمِيَّةَ بِالنَّهْنَةِ ، عَنْ قُدُومِ  
 عَضُدِ الدَّوَلَةِ مِنَ الزِّيَارَةِ ، عَرَضَتْهَا عَلَيْهِ فِي وَقْتٍ كَانَ عَبْدُ  
 الْعَزِيزِ بْنُ يُوسُفَ غَيْرَ حَاضِرٍ فِيهِ ، فَقَرَأَهَا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ

(١) ترقى العظم : نزع ما عليه من اللحم

(٢) البقيا : ما بقي

(٣) أبا الريان : هكذا سماه سيأتي ولعل ذكره بأبي الزمان خطأ

إِلَىٰ وَإِلَىٰ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدَانَ ، وَكُنْتُ آمِنَهُ عَلَيْكَ ، وَأَعْلَمُ  
 أَنَّ اعْتِقَادَهُ يُوَافِقُ اعْتِقَادِي فِيكَ ، فَقَالَ : قَدْ طَالَ حَبْسُ  
 هَذَا الْمَسْكِينِ وَمِحْنَتُهُ ، فَقَبِلْتُ أَنَا وَهُوَ الْأَرْضَ عِنْدَ ذَلِكَ ،  
 فَقَالَ لَنَا : كَأَنَّا تَوَرَّانِ إِطْلَاقَهُ ، قُلْنَا : إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ  
 حُقُوقِهِ عَلَيْنَا ، وَذَرَائِعِهِ <sup>(١)</sup> عِنْدَنَا ، أَنْ عَرَفْنَاهُ فِي خِدْمَتِكَ ،  
 وَخَالَطْنَاهُ فِي أَيَّامِكَ ، قَالَ : فَأِذَا كَانَ رَأْيُكَ فِيهِ ، فَأَنْفِذْ  
 وَأَفْرِجْ عَنْهُ ، وَتَقَدَّمَا إِلَيْهِ ، عَنَّا بِمُلَازِمَةِ مَنْزِلِهِ ، إِلَى أَنْ  
 يَرْسُمَ لَهُ مَا يَلِيْقُ بِمَنْزِلِهِ :

قَالَ أَبُو الرِّيَّانِ : فَخَرَجْتُ مُبَادِرًا ، وَأَنْفَذْتُ لِشُكْرِ سِتَّانِ  
 صَاحِبِي ، وَأَنْفَذَ بَنُو سَعْدَانَ مُحَمَّدًا لِأَوَاتِيهِ ، وَأَنْتَظَرْتُ عَوْدَهُمَا  
 بِمَا فَعَلَاهُ ، مِنْ صَرْفِكَ إِلَى دَارِكَ ، فَأَبْطَأَ عَلَيَّ ، وَكُنْتُ  
 أَعْرِفُ مِنْ عَادَةِ عَضِدِ الدَّوْلَةِ ، أَنَّهُ يَتَقَدَّمُ بِالْأَمْرِ ، ثُمَّ  
 يَسْأَلُ عَنْهُ ، فَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ أَمْرًا ، وَلَمْ يَرْجِعْ ، وَإِنْ  
 تَأَخَّرَ ، فَرَجَعَا بَدَلَهُ رَأْيَ مُسْتَأْنَفٍ فِي التَّوَقُّفِ عَنْهُ ، فَدَخَلْتُ  
 إِلَى عَضِدِ الدَّوْلَةِ فِي غَرَضٍ مَا ، أُطَالِعُهُ بِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ :  
 سَمِعَ اللَّهُ فِي مَوْلَانَا مَا دُعِيَ لَهُ ، فَقَالَ : مَا تَجِدُّ ؟ قُلْتُ :

شَاهَدَ النَّاسُ أَبَا إِسْحَاقَ الصَّابِيَّ ، وَقَدْ أَخْرَجَ مِنْ مَحْبِسِهِ ،  
وَمَضَى إِلَى دَارِهِ ، فَأَكْثَرُوا مِنَ الدُّعَاءِ وَالشُّكْرِ ، فَسَكَتَ ،  
وَشَغَلَتْ عَضُدُ الدَّوْلَةِ عِلَّتَهُ ، وَمَا أَفْضَى إِلَيْهِ مِنْ مَدِينَةٍ <sup>(١)</sup>  
عَنِ النَّظَرِ فِي أَمْرِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ وَصَلَ إِلَى حَضْرَتِهِ ، فِيمَا بَيْنَ  
الْإِطْلَاقِ وَاشْتِدَادِ الْعِلَّةِ ، فِي أَيَّامٍ مُتَفَرِّقَةٍ ، فَتَفَقَّهَ بِشَيْبٍ  
وَتَفَقَّاتٍ ، عِدَّةَ دَفْعَاتٍ

وَكَانَ الصَّاحِبُ ابْنُ عَبَّادٍ يُحِبُّهُ أَشَدَّ الْحُبِّ ، وَيَتَعَصَّبُ  
لَهُ ، وَيَتَعَاهَدُهُ عَلَى بُعْدِ الدَّارِ بِالْمِنْحِ <sup>(٢)</sup> ، وَكَانَ الصَّابِيُّ ،  
مُنْذُ حَبْسِهِ عَضُدَ الدَّوْلَةِ ، مُنْعَطِلًا ، إِلَى أَنْ مَاتَ ، فَكَانَ  
يُوَاصِلُ حَضْرَةَ الصَّاحِبِ بِالْمِدَحِ

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : فَقَرَأْتُ لَهُ فَصْلًا مِنْ كِتَابٍ فِي ذِكْرِ  
صِلَةٍ <sup>(٣)</sup> ، وَصَلَتْ مِنْهُ إِلَيْهِ ، اسْتَطَرَفَتْهُ جِدًّا ، وَهُوَ :  
وَرَدَ ، أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِنَا ، أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ  
الْحَسَنِ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ شُعَيْبٍ ، حَاجِبِنِ ، فَعَرَّجَا <sup>(٤)</sup>  
إِلَى مُلْسَيْنِ <sup>(٥)</sup> ، وَعَاجَا <sup>(٦)</sup> إِلَى مُسَلِّمَيْنِ ، خِيفَ عَرَفْتُهُمَا ،

(١) النية : الموت (٢) المنح : جمع النحلة : العطية

(٣) الصلة : العطية والاحسان والمجازة (٤) عرج : وقف ولبس و مال (٥) ألم بالقوم  
وعلى القوم : أتاهاهم فزل بهم (٦) عاج السائر : وقف ، وعلى المكان مال وعطف

فَقَبِلَ أَنْ أَرَدَ السَّلَامَ عَلَيْهِمَا، مَدَدَتْ أَلْيَدٌ إِلَى مَامَعَهُمَا <sup>(١)</sup> ،  
 كَمَا مَدَّهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ إِلَى رَسُولِ جَبَلَةَ بْنِ الْأَنْهَمِ ،  
 ثِقَةً مِّنِّي بِصِلَتِهِ ، وَتَشَوُّقًا إِلَى تَكْرِمَتِهِ ، وَأَعْنِيَادًا لِإِحْسَانِهِ ،  
 وَإِلْفًا لِمَوَارِدِ إِنْعَامِهِ ، وَتَيَقُّنًا أَنَّ الْخَطَرَةَ مِّنِّي عَلَى بَالِهِ ،  
 مَقْرُونَةٌ بِالنَّصِيبِ مِنْ مَالِهِ ، وَأَنَّ ذِكْرَاهَ لِي ، مَشْفُوعَةٌ  
 بِجَدَّوَاهُ <sup>(٢)</sup> عَلَى ، وَقُمْتُ عِنْدَ ذَلِكَ قَائِمًا ، وَقَبِلْتُ الْأَرْضَ  
 سَاجِدًا ، وَكَرَرْتُ الدُّعَاءَ وَالنَّعَاءَ مُجْتَهِدًا ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ  
 يُطِيلَ لَهُ الْبَقَاءَ ، كَطُولِ يَدِهِ بِالْعَطَاءِ ، وَيُمَدِّ لَهُ فِي الْعُمُرِ ،  
 كَامْتِدَادِ ظِلِّهِ <sup>(٣)</sup> عَلَى الْحَرِّ ، وَأَنَّ يَحْرُسَ هَذَا الْبَدَدَ <sup>(٤)</sup> ،  
 الْقَلِيلَ الْعَدَدِ ، مِنْ مَشِيخَةِ الْكِتَابِ ، وَمُنْتَحَلِي <sup>(٥)</sup> الْأَدَابِ ،  
 مَا كَنَفَهُمْ <sup>(٦)</sup> بِهِ مِنْ ذُرَاهُ <sup>(٧)</sup> ، وَأَفَاءَهُ <sup>(٨)</sup> عَلَيْهِمْ مِنْ نَدَاهُ <sup>(٩)</sup> ،  
 وَأَسَامَهُمْ <sup>(١٠)</sup> فِيهِ مِنْ مَرَاتِعِهِ <sup>(١١)</sup> وَأَعَذَبَهُ لَهُمْ مِنْ شَرَائِعِهِ <sup>(١٢)</sup> ،

( ١ ) ورد ببيتة الدهر : إليهما

( ٢ ) الجبوى : العطية ( ٣ ) تروى باليقية : يده ( ٤ ) البدد : المتفرق

( ٥ ) تتحل الشعر أو القول : ادعاه نفسه وهو لغيره

( ٦ ) كنف الشيء : صانه وحفظه ( ٧ ) الذروة : العلو والمكان المرتفع

( ٨ ) أفاء الله عليه مال التوم : جملة غنيمة له ( ٩ ) الندى : الجود والفضل والخير

( ١٠ ) سامت الماشية : خرجت الى المرعى

( ١١ ) المراتع : جمع المرتع : المكان الذى يجرد فيه الانسان ماشاء من خصب وسعة ورغد

( ١٢ ) الشرائع : جمع الشرية : مورد الشاربة

أَتَى هُمْ مُحَلُّونَ <sup>(١)</sup> إِلَّا مِنْهَا، وَحَرُمُونَ <sup>(٢)</sup> إِلَّا عَنْهَا «  
وَكَانَ الصَّاحِبُ يَتَمَنَّى أَنْحِيَازَ أَبِي إِسْحَاقَ إِلَى جَنَّبَتِهِ <sup>(٣)</sup>،  
وَقَدُومَهُ إِلَى حَضْرَتِهِ، وَيَضْمَنُ لَهُ الرِّغَائِبَ عَلَى ذَلِكَ،  
إِمَّا تَشَوْقًا، وَإِمَّا تَشَرُّفًا <sup>(٤)</sup>

وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ يَحْتَمِلُ نِقْلَ الْخَلَّةِ <sup>(٥)</sup>، وَسَوْءَ أَمْرِ  
الْعُطْلَةِ، وَلَا يَتَوَاضَعُ لِلاتِّصَالِ بِجُمْلَةٍ <sup>(٦)</sup> الصَّاحِبِ، بَعْدَ  
كَوْنِهِ مِنْ نَظَرَائِهِ، وَتَحْلِيهِ بِالرِّيَاسَةِ فِي أَيَّامِهِ

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ثِقَاتٌ، مِنْهُمْ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ  
الْكَرْخِيُّ، وَكَانَ شَدِيدَ الْإِخْتِصَاصِ بِالصَّاحِبِ، أَنَّهُ كَثِيرًا  
مَا كَلَّفَ يَقُولُ: كُتَّابُ الدُّنْيَا، وَبُلْغَةُ الْعَصْرِ أَرْبَعَةٌ:  
الْأَسْتَاذُ ابْنُ الْعَمِيدِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يُونُسَ،  
وَأَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِيُّ، وَلَوْ شِئْتُ لَدَّ كَرْتُ الرَّابِعَ يَعْنِي نَفْسَهُ  
فَأَمَّا التَّرْجِيحُ بَيْنَ هَذَيْنِ الصَّدْرَيْنِ، أَغْنَى: الصَّاحِبُ  
وَالصَّابِيُّ، فِي الْكِتَابَةِ، فَقَدْ خَاضَ فِيهِ الْخَائِضُونَ، وَأَطْنَبَ

(١) حلاه: منه الورد ، وتروى باليتمية : محلون

(٢) تروى باليتمية : وعمرمون (٣) الجنبة : الناحية والجهة

(٤) تروى باليتمية : تقوقا (٥) الخلة : الحاجة والافتقر

(٦) الجملة : جماعة الناس ، والمراد بها الماشية والاتباع

الْمَحْصُلُونَ<sup>(١)</sup>، وَمِنْ أَشْنَى<sup>(٢)</sup> مَا سَمِعْتُهُ فِي ذَلِكَ: أَنَّ الصَّاحِبَ  
كَانَ يَكْتُبُ كَمَا يَرِيدُ، وَأَبُو إِسْحَاقَ يَكْتُبُ كَمَا يُؤْمَرُ،  
وَيَنْتَ الْحَالَيْنِ بَوْنٌ<sup>(٣)</sup> بَعِيدٌ، وَكَيْفَ جَرَى الْأَمْرُ، فَهَمَّا هُمَا،  
وَلَقَدْ وَقَفَ فَلَاكُ الْبَلَاغَةِ بَعْدَهُمَا؟

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى إِيَّاخَةِ كُلِّكِلِ<sup>(٤)</sup> الزَّمَانِ عَلَيْهِ، وَصَرَفِ  
صُرُوفِهِ<sup>(٥)</sup>، بَعْدَ النَّبَاهَةِ<sup>(٦)</sup> إِلَيْهِ، فَصَلَّ كَتَبَهُ إِلَى صَدِيقٍ<sup>(٧)</sup>  
لَهُ يَسْتَمِيعُهُ، وَهُوَ:

وَلَمَّا صَارَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَتَوَغَّلُ<sup>(٨)</sup> بَعْدَ التَّنْظِيرِ<sup>(٩)</sup>  
وَتُجْحِفُ<sup>(١٠)</sup> بَعْدَ التَّحْيِيفِ<sup>(١١)</sup>، وَصَادَفَ مَا تَجَدَّدَ عَلَى فِي هَذَا  
الْوَقْتِ مِنْهَا أَشْلَاءٌ<sup>(١٢)</sup>، مِمَّنْ مِنْهُوَكَةٌ، وَأَعْظَمُ مَبْرِيَّةٍ<sup>(١٣)</sup>،

- (١) حصل الكلام : رده الى مفاده ومعناه ، وروى باليتيمة : وأخب فيه المحبون ،  
أى أفاضوا واختلقوا في المقارنة بينهما ، والجيب : السير السريع  
(٢) مما يشق اللغة في هذا الباب كذا  
(٣) البون : الفرق والمسافة بين أمرين (٤) الكلكل : الصدر ، أو ما بين الترقوتين  
(٥) صرف الدهر وصروفه : نواتيه وحدائنه  
(٦) النباهة : الشرف والنفطة  
(٧) هو الصحابى بوالقاسم اسماعيل بن عباد وزير الامير مؤيد الدولة بن ركن الدولة بأصبهان  
(٨) توغل في البلاد : ذهب وأبعد ، وتروى : تنوء على ، أى تتغل  
(٩) تروى برسالته : التطرف ، تطرف في المسألة : جاوز حد الاعتدال  
(١٠) أجبف به : ذهب به وأهلكه واستأصله  
(١١) تروى باليتيمة : وبالأثبات ، تحيف الشيء : تنقصه وأخذ من أطرافه  
(١٢) الاشلاء : جنح الشلو : العضو من الجسد (١٣) مبرية : مهزولة



وَحُشَاشَةٌ <sup>(١)</sup> مُشْفِيَةٌ <sup>(٢)</sup> ، وَبَقِيَّةٌ مُودِيَةٌ <sup>(٣)</sup> ، جَعَلْتُ أَخْبَارُ  
 الْجِهَاتِ ، وَأَعْتَمْتُ الْجَنْبَاتِ ، لِأَنَّهُمْ مِنْهَا مَا لَا يُعَابُ  
 سَأَلُهُ إِذَا سَأَلَ ، وَلَا يَحْجِبُ أَمَلُهُ إِذَا أَمَلَ ، وَكَفَّ  
 سَيْدِي أَوَّلَهَا إِذَا عَدَدْتُ ، وَأَوَّلَاهَا إِذَا أَعْتَمَدْتُ ، وَكَتَبْتُ  
 كِتَابِي هَذَا ، يَدِي يَكَادُ وَجْهِي يَنْظُمُ مِنْهَا إِذْ نَحْطُهُ ،  
 إِشْفَاقًا عَلَى مَائِهِ مِمَّا يُرِيقُهُ <sup>(٤)</sup> ، لَوْلَا أَلْتَقَةُ بِأَنَّهُ يَقِينٌ <sup>(٥)</sup>  
 مِيَاةُ التَّوَجُّهِ وَيَحْمِيهَا ، وَيَجْمَعُهَا <sup>(٦)</sup> ، وَلَا يَقْذِفُهَا <sup>(٧)</sup>

فَصَلِّ مِنْ كِتَابٍ إِلَى عَضُدِ الدَّوْلَةِ فِي تَهْنِئَةٍ بِتَحْوِيلِ  
 سَنَتِهِ :

أَسْأَلُ اللَّهَ مُبْتَهِلًا لَدَيْهِ ، مَاذَا يَدَيَّ إِلَيْهِ ، أَنْ يُحِيلَ  
 عَلَى مَوْلَانَا هَذِهِ السَّنَةَ ، وَمَا يَتْلُوهَا مِنْ أَخَوَاتِهَا ،  
 بِالصَّالِحَاتِ الْبَاقِيَّاتِ ، وَالزِّيَادَاتِ <sup>(٨)</sup> الْغَامِرَاتِ <sup>(٩)</sup> ، لِيَكُونَ

(١) الحشاشة : بقية الروح في الرضي والجريح

(٢) مشفية : مفرقة ، ومنه : أشفى على الموت (٣) أودى به : ذهب به

(٤) أراق الماء : صبه ، وتروى برسالته : يهرقه ، وما بمعنى واحد

(٥) حقن دم فلان : منه أن يسفك بعد أن حل به القتل

(٦) أجم الماء : تركه يجتمع

(٧) قذت عينه : بالغص والرمس ، أى يوسخها

(٨) تروى باليتيمة : وبالزاحمات

(٩) الغامرات : الكثيرة

كُلُّ دَهْرٍ يَسْتَقْبِلُهُ ، وَآمِدٌ <sup>(١)</sup> يَسْتَأْنِفُهُ ، مُوَفِّرًا <sup>(٢)</sup> عَلَى  
الْمُقَدَّمِ لَهُ ، قَاصِرًا عَنِ الْمَتَأَخِّرِ عَنْهُ ، وَيُوفِيهِ <sup>(٣)</sup> مِنَ  
الْعُمْرِ أَطْوَلَهُ وَأَبَدَهُ ، وَمِنَ الْعَيْشِ أَعَذْبَهُ وَأَرْغَدَهُ ،  
عَزِيزًا مَنْصُورًا ، حَمِيمًا مُوَفِّرًا <sup>(٤)</sup> ، بَاسِطًا يَدَهُ ، فَلَا يَقْبِضُهَا  
إِلَّا عَلَى نَوَاصِي <sup>(٥)</sup> أَعْدَاءٍ وَحُسَادٍ ، سَامِيًا <sup>(٦)</sup> طَرَفَهُ ، فَلَا  
يَنْقُضُهُ <sup>(٧)</sup> إِلَّا عَلَى لَذَّةٍ غَمُضٍ <sup>(٨)</sup> وَرُقَادٍ ، مُسْتَرِيحَةً رِكَابَهُ ،  
فَلَا يُعْمَلُهَا إِلَّا لِإِسْتِضَافَةِ عِزٍّ وَمُلْكٍ ، فَائِزَةً قِدَاحَهُ <sup>(٩)</sup> ، فَلَا  
يُجِيلُهَا <sup>(١٠)</sup> إِلَّا لِحِيَازَةِ مَالٍ وَمُلْكٍ ، حَتَّى يَنْبَالَ أَقْصَى  
مَا يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ أُمْنِيَّتُهُ جَائِعَةً <sup>(١١)</sup> ، وَتَسْمُو لَهُ هِمَّتُهُ طَائِعَةً <sup>(١٢)</sup> .  
وَحَدَّثَ هِلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ ، حَدَّثَنِي جَدِّي أَبُو إِسْحَاقَ :  
سَمِعْتُ وَحَدَّثْتُ هَذَا الْخَبَرَ بِحُطِّ الْمُحَسِّنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنِي  
وَالِدِي أَبُو إِسْحَاقَ ، قَالَ : كَانَ وَالِدِي أَبُو الْحَسَنِ يُلْزِمُنِي فِي

( ١ ) الامد : الناية ومنتهى الشيء

( ٢ ) الموفر : الشيء التام ، ويروي بالتيمة : موفياً

( ٣ ) وفي الرجل حقه : أعطاه إياه تاماً ( ٤ ) تروى منصوراً . ولله مسرورا

( ٥ ) النواصي : جمع الناصية : مقدم الرأس ، أو شعر مقدم الرأس إذا طال

( ٦ ) السامي : العالي المرتفع ( ٧ ) غص طرفه ومن طرفه : خفضه وكفه

( ٨ ) الغمض : انطباق الجفن ( ٩ ) القداح : جمع القدح : السهم قبل أن ينصل ويراشد

( ١٠ ) يدبرها ليري بها ( ١١ ) تروى بالتيمة : جاعها ، وجمع الفرس : تغليب

على راكبه وذهب به لا يثنى ( ١٢ ) تروى بالتيمة : طاعها ، وطلع بصره إليه : ارتفع

وفي الطلب : بالغ فيه

الْحَدَاثَةِ وَالصِّيِّ قِرَاءَةَ كُتُبِ الطَّبِّ، وَالتَّحْلِيَّ بِصِنَاعَتِهِ،  
وَيَنْهَانِي عَنِ التَّعَرُّضِ لِغَيْرِ ذَلِكَ، فَقَوَّيْتُ فِيهَا قُوَّةَ شَدِيدَةٍ،  
وَجُعِلَ لِي بِرِسْمِ الْخِدْمَةِ فِي الْبِيَارِستانِ <sup>(١)</sup> عِشْرُونَ دِينَارًا فِي  
كُلِّ شَهْرٍ، وَكُنْتُ أَرْزُدُّ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الرُّؤَسَاءِ، خِلَافَةً  
لَهُ، وَنِيَابَةً عَنْهُ، وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ كَارِهِ لِلطَّبِّ، وَمَا ثَلُّ إِلَى  
قِرَاءَةِ كُتُبِ الْأَدَبِ، كَاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ، وَالنَّحْوِ وَالرِّسَالِ  
وَالْأَدَبِ، وَكَانَ إِذَا أَحَسَّ بِهَذَا مِنِّي، يُعَاتِبُنِي عَلَيْهِ، وَيَنْهَانِي  
عَنْهُ، وَيَقُولُ: يَا بُنَيَّ، لَا تَعْدِلْ عَن صِنَاعَةِ أَسْلَافِكَ، فَمَا كَانَ  
فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، وَرَدَّ عَلَيْهِ كِتَابٌ مِنْ بَعْضِ وُزَرَاءِ خُرَاسَانَ  
يَتَضَمَّنُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، كَلَّفَهُ إِيَّاهَا، وَمَسَائِلَ فِي الطَّبِّ وَغَيْرِهِ،  
سَأَلَهُ عَنْهَا، وَكَانَ الْكِتَابُ طَوِيلًا بَلِيغًا، قَدْ تَأَثَّرَ مِنْ شَيْئِهِ،  
وَتَغَارَبَ، <sup>(٢)</sup> فَأَجَابَ عَنْ تِلْكَ الْمَسَائِلِ، وَعَمِلَ جُمْلًا لِمَا  
يُرِيدُهُ، وَأَقْفَدَهَا عَلَى يَدَيَّ إِلَى كَاتِبٍ، لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ  
أَبْلَغُ مِنْهُ، وَسَأَلَهُ إِنْشَاءَ الْجَوَابِ عَنْهُ، قَالَ: فَمَضَيْتُ، وَأَنْشَأْتُ  
أَنَا الْجَوَابَ، وَأَطْلَعْتُهُ وَحَرَرْتُهُ، وَجِئْتُ بِهِ إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَرَأَهُ،

(١) البهارستان وللاستان : محل مد لمالجه المرضي واقمتمهم

(٢) تغارب : أتى بالعجز النريب ، وفضح وقال بالفرايب

قَالَ : يَا بَنِي سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَا أَفْضَلَ هَذَا الرَّجُلَ وَأَبْلَغَهُ ،  
فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا مِنْ إِنْشَائِي ، فَكَادَ يَطِيرُ فَرَحًا ، وَصَمِنِي إِلَيْهِ ،  
وَقَبَلَ يَنْ عَيْنِي ، وَقَالَ : قَدْ أَذِنْتُ لَكَ الْآنَ ، فَأَمُضْ ،  
فَكُنْ كَاتِبًا .

كَانَ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِي \* وَاقِفًا بَيْنَ يَدَيِ عَضِدِ الدَّوْلَةِ ،  
وَبَيْنَ يَدَيْهِ كُتُبٌ قَدْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ مِنْ ابْنِ سَمْجُورَ ، صَاحِبِ  
خِرَاسَانَ ، وَعَلَى رَأْسِهِ غَلَامٌ تَرْكِي ، حَسَنٌ الْوَجْهِ ، جَمِيلٌ ،  
أَخْلِيقَةٍ ، وَكَانَ مَا ثَلَا إِلَيْهِ ، وَرَأَيْتُ الشَّمْسَ إِذَا وَجِبَتْ <sup>(١)</sup>  
عَلَيْهِ حَبَبُهُ عَنْهَا ، إِلَى أَنْ أُنْتَمَّ قِرَاءَةً مَا كَانَ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ  
الْتَفَتَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ قُلْتَ شَيْئًا يَا إِبْرَاهِيمُ ؟ فَقَالَ :

وَقَفْتُ لِتَحْجُبَنِي عَنِ الشَّمْسِ  
نَفْسٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي  
ظَلَّتْ تَظَلِّلُنِي وَمِنْ عَجَبِ  
شَمْسٌ تَقْنَعُنِي عَنِ الشَّمْسِ

فَسُرَّ بِذَلِكَ ، وَطَوَى الْكُتُبَ ، وَجَعَلَهُ جَلِيسًا لِلْقُرْبِ ،

(١) وجبت الشمس : حانت أن تكون عليه

وَأَتَى عَلَى الْجَوَارِي السَّائِرِ ، فَغَنَوْا بِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَهُوَ فِي الْخَامِسِ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

وَكَتَبَ إِلَى بَعْضِ أَصْدِقَائِهِ : وَلَوْ حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى الْأَسْتِشْفَاعِ وَالسُّؤَالِ ، لَضَاقَ عَلَيَّ فِيهِ الْمَرْتَكُضُ وَالْمَجَالُ ، لِأَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا - مَا خَلَا الْأَعْيَانَ الشَّوَّاذَ الَّذِينَ أَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ أَوْلَهُمْ - طَائِفَتَانِ : مُجَامِلَةٌ ، تَرَى أَنَّهَا قَدْ وَقَفَتْ خَيْرَهَا ، إِذَا كَفَتَكَ شَرَّهَا ، وَأَجَزَلَتْ لَكَ رِفْدَهَا <sup>(١)</sup> ، إِذَا أَجَنَّبَتْكَ <sup>(٢)</sup> كَيْدَهَا . وَمُكَاشِفَةٌ ، تَنُزُّ <sup>(٣)</sup> إِلَى الْقَبِيحِ ، تَزُو الْجَنَادِبَ <sup>(٤)</sup> ، أَوْ تَدِبُ ، دَيْبَ الْعَقَارِبِ ، فَإِنَّ عُمُوبُوا ، حَسَرُوا <sup>(٥)</sup> قِنَاعَ الشَّقَاقِ ، وَإِنْ غُولِظُوا ، تَلَنَّمُوا بِلِثَامِ <sup>(٦)</sup> النِّفَاقِ . وَالْفَرِيقَانِ فِي ذَلِكَ كَمَا قُلْتُ مِنْذُ أَيَّامٍ :

أَيَّارَبُ ، كُلُّ النَّاسِ أَبْنَاءُ عَلَةٍ

أَمَّا تَعْمُرُ الدُّنْيَا لَنَا بِصَدِيقِ

(١) الرقد : المطاء واللونة

(٢) أَجَنَّبَهُ : أَبْعَدَهُ

(٣) نَزَا بِهِ قَلْبُهُ إِلَى كَذَا : وَتَنَزَّى إِلَى الْمَرِّ : تَسَرَّعَ إِلَيْهِ

(٤) الْجَنَادِبُ : جَمْعُ الْجَنْدَبِ : ضَرْبٌ مِنَ الْجَرَادِ

(٥) حَسَرَ مِنْ وَجْهِهِ : كَشَفَهُ

(٦) لِثَامٌ : مَا كَانَ عَلَى الْإِثْمِ وَمَا حَوْلَهُ مِنْ تَوْبٍ أَوْ تَقَابٍ

وَجُوهٌ بِهَا مِنْ مُضْمَرٍ الْغِلِّ شَاهِدُهُ  
 ذَوَاتُ أَدِيمٍ <sup>(١)</sup> فِي الْفَقَاقِ صَفِيْقٍ <sup>(٢)</sup>  
 إِذَا أُعْتَرَضُوا عِنْدَ الْإِقَاءِ فَأَيْسَرُهُمْ  
 قَدَى <sup>(٣)</sup> لَيْثُونٍ أَوْ شَجَاً <sup>(٤)</sup> لِحُلُوقِ  
 وَلَئِنْ أَظْهَرُوا بَرْدَ الْوُدُودِ <sup>(٥)</sup> وَظَلَّهُ  
 أَسْرُوا مِنْ الشَّحْنَاءِ <sup>(٦)</sup> حَرَّ حَرِيقِ  
 أَخُو وَحْدَةٍ قَدْ آتَسْتَنِي كَأَنِّي  
 بِهَا نَازِلٌ فِي مَعَشَرٍ وَرَفِيقِ  
 فَذَلِكَ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ ثَوَائِهِ <sup>(٧)</sup>  
 بِمَسْبَعَةٍ <sup>(٨)</sup> مِنْ صَاحِبٍ وَصَدِيقِ  
 وَمِنْ خَطِّ أَبِي عَلِيٍّ الْمُحَسَّنِ ، بِنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِلَالٍ :  
 حَدَّثَنِي وَالِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : وَصِفْتُ وَأَنَا حَدَّثْتُ <sup>(٩)</sup> ،  
 لِلْوَزِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيِّ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ يُخَاطَبُ بِالْأَسْتَاذِ ،

(١) الاديم : الجلد للدبوغ

(٢) الصفيق : الكثيف نسجه ، ووجه صفيق : لا حياة له

(٣) القدى : ما يقع في العين من تين وتراب ونحوه

(٤) الشجا : ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه

(٥) الودود الكثير الحب ، المحبوب

(٦) الشحنة : العداوة (٧) نوى المكال وفيه وبه ثواء : أظلم

(٨) المسبعة : الارض التي تكثر فيها السياج (٩) الحدث : الشاب

فَاسْتَدْعَى عَمِّي أَبَا الْحَسَنِ ، ثَابِتَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ ، وَسَأَلَهُ عَنِّي  
وَالْتَمَسَنِي مِنْهُ ، وَوَعَدَهُ فِي بَيْتٍ جَمِيلٍ ، فَخَاطَبَنِي عَمِّي فِي  
ذَلِكَ ، وَأَشَارَ عَلَيَّ بِهِ ، فَأَمْتَنْتُ ، لِأَقْطَاعِي إِلَى النَّظَرِ فِي  
الْعُلُومِ ، وَكُنْتُ مَعَ هَذِهِ الْحَالِ شَدِيدَ الْحَاجَةِ إِلَى التَّصَرُّفِ ،  
لِقُرْبِ الْعَهْدِ بِالنَّسَكَةِ مِنْ تُوْزُونٍ ، الَّتِي أَتَتْ عَلَى أَمْوَالِنَا ،  
فَلَمْ يَزَلْ بِي أَبِي ، حَتَّى سَمَلَنِي إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى تَقَبُّلِي ،  
وَأَقْبَلَ عَلَيَّ ، وَرَسَمَ لِيَ الْمُلَازِمَةَ ، وَبَحْضَرَتِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ  
جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِ الْكِتَابِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ،  
وَرَدَتْ عَلَيْهِ عِدَّةٌ كُتِبَ مِنْ جِهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، فَاسْتَدْعَانِي ،  
وَسَمَّاهَا إِلَيَّ ، وَذَكَرَ لِي الْمَعَانِي الَّتِي تَنْضُمُنَا الْأَجُوبَةُ ،  
وَأَطَالَ الْقَوْلَ ، فَمَضَيْتُ ، وَأَجَبْتُ عَنْ جَمِيعِهَا ، مِنْ غَيْرِ  
أَنْ أُخِلَ <sup>(١)</sup> بِشَيْءٍ مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي ذَكَرَهَا ، فَقَرَأَهَا حَتَّى  
أَتَى عَلَى آخِرِهَا ، وَتَقَدَّمَ إِلَيَّ فِي الْحَالِ بِإِحْضَارِ دَوَاتِي ،  
وَالْجُلُوسِ بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَقَدِّمًا عَلَى الْجَمَاعَةِ ، فَازِمٌ بَعْضُهُمْ مِثْلَهُ  
وَجَدًّا <sup>(٢)</sup> وَغَضَبًا ، وَأَظْهَرَ بَعْضُهُمُ التَّعَالُلَ <sup>(٣)</sup> ، فَلَمْ أَزَلْ أَلْطَفُ

(١) اخل بالشيء . - قصر فيه

(٢) وجد عليه . غضب

(٣) التماثل : التمسك بجملة .

وَأَدَارِي ، وَأَغْضِي عَلَى قَوَارِصَ <sup>(١)</sup> تَبْلُغُنِي ، حَتَّى صَارَتْ  
الْجَمَاعَةُ إِخْوَانِي وَأَصْدِقَائِي .

وَقَرَأْتُ بِحِطَّةٍ أَيْضًا : وَفِي كِتَابِ الْوُزَرَاءِ لِابْنِهِ ، قَالَ  
الْمُحَسِّنُ : حَدَّثَنِي وَالِدِي : وَقَالَ هَلَالٌ : حَدَّثَنِي جَدِّي : وَالْفُظُّ  
وَالْمَعْنَى يَزِيدُ وَيَنْقُصُ ، وَالْإِعْتِمَادُ عَلَى مَا فِي كِتَابِ هَلَالٍ ،  
لِأَنَّهُ أَتَمُّ ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسِ الْوَزِيرِ أَبِي  
مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيِّ ، فِي بَعْضِ أَيَّامِ الْخِدَانَةِ ، جَالِسًا فِي مَجْلِسِ أُنْسِهِ ،  
وَيَنْ يَدِيهِ أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَأَبُو أَحْمَدَ  
الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
الْأَنْبَارِيُّ ، وَأَبُو الْفَرَجِ بْنُ أَبِي هِشَامٍ ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ خُلَفَائِهِ  
وَكُتَّابِهِ ، وَقَدْ أَخَذَ <sup>(٢)</sup> الشَّرَابُ مِنَ الْجَمَاعَةِ ، وَزَادَ بِهِمْ عَلَى حَدِّ  
النَّشْوَةِ <sup>(٣)</sup> وَكَانَتْ لِي فِي ذَلِكَ مَزِيَّةٌ ، لِأَنِّي شَرِبْتُ مَعَهُ  
أَرْطَالًا عِدَّةً ، إِذْ حَضَرَ رَسُولُ الْأَمِيرِ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ ، يَذْكُرُ  
أَن مَعَهُ مِثْمَا ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : يَدْخُلُ ، فَدَخَلَ ، وَقَالَ :

(١) القوارص . جمع القارصة . الكلمة التي تؤلم

(٢) اخذت منه الخمر . أثرت فيه

(٣) النشوة . السكر ، أو أوله



الْأَمِيرُ يَقُولُ : تَكْتُبُ عَنِ السَّاعَةِ كِتَابًا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ  
إِلْيَاسَ ، صَاحِبِ كَرْمَانَ ، فَنُحَظُّ فِيهِ أُنْبَتَهُ لِبَحْثِيارَ ، فَقَالَ  
الْوَزِيرُ : هَذَا كِتَابٌ يَحْتَاجُ إِلَى تَأْمُلٍ وَتَنْبُتٍ ، وَمَا فِي  
الْكِتَابِ مِنْ فِيهِ ، مَعَ الشُّكْرِ ، فَضَّلْ لَهُ ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى  
أَبِي عَلِيٍّ الْأَنْبَارِيِّ ، فَقَالَ لَهُ : تَتَمَكَّنُ يَا أَبَا عَلِيٍّ مِنْ كُتُبِهِ ؟  
فَقَالَ : أَمَّا اللَّيْلَةُ وَعَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ وَالصُّورَةِ فَلَا ،  
وَرَأَى الْوَزِيرُ مُضْغِيًّا إِلَى الْقَوْلِ ، مُتَشَوِّفًا لِمَا يَرِثُهُ لِي  
فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : تَكْتُبُهُ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ : قَالَ :  
أَفْعَلْ ، فَقُمْتُ إِلَى صُفَّةٍ يُشَاهِدُنِي فِيهَا ، وَأَسْتَدْعَيْتُ دَوَانِي ،  
وَدَرَجًا <sup>(١)</sup> مَنْصُورِيًّا ، وَكُتِبَتْ كِتَابًا اقْتَضَبْتُهُ <sup>(٢)</sup> بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ ،  
وَلَا نُسْخَةٍ ، وَالْوَزِيرُ وَالْخَافِرُونَ يُلَاحِظُونِي ، وَيَجِبُونَ مِنْ  
إِقْدَامِي ، ثُمَّ اقْتَضَبَانِي وَإِطَائِي ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْهُ ، أَصْلَحْتُهُ ،  
وَعَنَوْنَتُهُ ، وَهَمَّائُهُ إِلَيْهِ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَوَجْهُهُ مُتَهَلِّلٌ ، فِي  
أَثْنَاءِ الْقِرَاءَةِ وَالتَّأْمُلِ ، وَرَمَى بِهِ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ ،  
ثُمَّ قَالَ لِلْجَمَاعَةِ : هَذَا كِتَابٌ حَسَنٌ ، دَالٌّ عَلَى الْكِفَايَةِ  
الْمُبَرِّزَةِ ، وَلَوْ كُتِبَهُ صَاحِبًا مُرَوِّيًا ، لَكَانَ حَبِيبًا ، فَكَيْفَ

(١) ورقًا منصولًا خامًا (٢) اقتضب الكلام . اختصره وارتمله

إِذْ يَكْتَبُهُ مُنْتَشِياً مُقْتَضِياً ، وَلَكِنَّهُ كَاتِبِي وَصْنِيْعِي ،  
قُمْ يَا أَبَا إِسْحَاقَ مِنْ مَوْضِعِكَ ، وَأَجْلِسْ هَهُنَا ، حَيْثُ  
أَجَلَسْنَاكَ الْكَفَايَةَ ، وَأَوْمَأَ إِلَى جَانِبِ أَبِي الْفَنَائِمِ ابْنِهِ ،  
فَقَبِلْتُ يَدَهُ وَرِجْلَهُ ، وَشَكَرْتُهُ ، وَدَعَوْتُ لَهُ ، وَجَلَسْتُ بِحَيْثُ  
أَجَلَسَنِي ، وَشَرِبَ لِي سَاراً<sup>(١)</sup> ، ثُمَّ اسْتَدْعَى حَاجِبَهُ ، وَقَالَ : تَقْدُمُ  
دَابَّتَهُ إِلَى حَيْثُ تُقَدِّمُ دَوَابَّ خُلُقَانِي ، وَيُوَفِّي مِنْ الْإِكْبَارِ  
وَالْإِكْرَامِ مَا يُوفِّقُونَهُ ، فَحَسَدَنِي عَلَى ذَلِكَ كُلُّ مَنْ كَانَ  
حَاضِراً ، وَوَفَّقَنِي مِنَ الْغَدِ حُكْمُ الْمُسَاوَاةِ ، فِي الْمَخَاطَبَةِ  
وَالْمُعَامَلَةِ ، وَاسْتَشَعَرُوا عِنْدَهَا أَسْبَابَ الْعِدَاوَةِ ، وَالْمُنَافَسَةِ ،  
ثُمَّ قَلَدَنِي دَوَاوِينَ الرِّسَالِ ، وَالْمِطَالِمِ ، وَالْمَعَاوِينَ تَقْلِيداً  
سُلْطَانِيّاً ، كُتِبَ بِهِ : عَنِ الْمُطِيعِ لِلَّهِ إِلَى أَصْحَابِ الْأَطْرَافِ  
وَحَدَّثَ هِلَالَ بْنُ الْمُحَسِّنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَدِّي أَبُو  
إِسْحَاقَ ، قَالَ : كَانَ أَبُو طَاهِرٍ بْنُ بَقِيَّةٍ وَاقِفاً بَيْنَ يَدَيِ  
عَضُدِ الدَّوْلَةِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ أَلَى وَرَدَ فِيهَا  
لِلْمُعَاوَنَةِ عَلَى الْأَتْرَاكِ ، فَقَالَ لِي عَضُدُ الدَّوْلَةِ : لَوْ عَرَضْتَ  
عَلَيْنَا أَيْبَانَكَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يُوسُفَ ،  
أَلَّتِي هِيَ ، وَأَنْشَدَهَا ، وَكَانَتْ :

(١) كَأَنَّهُ شَرِبَ نَجْهَةً كَمَا يُقَالُ الْآنَ

يَا رَاكِبَ الْجَسْرَةِ <sup>(١)</sup> الْعَيْرَانَةِ <sup>(٢)</sup> الْأَجْدِ <sup>(٣)</sup>  
تَدْنِي مَنَاسِمَهَا <sup>(٤)</sup> فِي الْحَزَنِ <sup>(٥)</sup> وَالْجَدَدِ <sup>(٦)</sup>  
أَبْلَغَ أَبَا قَاسِمٍ نَفْسِي الْفِدَاءَ لَهُ  
مَقَالَةً مِنْ أَخٍ لِلْحَقِّ مُعْتَمِدٍ  
أَنْصَفْتُ فِيهَا وَلَمْ أَظْلِمَ ، وَمَا حَسَنُ  
بِالْمَرْءِ إِلَّا مَقَالُ الْحَقِّ وَالسَّدَدِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَكُمْ فَتْحٌ لَهُ خَطَرٌ <sup>(٧)</sup>  
يُشَادُّ فِيهِ بِذِكْرِ السَّيِّدِ الْعَصْدِ  
وَمَا لَنَا مِنْهُ لِكِنَّا أَبَدًا  
نُجَبِّسُكُمْ بِجَوَابِ الْخَاسِدِ الْكَمِدِ  
فَإِنَّ أَكْتَبُ مِنِّي فِي الْفَتْوحِ وَمَا  
تَجْرِي مُجِيبًا إِلَى شَاوِي وَلَا أَمْدِي  
إِذْ لَسْتُ تَعْرِفُهَا تَأْتِيكَ مِنْ أَحَدٍ  
وَلَسْتُ أَعْرِفُهَا تَمْضِي إِلَى أَحَدٍ

(١) الجسر . العظيم من الابل

(٢) الميراث الناقة التي تشبه البعير لسرعتها وفشاطها

(٣) الاجد الناقة القوية الوثيقة الخلق ولا يقال للبعير آجد

(٤) للناسم . جمع النسم . طرف خف البعير (٥) الحزن : الارض النليظة

(٦) الجد : الارض المستوية (٧) الخطر : الشرف وارتفاع القدر

وَمَا ذَمَّمْتُ ابْتِدَائِي إِذْ بَدَأْتَكُمْ  
وَلَا جَوَابَكُمْ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ  
وَلِنَّمَا رُمْتُ أَنْ أَتِي عَلَى مَلِكٍ

مُسْتَطَرِدٍ بِدَلِيلٍ فِيهِ مُطَرِدٌ<sup>(١)</sup>

قَالَ : فَلَمَّا أُسْتَتَمَهَا ، قَالَ لِأَبِي طَاهِرٍ : مَا قَصَدَ أَبُو

إِسْحَاقَ فِي هَذِهِ الْأَيَّاتِ ؟ وَسَمِعَهَا أَبُو طَاهِرٍ صَفْحًا ،  
وَقَدْ كَانَ شَرِبَ أَقْدَاحًا ، وَلَمْ يَلْقَ بِذِكْرِهِ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْأَمْرِ إِلَّا  
ذِكْرُ الْمَجْلِسِ ، وَاشْتَهَرَ خَبَرُهَا عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ ، فَلَمَّا عَادَ  
عَضُدُ الدَّوْلَةِ إِلَى شِيرَازَ سَأَلَنِي أَبُو طَاهِرٍ بْنُ بَقِيَّةٍ عَنْهَا ،  
وَطَالَ بَنِي بِإِنْشَادِهَا إِلَيَّ ، فَلَمْ يُمَكِّنِي إِنْكَارُهَا ، فَغَبَرْتُهَا  
فِي الْحَالِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ :

يَا رَاكِبَ الْجَسَرَةِ الْعَيْرَانَةِ الْأَجْدِ

تَدْنِي مَنَاسِمَهَا فِي الْحُزَنِ وَالْجَدَدِ

أَبْلُغْ أَبَا قَاسِمٍ ، نَفْسِي الْفِدَاءَ لَهُ

مَقَالَةً مِنْ أَخٍ لِلْوَدِّ مُعْتَقِدِ

(١) المطرد . العام لاشذوذ فيه ، ومنه القاعدة المطردة

(٢) يذكره . بضم الدال أى بقلبه . والذكر . التذكر

أَنْصَفْتُ فِيهَا وَلَمْ أَظْلِمْ، وَلَا حَسَنٌ  
 بِالْمَرْءِ إِلَّا مَقَالُ الْحَقِّ وَالسَّدَدِ  
 قَدْ أَعْجَبَتْكَ فَتُوحٌ أَنْتَ كَاتِبُهَا  
 تُرَدُّ السَّجْعُ فِيهَا غَيْرَ مُنْتَدٍ  
 خَلَا لَكَ الْجَوْهُ إِذْ أَصْبَحْتَ مُنْتَشِياً  
 تَشْدُو<sup>(١)</sup> بِهَا طَرِبًا كَالطَّائِرِ الْغَرْدِ<sup>(٢)</sup>  
 تَرُوْنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ رَائِعَةٌ<sup>(٣)</sup>  
 تَبْغِي الْجَوَابَ لَهَا مِنْ مُوجِعٍ كَمَدٍ  
 فَأَنْتَ أَكْتَبُ مِنِّي فِي الْفُتُوحِ وَمَا  
 تَجْزِي حُبِيًّا إِلَى شَاوِي وَلَا أَمْدِي  
 أَعْطَيْتَنِي ثَرًّا قَسَمَيْهَا وَقُزْتَ بِمَا  
 فِيهِ الْفَوَائِدُ مِنْ قُرْبٍ وَمِنْ بَعْدٍ  
 فَاشْكُرْ إِلَهَكَ وَأَعِزَّنِي فَقَدْ صَدِيتَ  
 قَرِيحَتِي<sup>(٤)</sup> مِنْ زَمَانٍ مُقَرِفٍ<sup>(٥)</sup> قَلِيلٍ<sup>(٦)</sup>

(١) شدا الشعر : تنفّ به (٢) غرد الطائر : رفع صوته في غناؤه وأطرب به

(٣) الرائعة . المعجبة

(٤) الفريحة . ملكة يقتدر بها الشاعر أو الكاتب على نظم الشعر أو الكتابة

(٥) المقرف : الكثير البنى والظلم (٦) التلد : التلذذ

ثُمَّ سَعَى بِأَبِي إِسْحَاقَ إِلَى عِزِّ الدَّوْلَةِ ، حَتَّى قَبِضَ عَلَيْهِ ، بَعْدَ أَنْ أَعْطَانَا أَمَانًا ، كَتَبَهُ ابْنُ بَقِيَّةَ يَدِهِ ، وَلَمْ يُسْتَقْصِرِ ابْنُ بَقِيَّةَ عَلَيْهِ ، لِحَقِّ كَانَ قَدْ أَوْجَبَهُ عَلَيْهِ ، أَيَّامَ كَوْنِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ بِبَغْدَادَ ، فَكَتَبَ أَبُو إِسْحَاقَ إِلَى ابْنِ بَقِيَّةَ مِنَ الْخَبَرِ :

أَلَا يَا نَصِيرَ الدِّينِ وَالدَّوْلَةِ الَّذِي  
رَدَدْتَ إِلَيْهَا الْعِزَّ ، إِذْ فَاتَ رَدُّهُ  
أَيُّمُجُزُكَ اسْتِخْلَاصُ عَبْدِكَ بَعْدَ مَا  
تَخَلَّصْتَ مَوْلَاكَ الَّذِي أَنْتَ عَبْدُهُ ؟  
وَكَتَبَ أَبُو إِسْحَاقَ إِلَى الْمُطَهَّرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَزِيرِ  
عَضُدِ الدَّوْلَةِ ، وَقَدْ عَرَضَتْ لَهُ شَكَاةٌ :

لَوْ اسْتَطَعْتُ<sup>(١)</sup> أَخَذْتُ عِلَّةَ جِسْمِهِ  
فَقَرَنْتَهَا مِنِّي بِعِلَّةِ حَالِي  
وَجَعَلْتُ صِحَّتِي الَّتِي لَمْ تَصِفْ لِي  
بَدَلًا لَهُ مِنْ صِحَّةِ الْأَقْبَالِ

(١) اللقي والوزن على : أستطيع

فَكُونْ عِنْدِي أَلْعَلَّتَانِ كِلَاهِمَا

وَالصَّحْتَانِ لَهُ بَغِيرُ زَوَالِ

قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصَّابِيِّ ، كَتَبَ

وَالِدِي إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ :

كَانَتْ رُفْعَتُكَ يَا سَيِّدِي ، وَصَلَتْ إِلَيَّ ، مُشْتَمِلَةً مِنْ  
لَطِيفِ تَفَضُّلِكَ وَبِرِّكَ ، وَأَنْبِقِ نَظْمِكَ وَشَرِّكَ ، عَلَى مَا شَغَلَنِ  
الْإِسْتِحْسَانُ لَهُ ، وَالْأَسْتِرْوَاخُ إِلَيْهِ ، وَتَكَرُّرُ الطَّرْفِ فِي  
مَبَانِيهِ ، وَالْفِكْرَةُ فِي مَعَانِيهِ ، عَنِ الشُّرُوعِ فِي الْإِجَابَةِ  
عَنْهُ ، ثُمَّ تَعَاطَيْتَهَا ، فَوَجَدْتَنِي بَيْنَ حَالَتَيْنِ ، إِمَّا أَوْجَزْتُ  
إِلْجَازًا ، يُظَنُّ مَعَهُ التَّقْصِيرُ ، أَوْ أَطَلْتُ إِطَالَةً ، يَظْهَرُ مِنْهَا  
الْقُصُورُ ، فَرَأَيْتُ أَوْلَى الْأَمْرَيْنِ ، بِذَلِكَ الْمُسْكِنِ ، وَأُسْتِنْفَادِ  
الْمَجْهُودِ ، بَعْدَ تَقْدِيمِ الْإِقْرَارِ لَكَ ، وَالْإِعْتِرَافِ بِفَضْلِكَ .

فَسُبْحَانَ رَبِّ كَرِيمٍ حَبِيبَا

لَكَ <sup>(٢)</sup> بِطُولِ اللِّسَانِ وَطُولِ الْبِنَانِ

وَوَفَاكَ مِنْ فَضْلِ إِعْنَامِهِ

كَمَالًا تَقْصُرُ عَنْهُ الْأَمَانِي

فَمَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الزَّمَانَ

نَ يَزَانُ بِمِثْلِكَ لَوْلَا عِيَانِي

وَمِنْ خَطِّهِ : حَدَّثَنِي وَالِدِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ : رَأَسْتُ  
 أَبَا الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي أَنَّ يَمْدَحُنِي بِقَصِيدَتَيْنِ ،  
 وَأَعْطِيَهُ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَوَسَّطْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ رَجُلًا مِنْ  
 وَجْهِ الثُّجَارِ ، فَقَالَ لَهُ : قُلْ لَهُ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ بِالْعِرَاقِ مَنْ  
 يَسْتَحِقُّ الْمَدْحَ غَيْرَكَ ، وَلَا أَوْجِبَ عَلَيَّ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ أَحَدًا  
 مِنْ أَلْحَقٍ مَا أَوْجَبْتَ ، وَإِنْ أَنَا مَدَحْتُكَ ، تَنَكَّرَ لَكَ  
 الْوَزِيرُ ، يَعْنِي - أَبَا مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيَّ - ، وَتَغَيَّرَ عَلَيْكَ ، لِأَنِّي  
 لَمْ أَمْدَحْهُ ، فَإِنْ كُنْتَ لَا تَبَالِي هَذِهِ الْحَالِ ، فَأَنَا أَجِيبُكَ إِلَى  
 مَا أَلْتَمَسْتَ ، وَمَا أُرِيدُ مِنْكَ مَنَالًا ، وَلَا عَنْ شِعْرِي عَوَضًا ،  
 قَالَ وَالِدِي : فَتَنَبَّهْتُ عَلَى مَوْضِعِ الْفَلَطِ ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ  
 نَصَحَ ، فَلَمْ أَعَاوِذْهُ .

وَمِنْ شِعْرِ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَوْلُهُ :

جَرَّتِ الْجُفُوفُ دَمًا ، وَكَأْسِي فِي يَدِي

شَوْقًا إِلَى مَنْ لَجَّ (١) فِي هِجْرَانِي



فَتَخَالَفَ الْفِعْلَانِ ، شَارِبُ قَهْوَةٍ <sup>(١)</sup>  
يَبْكِي دَمًا ، وَشَاكِلَ اللَّوْنَانِ  
فَكَانَ مَا فِي الْجَفْنِ مِنْ كَأْسِي جَرَى  
وَكَانَ مَا فِي الْكَأْسِ مِنْ أَجْفَانِي  
وَلَهُ أَيْضًا :

أَيُّهَا اللَّائِمُ الْمُضَيِّقُ صَدْرِي  
لَا تُلْسِنِي فَكْرَةً الْيَوْمِ تُعْرِي  
قَدْ أَقَامَ الْقَوَامُ حُجَّةَ عِشْقِي  
وَأَبَانَ الْعِذَارُ <sup>(٢)</sup> فِي الْحُبِّ عُذْرِي  
وَلَهُ أَيْضًا فِي غَايَةِ الْجُودَةِ :

لَحْزْتُ قَلْبِي أَنْ يَعُودَ إِلَى الْهُوَى  
لَمَّا تَبَدَّلَ بِالزَّاعِ <sup>(٣)</sup> زُوعًا <sup>(٤)</sup>  
فَأَجَابَنِي لَا تَخْشَ مِنِّي بَعْدَ مَا  
أَفْلَتُ مِنْ شَرِّكَ الْغَرَامِ وَقُوعًا  
حَتَّى إِذَا دَاعٍ دَعَاهُ إِلَى الْهُوَى  
أَصْغَى إِلَيْهِ سَامِعًا وَمُطِيعًا

(١) القهوة : الخمر (٢) العذار : الشعر التلي بجواب الاذن  
(٣) الزاع : المحصومة (٤) زوع الى الشيء نزوعا : اشتباه

كَذْبَالَةٍ <sup>(١)</sup> أَخَذَتْهَا فَكَمَا دَنَا  
مِنْهَا الضَّرَامُ تَلَقَّتْهُ سَرِيفًا  
وَلَهُ أَيْضًا:

مَرِضْتُ مِنْ أَلْهَوَى حَتَّى إِذَا مَا  
بَدَأَ مَا بِي لِإِخْوَانِي الْحُضُورِ  
تَكَنَّفَنِي <sup>(٢)</sup> ذُوو الْأَشْفَاقِ مِنْهُمْ  
وَلَاذُوا بِالْدُعَاءِ وَبِالنَّدُورِ  
وَقَالُوا لِلطَّبِيبِ : أَشِرْ فَإِنَّا  
نُعِذُّكَ لِلْعَظِيمِ مِنَ الْأُمُورِ  
فَقَالَ شِفَاؤُهُ الرُّمَانُ مِمَّا  
تَضَمَّنَهُ حَشَاءُ مِنَ السَّعِيرِ <sup>(٣)</sup>  
فَقُلْتُ لَهُمْ : أَصَابَ بِغَيْرِ قَصْدٍ  
وَلَكِنْ ذَاكَ رُمَانُ الصُّدُورِ  
وَلَهُ أَيْضًا :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا لَقِيتُ مِنْ أَلْهَوَى  
بِجَارِيَةٍ أَمْسَى بِهَا الْقَلْبُ يَلْهَجُ <sup>(٤)</sup>

(١) الرَبَالَة : النَتِيلَة (٢) تَكَنَّفَ الْقَوْمُ فَلَانًا : أَحَاطُوا بِهِ (٣) السَّعِيرُ : هَبُّ النَّارِ  
(٤) يَلْهَجُ بِالْفَيْ : يُولَعُ بِهِ وَيُزَمُّهُ

إِذَا أَمْتَزَجْتَ أَنْفَاسَنَا بِالتَّزَامِنَا<sup>(١)</sup>  
 نَوَهَّمْتُ أَنَّ الرُّوحَ بِالرُّوحِ يُمَزَّجُ  
 كَأَنِّي وَقَدْ قَبَّلْتُهَا بَعْدَ هَجْمَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَوَجَدِي<sup>(٣)</sup> مَا يَنْ أَلْجَوَانِخِ<sup>(٤)</sup> يَلْمِجُ<sup>(٥)</sup>  
 أَضْنَقْتُ إِلَى النَّفْسِ الَّتِي يَنْ أَضْلَعِي  
 بِأَنْفَاسِهَا نَفْسًا إِلَى الصَّدْرِ تُوَلِّجُ  
 فَإِنْ قِيلَ لِي اخْتَرْتُ أَيَّمَا شَيْئٍ مِنْهُمَا  
 فَأَنَّى إِلَى النَّفْسِ الْجَدِيدَةِ أَحْجُجُ  
 وَلَهُ أَيْضًا:

أَقُولُ ، وَقَدْ جَرَّدْتُهَا مِنْ ثِيَابِهَا  
 وَعَاقَقْتُهَا كَالْبَدْرِ فِي لَيْلَةٍ أَلَمَّ  
 وَقَدْ آلَمَتْ صَدْرِي لِشِدَّةِ ضَمِّهَا  
 لَقَدْ جَبَرَتْ<sup>(٦)</sup> قَلْبِي وَإِنْ أَوْهَنْتُ<sup>(٧)</sup> عَظْمِي

- 
- (١) الالتزام . العناق والتصاق الاجسام ، ويرى بالامل . بالتأمتا ، أى بتقيلنا ،  
 والرواية الاولى أئين وأنسب (٢) الهجمة : النومة الخفيفة من أول الليل  
 (٣) الوجد : الحب الشديد  
 (٤) الجوانخ . الاضلاع تحت الترائب مما على الصدر ، واحدها . الجائخة  
 (٥) لمج الحب في فؤاده . استمر في قلبه  
 (٦) جبر العظم : أصلحه من كسرا (٧) أوهنت : أضعفته

وَلَهُ أَيْضًا:

إِنْ نَحْنُ قِسْنَاكَ بِالْغُصْنِ الرُّطِيبِ فَقَدْ  
حَفِنَا عَلَيْكَ بِهِ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا  
لِأَنَّ أَحْسَنَ مَا نَلَقَاهُ مُكْتَسِبًا  
وَأَنْتَ أَحْسَنُ مَا نَلَقَاكَ عُرْيَانًا  
وَلَهُ أَيْضًا:

فَدَيْتُ مَنْ لَاحَظَنِي طَرْفُهَا مِنْ خِيفَةِ النَّاسِ بِتَسْلِيمَتِهِ  
لَمَّا رَأَتْ بَدْرَ الدُّجَى تَاهِيًا وَغَاطَهَا ذَلِكَ مِنْ شَيْمَتِهِ  
سَرَتْ<sup>(١)</sup> لَهُ الْبَرْقُ مِنْ وَجْهِهَا فَوَدَّتِ الْبَدْرَ إِلَى قِيَمَتِهِ  
وَكَتَبَ أَبُو إِسْحَاقَ إِلَى الْوَزِيرِ، أَبِي نَصْرِ سَابُورَ  
أَبْنِ أَرْدَشِيرَ جَوَابًا عَنْ كِتَابٍ إِلَيْهِ:  
أَتَنِي عَلَى بَعْدِ الْمَدَى مِنْكَ نِعْمَةٌ

تُشَاكِلُ مَا قَدَّمْتَ مِنْ نِعَمٍ عِنْدِي  
كِتَابُكَ مَطْوِيًّا عَلَى كُلِّ مَنَةٍ  
يَمُنُّ بِهَا الْمَوْلَى الْكَرِيمُ عَلَى الْعَبْدِ  
فَقَبِلْتُ<sup>د</sup> إِجْلَالًا لَهُ الْأَرْضَ مَسَاجِدًا

وَعَفَرْتُ، قَدَّامَ الرَّسُولِ بِهِ خَدِّي

وَقَابَلْتُ مَا فِيهِ مِنَ الطَّوْلِ وَالنَّدَى<sup>(١)</sup>

بِمَا فِيَّ مِنْ شُكْرِ عَلَيْهِ وَمِنْ هَمْدٍ

وَعَالَيْتُ نَحْوَ الْعَرْشِ طَرْفِي بَاسِطًا

يَدِي بِدُعَاءٍ قَدْ بَدَّلْتُ بِهِ جُهْدِي

وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ قَدْ حَفِظْتَهَا

وَلَمْ يُنْسِنَهَا مَا تَطَاوَلَ مِنْ عَهْدٍ

وَقَالَ فِي غُلَامٍ لَهُ ، أَسْمُهُ رُشْدٌ أَسْوَدُ :

هَذَا قَالَ رُشْدٌ وَهُوَ أَسْوَدُ لِلَّذِي

بِبَيَاضِهِ يَغْلُو غُلُوُّ الْخَائِنِ<sup>(٢)</sup>

مَا نَفَرَ خَدُّكَ بِالْبَيَاضِ وَهَلْ تَرَى

أَنْ قَدْ أَفَدْتَ بِهِ مَزِيدَ مُحَاسِنِ ??

وَلَوْ أَنَّ مَنِي فِيهِ خَالًا<sup>(٣)</sup> زَانَهُ

وَلَوْ أَنَّ مِنْهُ فِيَّ خَالًا شَانِي

وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا :

(١) الطول والندي : الفضل والمطاء والجود والخير

(٢) الخائن : الإحقر ، ويرى بالبينة : ببياضه استعلى علو مبين

(٣) الخال : شامة في البدن تخالف لونه ، ويطلب على شامة الخد

لَكَ وَجْهٌ كَانَ يُمْنَى خُطًّا  
 تَهُ بَلْفَظٍ تُمِلُّهُ <sup>(١)</sup> آمَالِي  
 فِيهِ مَعْنَى مِنَ الْبُذُورِ وَلَكِنْ  
 نَقَضَتْ صَبِيغَهَا عَلَيْهَا أَلْيَالِي  
 لَمْ يَشْنِكَ السَّوَادُ بَلْ زَادَ حُسْنًا  
 إِنَّمَا يَلْبَسُ السَّوَادَ الْمَوَالِي <sup>(٢)</sup>  
 وَلَهُ فِي الْبَقِّ :  
 وَلَيْلَةٍ لَمْ أَذُقْ مِنْ حَرِّهَا وَسَنًا <sup>(٣)</sup>  
 كَانَ فِي جَوْهَا النِّيرَانُ تَشْتَعِلُ  
 أَحَاطَ بِي عَسْكَرُ اللَّبِقِ ذَوْجَبٍ <sup>(٤)</sup>  
 مَا فِيهِ إِلَّا شَجَاعٌ فَاتِكَ بَطْلٌ  
 مِنْ كُلِّ شَائِكَةٍ أَخْرَطُومٍ طَاعِنَةٍ  
 لَا تَحْجُبُ السَّجْفُ <sup>(٥)</sup> مَسْرَاهَا وَلَا الْكِكَلُ <sup>(٦)</sup>

(١) أمله وأمل عليه الكتاب : الفاء عليه فكتبه كاملي

(٢) الموالى : جمع المولى المالك والسيد : والتقصيد خلفاء بني العباس فان شعارهم السواد

ويروى بعده باليتيمة

فبهالى أفديك إن لم تكن لى وبروحى أفديك إن كنت مالى

(٣) الوسن : للنماس (٤) العجب : الصوت والجلبة : ماعهدنا للبلى لجيا وانما ذلك للبعض

(٥) السجف : الستران بينها فرجة ، أو الستر عموما (٦) الككل : جمع الكلة : ستر

وليقى يخاط كاليت يتوقى به من البعض ويعرف عند العامة بالناموسية

طَافُوا عَلَيْنَا ، وَحَرَّ الشَّمْسُ يَطْبَخُنَا  
 حَتَّى إِذَا أَنْضِجَتْ أَجْسَادُنَا أَكَلُوا  
 وَقَالَ يَذُمُّ الْبَصْرَةَ ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ إِلَيْهَا لِاسْتِيفَاءِ مَالِ  
 السُّلْطَانِ :

لَيْسَ يُغْنِيكَ فِي التَّطَهُّرِ بِالْبَضِّ  
 رَرَةٌ إِنْ حَانَتْ الصَّلَاةُ اجْتِهَادُ  
 إِنْ تَطَهَّرْتَ فَالْمِيَاءُ مُسَلِّحٌ <sup>(١)</sup>  
 أَوْ تَيْمَمْتَ فَالصَّعِيدُ <sup>(٢)</sup> سِمَاءٌ <sup>(٣)</sup>

وَقَالَ عِنْدَ رَجِيلِهِ عَنْهَا :  
 تَوَكَّلْتُ عَنْ أَرْضِ الْبَصِيرَةِ رَاحِلًا  
 وَأَفْتِدُهُ الْفَتَيَانِ حَشْوُ حَقَائِي  
 مَنَازِلُ قَرَى <sup>(٤)</sup> ضَيْفَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ  
 بِأَمْثَالِ غَزَلَانِ الصَّرِيمِ الرَّبَائِبِ <sup>(٥)</sup>

(١) السلاح : الفاخذ

(٢) الصعيد : التراب ووجه التراب

(٣) السهاد : ما يضاف الى التربة لاصلاحها من ذبل ونحوه

(٤) قرى الضيف : أضافه الى الاصل « يجرى » بالياء

(٥) الربائب ، جمع ربيعة ، الشاة تربى في البيت للنبا

أَقَمْتُ بِهَا سَوْقَ الصَّبَا وَالنَّدَى مَعًا  
لِعَاشِقَةٍ حَيْرَى وَحَيْرَانَ لَاعِبٍ <sup>(١)</sup>  
فَمَا تُظْهِرُ الْأَسْوَاقُ إِلَّا صَنَائِعِي  
وَلَا تَسْرُ الْجُدْرَانُ إِلَّا حَبَائِي <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ ، وَقَدْ عَتَبَ عَلَى بَعْضٍ وَلَدِهِ :  
أَرْضَى عَنِ ابْنِي إِذَا مَا عَنِّي <sup>(٣)</sup> حَذِرًا <sup>(٤)</sup>  
عَلَيْهِ أَنْ يَغْضَبَ الرَّحْمَنُ مِنْ غَضَبِي  
وَكَلْتُ أَذْرِي لَمْ اسْتَحَقَّقْتُ مِنْ وَلَدِي  
إِقْدَاءَ عَيْنِي وَقَدْ أَقَرَرْتُ عَيْنَ أَبِي ؟  
وَكَتَبَ إِلَى بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ ، يَلْتَمِسُ مِنْهُ إِشْغَالَ بَعْضِ  
وَلَدِهِ وَإِجْرَاءَ رِزْقٍ عَلَيْهِ :  
وَمَا أَنَا إِلَّا دَوْحَةٌ <sup>(٥)</sup> قَدْ غَرَسَتْهَا

وَسَقَيْتَهَا حَتَّى تَرَخِيَ <sup>(٦)</sup> بِهَا الْمَدَى <sup>(٧)</sup>

(١) الصبا : الشوق جيري : تروى : حرى . لاعب : تروى . واغب  
(٢) عني الولد والده . عصاء وترك الشفقة عليه والاحسان اليه واستخف به  
(٣) حذار : هكذا رواية الثعالبي بيتية الدهر ، وكانت رواية الاصل : حذبا ،  
أى تمطعا (٤) الدوحة : الشجرة العظيمة (٥) تراخي : تباعد  
(٦) اللدى : الناية والنتهى  
(٧) فى الاصل ، البيت هكذا  
فما يظهر الاسواق إلا صنائعى ولا يسر الجدران إلا حبايى



فَلَمَّا أَقْشَعَرُ<sup>(١)</sup> الْعُودُ<sup>(٢)</sup> مِنْهَا وَصَوَحَتْ<sup>(٣)</sup>

أَتَبْتَكَ بِأَغْضَانٍ لَهَا تَطْلُبُ النَّدَى

وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ الْمُحْسِنُ ابْنُهُ ، تَسْلِيَةً فِي إِحْدَى

نُكْبَاتِهِ :

لَا تَأْسَ<sup>(٤)</sup> لِلْمَالِ إِنْ غَالَتْهُ<sup>(٥)</sup> غَائِلَةٌ<sup>(٦)</sup>

فَفِي حَيَاتِكَ مِنْ فَقْدِ اللَّهِ<sup>(٧)</sup> عِوَضٌ<sup>(٨)</sup>

إِذْ أَنْتَ جَوْهَرُنَا الْأَعْلَى وَمَا جَمَعْتَ

يَدَاكَ مِنْ طَارِفٍ<sup>(٩)</sup> أَوْ تَالِدٍ<sup>(١٠)</sup> عَرَضٌ<sup>(١١)</sup>

وَأَجَابَهُ أَبُو إِسْحَاقَ :

يَا دُرَّةَ أَنَا مِنْ دُونِ الْوَرَى صَدَفٌ

لَهَا أَقْيَمُهَا الْمَنَايَا حِينَ تَعْتَرِضُ

( ١ ) اقشعر الجلد . تقبض وتغير لونه

( ٢ ) العود . باليتيمة . الجلد

( ٣ ) صوحه . جففه ( ٤ ) أسي . حزن

( ٥ ) غاله . أهلكه وأخذه من حيث لا يدرى

( ٦ ) الغائلة . الداهية والشر والفساد

( ٧ ) اللهبي : المعطاي ( ٨ ) في الاصل : لبيت هكذا

لا تأس للمال ان غالتك غائلة في جنابك من فقد اللهبي عوض

( ٩ ) الطارف . المال الحديث ( ١٠ ) التالذ . المال القديم للوروث

( ١١ ) العرض : اسم لما لا دوام له ، ومن كل شيء مر . ما كان قائما في جوهره وليس جوهره

قَدْ قُلْتُ لِلدَّهْرِ ، قَوْلًا كَانَ مَصْدَرُهُ  
 عَنْ نِيَّةٍ لَمْ يَشُبْ إِخْلَاصُهَا مَرَضٌ :  
 دَجَّ الْمُحْسَنَ بِحَيَا ، فَهُوَ جَوْهَرَةٌ  
 جَوَاهِرُ الْأَرْضِ طُرًّا <sup>(١)</sup> عِنْدَهَا عَرْضُ  
 وَالنَّفْسُ لِي عِوَضٌ عَمَّا أُصِيبْتُ بِهِ  
 وَإِنْ أُصِيبْتُ بِنَفْسِي فَهُوَ لِي عِوَضٌ  
 أَتْرَكْتُهُ لِي وَأَخَاهُ ، ثُمَّ خَذَ سَلْيَ <sup>(٢)</sup>  
 وَمُهَجَّتِي ، فَهَمَّا مَغْرَايَ وَالْفَرَضُ  
 وَقَالَ يَمْدَحُ الْمُهْلِي :

وَكَمْ مِنْ يَدٍ يَبْضَاءَ حَازَتْ جَمَالَهَا  
 يَدُكَ لَكَ لَا تَسْوَدُ إِلَّا مِنْ النَّفْسِ <sup>(٣)</sup>  
 إِذَا رَقَشَتْ <sup>(٤)</sup> بِيضَ الصَّحَائِفِ خَلَّتْهَا  
 تَطَرُّزُ بِالظَّلَامِ أَزْدِيَّةَ الشَّمْسِ

(١) طرا . جima

(٢) السلب . ما ينتزع قهرا

(٣) النفس . اللداد الذي يكتب به

(٤) رقش الكلام . كتبه وزينه

وَلَهُ فِيهِ ، وَقَدْ فَصِدَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ :  
 لَهَجَتْ<sup>(١)</sup> يَمِينُكَ بِالنَّدَى ، فَبَنَّا نَهَا  
 أَبَدًا يَفِيضُ عَلَى الْعُقَاةِ<sup>(٢)</sup> عَطَاءً  
 حَتَّى فَصِدْتَ ، وَمَا بِجِسْمِكَ عِلَّةٌ<sup>(٣)</sup>  
 كَيْمَا تُسَبِّبَ لِلطَّيِّبِ حِبَاءً<sup>(٤)</sup>  
 وَلَقَدْ أَرَقْتَ دَمًا زَكِيًّا مِنْ يَدِ  
 حَقْنَتِ<sup>(٥)</sup> ، بِتَذِيرِ الْأُمُورِ ، دِمَاءً  
 يَجْرِي الْعَلَا فِي عِرْقِهِ جَرَى النَّدَى  
 فِي عُوْدِهِ ، فَهُوَ الْبَابُ<sup>(٦)</sup> صَفَاءً  
 لَوْ يَقْدِرُ<sup>(٧)</sup> الْأَحْرَارُ حِينَ أَرَقْتَهُ  
 جَعَلُوا لَهُ حَبَّ الْقُلُوبِ وَعَاءً  
 فَنَاعِمَ وَعِشْ فِي صِحَّةٍ وَسَلَامَةٍ  
 تُنْحِي الْوَلِيَّ<sup>(٨)</sup> وَتَكْبِتُ<sup>(٩)</sup> الْأَعْدَاءَ

(١) لهج بالشيء . أغرى به فتأثر عليه

(٢) العقاة . جمع العاق : كل طالب فضل أو رزق

(٣) الحياء . العطية (٤) حقن دمه . لم يرقه

(٥) الباب . المختار الخالص من كل شيء

(٦) في الاصل : « لو قدر » بالياء (٧) الولي . الصديق والنصير

(٨) كبته . أذله وأهلكه

وَلَهُ أَيْضًا فِيهِ :

لَا تَحْسَبِ الْمَلِكَ الَّذِي أُوتِيَتْهُ <sup>(١)</sup>

يُقْضَى، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ، إِلَى مَدَى

كَالدُّوْحِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ فُرُوعُهُ

وَعُرُوقُهُ مُتَوَلِّجَاتٌ <sup>(٢)</sup> فِي النَّدَى <sup>(٣)</sup>

فِي كُلِّ عَامٍ يَسْتَجِدُّ <sup>(٤)</sup> شَيْبَةً

فَيَعُودُ مَاءَ الْعُودِ فِيهِ كَمَا بَدَأَ

كَأَنَّكَ دَائِرٌ فِي حَلَقَةٍ

فَلَيْكِيَّةٍ فِي مُنْتَهَاهَا الْمُبْتَدَأُ

وَلَهُ فِي ابْنِ سَعْدَانَ :

وَمَا زِلْتَ مِنْ قَبْلِ الْوَزَارَةِ جَابِرِي

فَكُنْ رَائِثِي <sup>(٥)</sup>، إِذْ أَنْتَ نَاهٍ وَأَمِيرٌ

أَمِنْتُ بِكَ الْمُحْذَرَّ، إِذْ كُنْتَ شَافِعًا

فَبَلَّغَنِي الْمَأْمُولُ إِذْ أَنْتَ قَادِرٌ

(١) يروي . أعطيته (٢) تولى : دخل

(٣) الندى ، الغيب ، رطبه ويأبسه وأما يقصد أمانته في الأرض المشقة

(٤) استجد الشيء ، صيره أو وجهه جديدًا

(٥) راسه ، أمانه وأغنامه

لَعَمْرِي ، لَقَدْ نِلْتُ أَلْمَى بِكَ كُلَّهَا  
وَطَرَفِي إِلَى نَيْلِ أَلْمَى بِكَ نَاطِرٌ  
عَكْسَ قَوْلِ الْمُهَلِّي :  
بَلَّغْتُ الَّذِي قَدْ كُنْتُ آمُلُهُ بِكُمْ  
وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَبْلُغْ لَكُمْ مَا أُؤْمَلُ  
وَلَهُ إِلَى الصَّاحِبِ :

لَمَّا وَضَعْتُ صَحِيفَتِي فِي بَطْنِ كَفِّ رَسُولِهَا  
قَبْلَتُهَا لِنَمْسِهَا يُمْنًاكَ عِنْدَ وُضُوءِهَا  
وَتَوَدُّ عَيْنِي أَنَّهَا أَفْ تَرَكْتُ يَمْعَضُ فُصُولَهَا<sup>(١)</sup>  
حَتَّى تَرَى فِي وَجْهِكَ أَلْ مَيَّوْنِ غَايَةَ سُؤْلِهَا  
وَقَالَ لِأَيِّ الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ يُونُسَ :  
أَبُو قَاسِمٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ يُونُسَ  
عَلَيْهِ مِنَ الْعَلَمَاءِ عَيْنُ تَرَاقِبَةٍ  
رَوَى<sup>(٢)</sup> وَدَعَى لَمَّا رَوَى<sup>(٣)</sup> قَوْلَ قَائِلٍ  
« وَشَبِعُ أَلْفَتِي لَوْمْ إِذَا جَاعَ صَاحِبَةٌ »

(١) يروي باليتيمة : وتود عيني أنها تركت يمض فصولها

(٢) يروي القوم . استقى لهم

(٣) يروي . قل وذكر ، هذه رواية البيتية ، وكانت رواية الاصل . رأى من الرؤية

وَلَهُ تَهْنِئَةٌ بِالْعِيدِ :

يَا سَيِّدًا أَضْحَى الزَّمَا نُ بِأَمْرِهِ مِنْهُ رَيْعَا  
 أَيَّامُ دَهْرِكَ لَمْ تَزَلْ لِلنَّاسِ أَعْيَادًا جَمِيعَا  
 حَتَّى لَا وَشَكَ يَبْنِيهَا عِيدٌ<sup>(١)</sup> الْحَقِيقَةُ أَنْ يَضِيعَا  
 فَاسْلَمَ لَنَا مَا أَشْرَقَتْ شَمْسُهُ عَلَى أَفْقٍ طُلُوعَا  
 وَأَسْعَدَ بَعِيدٍ مَا يَزَا لِي إِلَيْكَ مُبْتَدَأَ رُجُوعَا  
 وَلَهُ أَيْضًا ، يُهْنِي عَضُدَ الدَّوْلَةِ بِالْأَضْحَى :

صَلِّ يَا ذَا الْعِلَّا لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ  
 كُلَّ صِدٍِّ وَشَانِيٍّ<sup>(٢)</sup> لَكَ أَهْبَرُ<sup>(٣)</sup>  
 أَنْتَ أَعْلَى مِنْ أَنْ تَكُونَ أَصْنَحُ  
 يَكُ قُرُومًا<sup>(٤)</sup> مِنْ الْجَمَالَةِ<sup>(٥)</sup> تُعْقَرُ  
 بَلْ قُرُومًا<sup>(٦)</sup> مِنَ الْمُلُوكِ ذَوِي السُّو  
 دِدٍ<sup>(٧)</sup> تَيْجَانَهَا أَمَامَكَ تُنْزَرُ

(١) عيد . تروى بالتيمة . عند

(٢) الشانئ . للبض مع عداوة وسوء خلق

(٣) الأهتر . المقطوع يريد المقطوع من النصير

(٤) القروم ، جمع القرم ، الفعل اذا ترك عن الركوب والعمل

(٥) الجمالة ، جمع الجمل (٦) القروم ، جمع القرم ، السيد العظيم

(٧) السودد والسؤدد ، الشرف والمجد

كَلَّمَ خَرَّ سَاجِدًا لَكَ رَأْسٌ  
 مِنْهُمْ ، قَالَ سَيْفُكَ : اللَّهُ أَكْبَرُ  
 وَلَهُ أَيْضًا <sup>(١)</sup> :  
 وَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّهَ يُهْدِي وَخَلَقَهُ  
 تَجَاسَّرْتُ وَأَسْتَفْرَعْتُ جَهْدَ جَهْدٍ  
 فَكَانَ احْتِفَالِي فِي الْهَدِيَّةِ دِرْهَمًا <sup>(٢)</sup>  
 يَطِيرُ عَلَى الْأَنْفَاسِ يَوْمَ رُكُودِ  
 وَجْزٍ لَطِيفًا ذَرْعُهُ ذَرْعُ حَبِيبِي  
 وَتَقْيِيدُهُ بِالشَّكْلِ مِنْ قُبُودِي  
 الْأَظْفُ مَوْلَانَا ، وَكَأَلَمَاءَ طَبْعِهِ  
 تَسْلَسُلُ مِنْ عَذَبٍ <sup>(٣)</sup> النَّطَافِ <sup>(٤)</sup> بَرُودٍ <sup>(٥)</sup>  
 وَكُنْتُ إِلَى الْوَزِيرِ أَبِي نَصْرِ سَابُورَ بْنِ أَرْدَشِيرَ ،  
 وَقَدْ أُعِيدَ إِلَى الْوَزَارَةِ :

(١) وقد كتب إلى عضد الدولة من المجلس مهرجانية مع درهم خسرواني وجزء من كتاب ، من قصيدة أولها

(\*) تصبح يزروا اعتلاء جدود وأبشر بخبر واطراد سعاد

وقل مرحبا بالمهرجان وحيه بطلعة بام أغر مجيد

(٢) الدرهم : يفتح الهاء وكسرهما : قطعة من فضة مضروبة للعمالة ، والكلمة يونانية ، والجمع دراهم ، والدرهم عند المولدين تطلق على النقود مطلقا .

(٣) العذب : الطيب للستياغ من الشراب والطعام (٤) النطاف : جمع النطفة : الماء الصافي قل أو كثر (٥) البرود : البارد ، قهين الحار (\*) على معنى التمتع

قَدْ كُنْتُ طَلَقْتُ الْوَزَارَةَ بَعْدَ مَا  
 زَلَّتْ بِهَا قَدَمٌ وَمَاءٌ صَنِيعُهَا  
 فَغَدَتُ بِغَيْرِكَ تَسْتَحِلُّ<sup>(١)</sup> ضُرُورَةَ  
 كَيْمَا يَحِلُّ إِلَى ذُرَاكَ<sup>(٢)</sup> رُجُوعُهَا  
 وَالْآنَ آلتَ ثُمَّ آلتَ حِلْفَةً  
 أَلَا يَبِيتُ سِوَاكَ وَهُوَ صَنِيعُهَا  
 وَلَهُ يَهْجُو :

أَيُّهَا النَّابِجُ الَّذِي يَتَصَدَّى  
 بِقَبِيحٍ يَقُولُهُ لِجَوَابِي  
 لَا تُؤْمَلُ أَنِّي أَقُولُ لَكَ : أَخْسَأُ<sup>(٣)</sup>  
 لَسْتُ أَسْخُو بِهَا لِكُلِّ الْكِلَابِ  
 وَلَهُ يَهْجُو :

وَرَأَيْتُ فَوْقَ طَرَفٍ<sup>(٤)</sup> كَأَنَّهُ فَوْقَ طَرَفِي  
 لَهُ قَدَالٌ<sup>(٥)</sup> مَتِينٌ<sup>(٦)</sup> يَحِلُّ عَنْ كُلِّ وَصْفٍ

(١) استحل الشيء : اعتده أو اتخذه حلالاً ، وتزوي باليتيمة : تستحيل أو من حل محل  
 على حد قوله تعالى أو تحل قريباً الخ أو على حد تزويج المطلقة لتحل لزوجها السابق  
 (٢) القرى : جمع القروة . العلو (٣) خساً الكلب . بعد وانزجر  
 (٤) الطرف . الكريم العتيق من الخيل (٥) القدال ، ما بين الاذنين من مؤخر الرأس  
 (٦) متين : تزوي في البيتية عريض وهي أوفى للنسب ألا تراهم يكونون عن الغي  
 عريض القفا والشعر العريض إنما هو عريض لمرض القفا



يَذُوبُ شَوْقًا إِلَيْهِ نَعْلِي وَخُفِّي وَكُنِّي  
وَلَهُ يَهْجُو :

يُبْدِي اللُّوَاطَ مُعَالِطًا ، وَعِجَانَهُ <sup>(١)</sup>

أَبَدًا لِأَعْرَادِ <sup>(٢)</sup> الْوَرَى مُسْتَهْدَفِ

فَكَانَهُ ثُعْبَانُ مُوسَى إِذْ غَدَا :

لِحِبَالِهِمْ وَعَصِيْمِهِمْ يَتَلَقَّفُ <sup>(٣)</sup>

وَلَهُ يَصِفُ الشَّعْرَ :

لَقَدْ شَانَ شَانَ الشَّعْرِ قَوْمٌ كَلَامُهُمْ

إِذَا نَظَمُوا شِعْرًا مِنْ النَّلَجِ أَبْرَدُ

فِيكَارِبِ إِنْ لَمْ تَهْدِهِمْ لِصَوَابِهِ

فَأَضْلِلُهُمْ عَنْ وَزْنِ مَا لَمْ يُجُودُوا <sup>(٤)</sup>

وَلَهُ أَيْضًا :

إِذَا جَمَعَتْ يَيْنَ أُمْرَأَيْنِ صِنَاعَةٌ

فَأَحْبَبْتُ أَنْ تَدْرِيَ الَّذِي هُوَ أَحَقُّ

(١) المعجان ، ما بين السيلين من المرأة والرجل

(٢) الأعراذ ، جمع الرد ، الصلب الشديد المنتصب ، هكذا رواية البيهقي ، وتروى

بالاصل ، لأعواد

(٣) تلقف الشيء ، تناوله بصرعة

(٤) جود الشيء ، حسنه

فَلَا تَتَفَقَّدُ مِنْهُمَا غَيْرَ مَا جَرَتْ  
 بِهِ لَهْمَا الْأَرْزَاقُ حِينَ تَقَرَّقُ  
 فَيَنْتِ يَكُونُ النُّقْصُ، فَالْزُّزُ وَاسِعٌ  
 وَحَيْثُ يَكُونُ الْفَضْلُ، فَالزُّزُ ضَيِّقٌ  
 وَلَهُ أَيْضًا :

كُلُّ الْوَرَى مِنْ مُسْلِمٍ وَمُشَاهِدٍ  
 لِلَّذِينَ مِنْهُ فَيْكَ أَعَدَّ شَاهِدٍ  
 فَإِذَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ تَيَقَّنُوا  
 حُورَ الْجَنَانِ <sup>(١)</sup> لَدَى النَّعِيمِ الْخَالِدِ  
 وَإِذَا رَأَى مِنْكَ النَّصَارَى ظَبِيَّةً  
 تَعْطُو <sup>(٢)</sup> يَبْذُرُ فَوْقَ غُصْنٍ مَائِدِ  
 أَتْنُوا عَلَى تَنَلِينِهِمْ وَأَسْتَشْهَدُوا  
 بِكَ إِذْ جَعَتَ ثَلَاثَةٌ فِي وَاحِدِ  
 وَإِذَا الْيَهُودُ رَأَوْا جَبِينَكَ لَا مِعَا  
 قَالُوا لِذَا فِجِ دِينِهِمْ وَالْجَاهِدِ

(١) الجنان : جمع الحنة : الفردوس السماوي

(٢) تعطو : ترفع جيدها التناول ورق الشجر

هَذَا سَنَا الرَّحْمَنِ حِينَ أَبَانَهُ  
 لِكَلِيمِهِ مُوسَى النَّبِيِّ الْعَابِدِ  
 وَبَرَى الْجُوسُ ضِيَاءَ وَجْهِكَ فَوْقَهُ  
 مُسَوِّدَ فَرْعٍ كَالظَّلَامِ الرَّاكِدِ  
 فَتَقُومُ بَيْنَ ظَلَامٍ ذَاكَ وَتُورِدَا  
 حُجْبٍ أَعَدُّوْهَا لِكُلِّ مُعَانِدِ  
 أَصْبَحْتَ تَمْسُهُمْ ، فَكَمْ لَكَ فِيهِمْ  
 مِنْ رَاكِبٍ عِنْدَ الظَّلَامِ وَسَاجِدِ  
 وَالصَّابِثُونَ <sup>(١)</sup> يَرَوْنَ أَنَّكَ فَرْدَةٌ <sup>(٢)</sup>  
 فِي الْحُسْنِ إِقْرَارًا لِفَرْدِ مَاجِدِ  
 كَالزُّهْرَةِ الزُّهْرَاءِ أَنْتَ لَدَيْهِمْ  
 مَسْعُودَةٌ بِالمُشْتَرَى وَعُطَارِدِ <sup>(٣)</sup>  
 فَعَلَى يَدَيْكَ جَمِيعُهُمْ مُسْتَبْصِرٌ  
 فِي الدِّينِ مِنْ غَاوِي السَّبِيلِ وَرَاشِدِ

(١) الصابثون : قوم كانوا يسيرون النجوم ، وقيل : قوم يزعمون أنهم على دين نوح

عليه السلام : وقيل غير ذلك (٢) فردة بمعنى مفرد

(٣) المشتري وعطارد : نجهان من النجوم السيارة

أَصَاحَتَهُمْ وَقَتَلَنِي فَتَرَكْتَنِي  
 مِنْ يَنْبِهِمْ أَسْعَى بِدِينٍ فَاسِدٍ  
 قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَلَالٍ  
 الصَّابِيِّ ، حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُكْرَةَ  
 الْهَاشِمِيُّ الشَّاعِرُ ، قَالَ : أَعَانَنِي وَالِدُكَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ  
 ابْنُ هَلَالٍ فِي هِجَايَ ، خِزْرَةَ الْمَجْنُونَةِ بِالشَّيْءِ الْكَثِيرِ ،  
 فَمِنْ ذَلِكَ :

خِزْرَةَ عِنْدِي حَدِيثٌ يَطُولُ  
 رَأَيْتَنِي أَبُولُ ، فَكَادَتْ تَبُولُ  
 وَقَالَتْ : تَقُولُ بِنَا يَا فَتَى  
 قَقَلْتُ ، وَأَذَلَيْتُ : لِمَ لَا أَقُولُ ؟  
 فَلَمَّا نَهَضْتُ أَتَيْتَنِي رِقَاعُ  
 وَجَاءَتْ هَدَايَا وَوَأَفَى رَسُولُ  
 وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا :

نَامَ إِبْرِي ، وَقَدْ تَوَلَّجَ فِيهَا  
 قَائِلًا <sup>(١)</sup> فِيهِ مِنْ هَجِيرٍ <sup>(٢)</sup> وَحَرٍّ

(١) القائل : النائم في منتصف النهار (٢) الهجير : شدة الحر

يَبْتَ خَيْشٍ فِي بَرْدِهِ وَنَدَاهُ  
 بُجِفَتْ دُونَهُ شَرِيحَةٌ <sup>(١)</sup> بَطْرُ  
 نَعَمْ مُسْتَبَرَّدُ الْغَرَامِيلِ لَوْلَا  
 أَنَّهُ مُنْتِنٌ خَيْثُ الْمَقَرِّ  
 وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا :

أَلَا هَلْ قَائِلٌ مِنِّي خِلْمَةٌ :  
 فَقَدْ نَكَّ، كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ عِبْرَةٌ <sup>(٢)</sup>  
 أَلَا كُلُّ النَّوَى فِي الْبُسْرِ يَخْفَى  
 وَقَدْ أَخَفَتْ نَوَاتِكِ كُلُّ بُسْرَةٍ  
 إِذَا وَرَدَتْكَ فَيْشَةٌ <sup>(٣)</sup> ذِي جِهَامٍ  
 تَرَفُّ نَصَارَةٌ وَتَرُوقُ مُهْرَةٌ  
 تَوَلَّكَ عَنْكَ صَفَرَاءُ النَّوَاحِي  
 عَلَيْهَا مِنْ ثِيَابٍ حَشَاكِ صَدْرَةٍ  
 فَتَنْخُلُ وَهِيَ فَيْشَةٌ جَيْسَوَانٍ  
 وَتَخْرُجُ وَهِيَ كَالْبَرْزِيِّ <sup>(٤)</sup> صَفْرَةٍ

(١) الشريحة : كل قطعة من اللحم (٢) العبرة : العظة وجملة فقدتك دعائية

(٣) الفيشة والفيشة : رأس التضييب (٤) هو نوع من التمر

وَمِنْ خَطِّ أَبِي عَلِيٍّ الْمُحْسَنِ حَدَّثَنِي السَّرِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الشَّاعِرُ  
الرَّفَاءُ قَالَ أَنَشَدَنِي وَالِدُكَ لِنَفْسِهِ :

مَا زِلْتُ فِي سُكْرِي أَلَمَّ كَفَّهَا      وَذِرَاعَهَا بِالْقَرَصِ وَالْأَثَارِ  
حَتَّى تَرَكْتُ أَدِيمَهَا وَكَأَنَّمَا      غُرِسَ الْبَنْفَسِيجُ مِنْهُ فِي الْجُمَارِ<sup>(١)</sup>  
وَأَخَذْتُ هَذَا الْمَعْنَى فَقُلْتُ :

أَحْبَبَ إِلَيَّ بِهَيْئَةٍ نَادَمْتُهُمْ

يَيْنَ الْمَحِلَّةِ وَالْقَبَابِ الْبَيْضِ

مِنْ كُلِّ مَحْضٍ الْجَاهِلِيَّةِ مُعْرِقِ

فِي الْخُرْمِيَّةِ بِالْعِدَى عَرِيضِ<sup>(٢)</sup>

وَسَمُّوا الْأَكْفَ بِخُضْرَةٍ فَكَأَنَّمَا

غَرَسُوا بِهَا الرِّيحَانَ فِي الْإِغْرِيبِ

وَمِنْ خَطِّهِ لِأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ سُكْرَةَ الْهَاشِمِيِّ ، مِنْ

قَصِيدَةٍ إِلَى وَالِدَيْهِ وَعَمِّي أَبِي الْعَلَاءِ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ : -

آمِنُوا يَا بَنِي هَلَالٍ جَمِيعًا

نُوبَ الدَّهْرِ وَالزَّمَانِ الْمُعَانِدِ

(١) الجمار الجزء الأبيض من طلع النخل (٢) كثير الشعر

وَأَزْتَقُوا كَيْفَ شِئْتُمْ فِي الْمَعَالِي  
وَأَذِلُّوا وَأَهْبِطُوا كُلَّ حَاسِدٍ  
لَكُمْ فِي أَبِي الْعَلَاءِ عَلُوٌّ  
وَصَعُودٌ يَبْذُرُهُ أَلَمٌ صَاعِدٌ  
زَادَ فِي عِزِّكُمْ وَمَا زَالَ مِنْكُمْ  
كُلُّ يَوْمٍ يَزِيدُ فِي الصَّيْدِ وَاحِدٌ  
وَكُتِبَ مِنَ الْجَنِّسِ إِلَى ابْنِهِ الْمُحْسَنِ ، وَقَدْ أَكْثَرَ  
مِنْ هَذَا فِي تَوْجَعِ أَبِيهِ :  
كَتَبْتُ أَقْبِكَ أَلْسُوَ مِنْ مَجْلِسِ ضَنْكَ  
وَعَيْنُ عَدُوِّي ، رَحْمَةً مِنْهُ لِي ، تَبْكِي  
وَقَدْ مَلَكَتْنِي كَفٌّ فَظٌّ مُسَلِّطٌ  
قَلِيلُ الْتَقَى صَارَ عَلَى أُلْفَتِكَ وَالْإِفْكَ  
صَلَيْتُ بِنَارِ أَلْهَمٌ فَازْدَدْتُ صَفْوَةً  
كَذَا أَلْهَبُ الْإِبْرِيْزُ يَصْفُو عَلَى السَّبْكِ  
وَكُتِبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ مِنَ الْجَنِّسِ :  
نَفْسِي فِدَاؤُكَ غَيْرَ مُعْتَدٍّ بِهَا  
إِذْ قَدْ مَلِئْتُ حَيَاتَهَا وَبَقَاءَهَا

وَلَوْ أَنَّ لِي مَالًا مِثْلَ مَالِهَا لَمْ أَكُنْ  
 أَزْغِي لِنَفْسِي أَنْ تَكُونَ إِزَاءَهَا  
 لَكِنْ صَفَرْتُ<sup>(١)</sup> فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا الْيَ  
 قَدْ أَنْ لِي أَنْ أَسْتَطِيلَ ذِمَّاهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا شَكَرْتَ لِمَنْ فَدَاكَ فَأَنْتِي  
 لَكَ شَاكِرٌ أَنْ قَدْ قَبِلْتَ فِدَاءَهَا  
 وَكَأَنِّي الْمَقْدِيُّ جِئَ أَرْحَتِي  
 مِنْ نَائِبَاتٍ مَا أُطِيقُ لِقَاءَهَا  
 وَقَالَ فِي الْحَبْسِ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ بَدْءٌ مِنَ الرَّدَى  
 فَأَسْهَلُهُ مَا جَاءَ وَالْعَيْشُ أَنْكَدُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَصْعَبُهُ مَا جَاءَهُ وَهُوَ رَانِعٌ  
 تُطِيفُ بِهِ اللَّذَاتُ ، وَالْخَطُّ مُسْعِدٌ  
 فَإِنَّ أَكْ شَرَّ الْمَيْسَتَيْنِ أَعِيشَهَا  
 فَأَنِّي إِلَى خَيْرِ الْمَتَائِنِ أَقْصَدُ

(١) ضفر الاناء : خلا (٢) القماء — بقية النفس

(٣) تكد العيش : اشتد وعسر



وَسَيَّانٍ يَوْمًا شِقْوَةً وَسَعَادَةً  
إِذَا كَانَ غَيْبًا<sup>(١)</sup> وَاحِدًا لَّهُمَا الْقَدْرُ  
وَقَالَ فِي الشَّيْبِ :

يَقُولُ النَّاسُ لِي : فِي الشَّيْبِ عِزٌّ  
يَزِيدُ بِهِ جَلَالُ الْمَرْءِ ضِعْفًا  
وَلَوْلَا أَنَّهُ ذُلٌّ وَهُونٌ<sup>(٢)</sup>

لَمَا اخْتَكَمَ الْمَزِينُ فِيهِ تَنَفُّا  
أَخَذَهُ مِنْ ابْنِ الرُّومِيِّ :  
كَفَاكَ مِنْ ذِلَّتِي لِلشَّيْبِ حِينَ آتَى<sup>(٣)</sup>

أَتَى تَوَلَّيْتُ تَنَفُّا لِحَيْتِي يَدِي  
وَلَهُ أَيْضًا :

وَجَعَلَ الْمَفَاصِلَ وَهُوَ آيِدٌ سَرٌّ مَا لَقِيتُ مِنَ الْأَذَى  
جَعَلَ الَّذِي اسْتَحْسَنَتْهُ<sup>(٤)</sup> وَالنَّاسُ مِنْ حَظِّي كَذَا  
وَالْعُمُرُ مِثْلُ الْكَأْسِ يَزْ سُبُّ فِي أَوَاخِرِهَا الْقَدَى  
حَدَّثَ الرَّئِيسُ أَبُو الْحَسَنِ هَلَالٌ ، قَالَ : قُلْتُ لِحَدِي أَبِي  
إِسْحَاقَ ، تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَشْكُو زَمَانَهُ : يَا سَيِّدِي ،

(١) النب : المأبة (٢) الهون : الحفير (٣) آي : تروى باليقينة : بدا

(٤) من حظي متعلق باستحسن — وكلنا إشارة الى وجع المفاصل والناس ترفع عطفنا

على قائل استحسن وينصب مفعولا معه وهو أرجح

مَا نَحْنُ بِمَحْمَدٍ اَللّٰهُ تَعَالٰى اِلَّا فِيْ خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ ، وَنِعْمَةٌ كَافِيَةٌ ،  
فَمَا مَعْنٰى هَذِهِ الشُّكُوٰى الَّتِي تُوَاصِلُهَا ، وَيَضِيقُ صَدْرُكَ  
بِهَا ، وَيَنْتَفِصُ <sup>(١)</sup> عَيْشُكَ مَعَهَا ؟ فَضَحِكَ وَقَالَ : يَا بُنَيَّ نَحْنُ  
كَدُوْدُ الْعَسَلِ ، قَدْ ثَقَلْنَا مِنْهُ اِلَى الْخَلِّ ، فَهُوَ ذَا نُحْسٍ  
يُجْمُضِنِيْهِ ، وَنَأْسَى وَنَحْزَنُ عَلَى مَا كُنَّا فِيْهِ مِنَ الْعَسَلِ وَلَدَّتِهِ ،  
وَأَنْتُمْ كَدُوْدُ الْخَلِّ ، مَا ذُقْتُمْ حَلَاوَةَ غَيْرِهِ ، وَلَا رَأَيْتُمْ  
طَلَاوَةَ <sup>(٢)</sup> صِدِّهِ .

وَلِأَبِيْ إِسْحَاقَ مِنَ التَّصَانِيْفِ : كِتَابُ رَسَائِلِهِ ، وَهُوَ  
مَشْهُورٌ ، نَحْوُ أَلْفِ رَقْعَةٍ ، كِتَابُ التَّاجِي فِيْ أَخْبَارِ أَهْلِ  
بُيُوتِهِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ أَهْلِهِ ، كِتَابُ اخْتِيَارِ شِعْرِ الْمُهَلَّبِيِّ ،  
كِتَابُ دِيْوَانِ شِعْرِهِ .

❦ ٩ - اِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَصْرِيُّ <sup>(٣)</sup> الْقَيْرَوَانِيُّ الْأَنْصَارِيُّ ❦  
قَالَ ابْنُ رَشِيْقٍ : مَاتَ بِالْمَنْصُورَةِ ، مِنْ أَرْضِ الْقَيْرَوَانِ

ابراهيم  
الحصري  
القيرواني

(١) تنفص العيش : تكدر

(٢) الطلاوة : الحسن والبهجة

(٣) يقول ابن خلكان : إنها نسبة إلى عمل الحصر أو بيها ، ولكن السيد حسن حسني  
عبد الوهاب عضو مجمع اللغة العربية لللكي الحصري قال : إنها إسم بلدة بالمغرب

(\*) وفيات الاعيان ج أول ص ١٣

سَنَةً ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِينَ<sup>(١)</sup> وَقَدْ جَاوَزَ الْأَشَدَّ<sup>(٢)</sup>

قَالَ : وَكَانَ شَاعِرًا ، نَقَّادًا ، عَالِمًا بِتَنْزِيلِ الْكَلَامِ ،  
وَتَفْصِيلِ النِّظَامِ ، يُحِبُّ الْجَنَاسَةَ وَالْمُطَابَقَةَ ، وَيَرْغَبُ فِي  
الِاسْتِعَارَةِ ، كَشَبَّهَا بِأَبِي تَمَّامٍ فِي أَشْعَارِهِ ، وَتَتَبَعًا لِأَنَّارِهِ ،  
وَعِنْدَهُ مِنَ الطَّبِيعِ مَا لَوْ أَرْسَلَهُ عَلَى سَجِيَّتِهِ ، لَجَرَى جَرَى  
الْمَاءِ ، وَرَقَّ رِقَّةَ الْهَوَاءِ ، كَقَوْلِهِ فِي بَعْضِ مِثْطَبَاتِهِ :

يَا هَلْ بَكَيْتُ كَمَا بَكَتْ      وَرَقَّ<sup>(٣)</sup> الْجَمَامُ فِي الْغُصُونِ  
هَتَفَتْ سَحِيرًا وَالرُّبَى      لِلْقَطْرِ رَافِعُهُ الْجُفُونِ  
فَكَأَنَّهَا صَاغَتْ عَلَى      شَجْوَى شَجَى تِلْكَ اللُّحُونِ  
ذَكَرَنِي عَهْدًا مَضَى      لِلْأَنْسِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ  
فَتَصَرَّمَتْ أَيَّامُنَا      وَكَأَنَّهَا رَجَعُ الْجُفُونِ  
وَلَهُ فِي الْغَزَلِ :

كُنْتُ هَوَاكَ حَتَّى عَيْلَ صَبْرِي

وَأَذِنْتَنِي مُكَاتَمَتِي لِرَمِي

(١) قَالَ الصَّنْدِيُّ : وَذَكَرَ الْقَاضِي الرَّشِيدُ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي كِتَابِ الْجَمَانِ : أَنَّ الْمَصْرِيَّ  
أَلَفَ كِتَابَ زَهْرِ الْأَدَابِ سَنَةَ ٤٥٠ هـ ، وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا قَالَهُ ابْنُ إِدْرَاسٍ مِنْ أَنَّهُ مَاتَ  
سَنَةَ ٤٥٣ هـ

(٢) بَلَغَ فَلَانُ أَشْعَدَهُ : قُوَّتُهُ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الثَّمَانِي عَشْرَةِ سَنَةٍ إِلَى الثَّلَاثِينَ

(٣) الْوَرَقُ : جَمْعُ وَرَقَاءَ ، وَهِيَ مِنَ الْجَمَامِ كُلِّ ذِي طَوْقٍ

وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى إِخْفَاءِ حَالٍ  
يَجُولُ بِهَا الْأَسَى دُونَ النَّاسِ  
وَحُبُّكَ مَالِكٌ لَخِطِي وَلَقِطِي  
وَإِظْهَارِي وَإِضْمَارِي وَحَسِي  
فَإِنْ أَنْطَقَ ، فَفِيكَ جَمِيعُ نَطْقِي  
وَإِنْ أَسَكْتُ فَفِيكَ حَدِيثُ قَلْبِي  
وَقَوْلُهُ أَيْضًا :

إِنِّي أُحِبُّكَ حُبًّا لَيْسَ يَبْلُغُهُ  
هَمِّي وَلَا يَنْتَهِي فَهَمِّي إِلَى صِفَتِهِ  
أَقْصَى نِهَايَةٍ عَلَيَّ فِيهِ مَعْرِفَتِي .  
بِالْعَجْزِ مِنِّي عَنْ إِدْرَاكِ مَعْرِفَتِهِ  
وَلَهُ تَأْلِيفٌ جَيِّدٌ فِي مُلْحَجِ الشَّعْرِ وَالْجَبْرِ .  
قَالَ ابْنُ رَشِيقٍ : وَقَدْ كَانَ أَخَذَ فِي عَمَلِ طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ  
عَلَى رُتَبِ الْأَسْنَانِ ، وَكَانَتْ أَصْغَرَ الْقَوْمِ مِنَّا ، فَصَنَعَتْ :  
رِفْقًا أَبَا إِسْحَاقَ بِالْعَالَمِ  
حَصَلَتْ فِي أَصْنَقٍ مِنْ خَاتَمِ

(١) تركها كاف الخطاب مفتوحة على حد ما يقوله كثير من الشعراء ولكن جاء في الشعر بعده وكسر الكاف

لَوْ كَانَ فَضْلُ السَّبْقِ مَنذُوحَةً

فُضِّلَ أَبِيسُ عَلَى آدَمَ

فَبَلَغَهُ الْبَيْتَانِ ، فَأَمْسَكَ عَنْهُ ، وَاعْتَذَرَ مِنْهُ ، وَمَاتَ ،  
وَقَدْ سُدَّ عَلَيْهِ بَابُ الْفِكْرَةِ فِيهِ ، وَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا .

وَالَّذِي أَعْرِفُ أَنَا مِنْ تَصَانِيفِهِ : كِتَابُ زَهْرَةِ  
الْأَدَابِ ، وَكِتَابُ التَّوَرِينِ <sup>(١)</sup> ، أَخْتَصَرَهُ مِنْهَا ، وَهُمَا يَتَضَمَّنَانِ  
أَخْبَارًا وَأَشْعَارًا حَسَنَاتًا ، وَكِتَابُ الْمُصُونِ وَالذُّرِّ السَّكُونِ ،  
وَلَهُ عِنْدِي : كِتَابُ الْجَوَاهِرِ ، فِي الْمَلَحِ وَالنَّوَادِرِ ، كُتِبَتْهُ  
عَبْدُ الْقَادِرِ الْبَغْدَادِيُّ .

﴿ ١٠ ﴾ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمُغِيرَةِ \*

ابراهيم بن  
المبارك

الْبَزِيدِيُّ ، أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ إِبْنِي مُحَمَّدٍ الْعَدَوِيُّ ، قَدْ  
ذَكَرَ السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ سُمِّيَ بِالْبَزِيدِيِّ فِي خَبَرٍ آتَيْنَاهُ ،  
وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ عَالِمًا بِالْأَدَبِ شَاعِرًا مُجِيدًا ، نَادِمَ الْخُلَفَاءَ ،  
وَقَدِمَ دِمَشْقَ صُحْبَةَ الْأُمَامُونَ ، كَذَا ذَكَرَ ابْنُ عَسَاكِرَ

(١) قال المقدي : ان اسمه نور الظرف ونور الطرف :

(\*) راجع بنية الرواة ص ١٨٩ وزاد فيها : أنه مات سنة خمس وعشرين ومائتين

قال ابن الجوزي

فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ، مَاتَ فِيمَا ذَكَرَهُ أَبُو الْقَرَجِ بْنِ الْجَوْزِيِّ  
فِي كِتَابِ الْمُنتَظَمِ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ .

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ : وَكَانَ قَدْ مَمَّعَ أَبَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْبَرِيدِيَّ  
وَأَبَا زَيْدٍ سَعْدَ بْنَ أَوْسٍ الْأَنْصَارِيَّ ، وَالْأَصْمَعِيَّ . رَوَى عَنْهُ  
أَخُوهُ أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَأَبْنَا أَخِيهِ  
أَحْمَدُ وَعُبَيْدُ اللَّهِ ابْنَا مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ .

قَالَ الْخَطِيبُ : وَهُوَ بَصْرِيٌّ ، سَكَنَ بَغْدَادَ ، وَكَانَ ذَا  
قَدْرٍ وَفَضْلٍ ، وَحَظٍّ وَافِرٍ مِنَ الْأَدَبِ ، وَلَهُ كِتَابٌ مُصَنَّفٌ ،  
يَفْتَحُهُ بِهِ الْبَرِيدِيُّونَ ، وَهُوَ مَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ ، وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ ،  
نَحْوُ مِنْ سَبْعِمِائَةٍ وَرَفَقَةٍ ، رَوَاهُ عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ عُبَيْدُ اللَّهِ  
ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ ، وَذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ : أَنَّهُ بَدَأَ بِعَمَلِهِ ،  
وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، وَلَمْ يَزَلْ يَعْمَلُهُ إِلَى أَنْ أَتَتْ  
عَلَيْهِ سِتُونَ سَنَةً ، وَلَهُ كِتَابٌ مَصَادِرِ الْقُرْآنِ ، قَالَ ابْنُ  
النَّدِيمِ : يَبْلُغُ فِيهِ إِلَى سُورَةِ الْحَدِيدِ ، وَمَاتَ ، وَكِتَابٌ  
فِي بِنَاءِ الْكُتُبِ وَأَخْبَارِهَا ، وَكِتَابُ النُّقْطِ وَالشَّكْلِ ،  
وَلَهُ كِتَابُ الْمُقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ . حَدَّثَ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي

تَارِيخِهِ ، بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ  
 قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أَلَمَاءَ فِي مَجْلِسِ إِبْرَاهِيمَ  
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ بْنِ حَسَنٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَسَأَلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَدَهُ ، فَقَالَ  
 لِبَعْضِ مَنْ حَضَرَهُ : أَذْهَبَ فَاسْأَلْ عَنْهُ ، فَرَجَعَ فَقَالَ : تَرَكْنَاهُ  
 يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ ، فَقَالَ : فَضَحِكَ مِنْهُ بَعْضُ الْقَوْمِ ، وَقَالَ :  
 فِي الدُّنْيَا إِنْسَانٌ يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : لَقَدْ صَحَّحْتُمْ  
 مِنْهَا عَرَبِيَّةً ، إِذْ يُرِيدُ هَاهُنَا بِمَعْنَى يَكَاذُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
 « يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ » ، قَالَ : فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ أَلَمَاءَ :  
 لَا نَزَالَ بِخَبِيرٍ مَا دَامَ فِينَا مِنْكَ .

وَحَدَّثَ أَيْضًا قَالَ : قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْبَزْدِيُّ : كُنْتُ يَوْمًا  
 عِنْدَ الْأَمَامُونَ ، وَلَيْسَ مَعَنَا إِلَّا الْمُتَعَتِّمُ ، قَالَ : فَذَكَرَ  
 كَلَامًا فَلَمْ أَحْتَمِلْهُ مِنْهُ ، يَعْنِي : مِنَ الْمُتَعَتِّمِ ، وَأَجَبْتُهُ .  
 قَالَ : فَأَخْفَى ذَلِكَ الْأَمَامُونَ وَلَمْ يُظْهِرِ ذَلِكَ الْإِظْهَارَ ، فَلَمَّا  
 صِرْتُ مِنْ غَدٍ إِلَى الْأَمَامُونَ ، كَمَا كُنْتُ أَصِيرُ ، قَالَ لِي

الْحَاجِبُ : أُمِرْتُ إِلَّا آذَنَ لَكَ ، فَدَعَوْتُ بِدَوَاةٍ وَقِرْطَاسٍ ،  
فَكَتَبْتُ :

أَنَا الْمَذْنِبُ الْخَطَّاءُ ، وَالْعَفْوُ وَاسِعٌ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ لَمَا عُرِفَ الْعَفْوُ  
سَكِرْتُ<sup>(١)</sup> فَأَبَدْتُ مَنَى الْكَأْسِ بَعْضَ مَا  
كَرِهْتُ ، وَمَا إِنْ يَسْتَوِيَ السُّكْرُ وَالصُّحُورُ  
وَلَا سِيمَا إِذْ كُنْتُ عِنْدَ خَلِيفَةٍ  
وَفِي مَجْلِسٍ مَا إِنْ يَلِيقُ بِهِ الْغَفْوُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ لَا مَحْيَا<sup>(٣)</sup> الْكَأْسِ كَانَ أَحْزِمَالُ مَا  
يُذْهِتُ<sup>(٤)</sup> بِهِ لَا شَكَّ فِيهِ هُوَ السُّرُورُ<sup>(٥)</sup>  
تَنَصَّلْتُ<sup>(٦)</sup> مِنْ ذَنْبِي تَنَصَّلَ صَارِعٍ  
إِلَى مَنْ لَدَيْهِ يُغْفَرُ الْعَمْدُ وَالسُّهُورُ  
فَإِنْ تَعَفُّ عَنِّي تُفَافِ خَطْوِي وَاسِعَا  
وَالْإِلَّا يَكُنْ عَفْوٌ ، فَقَدْ قَصَرَ أَخْطَاؤُ

(١) تروى بالافتاء : تملكت

(٢) الغفو : ما لا يثبت به من كلام وغيره (٣) الحيا : سورة الحجر

(٤) يذبه : يهت وقابلاً (٥) السُّرُور : الفضل

(٦) تنصل الى فلان من الجناية : خرج وتبرأ عنه منها



قَالَ : فَأَدْخَلَهَا الْحَاجِبُ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ ، فَأَدْخَلَنِي ، فَمَدَّ  
الْمَأْمُونُ بَاعِيَهُ <sup>(١)</sup> ، فَأَكْبَتُ عَلَى يَدَيْهِ فَقَبَّلْتُهُمَا ، فَضَمَمَنِي  
إِلَيْهِ وَأَجْلَسَنِي .

قَالَ التَّرْذُبَانِيُّ : إِنَّ الْمَأْمُونَ وَقَعَ عَلَى ظَهْرِ هَذِهِ الْأَيْكَاتِ :  
إِنَّمَا يَجْلِسُ النَّدَامَى <sup>(٢)</sup> بِسَاطٍ لِلْمَوَدَّاتِ بَيْنَهُمْ وَضَعُوهُ  
فَإِذَا مَا أَتَهُوا إِلَى مَا أَرَادُوا مِنْ حَدِيثٍ وَلَدَّةٍ رَفَعُوهُ  
وَحَدَّثَ أَبُو الْفَرَجِ الْإِصْبَهَانِيُّ فِي كِتَابِهِ <sup>(٣)</sup> ، وَرَفَعَهُ  
إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْيَزِيدِ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ الْمَأْمُونِ فِي بَلَدِ  
الرُّومِ ، فَبَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ شَانِيَةٍ ذَاتِ غَيْمٍ  
وَرِيحٍ ، وَإِلَى جَانِبِي قُبَّةٌ إِذْ بَرَقَتْ بَارِقَةٌ ، فَأَذَا فِي الْقُبَّةِ  
عَرِيبٌ الْمُغْنِيَةُ جَارِيَةُ الْمَأْمُونِ ، فَقَالَتْ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ  
الْيَزِيدِ ؟ فَقُلْتُ : لَبَيْكَ ، فَقَالَتْ : قُلْ فِي هَذَا الْبَرَقِ آيَاتَانَا  
أُغْنِي فِيهَا ، فَقُلْتُ :

مَاذَا بَقَلِي مِنْ أَلِيمٍ خُلِقَ <sup>(٤)</sup>

إِذَا رَأَيْتُ لَمَعَاتِ الْبَرَقِ

(١) الباع : قدر مد اليد

(٢) الندامي : جمع الندمان ، من يجالس على الشراب (٣) أى الافاق

(٤) الحق : الاضطراب

مِنْ قَبْلِ الْأَزْدِ أَوْ دِمَشْقَ  
لِأَنَّ مَنْ أَهْوَى بِذَاكَ الْآفَقِ  
فَارَقْتُهُ وَهُوَ أَعَزُّ الْخَلْقِ  
عَلَى ، وَالزُّورُ خِلَافُ الْحَقِّ  
ذَاكَ الَّذِي يَمْلِكُ مِنِّي رَقِي<sup>(١)</sup>

وَلَسْتُ أَبْنِي مَا حَيِّتُ عِتْقِي<sup>(٢)</sup>

فَتَنَفَّسْتُ نَفْسًا ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ قَطَعَ حَيَازِيمَهَا<sup>(٣)</sup> ، فَقُلْتُ:  
وَيْحَكَ<sup>(٤)</sup> ، عَلَى مَنْ هَذَا ؟ فَضَحِكْتَ ، وَقَالَتْ : عَلَى الْوَطَنِ  
فَقُلْتُ : هَيْهَاتَ<sup>(٥)</sup> ، لَيْسَ هَذَا كُلُّهُ لِلْوَطَنِ ، فَقَالَتْ : وَيْحَكَ ،  
أَفَرَأَكَ ظَنَنْتَ أَنَّكَ تَسْتَفْرِئُنِي ، وَاللَّهِ لَقَدْ نَظَرْتُ نَظْرَةً  
مُرِيبةً فِي مَجْلِسٍ ، فَادَّعَاهَا أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِينَ رَئِيسًا ،  
وَاللَّهِ مَا عَلِمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِمَنْ كَانَتْ ؟ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ .

وَوَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ : أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْإِزِيدِيَّ ،  
دَخَلَ يَوْمًا عَلَى الْمُأْمُونِ ، وَعِنْدَهُ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمِ الْقَاضِي ،

(١) الرق : العبودية

(٢) العتق : الحرية (٣) الحيازيم : جمع الحيزوم وسط الصدر

(٤) ويح : كلمة ترحم وتوجع ، وقد تأتي بمعنى اللعن والتعجب ، وقيل أنها بمعنى ويل

(٥) هيهات « بتثنية التاء » : إسم فصل متناه بعد

فَأَقْبَلَ يَنْجِي عَلَى إِبْرَاهِيمَ يُمَازِحُهُ ، وَهُمْ عَلَى الشَّرَابِ ،  
فَقَالَ لَهُ فِيمَا قَالَ : مَا بَالُ الْمُعَلِّمِينَ يَنْبِكُونُ الصَّبِيَّانَ ،  
فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ رَأْسَهُ ، فَإِذَا الْمَأْمُونُ يُحَرِّضُ يَنْجِي عَلَى  
الْعَبْتِ <sup>(١)</sup> بِهِ ، فَنَاطَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
أَعْلَمَ خَلَقَ اللَّهُ بِهِذَا ، فَإِنَّ أَبِي أَدَبَهُ ، فَقَامَ الْمَأْمُونُ مِنْ  
عَلْسِهِ مُغَضِبًا ، وَرَفَعَتِ الْمَلَاهِي ، وَكُلُّ مَا كَانَ بِحَضْرَتِهِ ،  
فَأَقْبَلَ يَنْجِي بْنُ أَكْثَمَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ لَهُ : أَتَدْرِي  
مَا خَرَجَ مِنْ رَأْسِكَ ؟ إِنِّي لَأَرَى هَذِهِ الْكَلِمَةَ سَبِيًا فِي  
أَنْفَرَانِكُمْ يَا آلَ الْيَزِيدِي ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَرَأَى عَنِّي  
الْكَرَّ ، وَسَأَلْتُ مَنْ أَحْضَرَ لِي دَوَاءَ وَرُقْعَةً ، فَأَحْضَرَهُمَا ،  
وَكَتَبْتُ مُعْتَذِرًا بِقَوْلِي :

أَنَا الْمَذْنِبُ الْخَطَاءُ ، وَالْعَفْوُ وَاسِعٌ  
الْأَيَّاتُ الْمُتَقَدِّمَةُ ، فَرَضِي وَعَفَا عَنْهُ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : وَكُنْتُ يَوْمًا بِحَضْرَةِ الْمَأْمُونِ ، فَقَالَتْ  
لِي عُرَيْبٌ <sup>(٢)</sup> ، عَلَى سَبِيلِ الْوَلَعِ : يَا سَلْعُوسُ <sup>(٣)</sup> ، قَالَ : وَكَانَ

(١) العبت . الاستغناء والهلل

(٢) جارية مصرية

(٣) في اللسان ، سلموس : إسم بلد

مَنْ يُرِيدُ الْعَبَثَ بِإِبْرَاهِيمَ ، لَقَبَهُ سَلْعُوسٌ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ :  
فَقُلْتُ لَهَا :

قُلْ لِعُرَيْبٍ : لَا تَكُونِي سَلْعَسَةً <sup>(١)</sup>

وَكُونِي كَزَيْفٍ <sup>(٢)</sup> ، وَكُونِي كَمُونَسَةٍ

هَذِهِ أَتَمَاءُ جَوَارِي الْمَأْمُونِ ، قَالَ : فَقَالَ الْمَأْمُونُ  
عَلَى الْقَوْرِ : <sup>(٣)</sup>

فَإِنْ كَثُرَتْ مِنْكَ الْأَقَاوِيلَ لَمْ يَكُنْ

هُنَالِكَ شَكٌّ ، أَنْ ذَلِكَ وَسْوَسةٌ :

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : كَذَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدَرْتُ  
وَلِيَّاهُ أَرَدْتُ ، وَهَجِيتُ مِنْ فِطْنَةِ الْمَأْمُونِ وَذِهِهِ .

﴿ ١١ — الْأَثَرُ الْفَاحِشِيُّ الْإِصْبَهَانِيُّ \* ﴾

ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ أَصْبَهَانَ ، فَقَالَ : كَانَ أَحَدَ عُلَمَاءِ

(١) رويت بالأصل . سلسلة وهو تصحيف ظاهر (٢) تروى بالآغاني كزيف

(٣) . النور الحالة التي لا يطفئ فيها

(٤) صاحب الاصحى وأبي عبيدة ، وهو أبو الحسن علي بن الغيرة الاثرم ، روى عن جماعة من العلماء وعن فصحاء الاعراب ، وروى كتب أبي عبيدة والاصمعي ، وكان لا يفارها

قال ثعلب : كنت عند الاثرم صاحب الاصمعي ، وهو على شعر الراعي ، فلما استتم المجلس ، وضع الكتاب من يده ، وكان مع يعقوب بن السكيت ، فقال : لا بد أن أسأله .

اللُّغَةِ ، وَبَيْنَ جَابٍ (١) بُلْدَانِ الْعِرَاقِ ، يَجْمَعُ اللُّغَةَ وَالشَّعْرَ ،  
وَتَصْحِيحَهُمَا عَنْ عُلَمَائِهِمَا .

﴿ ١٢ - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الضُّبِّي \* ﴾

أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُلقَّبُ بِالْكَافِي الْأَوْحَدِ ، التَّوْزِيرُ بَعْدَ  
الصَّاحِبِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّادٍ ، لِفَخْرِ الدَّوْلَةِ أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ  
ابنِ دُكْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُويَهِ ، مَاتَ فِي صَفْرِ سَنَةِ تِسْعِ  
الْوَزْدِ

— عن أبيات الراعي ، قال : قلت : لا تقل قلله لا يحفره جواب ، فتكون قد هيئت على  
رؤوس الملأ ، قال : لا بد من ذلك ، ثم وثب فقال : ما تقول في قول الراعي :

وأفضن بسد كظومهن بحجرة من ذى الأبارق إذ زعن حيلة  
قال : فتلجج الشيخ وتجنح ، ولم يجب بشيء ، قال : فاقول في بيته :

كدخان مرتحل بأعلى تلمة غرثان ضرم حرباً مبلولا

قال : فعاد إلى تلك الصورة ، ورأيت في وجه الكرامة والانكار ، فقال الأثرم :  
مثل استمان برقبته ، فقال يعقوب : هذا تصحيف ، إنما هو بدنته ، قال الأثرم : تريد  
الرياسة بسرعة ، ودخل بيته

« معنى للثل » قال يعقوب ، إن البعير إذا حمل عليه فاقطع الحمل مد عنقه واعتمد على ذنبه  
فلا يكون له في ذلك راحة ، يقال للرجل إذا تكلف أمراً أو نزل عليه أمر ، فضعف عنه  
فاستعان بأضعف منه عليه ، هذا معنى للثل

ونوفى الأثرم سنة ثلاثين ومائتين ، وله من الكتب ، كتاب النوادر ، كتاب غريب الحديث  
( الفهرست لابن النديم )

( ١ ) جاب قطع البلاد ، وكانت بالأصل حال

( \* ) راجع بقيمة الدهر للتألي صفحة ١١٨ جزء ثالث قال فيه :

نماء ضبة في أذى مناصبه طمراً وأوطاء التمرى وأعطاه

وَتَسْعِينَ وَثَلَاثِينَ يَرْجُو جَزَاءَ ، مِنْ أَعْمَالِ بَدْرِ بْنِ حَسَنَوَيْهِ ،  
عَلَى مَا نَذَرْتُهُ ، ذَكَرَهُ التَّعَالِيُّ فَقَالَ :

هُوَ جَذْوَةٌ <sup>(١)</sup> مِنْ نَارِ الصَّاحِبِ أَبِي الْقَاسِمِ ، وَهَزَمَ مِنْ  
يَجْرِهِ ، وَخَلِيفَتُهُ النَّائِبُ مَنَابَهُ فِي حَيَاتِهِ ، الْقَائِمُ مَقَامَهُ بَعْدَ  
وَفَاتِهِ ، وَكَانَ الصَّاحِبُ أَسْتَعَجَبَهُ مِنْذُ الصَّبَا ، وَاجْتَمَعَ فِيهِ  
الرَّأْيُ وَالْهَوَى ، فَاصْطَنَعَهُ <sup>(٢)</sup> لِنَفْسِهِ ، وَأَدَبَهُ بِأَدَابِهِ ، وَقَدَّمَهُ  
بِفَضْلِ الْإِخْتِصَاصِ عَلَى سَائِرِ صَنَائِعِهِ وَنُدُمَائِهِ ، وَخَرَجَ مِنْهُ  
صَدْرًا يَمْلَأُ الصُّدُورَ كَمَالًا ، وَيَجْرِي فِي طَرِيقِهِ تَوْسِمًا وَرَسُولًا <sup>(٣)</sup> ،

حتى كأن الذي أعطاه غطاءه	— يسطى ويخفى ولا يبني الثناء به
كأنما الدهر أيضاً من سراه	يسير يوم الوغى والدهر يقدمه
حتى تهر عجاها بمجياه	وان بدا أحييت الآمال طلته
يبحر سعادة دنياه وأخراه	ومن يوال ابن عباد غزاله
وما الودائع إلا ما تولاه	فما الصنائع إلا ما تفره
وخذ من العيش أصفاء وأصفاه	فاسلم ودم أيها الأستاذ مبهجاً
كما توخيت في الجلى قضاياه	وقد قبلت في الجدوى ماله

ومن كلامه في ذكر أحمد بن محمد الدولة قال : وكنت استحضر كاتبه بل كاذبه واحدره  
سراً وأبصره جهراً وهو يروغ ووغان الثنالب ، ويتبادى تمادى الموارب ، وقد كفت منعت  
المستأمنة والتهزئة أول مورده من تكثير عدده علماً بأنهم مؤن بلا منق وعناء بلا غنى الخ  
ما جاء فيها

(١) الجذوة : هي الجرة التي لا تنطق حتى تصير رماداً

(٢) اصطنعه لنفسه : اختاره لخاصة أمره — وقوله تعالى لموسى عليه السلام «واصطنعك  
لنفسى» أى اخترتك لاسرخاص أستكفيك في فرعون وجنوده

(٣) للترسل : السبر في ترفق وتعمل . وكذلك الرسم . وما نوحنا من سيرا الابل ويقابلها  
الحبيب والوخد والعنق للاسراع في سيرها

وَنِي ذُرَا الْمَعَالِي تَوْقَلًا <sup>(١)</sup> ، وَيُحَقِّقُ قَوْلَ أَبِي مُحَمَّدٍ فِيهِ مِنْ  
قَصِيدَةٍ :

تَزْهَى بِأَنْزَابِهَا كَمَا زُهَيْتْ

ضَبَّةٌ بِالْمَاجِدِ ابْنِ مَاجِدِهَا

سَمَائِهَا تَنْسِبُهَا عَمَائِهَا

هَلَالِهَا بِذَرِّهَا عُطَارِدِهَا

يُرْوَى كِتَابُ الْفَخَّارِ أَجْمَعَ عَنْ

كَافِي كُفَاةِ الْوَرَى وَوَاحِدِهَا

وَقَدْ كَانَتْ بَلَاغَةُ الْعَصْرِ بَعْدَ الصَّاحِبِ <sup>(٢)</sup> وَالصَّابِي <sup>(٣)</sup>

(١) التوقل : الصعود في الجبل — قال : توقل في الجبل توقلا مسعد وفرس توقلة :  
أى حسن الصعود في الجبل

(٢) هو أبو القاسم اسماعيل بن عباد ، ويرف بالمصاحب ، كان غزير النضل ، مثننا  
في العلوم ، أخذ عن أبي الحسين بن فارس ، وأبي الفضل ابن العميد ، ويحكى أنه لا يرجع  
من بغداد دخل على الأستاذ أبي الفضل بن العميد فقال له : كيف وجدت بغداد ؟ قال :  
يفداد في البلاد مثل الأستاذ في العباد ، وأنشده المصاحب :

أَفْاضِلُ النَّاسِ وَإِنْ يَرْزُوا لَمْ يَلْفُوا قَابَةَ أَسَاتِذِهَا

أَمَّا تَرَى أَمْصَارَهَا جِبَّةً وَلَا تَرَى مِصْرَافَ كِبْفَادِهَا ؟

وصنف مصانيف كثيرة ، كالوقف والابتداء ، والعروض ، وجوهرة الجهرة ، والاشد  
على أبي الطيب المتنبي ، وكتاب الرسائل ، إلى غير ذلك ، وتوفى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة  
في خلافة المادل باقة تمالى .

(٣) أبو اسحاق الصابي : كاتب مترسل مشهور له بالسبق ، وحسبك من أدبه أنه لما مات  
ورثاه الشريف الرضي وهو من هو في الشرف والدين والعلم والأدب الجم ، فقيل له أترى  
صاحباً وأنت رأس العلويين ، من أرومة بيت النبوة ، فقال : إنما رثيت فضله وأدبه ،  
ورثية الشريف فيه من آيات البيان وسعي البلاغة وهي مشهورة ومطلما

أرأيت من حللوا علي الأعواد ؟ أرأيت كيف خبا ضياء النادى ؟

بَقِيَتْ مُتَمَاسِكَةً بِأَبِي الْعَبَّاسِ ، فَأَشْرَفَتْ عَلَى التَّهَامُتِ  
بِمَوْتِهِ ، وَكَادَتْ تَشِيْبُ بَعْدَهُ لِمَ (١) الْأَقْلَامِ ، وَتَجِفُّ غَدْرُ (٢)  
حَاسِنِ الْكَلَامِ ، لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ سَدَّ بَقَاءَ الْأَمِيرِ أَبِي الْفَضْلِ  
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ثَلَمَ (٣) الْأَدَابِ وَالْكِتَابَةِ ، ثُمَّ وَصَفَهُ  
بِكَلَامٍ كَثِيرٍ .

وَمِنْ شِعْرِ أَبِي الْعَبَّاسِ الضُّبِّيِّ :  
لَا تَزَكَّنْ إِلَى الْفِرَاقِ قِي فَإِنَّهُ مَرُّ الْمَذَاقِ  
وَالشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا تَصْفَرُّ مِنَ الْكَلَمِ (٤) الْفِرَاقِ  
وَكَتَبَ إِلَى الصَّاحِبِ كَافِي الْكُفَاةِ :  
أَكْفَى كُفَاةِ الْأَرْضِ مُلْكَكَ خَالِدَ  
وَعِزُّكَ مَوْصُولُ فَأَعْظَمَ بِهَا نَعْمَى  
تَرْتَ عَلَى الْقِرْطَاسِ دُرّاً (٥) مَبْدَداً  
وَأَخْرَجَ نَظْماً قَدْ فَرَعْتَ (٦) بِهِ النُّجْمَا

(١) جمع لمة — الشعر يلم بالمتكبر أى يقرب . والجمع لأم ولم . وذلك . كناية عن ضعف الكتابة الانشائية .

(٢) جمع غدير . ماء غير جار فيه عشب وقصب . يجمع على غدران أيضاً وقد ورد في الطبعة الثانية لثمالجي : حاسن غرر . (٣) التلم : جمع ثلمة — والثلمة في الحائط وغيره الخلل والنقب (٤) في البيتيمة . من فرق . والفرق : الخوف (٥) درا مبديدا : أى كتبت تدرأ : وفي الكلام استمارة مصرحة (٦) نظماً : أى شراً ، وفيه ما في الذي قبله من المجاز ، وفرعت : علوت ، والنارح الطويل وفرع القوم : كان أطولهم .



جَوَاهِرُ<sup>(١)</sup> لَوْ كَانَتْ جَوَاهِرَ نَظُمَتْ

وَلَكِنَّهَا الْأَعْرَاضُ لَا تَقْبَلُ النَّظْمَ

وَهَذِهِ رِسَالَةٌ مِنْ نَحْوِهِ كَتَبَهَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الشَّيْبِيِّ :

وَقَدْ أَتَانِي كِتَابُ شَيْخِ الدَّوْلَتَيْنِ ، فَكَانَ فِي الْحُسْنِ

رَوْضَةٌ حَزَنٍ<sup>(٢)</sup> ، بَلْ جَنَّةٌ عَذْنٍ ، وَفِي شَرْحِ النَّفْسِ ، وَبَسْطِ

الْأَنْسِ ، بَرْدٌ الْأَكْبَادِ وَالْقُلُوبِ ، وَقَمِيصٌ يُوسِفُ فِي أَجْفَانِ

يَعْقُوبَ ، وَمِنْهَا : — وَبَعْدُ — فَإِنَّ الْمُنَازِعِينَ<sup>(٣)</sup> لِلْأَمِيرِ حُسَامِ

الدَّوْلَةِ نُسُورٌ قَدْ اقْتَنَصَهَا<sup>(٤)</sup> الْقُصُورُ ، وَدَوْلَتُهُ — حَرَسَهَا اللَّهُ —

فِي إِبَانٍ<sup>(٥)</sup> شَبَابِهَا وَاعْتِدَالِهَا ، وَرَيْعَانٍ إِقْبَالِهَا وَاقْتِبَالِهَا ، قَدْ

أُسِّسَتْ عَلَى صَلَاحٍ وَسَدَادٍ ، وَعِمَارَةٍ دُنْيَا وَمَعَادٍ<sup>(٦)</sup> ، وَهِيَ

مُؤَدَّةٌ<sup>(٧)</sup> بِالذَّوَامِ ، فِي ظِلِّ السَّلَامَةِ وَالسَّلَامِ .

وَأَمَّا سَبَبُ هَرَبِهِ إِلَى بَرْوَجَرْدَ ، فَإِنَّ أُمَّ مَجْدِ الدَّوْلَةِ

(١) جواهر : أى تشبه الجواهر فى الحسن وليست بجواهر على الحقيقة ، وإلا لنظمت

عقودا بل هى ألفاظ والالفاظ أعراض سيالة تنقضى بمجرد النطق بها . ومحال نظمها فى سبك .

وأراد بجواهر الثانية : ما يقابل الاعراض وهى الاجسام

(٢) الحزن : ما ارتفع من الارض : وإذا كانت الروضة فى حزن كانت أبيض وأزهر

(٣) كتبنا فى البيضة الثمالى — وفى الاصل — للنازى — وهو تحريف

(٤) كذا فى البيضة : وفى الاصل أقتبها والصواب ما ذكره الثمالى — ولعلها قد اقتنصها

العصفور أى أنهم يدون أشبههم نسورا والعصفور يقتنصها

(٥) إبان الشباب : زماه . وريانه وشرخه وميخته : مقبله

(٦) المعاد : الآخرة . فيه تمام الخلائق بالبعث والنشور (٧) مؤددة أى مملدة

اتَّهَمْتُهُ أَنَّهُ سَمَّ ابْنَ أَخِيهَا<sup>(١)</sup>، وَطَلَبَتْ مِنْهُ مِائَتِي أَلْفِ دِينَارٍ، نَفَقَةً فِي مَائَتِهِ فَلَمْ يَفْعَلْ، وَالتَّجَأَ إِلَى بَرُوجَرْدَ، وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ بَذْرِ بْنِ حَسَنَوَيْهِ السُّكُرْدِيِّ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فِي الرُّجُوعِ إِلَى أَلْوَزَارَةِ، فَبَذَلَ مِائَتِي أَلْفِ دِينَارٍ لِيُعَادَ إِلَى وَزَارَتِهِ لِمَجْدِ الدَّوْلَةِ، فَلَمْ يُجِبْ إِلَى ذَلِكَ، فَلَمَّا مَاتَ احْتَوَى ابْنُهُ أَبُو الْقَاسِمِ سَعْدًا عَلَى تَرْكِتِهِ، وَكَانَتْ عَظِيمَةً، وَمَاتَ بَعْدَهُ بِشَهُورٍ، فَاحْتَوَى أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ دَافِعٍ عَلَى الْمَالِ، وَوَرَدَ تَابُوتُ أَبِي الْعَبَّاسِ إِلَى بَغْدَادَ مَعَ أَحَدِ حُجَّابِهِ.

وَكَتَبَ ابْنُهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ، شَيْخِ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ، يُعَرِّفُهُ أَنَّهُ وَصَّى بِدَفْنِهِ فِي مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَيَسْأَلُهُ الْقِيَامَ بِأَمْرِهِ، وَابْتِياعَ<sup>(٢)</sup> تَرْبَةِ لَهُ، نَخَاطَبَ الشَّرِيفَ الطَّاهِرَ أَبَا أَحْمَدَ فِي ذَلِكَ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَبِيعَهُمْ تَرْبَةً بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ، فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ ائْتَجَأَ إِلَى جَوَارِجْدِي، وَلَا آخِذٌ لِتَرْبَتِهِ ثَمَنًا، وَكَتَبَ نَفْسَهُ<sup>(٣)</sup> الْمَوْضِعَ الَّذِي طُلِبَ مِنْهُ، وَأَخْرَجَ التَّابُوتَ إِلَى بَرَانَا<sup>(٤)</sup>، وَخَرَجَ

(١) هكذا قال في هامش الطبعة الثانية: إنه الصواب. (٢) ابتياع — أي شراء.

(٣) هكذا في الأصل «وكتب نفسه» وهو خطأ — صحته وكتب هو نفسه. أو وكتب هو بنفسه. كالأصح (٤) اسم موضع. وفي الأصل برانا بالاء.

الطَّاهِرُ أَبُو أَحْمَدَ وَمَعَهُ الْأَشْرَافُ وَالْفُقَهَاءُ وَصَلَّى عَلَيْهِ ،  
وَأَصْحَبَ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ رِجَالِهِ حَتَّى أَوْصَلُوهُ وَدَفَنُوهُ هُنَاكَ .  
وَقَدْ مَدَحَهُ مِثَارٌ<sup>(١)</sup> بِقَصَائِدَ مِنْهَا :

أَجِيرَانَنَا بِالْفُؤُورِ وَالرَّكْبُ مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup>

أَيَعْلَمُ خَالٍ كَيْفَ بَاتَ النُّتَيْمُ ؟  
رَحَلْتُمْ وَعُمُرُ<sup>(٣)</sup> اللَّيْلِ فِينَا وَفِيكُمْ

سَوَاءٌ وَلَكِنْ سَاهِرُونَ وَنُومُ

فِيَا<sup>(٤)</sup> أَنْتُمْ مِنْ ظَاعِنِينَ وَخَلَفُوا

قُلُوبًا أَبَتْ أَنْ تَعْرِفَ الصَّبْرَ عَنْهُمْ

يَقُونُ الْوُجُوهَ الشَّمْسَ وَالشَّمْسُ فِيهِمْ

وَيَسْتَرْشِدُونَ النُّجْمَ وَالنُّجْمُ مِنْهُمْ

أَنَاشِدُ نَعْمَانَ<sup>(٥)</sup> الْأَخَايِرَ عَنْهُمْ

كَفَى خَبْرَةً مُسْتَفْصَحٌ وَهُوَ أَهْجَمُ

(١) ميثار الديلمي له ديوان طبعته دار الكتب الملكية وبحسب كتليد الشريف الرضي قاله  
أسلم على يديه وأقام في بيته ونشأ على مذهبه في الشعر  
(٢) هكذا في الطبعة الثانية : وفي الأصل منهم بالتاء وصوابه منهم  
(٣) في الأصل — وعمر بالفين للمعجمة : وهو تحريف فيما يظهر  
(٤) مثل هذا يستعمل في التعجب على أن نداء الضمير مبتدأ شاذاً  
(٥) نعمان — اسم موضع :

وَلَمَّا جَلَا التَّوْدِيعُ عَنْ (١) أَحِبِّهِ  
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نَفْثَةٌ تَنْغَمُ  
بَكَيْتُ عَلَى الْوَادِي وَحَرَمْتُ مَاءَهُ  
وَكَيْفَ يَحِلُّ الْمَاءُ أَكْثَرَهُ دَمٌ ؟  
وَقَرَّتْ (٢) بِالْأَنْفَاسِ عَنِّي حُدُوجُهُمْ  
كَأَنَّ مَطَايَاهُمْ بَيْنَ تَوَسُّمٍ  
وَإِنَّ مُلُوكًا فِي «بُرُوجَرْدَ» كَرَّمَتْ  
هُمْ بِذُلُّوا الْإِنْصَافِ فِيمَا تَكْرَّمُوا (٣)  
فَبِزٍّ مِنْ أَعْدَائِهِمْ أَوْلِيَاؤُهُمْ  
إِذَا ائْتَقَمُوا يَوْمَ الْجَزَاءِ وَأَنَعَمُوا  
أَمَادَتَنَا وَالْجُودُ صَبَرْنَا لَكُمْ  
عَبِيدًا وَعَنْ قَوْمٍ (٤) نَعَزُّ وَنُكْرِمُ  
إِلَّامٌ وَكَانَ الْبِرُّ مِنْكُمْ سَجِيَّةً (٥)  
تَوَاصَلْنَا يُجْنَى (٦) وَكَمْ تَنْظَمُ ؟

(١) في الديوان الخطي عما حدثه (٢) أي أن أفضاه من حرها قمرت المدوج : وهي مركب من مراكب النساء أو هي الحفة (٣) هكذا في الطبعة الثانية : وفي الاصل يكرموا .

(٤) هذا التصحيح جاء بهامش الطبعة الثانية ، وهو الصواب .

(٥) السجية — الخليفة والطبيعة . والسجاية الحلال الفرزة

(٦) الجنوة القطيمة . وقد جاء : قطع جبل موده

مَنِ اعْتَضَمْتُ<sup>(١)</sup> عَنَّا حَظِيْبًا لِفَضْلِكُمْ  
 وَهَلْ مِثْلُ شِعْرِي عَنْ عَلَاكُمْ يُتَرْجَمُ ??  
 وَهَلْ غَيْرُ مَذْحِي طَبَقَ<sup>(٢)</sup> الْأَرْضِ فِيكُمْ  
 وَإِنْ كَانَ مِلءُ الْأَرْضِ مَا قَدْ مَدَحَكُمْ  
 وَلَمَّا مَاتَ رَنَاءُ مِهْنَارٍ أَيْضًا بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا:  
 أَبْكِيكَ لِي وَلِمَنْ بُلَيْنَ بِفُرْقَةٍ أَلْ  
 أَبْنَامُ بَعْدَكَ وَالنِّسَاءُ أَرَامِلُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلِئُسْتَجِيرَ<sup>(٤)</sup> وَأَخْطُوبُ تَنْوُشُهُ<sup>(٥)</sup>  
 مُسْتَطْعِمُ<sup>(٦)</sup> وَالْدَّهْرُ فِيهِ آكِلُ  
 وَلِكَيْمَشْرِ طُرُقُ الْعُلُومِ ذُنُوبُهُمْ  
 فِي النَّاسِ وَهِيَ لَهُمْ إِلَيْكَ وَسَائِلُ  
 قَدْ كُنْتُ مُلْتَحِفًا بِمَدْحِكَ حُلَّةً  
 غَفْرًا تُجَرُّ لَهَا عَلَى ذَلَالٍ<sup>(٧)</sup>

(١) اعتاض عنه — أخذ عوضاً منه وبديلاً عنه — أى من اتخذتموه بدلاً منا  
 يترجم عن فضلكم ؟ (٢) أى ملائها — تقول طبق ذكره الخاقيني : أى انتشر وذاع  
 (٣) الأرملة المرأة التى مات عنها زوجها — والرجل مات زوجته قال الخطيئة ينجح عمر  
 ابن الخطاب رضى الله عنه ويستحيه « فن لحاجة هذا الارمل الذكر »  
 (٤) أى نتوره وتصبية : قول : الرماح تنوشه أى تتوارد عليه  
 (٥) جمع : واحده ذلئل — أسافل القسيس الطويل : وقيل أبواب تلبس فوق بعضها كل  
 واحد منها أقصر مما تحته لتظهر كلها للناظرين : وهذا هو المراد أى حلة زهرة للناظرين

فَالْيَوْمَ أَشْكُرُكَ الصَّنِيعَ مَرَاتِبًا  
خَرَسَ الْمُسَبِّبُ عِنْدَهَا وَالْفَازِلُ  
قَالَ هَلَالٌ : فِي عَصْرِ<sup>(١)</sup> الْجُمُعَةِ لَسْتُ بِقَيْنٍ مِنْ صَفَرٍ سَنَةٍ  
خَمْسٍ وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ، تَوَقَّى الصَّاحِبُ كَافِيَ الْكُفَاةِ  
أَبُو الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ<sup>(٢)</sup> ، وَذُقِنَ مِنْ غَدِي فِي  
دَارِهِ ، وَنَظَرَ فِي الْأُمُورِ بَعْدَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
الضَّبِّيُّ ، الْمُنْتَلَقُ بِالْكَافِي الْأَوْحَدِ ، وَمَنْزِلَةُ الصَّاحِبِ ،  
وَعُلُوُّ قَدْرِهِ ، وَمَا شَاعَ مِنْ ذِكْرِهِ ، يُغْنِي عَنِ الْإِطَالَةِ ، فِي  
وَصْفِ أَمْرِهِ :

خَفَدْنِي الْقَاضِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَارُودِيُّ  
قَالَ : اُعْتَلَّ الصَّاحِبُ أَبُو الْقَاسِمِ ، فَكَانَ أَمْرًا أَدْلِمَ ،  
وَوُجُوهُ الْخَوَاشِي<sup>(٣)</sup> ، وَأَكْبَرُ النَّاسِ يُعَادُونَ<sup>(٤)</sup> بَابَهُ وَيُرَاوِحُونَ ،  
وَيُخَدِّمُونَهُ بِالْذُّعَاءِ ، وَتَقْبِيلِ الْأَرْضِ وَيَنْصَرِفُونَ ، وَجَاءَهُ  
خَفَرُ الدَّوْلَةِ عِدَّةَ دَفْعَاتٍ ، فَيُقَالُ إِنَّ الصَّاحِبَ قَالَ لَهُ وَهُوَ  
عَلَى يَأْسٍ<sup>(٥)</sup> مِنْ نَفْسِهِ : قَدْ خَدَمْتُكَ أَهْمًا أَلَمِيرُ الْخِدْمَةِ الَّتِي

(١) بهامش الطبعة الثانية : هناك ، بدل هلال : (٢) بلدة يفارس من بلاد الفرس  
(٣) الخاشية وجمعها خواشي : بطاقة الرجل وخاصة أصحابه (٤) أي يرددون عليه صباح مساء  
الغدوة قبل الظهر والرواح آخر النهار (٥) أي يشتر باليأس من الشفاء وأنه مريض بمرض الموت

أَسْتَفْرَعْتُ فِيهَا الْوَسْعَ<sup>(١)</sup>، وَسِرْتُ فِي دَوْلَتِكَ وَأَيَّامِكَ السَّيِّئَةِ  
الَّتِي حَصَلَتْ لَكَ حُسْنَ الذِّكْرِ بِهَا، فَإِنْ أَدْبَيْتَ الْأُمُورَ  
بَعْدِي عَلَى رُسُومِهَا<sup>(٢)</sup> عِلْمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْكَ، وَنُسِبَ الْجَمِيلُ  
فِيهِ إِلَيْكَ، وَأَسْتَمَرَّتِ الْأَحْدُوثُ<sup>(٣)</sup> الطَّيِّبَةُ لَكَ، وَنُسِبَتْ أَبَا  
فِي أَنْثَاءِ مَا يُثْنَى بِهِ عَلَيْكَ، وَإِنْ غَيَّرْتَ ذَلِكَ وَعَدَلْتَ عَنْهُ  
وَسَمِعْتَ أَقْوَالَ مَنْ يَحْتَمِلُكَ عَلَى خِلَافِهِ، وَتَسْلُكُ بِهِ فِي طَرِيقِهِ،  
كُنْتُ الْمَذْكُورَ بِمَا تَقَدَّمَ وَالْمَشْكُورَ عَلَيْهِ، وَقَدَحَ<sup>(٤)</sup> فِي  
دَوْلَتِكَ مَا يَشِيعُ أَتَقَا<sup>(٥)</sup> عَنْكَ، فَقَالَ لَهُ فِي جَوَابِ ذَلِكَ مَا أَرَاهُ  
بِهِ قَبُولَ رَأْيِهِ. فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ لَيْلَةِ  
الْجُمُعَةِ الْمَذْكُورَةِ قَضَى نَجْبُهُ.

وَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ خَازِنُ الْكُتُبِ مُلَازِمًا دَارَهُ عَلَى سَبِيلِ  
الْخِدْمَةِ لَهُ، وَهُوَ عَيْنُ لِفَخْرِ الدَّوْلَةِ فِي مِرَاعَاةِ الدَّارِ وَمَا  
قِيَمَهَا، فَأَقْنَدَ فِي الْحَالِ وَعَرَفَهُ الْخَبَرُ، فَأَقْنَدَ<sup>(٦)</sup> نَفْرُ الدَّوْلَةِ

(١) الوسع الطاقة والجهد : واستفرغ وسعه : بذل أقصى مجهوده

(٢) رسوما : أى على سائنها ونهجها . وما رسمته من الأنظمة فيها

(٣) الاحدوث : الذكري يتحدث بها وهي الأثر الباقي بعد صاحبتها ، يقول الشاعر :

فأما الزء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن وعى

(٤) قدح القم — يقال : لكل إنسان قدح ومادح

(٥) هكذا في الأصل والناف : الكزم . تقول أفتت عنه أشد الاناف أى كرمته

ولعل المعنى : وقدح في ملكك ما يشيع عنك كراهية لك (٦) أى أرسل

خَوَاصَهُ وَتَقَاتِهِ حَتَّى أَحَاطُوا عَلَى الدَّارِ وَالْخَزَائِنِ ، وَوُجِدَ لَهُ كَيْسٌ فِيهِ رِقَاعُ أَقْوَامٍ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَخَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ مُودَعَةٌ عِنْدَهُمْ ، فَاسْتَدْعَاهُمْ وَطَالَبَهُمْ بِذَلِكَ ، فَأَحْضَرُوهُ ، وَكَانَ فِيهِ مَا هُوَ بِخَيْرٍ مُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ ، وَرَجَعَتْ <sup>(١)</sup> الظُّنُونُ فِيهِ ، فَقِيلَ : إِنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ خِيَانَةٍ <sup>(٢)</sup> ، وَقِيلَ إِنَّهُ أَوْدَعَهُ مُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ عَنْ وَصِيَّةٍ مِنْهُ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ مَا كَانَ فِي الدَّارِ وَالْخَزَائِنِ إِلَى دَارِ نَفَرِ الدَّوْلَةِ ، وَجَهَزَ الصَّاحِبُ وَأَخْرَجَ تَابُوتَهُ وَسَطَ <sup>(٣)</sup> النَّاسِ ، وَقَدْ جَلَسَ أَبُو الْعَبَّاسِ الضُّبِّيُّ لِعِزَائِهِ ، فَلَمَّا بَدَأَ عَلَى أَيْدِي الْحَامِلِينَ لَهُ قَامَتِ الْجَمَاعَةُ إعْظَامًا لَهُ وَقَبَلُوا الْأَرْضَ ، ثُمَّ وَقَفَتِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ ، وَعُلِقَ بِالسَّلَاسِلِ فِي يَتِّ كَبِيرٍ إِلَى أَنْ نُقِلَ إِلَى تَرْبَتِهِ بِإِصْبَهَانَ .

وَكَانَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ أَحْمَدَ ، قَدْ قَالَ : لَا أَرَى الرَّحْمَةَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ مَاتَ عَنْ غَيْرِ <sup>(٤)</sup> تَوْبَةٍ ظَهَرَتْ مِنْهُ ، فَطُعِنَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ ، وَنُسِبَ إِلَى قِلَّةِ الرِّعَايَةِ فِيهِ ، وَقَبَضَ نَفَرُ الدَّوْلَةِ عَلَى الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ وَأَصْحَابِهِ <sup>(٥)</sup> ،

(١) أي ذهبت الظنون كل مذهب رجوا بالغيب دون حجة وبرهان (٢) وفي الأصل :

من خيانه . (٣) في الأصل وسلط . (٤) في الأصل : عن عشر توبة ولله تحريف

(٥) في الأصل : وأسبابه .



وَقَرَّرَ أَمْرَهُمْ عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَأَدَّوْا ذَلِكَ  
وَرِقًا وَعَيْنًا وَقِيَمَةَ عَقَارٍ سَلَمُوهُ ، وَبَاعَ فِي جُمْلَةٍ مَابَاعَ أَلْفِ  
طَيْلَسَانَ مَحْشِيٍّ<sup>(١)</sup> ، وَأَلْفِ ثَوْبٍ مِصْرِيِّ ، وَقُلْدَ الْقَضَاءِ بِهَذِهِ  
عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَطَالِبَ أَبَا الْعَبَّاسِ الضُّبِّيَّ أَنْ يُحْصَلَ  
مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْمَتَصَرِّفِينَ فِيهَا<sup>(٢)</sup> ثَلَاثِينَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ،  
وَقَالَ لَهُ : إِنَّ الصَّاحِبَ أَضَاعَ الْأَمْوَالَ ، وَأَهْمَلَ الْحُقُوقَ ،  
وَيَنْبَغِي أَنْ يُسْتَدْرَكَ مَافَاتٌ ، وَيَتَّبَعَ مَا مَغَى ، فَاْمْتَنَعَ مِنْ  
ذَلِكَ مَعَ تَرَدُّدِ الْقَوْلِ فِيهِ .

وَكَتَبَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَمُوَلةَ وَكَانَ مِنْ  
أَعْلَامِ<sup>(٣)</sup> الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، الَّذِينَ اسْتَخَصَّهُمُ الصَّاحِبُ  
وَأَقَرَّ لَهُمْ بِالْفَضْلِ ، وَقَدْ قَادَ الْجِيُوشَ الْكَثِيرَةَ<sup>(٤)</sup> فَهَزَمَهُمْ ،  
فَقَامَتْ لَهُ أَهْلِيَّةُ النَّامَةِ فِي قُلُوبِ الْعَسَاكِرِ ، وَالْمُلُوكِ  
الْمُجَاوِرِينَ ، وَكَانَ عِنْدَ مَوْتِ الصَّاحِبِ بِمُجْرَجَانَ ، مُقِيمًا مَعَ  
الْجِيُوشِ لِمُدَافَعَةِ قَابُوسَ بْنِ وَشْمَكِيرَ ، وَجِيُوشِ خُرَاسَانَ ،  
فَكَتَبَ يَخْطُبُ<sup>(٥)</sup> الْوَزَارَةَ وَيَضْمَنُ ثَمَانِيَةَ آلَافِ أَلْفِ دِرْهَمٍ

(١) الأصح محشو . (٢) منها في الأصل (٣) في الأصل : من أعمال الكتاب :  
ولعله تحريف (٤) عبارة لثقة : والظن أن القول يكون : هزم الاعداء  
(٥) أى يطلبها لنفسه على التزامات مالية يضمنها — والكلام على المجاز

عَنْهَا ، فَأَجِيبَ بِالْحُضُورِ ، فَلَمَّا قُرِبَ ، قَالَ نَفَرُ الدَّوْلَةِ  
لِأَبِي الْعَبَّاسِ الضَّبِّيِّ : قَدْ وَرَدَ أَبُو عَلِيٍّ وَعَزَمْتُ عَلَى الْخُرُوجِ  
مِنْ غَدٍ لِنَلْقَائِهِ ، وَأَمَرْتُ الْجُمَاعَةَ مِنْ قَوَادِي وَأَصْحَابِي  
بِالنُّزُولِ <sup>(١)</sup> لَهُ ، وَلَا بُدَّ مِنْ خُرُوجِكَ وَفِعْلِكَ مِثْلَ ذَلِكَ ،  
فَنَقَلَ <sup>(٢)</sup> هَذَا الْقَوْلَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ ، وَقَالَ لَهُ خَوَاصُّهُ وَأَصْحَابُهُ :  
هَذَا ثَمَرَةٌ <sup>(٣)</sup> أُمْتِنَاعِكَ عَلَيْهِ ، وَتَقَاعُدِكَ مَعَا دِعَاكَ لَهُ ،  
وَمَسْكُونٌ لَهُذِهِ الْحَالِ مَا بَعْدَهَا ، فَرَأَسَلَ نَفَرُ الدَّوْلَةِ وَبَذَلَ لَهُ  
سِتَّةَ آلَافٍ أَلْفٍ دِرْهَمٍ عَلَى إِقْرَارِهِ عَلَى الْوَزَارَةِ ، وَإِعْفَائِهِ  
مِنْ تَلَقُّي أَبِي عَلِيٍّ ، وَخَرَجَ نَفَرُ الدَّوْلَةِ وَلَقَّاهُ ، وَلَمْ يَخْرُجْ  
أَبُو الْعَبَّاسِ .

وَرَأَى نَفَرُ الدَّوْلَةِ أَنَّ مِنْ الصَّالِحِ لَأَمْرِهِ الْإِشْرَاكَ  
بَيْنَهُمَا فِي وَزَارَتِهِ ، فَسَامَحَ أَبَا عَلِيٍّ بِأَلْفِي أَلْفٍ دِرْهَمٍ مِنْ  
جُمْلَةِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي بَذَلَهَا ، وَسَامَحَ أَبَا الْعَبَّاسِ بِأَلْفِي أَلْفٍ  
دِرْهَمٍ مِنْ جُمْلَةِ السِّتَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا ، وَقَرَّرَ عَلَيْهِمَا عَشْرَةَ  
آلَافٍ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي النَّظَرِ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِمَا

(١) أي بالترجل من الراكب إعظاماً وإجلالاً

(٢) نقل الخ : أي لم يتعبه

(٣) ثمرة امتناعك : أي نتيجة ومنتهى — والكلام مجاز

خُلِعَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْنِ ، وَرَتَّبَ أَمْرَهُمَا عَلَى أَنْ يَجْلِسَا فِي دَسْتٍ <sup>(١)</sup> وَاحِدٍ ، وَيَكُونُ التَّوْقِيعُ لِهَذَا فِي يَوْمٍ ، وَالْعَلَامَةُ لِلْآخَرِ ، وَيَجْعَلُ الْكُتُبَ بِاسْمِهِمَا ، فَقَدَّمَ <sup>(٢)</sup> هَذَا عَلَى عُنَوَانَاتِهِمَا يَوْمًا ، وَوَقَعَ التَّرَاضِي بِذَلِكَ ، وَجَرَتْ الْحَالُ عَلَيْهِ ، وَنَظَرًا فِي الْأَعْمَالِ ، وَتَحْصِيلِ الْأَمْوَالِ ، وَقَبْضًا عَلَى أَصْحَابِ الصَّاحِبِ أَبِي الْقَاسِمِ وَمَنْ لِحَقَّتْهُ الْمُسَاعَاةُ فِي أَيَّامِهِ ، وَقَرَّرَا عَلَيْهِمُ الْمُصَادَرَاتِ .

وَذَكَرَ الْقَاسِي أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الْقُرَيْنِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُمَا اسْتَخْرَجَا مِنْ إِصْبَهَانٍ وَحَدَّاهَا جُمْلَةً وَافِرَةً ، وَجَرَتْ حَالٌ غَيْرِهَا مِنَ النَّوَاجِي إِلَى مُصَادَرَةِ أَهْلِهَا عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الصُّورَةِ ، وَأَقْنَدَا أَبَا بَكْرٍ بْنَ رَافِعٍ إِلَى اسْتِرَابَازٍ وَنَوَاجِيهَا لِاسْتِيفَاءِ مَا يَسْتَوْفِيهِ مِنَ الْمَعَامِلِينَ <sup>(٣)</sup> وَالنَّشَاءِ <sup>(٤)</sup> فِيهَا ،

(١) الدست المجلس — وهو المراد هنا — وله عدة معان جمعها الحريري في قوله : فشدتك الله ألت الذي أطاره الدست ( أى الثوب ) قلت لا والذي أحك في هذا الدست ( أى صدر المجلس ) ما أنا بصاحب ذلك الدست ( أى الثوب ) بل أنت الذي تم عليه الدست ( أى الخلية والخدمة ) والدست أيضا الذى يكوّز فيه الثوب فى التطريخ قول الدست لى أو طى — وهى فارسية

(٢) الذى فى الصندى — يقدم عنواناتها لهذا يوما ولهذا يوما — وهذا هو الاظهر (٣) وفى الاصل : بالميلين . (٤) النشاء فيها — هكذا فى الاصل وليلها والتناهى فيها : أى التشدد وبلوغ النهاية فى الاستثناء وجمع المال

فَقِيلَ: إِنَّهُ جَمَعَ الْوُجُوهُ، وَأَرْبَابَ الْأَحْوَالِ، وَآخَرَ الْأَذْنَ  
لَهُمْ حَتَّى تَعَالَى النَّهَارُ، وَاشْتَدَّ الْحَرُّ، ثُمَّ أَطْعَمَهُمْ طَعَامًا  
أَكْثَرَ مِلْحَهُ، وَمَنَعَهُمُ الْمَاءَ عَلَيْهِ وَبَعْدَهُ، وَقَدَّمَ إِلَيْهِمُ  
الدَّوَاةَ وَالْكَافِدَ وَطَالَبَهُمْ بِكُتُبِ خُطُوبِهِمْ بِمَا يُصَحِّحُونَهُ،  
وَلَمْ يَزَلْ يَسْتَأْمِرُ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِمْ فِيهِ وَهُمْ يَتَاهَفُونَ عَطَشًا، إِلَى أَنْ  
أُتْرُمُوا<sup>(٢)</sup> لَهُ عَشْرَةُ آلَافِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَتَوَقَّفَ الْعُمَالُ  
وَالْمُنْصَرِّفُونَ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى قَرْيَتَيْنِ، لِأَنَّ أَهْلَهَا أَهْلُ  
امْتِنَاعٍ وَقُوَّةٍ، فَبَدَلَ الْقَارِاضِي بَنِي شَيْزَمَرْدِي الْخُرُوجَ إِلَيْهَا،  
وَذَكَرَ أَنَّهُ يَعْرِفُ وَجُوهُ أَمْوَالٍ فِيهَا، وَخَرَجَ وَحَاوَلَ مُطَالَبَةَ  
أَهْلِهَا، وَمُعَامَلَتَهُمْ بِمَنْحِلٍ مَا عُوْمِلَ بِهِ غَيْرُهُمْ، فَاجْتَمَعُوا  
وَجَمَعُوا عَلَيْهِ فِي دَارِهِ وَقَتْلُوهُ.

وَاجْتَمَعَ لِفَخْرِ الدَّوْلَةِ مِنَ الْأَمْوَالِ فِي الْخَزَائِنِ وَالْقِيَلَاعِ  
مَا كَثُرَهُ الْمُقْلُونَ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ تَمَزَّقَ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ  
بَقِيَّةٌ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ، ثُمَّ مَاتَ نَحْرُ الدَّوْلَةِ، وَوَلَّى الْأَمْرَ

(١) أى يسأوم — وأصله فى البيع ينال فى السوم

(٢) مكثوا فى الأصل والظاهر — التزموا له .

(٣) المقفلون — مكثوا فى الأصل — ولعله (ما كثره المقفلون) — أى ما جمع أكثره  
من المغنين وهم الفقراء والضعفاء .

بعده ابنه محمد الدولة أبو طالب رُسم ، واستولت السيدة  
والدته على الأمر ، وأجريت أمر الوزيرين على حاله في  
أيام نخر الدولة من التشارك في تدبير المملكة ، ومزقاً  
أموال نخر الدولة ، وبذراًها غاية التبذير ، ثم نجم قابوس ،  
واستولى على جرجان ، وضام<sup>(١)</sup> جيوش خراسان ، فدعت  
الضرورة إلى تجهيز جيش إليه ، وأن يخرج معه أحد  
الوزيرين ، فتقارعا على من يخرج منهما ، ف وقعت القرعة  
على الجليل أبي علي الحسن بن أحمد بن حمولة ، فخرج معه  
العساكر الجمة<sup>(٢)</sup> ، و وقعت بينه وبين قابوس وقائع استنفدت  
الأموال التي صحبته ، واحتاج إلى الإمداد من الرى ،  
فتقاعد به أبو العباس الضبي ، فرجع إلى الرى مفلولاً<sup>(٣)</sup> ،  
وأقاما على أمرهما من الاشتراك مدة ، ثم سعت بينهما  
السعاة وقالوا : فساد الأمر إنما هو من اشتراكهما ، واختلاف  
أرائهما ، والرأى أن يعزل أحدهما ويبقى الآخر ، وكان

(١) ضام جيوش الخ : أى أنزل بهم الغنم وأقل — قال الشاعر

ولا يقيم على ضميم يراد به - إلا الاذلان غير المحي والودع

هذا على الحذف مربوط بمرته - وهذا يتنج فلا يرى له أحد

(٢) الجمة : الكثيرة . (٣) أى فى فلول من جيشه أى مفلولاً

لِبْنِ حُمُولَةٍ شَدِيدَةِ الثَّقَةِ بِنَفْسِهِ ، مُعْتَقِدًا أَنَّ الْعَسَاكِرَ لَا تَخْتَارُ  
غَيْرَهُ ، وَلَا تُرِيدُ سِوَاهُ ، فَكَانَ مُتَغَافِلًا <sup>(١)</sup> حَتَّى دَبَّرَ أَبُو الْعَبَّاسِ  
الضَّمِّيُّ عَلَيْهِ ، وَقَبَضَ عَلَيْهِ بِأَمْرِ السَّيِّدَةِ ، وَهَمَلَهُ إِلَى قَلْعَةٍ  
اسْتَوْنَاوَنَدَ ، ثُمَّ أَقْبَضَ إِلَيْهِ مَنْ قَتَلَهُ .

وَاسْتَبَدَّ أَبُو الْعَبَّاسِ بِالْأَمْرِ ، وَجَرَتْ لَهُ خُطُوبٌ ، وَهَجَرَ  
بَنِي آخِرِهَا وَمَاتَ ، فَرَأَتْهُ السَّيِّدَةُ ، فَاتَّهَمَتْهُ أَنَّهَا سَقَاهُ السُّمَّ ،  
فَقَرَّبَ حَتَّى لَحِقَ بِرُوحَرْدَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ  
مُلْتَجِئًا إِلَى بَذْرِ بْنِ حَسَنَوَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ  
فِي رُوحَرْدَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ أَوْ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ ، وَتَبِعَهُ  
ابْنُهُ أَبُو الْقَاسِمِ سَعْدُ لَاحِقًا بِهِ ، وَكَانَتْ الْمُدَّةُ قَرِيبَةً  
بَيْنَهُمَا .

وَقِيلَ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ بْنَ رَافِعٍ ، وَاطَّأَ أَحَدَ غِلْمَانِهِ فَسَقَاهُ  
سُمًّا كَانَ فِيهِ حَقُّهُ ، وَهَمَّ أَبُو بَكْرٍ مِنْ هَذَا أَنْ يَرْجُو رُوحَرْدَ  
لِإِحْتِمَالِ <sup>(٢)</sup> تَرْكِتِهِ ، فَذَكَرَ أَنََّّهُ حَصَلَ لَهُ مَا زَادَ عَلَى سِتِّمِائَةٍ  
أَلْفِ دِينَارٍ .

(١) متغافلا : أى غافلا .

(٢) احتمال الخ : أى قلها

## ﴿ ١٣ - أحمد بن إبراهيم أبو رياش \* ﴾

وَجَدْتُ بِحِطِّ الْحَمِيدِي ، فِيمَا رَوَاهُ عَنِ التَّنُوخِيِّ فِي  
 كِتَابِ نَشَوَارِ<sup>(١)</sup> الْمُحَاضَرَةِ قَالَ : هُوَ أَبُو رِيَّاشٍ أَحْمَدُ بْنُ  
 أَبِي هَاشِمٍ الْقَيْسِيِّ ، وَوَجَدْتُ بِحِطِّ بَعْضِ أَدْبَاءِ مِصْرَ قَالَ :  
 أَبُو رِيَّاشٍ ، أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشَّيْبَانِيِّ ، وَلَعَلَّ أَبَا هَاشِمٍ كُنْيَةُ  
 إِبْرَاهِيمَ ، مَاتَ فِيمَا ذَكَرَهُ أَبُو غَالِبٍ هَمَامُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ  
 مَهْدَبِ الْغُرَبِيِّ<sup>(٢)</sup> فِي تَارِيخِهِ فِي سَنَةِ نِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .  
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْمُحْسِنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّنُوخِيُّ : وَمِنْ رَوَاةِ  
 الْأَدَبِ الَّذِينَ شَاهَدْنَا<sup>٣</sup> أَبُو رِيَّاشٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ  
 الْقَيْسِيِّ ، وَكَانَ يُقَالُ : إِنَّهُ يَحْفَظُ خَمْسَةَ آلَافٍ وَرَقَةً لُغَةً ،  
 وَعَشْرِينَ آلْفَ يَنْتِ شِعْرٌ ، إِلَّا أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْمَافُرُوخِيَّ  
 أَبْرَ<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُمَا اجْتَمَعَا أَوَّلَ مَا تَشَاهَدَا<sup>(٥)</sup> بِالْبَصْرَةِ ،  
 خَتَنَا كَرَا أَشْعَارَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ يَذْكُرُ الْقَصِيدَةَ

(١) في اللسان النشوار: ما بقي من علف الدابة — وبذلك سمي الكتاب فهو علم مثول

(٢) في هامش الطبعة الثانية ، له : المعري .

(٣) أبر عليه : أى غلبه وقاله . هكذا في المحيط

(٤) أى شهد ورأى أحدهما الآخر

(٥) له ترجمة أخرى بينية الرواة ص ١٧٨

فِيَأْتِي أَبُو رِيَّاشٍ عَلَى عِيُونِهَا ، فَيَقُولُ أَبُو مُحَمَّدٍ <sup>(١)</sup> ، إِلَّا أَنْ تَهْذَهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ، فَيَنْشِدَ مَعَهُ وَيَتَنَاشِدَا إِلَى آخِرِهَا ، ثُمَّ أَتَى أَبُو مُحَمَّدٍ بَعْدَهُ بِقَصَائِدَ لَمْ يَتِمَّكَنْ أَبُو رِيَّاشٍ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا إِلَى آخِرِهَا ، وَفَعَلَ ذَلِكَ فِي أَكْثَرِ مِنْ مِائَةِ قَصِيدَةٍ . حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مَنْ حَضَرَ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ مَعَهُمَا .

وَحَكَى أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَعَرِيُّ ، فِي كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِالرِّيَّاشِ الْمُصْطَنَعِيِّ : أَنَّ أَبَا رِيَّاشٍ كَانَتْ طَوِيلَ الشَّخْصِ ، جَهِيرَ الصَّوْتِ ، يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْبَادِيَةِ ، وَيُظْهِرُ أَنَّهُ عَلَى مَذْهَبِ الزَّيْدِيَّةِ ، وَيَتَزَوَّجُ كَثِيرًا وَيُطَلِّقُ ، وَكَانَ يَقُولُ : وَلِدْتُ بِالْبَادِيَةِ ، وَلَعِبْتُ بِالْخُضْرَمَةِ ، وَتَأَدَّبْتُ بِالْبَصْرَةِ ، وَالْخُضْرَمَةُ بُسْتَانٌ فِي نَاحِيَةِ الْيَمَامَةِ ، لَهُ خَاصِيَّةٌ فِي عِظَمِ الْبَصْلِ ، وَالرَّيْشُ وَالرِّيَّاشُ حُسْنُ الْهَيْئَةِ وَالشَّارَةِ .

وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ النُّعَالِيُّ

(١) الذي في الاصل « فيقول أبو محمد : الا أن تهذا » والهد : الاسراع في القطع والقراءة . يقال هو يهد القرآن هذا : أي يقطعه قراءة . والمعنى لابد من قراءة القصيدة من أولها إلى آخرها



فِي الْيَتِيمَةِ : كَانَ أَبُو رِيَّاشٍ بَاقِعَةً<sup>(١)</sup> فِي حِفْظِ أَيَّامِ الْعَرَبِ  
وَأَنْسَابِهَا وَأَشْعَارِهَا ، غَايَةً بَلْ آيَةً فِي هَذِهِ دَوَائِمْهَا وَسَرْدِ  
أَخْبَارِهَا ، مَعَ فَصَاحَةٍ وَبَيَّانٍ ، وَإِعْرَابٍ وَإِتْقَانٍ ، وَلَكِنَّهُ  
كَانَ عَدِيمَ الْمُرُوءَةِ ، وَسَخَّ اللَّبْسَةِ<sup>(٢)</sup> ، كَثِيرَ التَّقَشُّفِ<sup>(٣)</sup> ،  
قَلِيلَ التَّنْظُفِ ، وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو عُمَانَ اخْلُدِي<sup>(٤)</sup> :

كَأَنَّمَا قَمَلُ أَبِي رِيَّاشٍ مَا يَنْ<sup>(٥)</sup> صِئْبَانٍ فَفَاءُ الْفَاشِي  
وَذَا وَذَا قَدْ لَجَّ فِي ابْتِعَاشٍ<sup>(٦)</sup> شَهْدَانِجٍ<sup>(٧)</sup> بَدَّدَ فِي خَشْخَاشٍ<sup>(٨)</sup>

وَكَلَّفَ مَعَ ذَلِكَ شَرِّهَا عَلَى الطَّعَامِ ، رَجِيمَ شَيْطَانِ  
الْمَعْدَةِ ، حَوِيَّ<sup>(٩)</sup> الْإِلْتِقَامِ ، تُعْبَانِي الْإِلْتِهَامِ ، سَيِّءُ الْأَدَبِ  
فِي الدُّوَاكَلَةِ ، دَعَاهُ أَبُو يُوسُفَ الزَّيْدِيُّ وَالِي الْبَصْرَةِ إِلَى  
مَائِدَتِهِ ، فَلَمَّا أَخَذَ فِي الْأَكْلِ ، مَدَّ يَدَهُ إِلَى بَضْعَةِ لَحْمٍ  
خَاطَمَتْهَا ثَمَرٌ رَدَّهَا إِلَى الْقَصْعَةِ ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا حَفَرَ  
سَائِدَتَهُ أَمَرَ بِأَنْ يَهَيَّأَ لَهُ طَبَقٌ لِيَأْكُلَ عَلَيْهِ وَحْدَهُ .

(١) الباقية : الذكي الدارف الذي لا يفوته شيء (٢) حالة من حالات الابس  
(٣) التقشف : خشونة العيش وشظفه (٤) الصَّبَّان : أصول القمل إذا نما صار قِلا  
(٥) لعله في ابتغاش بالفاء (٦) شهدانج : يرر شجر القنب او يدعوه العامة شتارنق  
(٧) هو المعروف بأبي النوم  
(٨) وفي الأصل حرني الخ والحرف صوت قضم الدابة أى أنه يلتم في صوت كاسل  
واللهوَاب . والحرفة كهيئة الاكول

وَدَعَاهُ يَوْمًا الْمُهَلِّيُّ الْوَزِيرُ إِلَى طَعَامِهِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ  
يَأْكُلُ ، إِذْ أُمْتُخَطَ فِي مَنَدِيلِ النُّعْمِ (١) وَبَصَقَ فِيهِ ، ثُمَّ  
أَخَذَ زَيْتُونَةً مِنْ قِصْعَةٍ فَفَعَزَهَا بِعُنْفٍ حَتَّى طَفِرَتْ نَوَاتُهَا  
فَأَصَابَتْ وَجْهَ الْوَزِيرِ ، فَتَعَجَّبَ مِنْ سُوءِ أَدَبِهِ ، فَاحْتَمَلَهُ  
لِفِرْطٍ عَلَيْهِ ، فِي شَرِّهِ أَبِي رِيَّاشٍ يَقُولُ ابْنُ لَنَكَا :

يَطِيرُ إِلَى الطَّعَامِ أَبُو رِيَّاشٍ  
مُبَادِرَةً وَلَوْ وَارِدُهُ قَبْرُهُ  
أَصَابِعُهُ مِنَ الْخُلُوءِ صُفْرُهُ  
وَلَكِنْ الْأَخَادِعُ (٢) مِنْهُ حُمْرُهُ

وَلَهُ فِيهِ : —

أَبُو رِيَّاشٍ بَغَى وَالْبَغَى مُضَرَعُهُ (٣)  
فَشَدَّدَ النَّيْنَ (٤) تَوَمِيهِ بِإِدْبَارِهِ

(١) منديل النعم — منديل تمسح به اليد إذا زهمت — وقد غمرت يدي من اللحم  
فهي غمرة أي زهمة كما تقول من السمك سهكة قال في القاموس ومنه منديل النعم — اه  
(٢) الاخادع : ما عرقان في صفحة العنق — يقول انه منتنخ الاوداج عجر العنق  
من فرط الطعام والاكل

(٣) مصرعه : في البيتية : والبنى مهلكة

(٤) النين : يشبه أن يكون فشدت الياء — قالتا اذا شددت كان بغيا أي موصلا

عَبْدٌ ذَلِيلٌ هَجَا لِلْحَيْنِ مَبِيدَهُ

تَصْحِيفٌ <sup>(١)</sup> كُنِيَّتُهُ فِي صَدْعٍ وَالذِّتَةُ

وَلَهُ فِيهِ وَقْدٌ وَلَأَهُ الْمَافِرُ وَخِي هَمَلًا بِالْبَصْرَةِ :

قُلْ لِلْوَضِيعِ أَبِي رِيَّاشٍ لَا قَبْلَ

تُهُ كُلُّ زِينِكَ بِالْوَلَايَةِ وَالْعَمَلِ

مَا أَرْدَدْتَ حِينَ وَلَيْتَ إِلَّا خُسَّةً

كَالْكَلْبِ أَنْجَسُ مَا يَكُونُ إِذَا اغْتَسَلَ

وَلَا بِنِ لَنَسْكَ فِيهِ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ : بَعْضُهَا فِي أَخْبَارِ

ابْنِ لَنَسْكَ ، مِنْ كِتَابِ الشُّعْرَاءِ . وَجَدْتُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ

مِنْ كِتَابِ نِشْوَارِ الْمُحَاضَرَةِ لِلْقَاضِي التَّنُوخِيِّ ، كَانَ أَبُو رِيَّاشٍ

أَحْمَدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ الْقَيْسِيُّ الْيَمَامِيُّ رَجُلًا مِنْ حِفَاطِ اللُّغَةِ ،

وَكَانَ جُنْدِيًّا فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ مَعَ الْمُسَمَعِيِّ بِرِسْمِ الْعَرَبِ ، ثُمَّ

انْقَطَعَ إِلَى الْعِلْمِ وَالشُّعْرِ وَرَوَايَتِهِ لَنَا بِالْبَصْرَةِ ، وَأَنَا حَدِيثٌ

مَعَ هَمِّي حَتَّى صِرْتُ رَجُلًا ، وَكُتِبَتْ عَنْهُ وَأَخَذْتُ مِنْهُ عِلْمًا

صَالِحًا ، وَكَانَ يَتَعَصَّبُ عَلَى أَبِي تَمَّامٍ الطَّائِي . وَقَالَ بَعْضُ

(١) تصحيف كنية : في الصمدى تصحيف أبو رياش — أبو زبائن — أبو

الْحَاضِرِينَ لِأَبِي : إِنْ مِنْ عِيُونِ شِعْرِ أَبِي رِيَّاشٍ قَوْلُهُ فِي أَيْنَاتٍ  
عِنْدَ ذِكْرِ امْرَأَةٍ شَبَّ بِهَا :  
لَهَا نَغْدٌ <sup>(١)</sup> بُخْتِيَّةٌ تُعْلِفُ النَّوَى

عَلَى شَفَةِ لَمْيَاءٍ <sup>(٢)</sup> أَحْلَى مِنْ النَّمْرِ  
فَفَضِبَ أَبُو رِيَّاشٍ وَنَهَضَ ، فَأَمَرَ أَبِي بِاجْتِلَاسِهِ وَقَالَ  
لِلْحَاضِرِ الْقَائِلِ : وَلَا كُلْ ذَا : وَرَضَاهُ <sup>(٣)</sup> ، وَوَهَبَ لَهُ دَرَاهِمَ  
صَالِحَةِ الْقَدْرِ .

قَالَ : وَأَخْبَرَنِي مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَافُرُوخِيِّ  
عَامِلِ الْبَصْرَةِ ، وَقَدْ تَنَاطَرَا فِي شَيْءٍ مِنَ اللُّغَةِ اخْتَلَفَا فِيهِ ،  
فَقَالَ أَبُو رِيَّاشٍ : كَذَا أَخْبَرْتَنِي عَمِّي أَوْ جَدِّي فِي الْبَادِيَةِ  
عَنِ الْعَرَبِ ، وَوَجَدْتُهَا تَتَكَلَّمُ بِهِ . فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ  
ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ لُسَكَةَ الشَّاعِرُ وَكَانَ حَاضِرًا : اللُّغَةُ  
لَا تُؤْخَذُ عَنِ الْبَغِيَّاتِ <sup>(٤)</sup> ، فَأَمْسَكَ خَجَلًا ، وَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ  
الْمَافُرُوخِيُّ قَدْ وَلَّاهُ الرَّسْمَ عَلَى الْمَرَاكِيبِ بِعِبَادَاتِ بَحَارِ

(١) نغذ بختية : أى كانتا نغذ بختية أى سينة كنعند الناقة

(٢) اللمياء ذات اللمى : واللمى سريرة فى الشفاء تستحسن : يقال رجل ألى وامرأة لامية

(٣) رضاه : أذهب سخطه وقال له قولاً يرضيه أو عملاً يذهب غضبه وقوله ولا كل ذا يريد لا تهبل كل ذا

(٤) البغيات جمع بغى — والبغى : المرأة الفاجرة

سَابِعٍ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَاخْتَارَهُ، عَصِيَّةً مِنْهُ لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ،  
فَقَالَ ابْنُ لَنَكَا :

أَبُو رِيَّاشٍ وَلِيَ الرَّسْمَا وَكَيْفَ لَا يُصْفَعُ<sup>(١)</sup> أَوْ يَمْعَى  
يَارُبَّ جَدِّي<sup>(٢)</sup> دَقَّ فِي خَصْرِهِ ثُمَّ أَنَا بَقِيًّا بِدَمِي  
قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو رِيَّاشٍ قَالَ : مَدَحْتُ الْوَزِيرَ الْمُهَلَّبِي  
فَتَأَخَّرَتْ صِائَتُهُ، وَطَالَ تَرَدُّدِي إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ :

وَقَائِلُهُ فَذَ مَدَحْتَ الْوَزِيرَ وَهُوَ الْمُؤْمَلُ<sup>(٣)</sup> وَالْمُسْتَمَاحُ<sup>(٤)</sup>  
فَمَاذَا أَفَادَكَ ذَلِكَ الْمَدِيحُ وَهَذَا الْقُدُّوْ ذَاكَ الرُّوَّاحُ ؟  
فَقُلْتُ لَهَا لَيْسَ يَذَرِي أَمْرُوْ . بِأَيِّ الْأُمُورِ يَكُونُ الصَّلَاحُ ؟  
عَلَى التَّقَلُّبِ وَالْإِضْطِرَّاءِ بِ جُهْدِي وَلَيْسَ عَلَى النَّجَاحِ  
قَالَ الْمُؤَلَّفُ : وَأَمَّا أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَافِرُوخِيُّ الَّذِي تَقَدَّمَ  
ذِكْرُهُ مُكَرَّرًا ، فَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرُوخِي  
فَإِنَّهُ كَانَ يَتَقَلَّدُ عِمَالَةَ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْجَلَالَةِ  
عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ تَمَنَّا ، يُكَرِّرُ الْحَرْفَ  
فِي كَلَامِهِ ، وَهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ قَافَاءً ، وَكَانَ مُسْتَغْلِقًا<sup>(٥)</sup>

(١) الصفع : الضرب على التفاضل بياطن الكف استهزاء وتحقيرا (٢) رب جدى الخ —

كناية عن نشأته في البداية (٣) أى الذى تعلق به الآمال (٤) أى الذى يسأل عطاؤه —  
قول استمجنه سألته المطاء (٥) أى به عى وحصر

جِدًّا ، حَدَّثَ التَّنُوخِيُّ أَنَّهُ اعْتَرَضَ جَمَلًا يَسِيرُ<sup>(١)</sup> فِي صَحْنِ الدَّارِ بِحَضْرَتِهِ ، وَوَقَفَ<sup>(٢)</sup> لِيُخَاطِبَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرْضَهُ فَقَالَ أَخْرِجُوهُ عَنِّي ، وَكَرَّرَ أَخْ أَخْ لِأَجْلِ عَقْلِهِ<sup>(٣)</sup> لِسَانِهِ ، فَبَرَكَ الْجَمَلُ ، لِأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّهُ يُقَالُ لَهُ ذَلِكَ ، كَمَا يُقَالُ إِذَا أُريدَ مِنْهُ الْبُرُوكُ ، قَالَ : وَكَانَ إِذَا أَنْشَدَ الشُّعْرَ أَوْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ، قَرَأَهُ وَأَوْرَدَهُ عَلَى أَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنْ حُسْنِ الْأَدَاءِ ، وَطَيَّبِ الْخَنْجَرَةَ ، فَقِيلَ لَهُ : لَوْ كَانَ كَلَامُكَ كُلُّهُ شِعْرًا أَوْ كَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، تَخَلَّصْتَ مِنْ هَذِهِ الشَّدَةِ ، فَقَالَ يَكُونُ ذَلِكَ طَنَرًا<sup>(٤)</sup> ،

قَالَ : وَكَانَ أَحَدُ خُلَفَائِهِ قَدْ خَرَجَ إِلَى بَعْضِ الْأَعْمَالِ ، وَاسْتَخْلَفَ بِحَضْرَتِهِ أَبْنًا لَهُ ، كَانَ مِثْلَ الْمَافُروخِيِّ فِي التَّمَنَةِ ، فَخَاطَبَهُ الْمَافُروخِيُّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ شَيْءٍ قَالَ فِيهِ وَ.و.و. مِرَارًا ، فَأَجَابَهُ ذَلِكَ الْإِبْنُ بِمِثْلِ كَلَامِهِ ، فَقَالَ يَا غُلْمَانُ قَفَاهُ ، كَأَنَّهُ يُخَكِّبُنِي ، فَصَفَعَ صَفْعًا مُحْكَمًا ، حَتَّى حَضَرَهُ أَقْوَامٌ وَحَلَفُوا لَهُ أَنَّ ذَلِكَ عَادَتُهُ ، فَأَخَذَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ ، قَالَ

(١) في الأصل فسير: وهو تحريف

(٢) في الأصل ووقفت — ولا يتفق والسياق

(٣) العقلة يفتح العين : اعتقال اللسان عن الكلام

(٤) ظنرا : أى سخرية وظنر بظنر فهو ظنار قال الجوهري : وأظنه مولداً أو مربياً

الذَّنبُ لِأَيِّهِ ، لَمَّا نَزَلَ فِي حَضْرَتِي <sup>(١)</sup> مِنْهُ فَهَذَا خَبَرُ  
الْمَافِرُ وَخِي لَتَعْرِفَهُ ،

﴿ ١٤ - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَدِيبِيِّ \* ﴾

أحمد  
الأديبي

اخْلَوَارِزْمِيُّ أَبُو سَعِيدٍ ، مِنْ مَشَاهِيرِ فَضَلَاءِ خَوَارِزْمٍ  
وَأَدَبَائِهَا وَشُعْرَائِهَا .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي تَارِيخِ خَوَارِزْمٍ : ذَكَرَهُ أَبُو الْفَضْلِ  
الْصَّفَّارِيُّ فِي كِتَابِهِ ، فَرَأَتْ بِحَظِّهِ أَنَّهُ كَانَ كَاتِبًا بَارِعًا ،  
حَسَنَ النَّصْرِفِ فِي التَّرْسِلِ <sup>(٢)</sup> ، وَافِرَ الْحِظِّ <sup>(٣)</sup> مِنْ حُسْنِ الْكِتَابَةِ ،  
وَفَصَاحَةِ الْبَلَاغَةِ ، وَكَانَ خَطُّهُ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مِنْ أَقْسَامِ  
الْحُسْنِ وَالْجُودَةِ ، فَمِنْ كَلَامِهِ : الزِّيَادَةُ فَوْقَ الْحَدِّ تُقْصَانُ ،  
وَالْإِسَاءَةُ بِلِسَانِ الْحَقِّ إِحْسَانٌ .

قَالَ : وَكَانَ إِذَا رَأَى كِتَابَةً مُتَعَقِّدَةً <sup>(٤)</sup> مُتَكَفِّفَةً قَالَ :  
الْكِتَابَةُ تَسْكُنُ <sup>(٥)</sup> سَكَنَ أُخْرَى : وَكُتِبَ إِلَى بَعْضِ  
الرُّؤُسَاءِ فِي شِكَايَةِ رَجُلٍ ثَقِيلٍ : فَذُ مُنِيْتُ مِنْ هَذَا الْكَهْلِ

(١) هذه العبارة غير مفهومة ولعلها : لما أنزل في حضرتي مثله . (٢) في الترسيل : أي  
الكتابة الانشائية (٣) في الاصل الذي بمكتبة اكسفورد الحفظ (٤) وفي نسخة أخرى متعقدة  
(٥) أي محل محلها ينتهز حق — وفي الاصل : تسكن سكر أخرى  
(\*) لم نجد من ترجم له غير ياقوت فيما بحثنا

الرَّازِي، صَاحِبِ الْجَبَّةِ <sup>(١)</sup> الْكَهْبَاءِ، وَاللَّحْيَةِ الشَّهْبَاءِ <sup>(٢)</sup> بِالدَّاهِيَةِ  
 الدَّهْيَاءِ، وَالصَّيْلِمِ <sup>(٣)</sup> الصَّمَاءِ، جَعَلَ لِسَانَهُ سِنَانَهُ <sup>(٤)</sup>، وَأَشْفَارَ  
 عَيْنَيْهِ الصُّلْبَةَ شِفَارَهُ <sup>(٥)</sup>، فَإِذَا تَكَلَّمَ كَلَّمَ <sup>(٦)</sup> بِلِسَانِهِ، أَكْثَرَ  
 مِمَّا يَكَلِّمُ بِلِسَانِهِ، وَإِذَا لَحَّ بِصَرِهِ، جَرَحَ الْقُلُوبَ بِلَحْظِهِ،  
 أَشَدَّ مِمَّا جَرَحَ <sup>(٧)</sup> الْأَذَانَ بِلَفْظِهِ، يَظْهَرُ لِلنَّاسِ فِي زِيٍّ مَظْلُومٍ،  
 وَلِإِنَّهُ لَظَالِمٌ، وَيَشْكُو إِلَيْهِمْ وَجَعَ السَّالِمِ <sup>(٨)</sup>، وَهُوَ سَالِمٌ.  
 وَكَتَبَ إِلَى بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ وَقَدْ حُجِبَ عَنْهُ

وَحُجِبَ بِحِجَابٍ عِزٍّ شَامِخٍ  
 وَشُعَاعُ نُورٍ جَبِينِهِ لَا يُحْجَبُ  
 حَاوَلْتُهُ فَرَأَيْتُ بَذْرًا طَالِعًا  
 وَالْبَذْرُ يَبْعُدُ بِالشَّعَاعِ وَيَقْرُبُ  
 قَبْلْتُ نُورَ جَبِينِهِ مُتَعَزِّزًا  
 بِاللَّحْظِ مِنْهُ وَقَدْ زَهَاهُ الْمَوْكِبُ

(١) الكبة : لون ليس بخالص في الحمرة — وهو في الحمرة خاصة : وقوله : الجبة .  
 لعلها : الجبهة (٢) الشبهة في اللون : البياض الذي غلب على السواد (٣) الصيْلِم : الداهية .  
 الصماء الشديدة : فهي بمعنى ما قبلها (٤) السنان : الرمح . أو ظنبه . (٥) جمع شفرة .  
 وهي من السيف حده (٦) كلم : جرح . والكلم : الجرح (٧) في الواقي بالوفيات  
 « يجرح » ولعله أولى وأنسب (٨) السليم : الذي لدغته الأفعى تجوز بأبه يسلم بعد : على  
 حد قولهم سارت القافلة والقنول الرجوع تفاؤلا بأنها ترجع



كَالشَّمْسِ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَنُورُهَا  
 مِنْ جَانِبَيْهِ مُشْرِقٌ وَمُغْرِبٌ  
 إِنَّ بَانَ شَخْصِي عَنْ مَجَالِسِ غَيْرِهِ  
 فَالْنَفْسُ فِي أَلْطَافِهِ تَتَقَلَّبُ  
 وَإِذَا تَقَارَبَتِ النُّفُوسُ وَمَا انْتَأَتْ<sup>(١)</sup>

أَشْخَاصُهَا فَهُوَ الْجَوَادُ الْأَقْرَبُ  
 وَكَتَبَ إِلَى وَاحِدٍ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ شَاةً: وَصَلَتْ الشَّاةُ  
 فَكَانَتْ شَاةَ الشَّيَاةِ، حَسَنَةَ الْحَلِيِّ وَالشَّيْبَاتِ<sup>(٢)</sup>، فَفَرِحَ  
 الْفَرَادِيجُ بِمَكَانِهَا، وَمَلَأُوا مِنْهَا حَوَاصِلَهُمْ<sup>(٣)</sup>، وَثَنُوا  
 بِالذَّبَابِ وَالذُّعَاءِ أَنَا مِلَهُمْ: وَلَهُ: سَاعَدَتِ الْأَيَّامُ بِالْمُرَادِ،  
 وَوَفَّتْ بِالْمِيعَادِ، وَجَمَعَتْ لِي يَنْ طَرْفِي الْأَصْعَادِ وَالْإِسْعَادِ،  
 وَلَهُ: حَضَرْتُ مُوَالِيَا الْحُضْرَةِ الَّتِي تُضْرَبُ إِلَيْهَا أَكْبَادُ  
 الْأَيْلِ<sup>(٤)</sup>، مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، وَتَمْتَدُّ نَحْوَهَا أَعْنَاقُ الْأَمَلِ،  
 مِنْ كُلِّ فَوْجٍ وَفَرِيقٍ، وَلَهُ: أَيَّامُ مَوْلَانَا مُشْرِقَةٌ،

(١) في الصغدي « وما انتأت » وانتأت: بعدت: وفي الأصل وانتأت بغير « ما »

(٢) في الأصل: النشبات والاطهر أنها الشبات. جمع شبة وهي العلامة: ليمت له الجنس  
 بين شاة الأولى التي هي جمع شاة وبين شبات الثانية التي هي العلامات والأولى جمع تكسیر  
 يوقف عليه بالماء ولكن مكثا قضي السجع

(٣) أي التقطوا من العلف الذي قدم إليها: ولذباء الفرع (٤) أي يرحل إليها

كَأَخْلَاقِهِ ، وَأَخْبَارُهُ عَبِقَةٌ<sup>(١)</sup> ، كَأَعْرَافِهِ<sup>(٢)</sup> تُزْهِى<sup>(٣)</sup> بِجَلَالِ  
مَكَانِهِ الرَّتْبُ وَالْمَعَارِجُ ، وَتُزِينُ بِكَرَمِ<sup>(٤)</sup> وَجْهِهِ الْأَعْيَادُ  
وَالْمَهَارِجُ<sup>(٥)</sup> ، وَلَهُ : لَا يَلِيْقُ خَاتَمُ الْعِزِّ وَالْجَلَالِ إِلَّا بِخَنَاصِرِهِ ،  
وَلَا يَرْجِعُ الْبَاطِلُ إِلَى الْحَقِّ إِلَّا عِنْدَ نَاصِرِهِ<sup>(٦)</sup> ، وَلَهُ :  
مَنْ لَحِظْتُهُ عَيْنُ إِقْبَالِهِ ، وَسَقَتْهُ عَيْنُ إِفْضَالِهِ ، أَقْبَلَتْ  
سُعُودَهُ بِإِشْرَاقٍ ، وَأَذِنَتْ عُودَهُ بِإِیْرَاقٍ ، وَلَهُ : إِنْ  
كَانَتْ الْوِزَارَةُ دُمِرَتْ دُسُومُهَا وَأَنَارُهَا ، وَدَرَسَتْ أَعْلَامُهَا  
وَمَنَارُهَا ، فَلَقَدْ فَيَّضَ اللَّهُ لَهَا مَوْلَانَا فَمَدَّ بَاعَهَا ، وَعَمَرَ  
رِبَاعَهَا ، فَأَنَسَتْ بِتَدَايِيرِهِ النَّاقِبَةَ مِنْ وَحْشَةِ نِقَارِهَا ،  
وَأَسْتَرْوَحَتْ مِنْ آرَائِهِ الصَّائِبَةَ إِلَى كَنْفِهَا وَقَرَارِهَا ، وَلَهُ :  
كِتَابِي وَأَنَا فِي سَلَامَةٍ إِلَّا مِنْ الشَّوْقِ إِلَى طَلْعَتِهِ الْمَسْعُودَةِ ،  
وَالْتِّزَاعِ<sup>(٧)</sup> إِلَى أَخْلَاقِهِ الْمَشْهُودَةِ ، وَمُلَاحَظَةِ تِلْكَ الْهِمَمِ  
الْعَلِيَّةِ ، وَمُطَالَعَةِ تِلْكَ الْحَرَكَاتِ الشَّهِيَّةِ ، وَبَحَارِي تِلْكَ

(١) أى ذكية الرائحة ذات عبق . والعبق النشر والعبير (٢) أهراف الرجل أصوله :  
وفى الكلام تشبيه (٣) من الزهو وهو الإعجاب أى أن الرب والمعالى تقهر به وتتيه إعجاباً  
بقدره (٤) أى يكسو وجهه الاعياد والمهرجانات زينة : وحسناً وفى الاصل ( ويزين )  
والمهارج جمع مهرجان — عيد للفرس (٥) عبارة الاصل — من لحظته عند إقباله وسنته  
عين فضاله الخ ولعل الصواب ما ذكرناه والعين الاولى التى تلحظ : هى الباصرة . والثانية  
التي تنسى : هى عين الماء والكلام على المجاز كما لا يخفى (٦) كناية عن عدله  
(٧) رغبة النفس الشديدة : قول نازعتنى قسى إلى كذا أى أمالنى

الْأَنَامِلِ<sup>(١)</sup> بِالْأَفْلَامِ ، فَإِنَّهَا إِذَا جَرَتْ ثَرَتْ الْأَفْزَارُ ،  
وَأَسَالَتْ عَلَى جِبَاهِ الْأَنَامِ الْغُرَرُ ، وَسَنَتْ لِلْبُلْغَاءِ وَالْكَتَابِ ،  
سُنَنُ الْفَقْرِ وَالْآدَابِ .

﴿ ١٥ - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّجَزِيُّ \* ﴾

أَبُو نَصْرِ ، أَحَدُ الْأَدْبَاءِ الْفَضْلَاءِ ، قَرَأَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ  
عَبْدِ الْقَاهِرِ ، ثُمَّ قَرَأَتْ بِحِطِّ سَلَامَةَ بْنِ عِيَّاضٍ الْكَفَرطَائِيَّ  
النَّحْوِيَّ مَا صَوَّرَتْهُ :

وَجَدْتُ فِي آخِرِ نُسخَةِ الْمُعْتَصِدِ ، لِعَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيِّ  
بِالرَّيِّ مَكْتُوبًا ، مَا حَكَاهُ : قَرَأَ عَلَى الْأَخِ الْفَقِيهِ أَبُو نَصْرِ ،  
أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّجَزِيُّ أَيْدُهُ اللَّهُ ، هَذَا الْكِتَابُ  
مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، قِرَاءَةً صَبِيحًا وَخَصِيلًا ، وَكُنْبَةً  
عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِحِطِّهِ فِي شَهْرِ اللَّهِ الْمُبَارَكِ مِنْ  
شُهُورِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِيئَةٍ .

(١) يصفه بالبلاغة في الكتابة ، وأن أنامله إذا جرت بالأفلام ثرت دور الالفاظ ، وعت  
الانام بخيرها ، وسنت سن نظم الكلام وفواصله ، وينت نهج الادب وسبله ، والكلام في ذلك  
كله على المجاز

(\*) راجع قيمة التهرج ٤ من ٢٣٥

﴿ ١٦ - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ \* ﴾

أحمد  
ابن الجزار

الطَّبِيبُ يُعْرَفُ بِابْنِ الْجَزَارِ الْقَيْرَوَانِيِّ ، كَانَ طَبِيبًا حَازِقًا  
دَارِسًا ، كُتِبَتْ جَامِعَةٌ لِمُؤَلَّفَاتِ الْأَوَائِلِ ، فِيهِ حُسْنُ الْفَهْمِ  
لَهَا ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ .

فَمِنْ أَشْهَرِ كُتُبِهِ فِي الطَّبِّ ، كِتَابُهُ فِي عِلَاجِ الْأَمْرَاضِ ،  
سَمَّاهُ زَادَ الْمُسَافِرِ ، وَكِتَابُهُ فِي الْأَدْوِيَةِ الْمَفْرَدَةِ ، الْمَعْرُوفُ  
بِالْإِعْتِمَادِ ، وَكِتَابُهُ فِي الْأَدْوِيَةِ الْمُرَكَّبَةِ ، الْمَعْرُوفُ  
بِالْبَغِيَّةِ ، وَرَسَائِلُهُ فِي النَّفْسِ ، وَذَكَرَ اخْتِلَافَ الْأَوَائِلِ فِيهَا ،  
وَكَانَ أَيْضًا لَهُ عِنَايَةٌ بِالتَّارِيخِ ، أَلْفَ فِيهِ كِتَابًا ، رَأَيْتُهُ  
فِي مُجَلَّدَاتٍ <sup>(١)</sup> تَزِيدُ عَلَى الْعَشْرِ ، سَمَّاهُ التَّعْرِيفَ بِصَحِيحٍ <sup>(٢)</sup>

(١) في الاصل : في مجلد يزيد

(٢) يقول لولا أنه ممن ينتظم في سلك المؤرخين لما ذكرته في كتابي

(\*) ترجم له في سلم الوصول ص ٦٢ ج أول مخطوطات بما يأتي

أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد المعروف بابن الجزار الاندلسي الطبيب كان من أهل  
قيروان ، له خط ودراسة وغناء وذكاء ومهارة في أكثر العلوم ، سكن أفريقية ووطن  
نيفا وثمانين سنة . وصنف زاد المسافر في صلاح الامراض ، والاعتماد في الادوية المفردة ،  
والبغية في المركبات ، والهدية لطول المدة ، وهو أكبر تأليفه ، والتعريف بصحيح التاريخ  
مختصر ، ورسالة النفس ، وكتاب المدة وأعراضها ، وطب الفقرا ، ورسالة الادوية ،  
وكتاب في فرق الدمل ، ورسالة في التحذير من إخراج الدم ، رسالة الزكام ، رسالة النوم  
واليقظة والمجربات ، ومقالة في الجذام ، وكتاب الخواص ، ونصائح الابرار ، وكتاب اسباب  
الوقاة ورسالة استئانة الموت ، رسالة في المقعدة ، كتاب البلغة في حفظ الصحة ، مقالة في  
الحام ، كتاب أخبار الدولة — راجع بنية الوفاة ص ١١٧ قد ترجم له أيضا

التاريخ ، وَذَاكَ الَّذِي أَوْجَبَ ذِكْرَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ ،  
وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ حَسَنَ الْمَذْهَبِ بِأَصْلِ السَّيَرَةِ ، صَائِنًا <sup>(١)</sup> لِنَفْسِهِ ،  
مُنْقَبِضًا <sup>(٢)</sup> عَنِ الْمُلُوكِ ، ذَا نُرُوءٍ ، وَلَمْ يَكُنْ يَقْصِدُ أَحَدًا إِلَى  
يَمِينِهِ ، وَكَانَ لَهُ مَعْرُوفٌ ، وَأَدْوِيَّةٌ <sup>(٣)</sup> يُفَرِّقُهَا ، وَكَانَ فِي أَيَّامِ  
الْمُعِزِّ لِبْنِ اللَّهِ ، فِي حُدُودِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَثَلَاثًا مِائَةً أَوْ مَا قَارَبَهَا .

### ﴿ ١٧ - أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَخِي الشَّافِعِيِّ ﴾

ابن أخي  
الشافعي

هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ، رَأَيْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَعْيَانِ  
الْعُلَمَاءِ يَفْتَحِرُونَ بِالنَّقْلِ مِنْ خَطِّهِ ، وَرَأَيْتُ خَطَّهُ وَلَيْسَ  
بِحَيِّدٍ الْمَنْظَرِ ، لَكِنَّهُ مُتَقَنُ الضَّبْطِ ، وَلَمْ أَرِ أَحَدًا ذَكَرَ  
شَيْئًا مِنْ خَبْرِهِ ، لَكِنِّي وَجَدْتُ خَطَّهُ فِي آخِرِ كِتَابٍ ، وَقَدْ  
قَالَ فِيهِ : كَتَبَهُ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَخِي الشَّافِعِيِّ  
وَرَأَى ابْنَ عَبْدِوَسِّ الْجَهْشَبَارِيِّ ، وَالْجَهْشَبَارِيُّ هَذَا قَدْ ذُكِرَ  
فِي بَابِهِ ، وَقَدْ جَمَعَ دِيوَانَ الْبُحْتَرِيِّ وَغَيْرِهِ .

(١) في الاصل له صائباً لنفسه

(٢) معتزلاً لم لا ينشئ الملوك ، ولا يتقرب إليهم ، ولا يذهب لزيارة أحد في منزله

(٣) يوزعها على ذوي الحاجة إليها حسبة وبدون من فليتأمل الاطباء والميادلة وليأمنوا

فذلك أصل المهنة وفيه السيادة للنفسية

(٤) لم نجد من ترجم له غير ياقوت فيما بحثنا

## ﴿ ١٨ - أحمد بن إسحاق بن البهلول \* ﴾

ابن البهلول

ابن حَسَّافَ بْنِ سِنَانٍ ، أَبُو جَعْفَرٍ التَّنُوخِيُّ أَنْبَارِيُّ الْأَصْلِ ، وَلِيَ الْقَضَاءَ بِمَدِينَةِ الْمَنْصُورِ عَشْرِينَ سَنَةً ، وَمَاتَ لِإِحْدَى عَشْرَةَ <sup>(١)</sup> لَيْلَةً يَقِيتُ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، سَنَةً ثَمَانِي عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ ، وَمَوْلِدُهُ بِالْأَنْبَارِ سَنَةً إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ ، عَنْ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : وَحَدَّثَ حَدِيثًا كَثِيرًا ، وَكَانَ عِنْدَهُ عَنْ أَبِي لَهَبٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ حَدِيثٌ وَاحِدٌ ، وَرَوَى عَنْهُ الدَّارُقُطِيُّ ، وَأَبُو حَفْصٍ بْنُ شَاهِينَ ، وَالْمُخْلِصُ ، وَجَمَاعَةٌ ، وَكَانَ ثِقَةً ، قَالَ : وَذَكَرَ طَلْحَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ فِي تَسْمِيَةِ قَضَاةٍ بِقَدَادَ .

أحمد بن إسحاق بن البهلول ، عَظِيمُ الْقَدْرِ ، وَاسِعُ الْأَدَبِ ، قَامَ الْمُرُوءَةُ ، حَسَنُ الْقَصَاحَةِ ، حَسَنُ الْمَعْرِفَةِ بِمَذْهَبِ أَهْلِ <sup>(٢)</sup> الْعِرَاقِ ، وَلَكِنْ غَابَ عَلَيْهِ الْأَدَبُ ، وَكَانَ لِأَيِّهِ إِسْحَاقُ

(١) في الاصل : لاحدى عشر وهو خطأ كما لا يخفى

(٢) أهل العراق : ومنهم في اللغة اعتماد القياس ، واعتباره أملا ، وأهم إمام في القياس أبو حنيفة رضي الله عنه وصاحبه

(٣) ترجم له في بنية الوطاة ص ١٢٨

مُسْنَدٌ كَبِيرٌ حَسَنٌ ، وَكَانَ ثِقَةً ، وَحَمَلَ النَّاسُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ  
أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ ، مِنْهُمْ الْبَهْلُولُ بْنُ حَسَّانَ ، ثُمَّ ابْنُهُ إِسْحَاقُ ،  
ثُمَّ أَوْلَادُ إِسْحَاقَ

وَلَمْ يَزَلْ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَلَى قَضَاءِ الْمَدِينَةِ مِنْ  
سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، إِلَى شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ  
سِتِّ عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ ، ثُمَّ صَرَفَ ، وَكَانَ يَنْبَأُ<sup>(١)</sup> فِي الْحَدِيثِ ،  
ثِقَةً مَأْمُونًا ، جَيِّدَ الضَّبْطِ لِمَا حَدَّثَ بِهِ ، وَكَانَ مُفْتِيًّا فِي  
عُلُومِ شَيْءٍ ، مِنْهَا الْفِقْهُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ ،  
وَرُبَّمَا خَالَفَهُمْ فِي مَسْأَلَاتٍ لَيْسِيَّةٍ ، وَكَانَ تَامَّ الْعِلْمِ  
بِاللُّغَةِ ، حَسَنَ الْقِيَامِ بِالنُّحُوِّ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ ،  
وَلَهُ فِيهِ كِتَابٌ أَلْفُهُ ، وَكَانَ تَامَّ الْحِفْظِ لِلشَّعْرِ الْقَدِيمِ  
وَالْمُحَدَّثِ وَالْأَخْبَارِ الطُّوَالِ وَالسَّيْرِ وَالتَّفْسِيرِ ، وَكَانَ شَاعِرًا  
كَثِيرَ الشَّعْرِ جِدًّا ، خَطِيبًا ، حَسَنَ الْخُطَابَةِ وَالنَّفْوِ بِالْكَلَامِ ،  
لَسِنًا<sup>(٢)</sup> صَالِحَ الْخُطِّ فِي التَّرْسُلِ وَالْمَكَاتِبَةِ وَالْبَلَاغَةِ فِي  
الْمُخَاطَبَةِ ، وَكَانَ وَرِعًا مُتَخَشِّنًا<sup>(٣)</sup> فِي الْحُكْمِ تَقْلَدَ

(١) لعلنا ننبأ: أى حجة (٢) السن: الفصحى لسان وقوله جيد الخط فى الترسل: أى ليناً  
فى رسائل الانشاء وذلك هو المراد — وإلا فالخط لاصلة له بالتسل ولا بالبلاغة كما هو ظاهر  
(٣) متخشنا: مكثرا واما ابن البارى ٣١٨ وفى الاصل متليناً. ورواية ابن البارى أظهر

الْقَضَاءُ بِالْأَنْبَارِ، وَهَيْتَ، وَطَرِيقِ الْفُرَاتِ، مِنْ قَبْلِ الْمُؤَفَّقِ  
 بِاللَّهِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ، فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ،  
 ثُمَّ تَقَلَّدَ لِلنَّاصِرِ <sup>(١)</sup> دُفْعَةً أُخْرَى، ثُمَّ تَقَلَّدَ لِلْمُعْتَصِدِ، ثُمَّ تَقَلَّدَ  
 بَعْضَ كُورِ <sup>(٢)</sup> الْجَبَلِ لِلْمُكْتَفَى، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ  
 وَمِائَتَيْنِ، وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهَا، ثُمَّ فَلَّهَ الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ فِي سَنَةِ  
 سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ بَعْدَ فِتْنَةِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ الْقَضَاءُ بِمَدِينَةِ  
 الْمَنْصُورِ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ، وَطَسُوجِ قَطْرُبَلٍّ وَمَسْكَنَ، <sup>(٣)</sup>  
 وَالْأَنْبَارِ، وَهَيْتَ، وَطَرِيقِ الْفُرَاتِ، ثُمَّ أَضَافَ لَهُ إِلَى ذَلِكَ  
 بَعْدَ سِنِينَ الْقَضَاءِ بِكُورِ الْأَهْوَازِ بِمَجْمُوعَةٍ، لَمَّا مَاتَ قَاضِيهَا  
 إِذْ ذَاكَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ، الْمَعْرُوفُ بِوَكَيْعٍ، فَمَا زَالَ عَلَى  
 هَذِهِ الْأَعْمَالِ إِلَى أَنْ صُرِفَ عَنْهَا فِي سَنَةِ سَبْعٍ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ  
 وَحَدَّثَ أَبُو نَصْرِ يُونُسُ بْنُ عُمَرَ ابْنَ الْقَاضِي أَبِي عُمَرَ  
 مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: كُنْتُ أَحْضَرُ دَارَ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ وَأَنَا  
 غُلَامٌ حَدَّثَ بِالسَّوَادِ مَعَ أَبِي الْحُسَيْنِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ قَاضِي  
 الْقَضَاءِ، فَكُنْتُ أَرَى فِي بَعْضِ الْمَوَازِكِ الْقَاضِيَّ أَبَا جَعْفَرَ

(١) الدفعة بالفتح : المرة من الدفع . والدفعة بالضم : الدقة من المطر : ولعل هذا هو  
 المراد بالمعنى المجازي (٢) الكور : العالة والناحية — كالمديرية في تقسيم هذا العصر  
 (٣) هذا لم يذكره ابن الأثير .



يَحْضُرُ بِالسَّوَادِ ، فَإِذَا رَأَهُ أَبِي عَدَلَ إِلَى مَوْضِعِهِ بِجُلَّاسٍ  
عِنْدَهُ ، فَيَتَذَكَّرَانِ الشَّعْرَ وَالْأَدَبَ وَالْعِلْمَ ، حَتَّى يَجْتَمِعَ  
عَلَيْهِمَا مِنْ أُنْخَدَمٍ عَدَدُ كَثِيرٍ ، كَمَا يُجْتَمِعُ عَلَى الْقُصَّاصِ <sup>(١)</sup>  
أُسْتَحْسَانًا لِمَا يَجْرِي بَيْنَهُمَا ، فَسَمِعْتُهُ يَوْمًا وَقَدْ أُنْشَدَ بَيْنَنَا  
لَا أَذْكُرُهُ الْآنَ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي أَيُّهَا الْقَاضِي : إِنِّي أَحْفَظُ  
هَذَا الْبَيْتَ بِخِلَافِ هَذِهِ الرُّوَايَةِ ، فَصَاحَ عَلَيْهِ صَبْحَةً عَظِيمَةً  
وَقَالَ : أَسْكُتْ ، أَلَيْ تَقُولُ هَذَا ؟ أَنَا أَحْفَظُ لِنَفْسِي مِنْ  
شِعْرِي خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ ، وَأَحْفَظُ لِلنَّاسِ أَضْعَافَ ذَلِكَ  
وَأَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَهُ ، يُكْرَرُهَا مِرَارًا .

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنِ التَّنُوخِيِّ قَالَ : قَالَ  
لَهُ هَاتِ : أَلَيْ تَقُولُ هَذَا ؟ وَأَنَا أَحْفَظُ مِنْ شِعْرِي نِيفًا <sup>(٢)</sup>  
وَعِشْرِينَ أَلْفَ بَيْتٍ ، سِوَى مَا أَحْفَظُهُ لِلنَّاسِ ، قَالَ : فَاسْتَجَبِي  
أَبِي مِنْهُ لِسِنِّهِ وَحَمْلِهِ وَسَكَتَ . قَالَ :

وَحَدَّثَنِي الْقَاضِي أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاضِي أَبِي جَعْفَرٍ

(١) جمع قاص : وهو الذى يقص على الناس قصص الغابرين وأخبار الأوائل ومثلهم فى زماننا من يجلسون فى بعض المقاهى ليلا لاسماع العوام قصة أبى زيد الهلالي . ولصحة عترة .  
وسيف بن ذى يزل . وذات الهمة وغيرها

(٢) النيف ما بين المئتين : ولا تتجاوز الزيادة ثلاثة . والبضع الى سبعة

ابْنُ الْبَهْلُولِ قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي فِي جَنَازَةٍ بَعْضِ أَهْلِ  
 بَغْدَادَ مِنَ التَّوَجُّهِ <sup>(١)</sup> ، وَإِلَى جَانِبِهِ فِي الْحَقِّ جَالِسٌ أَبُو جَعْفَرٍ  
 الطَّبْرِيُّ ، فَأَخَذَ أَبِي يَعْطُ صَاحِبَ الْمُصِيبَةِ وَيُسْلِيهِ ، وَيُنْشِدُهُ  
 أَشْعَارًا ، وَيَرَوِي لَهُ أَخْبَارًا ، فَدَاخَلَهُ الطَّبْرِيُّ فِي ذَلِكَ ، وَذَيْبٌ <sup>(٢)</sup>  
 مَعَهُ ، ثُمَّ اتَّسَعَ الْأَمْرُ بَيْنَهُمَا فِي الْمَذَاكِرَةِ ، وَخَرَجَا إِلَى  
 فُنُونٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْأَدَبِ وَالْعِلْمِ اسْتَحْسَنَهَا الْحَاضِرُونَ ، وَعَجِبُوا  
 مِنْهَا ، وَتَعَالَى النَّهَارُ وَافْتَرَقْنَا ، فَلَمَّا جَعَلْتُ <sup>(٣)</sup> أَسِيرُ خَلْفَهُ  
 قَالَ يَا بُنَيَّ : هَذَا الشَّيْخُ الَّذِي دَاخَلْنَا الْيَوْمَ فِي الْمَذَاكِرَةِ  
 مَنْ هُوَ ؟ أَتَعْرِفُهُ ؟ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي كَأَنَّكَ <sup>(٤)</sup> لَمْ تَعْرِفْهُ ؟  
 فَقَالَ لَا : فَقُلْتُ : هَذَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ  
 الطَّبْرِيُّ ، فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ ، مَا أَحْسَنْتَ عِشْرَتِي يَا بُنَيَّ ، فَقُلْتُ :  
 كَيْفَ يَا سَيِّدِي ؟ فَقَالَ : أَلَا قُلْتَ لِي فِي الْحَالِ ، فَكُنْتُ  
 أَذَاكِرُهُ خَيْرَ تِلْكَ الْمَذَاكِرَةِ ، هَذَا رَجُلٌ مَشْهُورٌ بِالْحِفْظِ ،  
 وَالِاتِّسَاعِ فِي صُنُوفٍ مِنَ الْعِلْمِ ، وَمَا ذَاكَرْتُهُ بِحَسْبِهَا ،

(١) أَى الْعِظَاءِ

(٢) وَفَى الْأَصْلِ : وَدَبَّ مَعَهُ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ تَرَكَ الْكَلِمَتَيْنِ إِذْ هُمَا حَشَو لَإِيْضَاحِ الْمَعْنَى  
 وَفَى الْقَامُوسِ ( ذَيْبُ الرَّجُلِ ذَا بَأً وَذَوْبٌ صَارَ كَالذَّيْبِ خَبَثًا وَدِهَامٌ ) وَالْمُرَادُ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَهُ فِي  
 الْمَذَاكِرَةِ بِدِهَامِهِ (٣) فِي الْأَصْلِ حَصَلَتْ

(٤) كَأَنَّكَ — هَكَذَا رَوَاةُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ . وَفَى الْأَصْلِ . إِنَّكَ

قَالَ : وَمَضَتْ عَلَى هَذَا مُدَّةٌ ، فَخَضَرْنَا فِي حَقِّ<sup>(١)</sup> لآخر  
وَجَاسْنَا ، وَإِذْ بِالطَّبْرِيِّ يَدْخُلُ إِلَى الْحَقِّ ، فَقُلْتُ لَهُ :  
قَلِيلًا قَلِيلًا أَهْمَا الْقَاضِي ، هَذَا أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ قَدْ جَاءَ  
مُقْبِلًا ، قَالَ : فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِالْجُلُوسِ عِنْدَهُ ، فَعَدَلَ إِلَيْهِ ،  
فَأَوْسَعْتُ لَهُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ ، وَأَخَذَ أَبِي يُجَارِبُهُ<sup>(٢)</sup> ،  
فَكُلَّمَا جَاءَ إِلَى قَصِيدَةٍ ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ مِنْهَا آيَاتًا ، قَالَ أَبِي  
هَاهُنَا يَا أَبَا جَعْفَرٍ<sup>(٣)</sup> ، قَرَّبْنَا تَلَعَّمْ ، فَيَسِّرْ أَبِي فِي جَمِيعِهِ ،  
حَتَّى سَبَقَهُ<sup>(٤)</sup> ، قَالَ : فَمَا سَكَتَ أَبِي يَوْمَهُ ذَلِكَ إِلَى الظُّهْرِ ،  
وَبَانَ لِلْحَاضِرِينَ تَقْصِيرُ الطَّبْرِيِّ ، ثُمَّ قُمْنَا ، فَقَالَ لِي أَبِي :  
الآنَ شَفِيتُ صَدْرِي .

وَلِأَبِي جَعْفَرٍ هَذَا كِتَابٌ فِي النُّحْوِ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ ،  
حَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ التَّنُوخِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ

(١) حق : يشبه أن تكون هذه الكلمة مستعملة في معنى الشاهد والمحايل ، لمرور أو حزن  
استملا على وجه المجاز ، أو الحقيقة العرفية ، إذ لادلالة لها في أصل الوضع على ذلك ، كما أفاده  
البحث والاستقصاء في اللسان وغيره . وذكرها المؤلف مرة في مشهد غناء وطنبور وشراب  
وكررها هنا في مشهد عزاء فهل تكون حفلا وحررت وقد أصلحت فيها سبق إلى حفل

(٢) يجري معه في حلبة المذاكرة

(٣) إلى آخرها — هكذا رواية ابن الأتباري . وتختلف روايته رواية ياقوت في بعض  
عبارات (٤) في الأصل نسقه : ولعلها حق سبقه : أي غلبه كما يفهم ذلك من قوله وبان للحاضرين  
تقصير الطبري ، ولا معنى للنسق والتنسيق في العبارة

ابن عبد الله، المعروف بابن أبي قيراط، كاتب ابن الفرات،  
 وأبو محمد عبد الله بن عليّ ذكرويه، كاتب نصر القشوري،  
 وأبو الطيب محمد بن أحمد الكلوذاني كاتب ابن الفرات،  
 قالوا: كنّا مع أبي الحسن بن الفرات، في دار المقتدر،  
 في وزارته الثانية<sup>(٢)</sup>، في يوم الخميس لخمس ليالٍ بقين  
 من جمادى الآخرة من سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، وقد  
 استحضّر ابن قليجة رسول عليّ بن عيسى إلى القرامطة<sup>(٣)</sup>  
 في وزارته الأولى، فواجه عليّ بن عيسى في المجلس بحضرتنا  
 بأنه وجه إلى القرامطة مبتدئاً، فكاتبوه يلتمسون منه  
 المساحي والطلق<sup>(٤)</sup> وعدة حوائج، فأنقذ جميع ذلك إليهم،  
 وأحضّر ابن الفرات معه خطه، «أي ابن عيسى» في نسخة  
 أنشأها ابن نوبة إلى القرامطة، جواباً عن كتابهم إليه،  
 وقد أصلح عليّ بن عيسى فيها بخطه<sup>(٥)</sup>، ولم يقل إنكم  
 خارجون عن ملة الإسلام بعصيانكم أمير المؤمنين،

(١) هذه الرواية موجودة في كتاب الوزراء لـ ٢٩٢

(٢) هلال : في وزارته الثالثة

(٣) القرامطة : فرقة من غلاة الشيعة ، وتسمى بالسبعية الواحد فرمطي ، نسبة إلى حمدان

الملقب بقرمط (٤) الطلق — بالكسر دواء : وهو مغرب تلك : بالفارسية

(٥) أي بعض الاخطاء : والمراد أنه اطلع عليها وكتب بالصورة التي يريد

وَمُخَالَفَتِكُمْ إِجْمَاعَ الْمُسْلِمِينَ، وَشَقَّكُمْ<sup>(١)</sup> أَلْعَصَا، وَلَكِنَّكُمْ  
خَارَجُونَ عَنْ جُمْلَةِ أَهْلِ الرَّشَادِ وَالسَّدَادِ، وَدَاخِلُونَ فِي  
جُمْلَةِ أَهْلِ الْعِنَادِ وَالْفَسَادِ، فَهَجَنَ<sup>(٢)</sup> ابْنُ الْفُرَاتِ عَلَيْكَ بِذَلِكَ،  
وَقَالَ: وَيَحْكُ<sup>(٣)</sup> تَقُولُ الْقَرَامِطَةُ مُسْلِمُونَ؟ وَالْإِجْمَاعُ قَدْ وَقَعَ  
عَلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ رِدَّةٍ، لَا يُصَلُّونَ وَلَا يَصُومُونَ، وَتَوَجَّهُ<sup>(٤)</sup> إِلَيْهِمْ  
بِالطَّلْقِ وَهُوَ الَّذِي إِذَا طُلِيَ بِهِ الْبَدَنُ أَوْ غَيْرُهُ لَمْ تَعْمَلْ  
فِيهِ النَّارُ، قَالَ: أَرَدْتُ بِهَذَا الْمَصْلَحَةَ، وَامْتِعَادَهُمْ إِلَى  
الطَّاعَةِ بِالرَّقِيقِ وَبَغْيِ حَرْبٍ، فَقَالَ ابْنُ الْفُرَاتِ لِأَبِي هُرَيْرَةَ  
الْقَاضِي: مَا عِنْدَكَ فِي هَذَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ أَكُتِبَ بِهِ، فَأُغْنِمَ<sup>(٥)</sup>،  
وَجَعَلَ مَكَانَ ذَلِكَ أَنْ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عِيسَى فَقَالَ:  
يَا هَذَا، لَقَدْ أَقْرَرْتُ بِمَا لَوْ أَقْرَأَ بِهِ إِمَامٌ لَمَا وَسَّعَ النَّاسُ  
طَاعَتَهُ، قَالَ: فَرَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ عِيسَى وَقَدْ حَدَّقَ<sup>(٦)</sup> إِلَيْهِ  
تَحْدِيقًا شَدِيدًا، لِعَلِّهِ بِأَنَّ الْمُقْتَدِرَ فِي مَوْضِعٍ يَقْرُبُ مِنْهُ،  
بِحَيْثُ يَسْمَعُ السَّكَّامَ وَلَا يَرَاهُ الْخَاضِرُونَ، فَاجْتَهَدَ

(١) شق عصا الطاعة . تمرد وخالف . . وذلك أن العصا إذا شقت سهل كسرهما

(٢) طابه وحقر رأيه

(٣) ويحك هنا بمعنى ويك . وقد تكون بمعنى رجلك الله .

(٤) ألجم بالبناء للمجهول : بكى حتى انقطع صوته : ومنه الاصطلاح للاسكات بالحجة

(٥) أى نظر إليه نظرة طويلة حادة ولم يطرف

أَبْنُ الْقُرَاتِ بِأَبِي عُمَرَ أَنَّ يَكْتُبَ بِخَطِّهِ شَيْئًا فَلَمْ يَفْعَلْ ،  
وَقَالَ : قَدْ غَلَطَ غَلَطًا وَمَا عِنْدِي غَيْرُ ذَلِكَ ، فَأَخَذَ خَطَّهُ  
بِالشَّهَادَةِ عَلَيْهِ بِأَنَّ هَذَا كِتَابُهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ  
أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْبَهْلُولِ الْقَاضِي ، فَقَالَ : مَا عِنْدَكَ  
يَا أَبَا جَعْفَرٍ فِي هَذَا ؟ فَقَالَ : إِنَّ أَذِنَ الْوَزِيرُ أَنَّ أَقُولَ  
مَا عِنْدِي فِيهِ عَلَى شَرْحٍ <sup>(١)</sup> قُلْتُهُ ، <sup>(٢)</sup> قَالَ أَفْعَلُ : قَالَ :  
صَحَّ عِنْدِي أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ وَأَوْمَأَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ عِيسَى <sup>(٣)</sup> ،  
أَفْتَدَى <sup>(٤)</sup> بِكِتَابَيْنِ كَتَبَهُمَا إِلَى الْقَرَامِطَةِ فِي وَزَارَتِهِ الْأُولَى  
أَبْنِدَاءً وَجَوَابًا ثَلَاثَةَ آلَافِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، كَانُوا  
مُسْتَعْبِدِينَ ، وَهُمْ أَهْلُ نِعَمٍ وَأَمْوَالٍ ، فَرَجَعُوا إِلَى أَوْطَانِهِمْ  
وَنِعْمِهِمْ ، فَإِذَا فَعَلَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ هَذَا الْكِتَابِ عَلَى جِهَةٍ  
طَلَبِ الصِّلَحِ ، وَالْمُعَالَظَةِ لِلْعَدُوِّ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، قَالَ :  
فَمَا عِنْدَكَ فِيمَا أَقْرَبَ بِهِ أَنَّ الْقَرَامِطَةَ مُسْلِمُونَ ؟ قَالَ إِذَا لَمْ  
يَصِحَّ عِنْدَهُ كُفْرُهُمْ وَكَاتِبُوهُ بِالتَّسْمِيَةِ <sup>(٥)</sup> لِلَّهِ ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى

(١) أى بسط في القول وتوضيح

(٢) جواب أن (٣) في الاصل: أنه افتدى

(٤) أفتد ككتابين إلى القرامطة ، فكانا غنية ثلاثة آلاف رجل ، والغنية ما يقدم في فكاك  
الاسرى ونحو ذلك ، من المال وفي الايمان وترك بعض المناسك . وفي رواية ابن هلال بدله  
افتدى « استخلص »

رَسُولُهُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَتَسَبَّوْا إِلَى أَنَّهُمْ  
 مُسْلِمُونَ ، وَإِنَّمَا يُنَازِعُونَ فِي الْإِمَامَةِ فَقَطَّ لَمْ يُطْلَقَ عَلَيْهِمُ  
 الْكُفْرُ ، قَالَ فَمَا عِنْدَكَ فِي الطَّلَقِ يُنْفَذُ إِلَى أَعْدَاءِ الْإِمَامِ ؟  
 فَإِذَا طُلِيَ بِهِ الْبَدَنُ أَوْ غَيْرُهُ لَمْ تَعْمَلْ فِيهِ النَّارُ ،  
 وَصَاحَ بِهَا كَالْمُنْكَرِ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ، فَأَخْبَرَنِي ، فَأَقْبَلَ  
 ابْنُ الْبَهْلُولِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عِيسَى فَقَالَ لَهُ : أَتَقْذَرُ الطَّلَقَ  
 الَّذِي هَذِهِ صِفَتُهُ إِلَى الْقَرَامِطَةِ ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى لَا : فَقَالَ  
 ابْنُ الْفُرَاتِ : هَذَا رَسُولُكَ وَتَقْنُكَ ابْنُ قَلْبِجَةَ ، قَدْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ  
 بِذَلِكَ ، فَلَخِخَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى دَهْشَةً فَلَمْ يَتَكَلَّمْ ، فَقَالَ ابْنُ الْفُرَاتِ  
 لِأَبِي جَعْفَرٍ بْنِ الْبَهْلُولِ ، أَحْفَظْ إِقْرَارَهُ بِابْنِ قَلْبِجَةَ تَقْنَهُ  
 وَرَسُولَهُ ، وَقَدْ أَقْرَأَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : أَهْمَا الْوَزِيرُ : لَا يُسَمَّى  
 هَذَا مُقْرَأً ، هَذَا مُدْعٍ ، وَعَلَيْهِ الْبَيِّنَةُ ، فَقَالَ ابْنُ الْفُرَاتِ :  
 فَهُوَ تَقْنَهُ بِإِثْبَادِهِ إِيَّاهُ ، قَالَ : إِنَّمَا وَتَقْنُهُ <sup>(١)</sup> فِي حَمْلِ كِتَابٍ ،  
 فَلَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ فِي غَيْرِهِ ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ : أَنْتَ  
 وَكَيْلُهُ ، وَتُحْتَجُّ عَنْهُ ؟ ، لَسْتُ إِلَّا حَاجِبًا <sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ : لَا :  
 وَلَكِنِّي أَقُولُ الْحَقَّ فِي هَذَا الرَّجُلِ ، كَمَا قُلْتُهُ فِي حَقِّ الْوَزِيرِ

(١) أى اتخذته همة في حمل الكتاب لا غير (٢) حاكما : الاشبه حكما .

— أَيْدُهُ اللَّهُ — ، لَمَّا أَرَادَ حَامِدُ بْنُ الْعَبَّاسِ فِي وَزَارَتِهِ وَمَنْ  
ضَامَهُ <sup>(١)</sup> الْحِيلَةَ عَلَى الْوَزِيرِ — أَعَزَّهُ اللَّهُ — بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا  
الْبَابِ ، فَإِنْ كُنْتُ لَمْ أُصِْبْ حِينَئِذٍ فَلَسْتُ مُصِيبًا فِي هَذَا  
الْوَقْتِ ، فَسَكَتَ ابْنُ الْفُرَاتِ ، وَالتَفَتَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ عِيسَى  
وَقَالَ : أَفَرَمَطِي ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى : أَتَمَّا الْوَزِيرُ ،  
أَنَا قَرَمَطِي ؟ أَنَا قَرَمَطِي ؟ يُعَرِّضُ بِهِ ، وَذَكَرَ قِصَّةَ طَوِيلَةً ،  
لَيْسَتْ مِنْ خَبَرِ ابْنِ الْبُهْلُولِ فِي شَيْءٍ .

وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ بْنُ أَبِي قِرَاطٍ قَالَ :  
دَخَلْتُ مَعَ أَبِي إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ  
عَقِيبَ عِيدِ لِنَهْنَهٗ بِهِ ، وَتَطَاوَلَ الْحَدِيثُ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي :  
قَدْ كُنْتُ أَكْتُبُ الْوَزِيرَ — أَيْدُهُ اللَّهُ — إِلَى مُحْبِسِهِ ، يَعْنِي  
ابْنَ الْفُرَاتِ ، لِأَنَّهُ هُوَ كَانَ الْوَزِيرَ إِذْ ذَاكَ الْوَزَارَةُ الثَّلَاثَةُ ،  
وَأَعْرَفَهُ مَا عَلَيْهِ الْقَاضِي مِنْ مَوَالَاتِهِ مِنْ كَذَا وَكَذَا ،  
وَالآنَ : وَهُوَ عَلَى شُكْرِ الْقَاضِي وَالْإِعْتِدَادِ بِهِ ، قَالَ : فَلَمَّا  
سَمِعَ ذَلِكَ فَرَّقَ الْفُلَمَانَ ، وَمَنْ كَانَ فِي مَجْلِسِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ  
حَتَّى خَلَا ، وَقَالَ : لَيْسَ يَخْفَى عَلَى التَّغْيِيرِ فِي عَيْنِ الْوَزِيرِ ،

(١) أى انضم إليه . تقول ضم الشيء الى الشيء . وضمه ، ومن ضامه معطوف على حامد



وَأِنْ كَانَ لَمْ يَنْقُصْنِي مِنْ رُتْبَةٍ وَلَا عَمَلٍ ، وَبِاللَّهِ أَحْلِفُ ،  
لَقَدْ لَقِيتُ حَامِدَ بْنِ الْعَبَّاسِ بِالْمَدَائِنِ لَمَّا جِئَ بِهِ لِلْوَزَارَةِ ،  
فَقَامَ لِي فِي حِرَافَتِهِ <sup>(١)</sup> فَأَثِمًا ، وَقَالَ لِي : هَذَا الْأَمْرُ لَكَ  
وَلَوْلَكَ ، وَسَيِّبُكَ لَكَ مَا أَفْعَلُهُ فِي زِيَادَتِكَ ، مِنْ الْأَعْمَالِ  
وَالْأَرْزَاقِ ، ثُمَّ لَقِيتُهُ يَوْمَ انْخَلَعَ عَلَيْهِ بَعْدَ ثُبُسِهِ إِيَّاهَا  
فَتَطَاوَلَ ، فَلَمَّا فَعَلْتُ بِهِ فِي أَمْرِ الْوَزِيرِ - أَيَّدَهُ اللَّهُ - مَا فَعَلْتُهُ  
بِحَضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَادَانِي ، وَصَارَ لَا يُعِيرُنِي <sup>(٢)</sup> طَرَفُهُ ،  
وَتَعَرَّضْتُ مِنْهُ لِسُكْلِ بَلِيَّةٍ ، فَكُنْتُ خَافِقًا لَهُ حَتَّى أَرَّاحَ اللَّهُ  
مِنْهُ بِتَفَرُّدِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بِالْأُمُورِ ، وَاسْتِغَالِهِ هُوَ بِالضَّمَانِ ،  
وَسُقُوطِ حَاجَتِنَا إِلَى لِقَائِهِ ، وَمَالِي إِلَى هَذَا الْوَزِيرِ - أَيَّدَهُ  
اللَّهُ - ذَنْبٌ يُوجِبُ انْقِيَاضَهُ ، إِلَّا أَنِّي أَدَيْتُ الْوَدِيعَةَ الَّتِي  
كَانَتْ لَهُ عِنْدِي ، وَبِاللَّهِ لَقَدْ وَدَّيْتُ <sup>(٣)</sup> عَنْ ذِكْرِهَا جُهْدِي ،  
وَدَافَعْتُ بِمَا يُدَافِعُ بِهِ مِثْلِي ، مِمَّنْ لَا يُمَكِّنُهُ السَّكْذِبُ .  
فَلَمَّا جَاءَ ابْنُ حَمَادٍ كَاتِبُ مُوسَى بْنِ خَلْفٍ <sup>(٤)</sup> وَأَقْرَبُ بِهَِا ، وَأَحْضَرُ

(١) الحرافقة بالفتح : ضرب من السفن فيها مرامي نيران يرمي بها العدو في البحر

(٢) أى لا يهتم بأمرى

(٣) ورى الشيء تورية أخفاء : أى بذلت جهدى فى اخفاها

(٤) وأقر بالعطف على جاء وجواب لما قوله : لم أجد بدا - وفى الاصل أقر باستقاط الواو

الدَّلِيلَ بِإِحْضَارِ الْمَرْأَةِ الَّتِي مَلَئَهَا ، لَمْ أَجِدْ بُدَا عَنْ أَذَانِهَا ،  
وَقَدْ فَعَلَ <sup>(١)</sup> مِثْلِي أَبُو عُمَرَ فِي الْوَدِيعَةِ الَّتِي كَانَتْ لَهُ عِنْدَهُ ،  
إِلَّا أَنَّ أَبَا عُمَرَ فَعَلَ مَا قَدْ عَلَّمْتُهُ مِنْ حِيلَةٍ ، بِشِرَاءِ فَصٍّ  
بِنِصْفِ دِرْهَمٍ ، تُقَشَّرُ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَوَضَعَ مَالًا مِنْ  
عِنْدِهِ فِي أَكْيَاسٍ خَتَمَهَا بِهِ ، وَقَالَ لِلْوَزِيرِ : وَدِيعَتُكَ عِنْدِي  
بِحَالِهَا ، وَإِنَّمَا غَرِمْتُ مَا أَذَيْتُ عَنْكَ مِنْ مَالِي ، وَأَرَادَ  
التَّقَرُّبَ إِلَيْهِ فَفَعَلَ هَذَا ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ فَرَقَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ  
أَبِي عُمَرَ فِي كَثْرَةِ الْمَالِ ، فَأَرِيدُ أَنْ تَحُلَّ سَخِيمَتُهُ <sup>(٢)</sup> ،  
وَتَسْتَصْلِحَ لِي نَيْبَتُهُ ، وَتَذْكُرَهُ بِحَقِّ الْقَدِيمِ عَلَيْهِ ، وَمُقَامِي  
لَهُ يَنْ يَدِي الْخُلَيْفَةِ ، ذَلِكَ ، وَإِنْ مِثْلَ ذَلِكَ لَا يُنْسَى  
بِتَجَنُّ <sup>(٣)</sup> لَا يَلْزَمُ . فَقَالَ لَهُ أَبِي : أَنَا أَفْعَلُ وَلَا أَقْصُرُ ،  
وَقَدْ اخْتَلَفَتِ الْأَخْبَارُ عَلَيْنَا فِيمَا جَرَى ذَلِكَ الْيَوْمَ ، فَإِنْ رَأَى  
الْقَاضِي — أَعَزَّهُ اللَّهُ — أَنْ يَشْرَحَهُ لِي ، فَعَلَ . فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ :  
كُنْتُ أَنَا ، وَأَبُو عُمَرَ وَعَلِيُّ بْنُ عِيسَى ، وَحَامِدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، بِمَحْضَرَةٍ

(١) في الاصل — الامارة : أى العلامة :

(٢) أى المحقد والبغضاء تقول في نفسه لى سخيية وإحنة وبغضاء ، وحل السخيية أزالها  
على المجاز

(٣) التجنى مثل التجرم : وهو أن يدعى عليك ذنب لم تقعه

الْخَلِيفَةَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ خَوَاصِّهِ، وَكُلُّهُمْ مُتَخَرِّفٌ عَنِ الْوَزِيرِ - أَيْدَهُ  
 اللَّهُ - ، وَحُبٌّ لِمَكْرُوهِهِ ، إِذْ حَضَرَ حَامِدُ الرَّجُلِ الْجَنْدِيُّ الَّذِي  
 أَدْعَى أَنَّهُ وَجَدَهُ رَاجِعًا مِنْ أَرْدَبِيلَ إِلَى قَزْوِينَ ، ثُمَّ إِلَى إِيصْبَهَانَ  
 ثُمَّ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَإِنَّهُ أَقْرَبَ لَهُ عَقْوًا أَنَّهُ رَسُولُ ابْنِ الْفُرَاتِ  
 إِلَى ابْنِ أَبِي السَّاجِ ، فِي عَقْدِ الْإِمَامَةِ لِرَجُلٍ مِنَ الطَّالِبِيِّينَ  
 الْمُقِيمِينَ بِطَبْرِسْتَانَ ، لِيُقَوِّيَهُ ابْنُ أَبِي السَّاجِ ، وَيُسِيرَهُ  
 إِلَى بَغْدَادَ ، وَيُعَاوَنَهُ ابْنُ الْفُرَاتِ بِهَا ، وَأَنَّهُ تُخْبِرُهُ أَنَّهُ تَوَدَّدَ  
 فِي ذَلِكَ دَفْعَاتٍ ، وَخَاطَبُهُ <sup>(١)</sup> بِحَضْرَةِ الْخَلِيفَةِ فِي أَنَّ يَصْدُقَ مِمَّا  
 عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ ، فَذَكَرَ الرَّجُلُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَخْبَرَ بِهِ عَنْهُ  
 حَامِدٌ ، وَوَصَفَ أَنَّ مُوسَى بْنَ خَلْفٍ كَانَ يَتَحَيَّرُ <sup>(٢)</sup> لِابْنِ  
 الْفُرَاتِ ، لِأَنَّهُ مِنَ الدُّعَاةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الطَّالِبِيِّينَ ،  
 وَأَنَّهُ كَانَ يَمْنَعُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ إِلَى ابْنِ أَبِي السَّاجِ  
 فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا ، فَلَمَّا اسْتَمَّتْ الْخَلِيفَةُ سَمَاعَ هَذَا الْكَلَامِ ،  
 اغْتَاظَ غَيْظًا شَدِيدًا ، وَأَقْبَلَ عَلَى ابْنِ هُمَرَ وَقَالَ : مَا عِنْدَكَ  
 فِيمَنْ فَعَلَهُ هَذَا ؟ فَقَالَ : لَيْتَ <sup>(٣)</sup> كَانَ فَعَلَ ذَلِكَ ، لَقَدْ أَتَى أَمْرًا

(١) فِي الْأَصْلِ وَتَخَاطَبَهُ

(٢) يَتَحَيَّرُ : فِي الْأَصْلِ يَتَحَيَّرُ : وَلِلَّ اْلأَظْهَرِ مَا ذَكَرْنَاهُ !

(٣) لَيْتَ : فِي الْأَصْلِ لَان .

فَطِيعًا، وَأَقْدَمَ عَلَى أَمْرِ يَضُرُّ بِالْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا، وَاسْتَحَقَّ لَهَا (١)  
 كَلِمَةً عَظِيمَةً لَا أَحْضَمُهَا، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَتَبَيَّنْتُ فِي عَلَى  
 ابْنِ عِيسَى كَرَاهِيَةً لِمَا جَرَى، وَالْإِنْكَارَ لِلدَّعْوَى، وَالطَّنَرَ (٢)  
 بِمَا قِيلَ فِيهَا، فَقَوَّيْتُ بِذَلِكَ نَفْسِي، وَأَقْبَلَ خُلَيْفَةً عَلَى  
 فَقَالَ: مَا عِنْدَكَ يَا أَحْمَدُ فِيمَنْ فَعَلَ هَذَا؟ فَقُلْتُ: إِنِّي  
 رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُعْفِيَنِي. فَقَالَ وَلَمْ؟ فَقُلْتُ: لِأَنَّ  
 الْجَوَابَ رُبَّمَا أَغْضَبْتُ (٣) بِهِ مَنْ أَنَا مُخْتِاجٌ إِلَى رِضَاهُ،  
 أَوْ خَالَفَ مَا يُوَافِقُهُ مِنْ ذَلِكَ وَيَهْوَاهُ، وَيَضُرُّ بِي، فَقَالَ:  
 لَا بُدَّ أَنْ تُجِيبَ، فَقُلْتُ: الْجَوَابُ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى،  
 «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ  
 تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ، فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ» وَمِنْهُ  
 هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَقْبَلُ فِيهِ خَبَرٌ وَاحِدٌ، وَالتَّمْيِيزُ (٤)  
 يَمْنَعُ مِنْ قَبُولِ مِثْلِ هَذَا عَلَى ابْنِ الْفَرَاتِ، أَتَرَاهُ يُظَنُّ بِهِ  
 أَنَّهُ رَضِيَ أَنْ يَكُونَ تَابِعًا لِابْنِ أَبِي السَّاجِ؟، وَلَعَلَّهُ مَا كَانَ  
 يَرْضَى وَهُوَ وَزِيرٌ أَنْ يَسْتَحْجِبَهُ (٥)، ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى الرَّجُلِ

(١) في الأصل: كذا. (٢) الطنر — السخرة والاوزاء

(٣) في ابن هلال — أغضب (٤) في ابن هلال — والعقل.

(٥) أي يأبى من أن يتخذه حاكماً.

فَقُلْتُ لَهُ : صِفْ لِي أَرْدَبِيلَ ، عَلَيْهَا سُورٌ أَمْ لَا ؟ فَبَدَأَكَ  
عَلَى مَا تَدْعِيهِ مِنْ دُخُولِهَا ، لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ عَارِفًا بِهَا ،  
وَأَذْكُرُ لَنَا صِفَةَ بَابِ دَارِ الْإِمَارَةِ ، هَلْ هُوَ حَدِيدٌ ، أَمْ  
خَشَبٌ ؟ فَنَلَجَلَجَ ، فَقُلْتُ لَهُ : كَاتِبُ ابْنِ أَبِي السَّاجِ بْنِ  
عَمُودٍ مَا أَسْمُهُ ؟ وَمَا كُنْيَتُهُ ؟ فَلَمْ يَعْرِفْ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ لَهُ  
فَإِنَّ أَلْكَتُبُ الَّتِي مَعَكَ ؟ فَقَالَ : لَمَّا احْسَنْتُ بِأَبِي قَدْ  
وَقَعْتُ فِي أَيْدِيهِمْ رَمَيْتُ بِهَا ، خَوْفًا مِنْ أَنْ تُوجَدَ مَعِيَ  
فَأَعَاقَبَ ، قَالَ : فَأَقْبَلْتُ عَلَى الْخَلِيفَةِ وَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا جَاهِلٌ مُتَكَسِّبٌ ، مَذْسُوسٌ مِنْ قَبْلِ  
عَدُوٍّ غَيْرِ مُحْصَلٍ ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى مُؤَيَّدًا لِي : قَدْ قُلْتُ  
هَذَا لِلْوَزِيرِ فَلَمْ يَقْبَلْ قَوْلِي ، وَلَيْسَ يَهْدُدُ هَذَا فَضْلًا عَنْ  
أَنْ يُنْزَلَ بِهِ مَكْرُوهُ إِلَّا أَقْرَبَ بِالصُّورَةِ ، فَأَقْبَلَ الْخَلِيفَةُ عَلَى  
نَذِيرِ الْحَزْمِيِّ ، وَعَبَّلَ عَنْ أَنْ يَأْمُرَ نَصْرًا أَلْحَاجِبَ بِذَلِكَ ،  
لَمَّا يَعْرِفُهُ يَنْتَه. وَيَنْ ابْنِ الْفُرَاتِ . بِحَقْنَا عَلَيْكَ لَمَّا ضَرَبْتَهُ  
مِائَةً مِقْرَعَةً أَشَدَّ الضَّرْبِ ، إِلَى أَنْ يَصْدُقَ عَنْ الصُّورَةِ ،  
فَعَدَّى <sup>(١)</sup> بِالرَّجُلِ عَنْ حَضْرَةِ الْخَلِيفَةِ لِيُبْعَدَ وَيُضْرَبَ ، فَقَالَ :

لَا : إِلَّا هُنَا ، فَضْرِبَ بِالقُرْبِ مِنْهُ دُونَ العَشْرَةِ ، فَصَاحَ :  
 غَدَرْتُ ، وَضَمِنْتُ لِي الضَّمَانَاتُ ، وَكَذَبْتُ ، وَاللَّهِ مَا دَخَلْتُ  
 أَرْدَبِيلَ قَطُّ ، فَطَلَبَ نِزَارُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ <sup>(١)</sup> أَبُو مَعَدٍّ ، وَكَانَ  
 صَاحِبَ الشَّرْطَةِ وَقَدْ انْصَرَفَ ، فَقَالَ الخَلِيفَةُ لِعَلِيِّ بْنِ عِيسَى :  
 وَقَعَ إِلَيْهِ بِأَنْ يَضْرِبَ هَذَا مِائَةَ سَوَاطِ ، وَيُنْقِلَهُ بِالْحَدِيدِ ،  
 وَيُجْبَسَ فِي الْمَطْبِقِ <sup>(٢)</sup> ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ حَامِدًا وَقَدْ كَادَ  
 يَنْسِقُ اخْتِذَالًا وَانْكِسَارًا وَوَجْدًا <sup>(٣)</sup> وَإِشْفَاقًا <sup>(٤)</sup> ، وَخَرَجْنَا  
 وَجَلَسْنَا فِي دَارِ نَصْرِ الْحَاجِبِ ، وَانْصَرَفَ حَامِدٌ ، وَأَخَذَ عَلِيُّ  
 ابْنُ عِيسَى يَنْظُرُ فِي الْخَوَائِجِ ، وَأَخَّرَ أَمْرَ الرَّجُلِ ، فَقَالَ لَهُ  
 حَاجِبُهُ ابْنُ عَبْدِ مَوْسَى : قَدْ وَجَّهَ نَذِيرٌ بِالْمَضْرُوبِ الْمُنْكَذِبِ <sup>(٥)</sup>  
 فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ جَهِلَ ، فَقَدْ عَمِيَ مَا لِحَقَهُ خَوْفًا  
 مِنْ أَنْ أَكُونَ سَبِيَّهُ ، فَإِنْ أَمْنَكَ أَنْ تُسْقِطَ عَنْهُ  
 الْكَرُوهَ أَوْ بَعْضَهُ أُجِرْتَ <sup>(٦)</sup> ، فَقَالَ : مَا فِي هَذَا — لَعَنَهُ  
 اللَّهُ — أَجْرٌ ، وَلَكِنْ أَقْتَصِرُ عَلَى خَمْسِينَ مِثْقَلًا ، وَأُعْطِيهِ

(١) الضبي : رواية ابن هلال — وفي الأصل : الطيبي

(٢) المطبق : السجن تحت الأرض

(٣) الوجد : الحزن

(٤) الإشفاق : الخوف : والاختلال والانكسار يراد بها التله

(٥) المنكذب : المزعم كذبه (٦) أى نلت من الله أجرًا

مِنَ السَّيِّطِ ، ثُمَّ وَقَعَ بِذَلِكَ إِلَى نِزَارٍ وَانْصَرَفْنَا ، فَصَارَ حَامِدٌ  
مِنْ أَعْدَى النَّاسِ لِي .

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : حَدَّثَنِي الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ  
التَّنُوخِيُّ ، وَلَهُ بِأَمْرِهِ الْخُبْرَةُ <sup>(١)</sup> النَّامَةُ ، لَمَّا يَجْمَعُهُمَا مِنَ  
النَّسَبِ فِي الصَّنَاعَةِ ، قَالَ :

كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْ جِلَّةِ <sup>(٢)</sup> النَّاسِ وَعُظَمَائِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ ،  
وَقَتْلَهُ قَضَاءُ الْأَنْبَارِ ، وَهَيْتَ ، وَالرَّحْبَةَ ، وَطَرِيقُ الْفُرَاتِ ،  
فِي أَيَّامِ الْمُعْتَدِ بَعْدَ كَنْبَةِ الْمُوَفَّقِ أَبِي أَحْمَدَ ، سَنَةَ سَبْعِينَ  
وَمِائَتَيْنِ ، وَأَقَامَ يَلِيهَا إِلَى سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَأُضِيفَ  
لَهُ إِلَيْهَا الْأَهْوَازُ وَكُورُهَا <sup>(٣)</sup> السَّبْعُ ، وَخَلَفَهُ عَلَيْهَا جَدِّي  
أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّنُوخِيُّ ، فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ  
وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَقَتْلَهُ مِائَةٌ <sup>(٤)</sup> الْكُوفَةِ ، وَمِائَةُ الْبَصْرَةِ ، مُضَافَاتٍ  
إِلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِ مَدِينَةُ الْمَنْصُورِ وَطُسُوجَ <sup>(٥)</sup>  
مَسْكَنَ ، وَقَطْرُبُلَ بَعْدَ فِتْنَةِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ فِي سَنَةِ سِتِّ وَتِسْعِينَ  
وَمِائَتَيْنِ ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى هَذِهِ الْوَلَايَاتِ إِلَى سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ

(١) الخبرة بالكسر : الابتلاء والاختبار (٢) جلة : أي أجلاء مثل علي

(٣) الكورة بالفم : الصنع وقيل لكل مصر كورة ، وهي البقعة التي يجتمع فيها قري  
ومحال . جمها كور (٤) المائ : قصبة البلد (٥) طسوج بتشديد السين : الناحية كالقرية ونحوها .

وَأَلَامِيَّةٌ ، وَأَسَنٌ وَضَعَفٌ ، فَتَوَصَّلَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْأَشْثَانِي  
إِلَى أَنْ وَلِيَ قَضَاءَ الْمَدِينَةِ ، فَكَانَتْ لَهُ أَحَادِيثُ قَبِيحَةٌ .  
وَقِيلَ إِنَّ النَّاسَ سَلَمُوا عَلَيْهِ بِالْقَبَاءِ <sup>(١)</sup> إِيْمَاءً إِلَى الْبَغَاءِ ،  
وَكَانَ إِلَيْهِ الْحُسْبَةُ بِبَغْدَادَ ، فَصَرَفَ <sup>(٢)</sup> فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ،  
وَأَعْيَدَ الْعَمَلَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ، فَاُمْتَنَعَ مِنْ قَبُولِهِ ، فَرَفَعَ يَدَهُ  
عَنِ الْبُظْرِ فِي جَمِيعِ مَا كَانَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : أَحِبُّ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ  
الصَّرْفِ وَالْقَبْرِ فُرْجَةٌ ، وَلَا أَنْزِلَ مِنَ الْقَلْبَسُوءِ إِلَى الْخُفْرَةِ ،  
وَقَالَ فِي ذَلِكَ .

تَرَكْتُ الْقَضَاءَ لِأَهْلِ الْقَضَا  
• وَأَقْبَلْتُ أَسْمُو إِلَى الْآخِرَةِ •  
فَإِنْ يَكُ نَفَرًا جَلِيلَ الثَّنَا  
• فَقَدْ نَلْتُ مِنْهُ يَدًا فَاخِرَةً •  
وَلِنْ كَانَ وَزَرًا فَأَبْعِدْ بِهِ  
فَلَا خَيْرَ فِي إِمْرَةٍ <sup>(٣)</sup> وَازِرَةٍ

(١) القباء : ثوب طويل يلبس فوق القميص ويشتمل على ج أقبية .

(٢) في الأصل — فصرف .

(٣) إمرة وازرة — الإمرة الإمارة : الرئاسة التي تكسب الائم — أى لا خير في

منصب يمر إلى الائم



فَقِيلَ لَهُ : فَأَبْذُلْ شَيْئًا حَتَّى يُرَدَّ الْعَمَلُ إِلَى ابْنِكَ أَبِي  
طَالِبٍ ، فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَتَحْمِلَهَا حَيًّا وَمَيِّتًا ، وَقَدْ خَدَمَ  
أَبْنِي السُّلْطَانَ ، وَوَلَّاهُ الْأَعْمَالَ ، فَإِنْ أُسْتَوْقَ خِدْمَتُهُ  
قَلْدَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَرْتَعْزِ مَذَاهِبُهُ صَرْفُهُ ، وَهَذَا يَفْتَضِحُ  
وَلَا يَجْحَى ، وَأَنْشَدَنِي :

يَقُولُونَ هَمَّتْ بِنْتُ لُقْمَانَ مَرَّةً

بِسُوءِ وَقَالَتْ يَا أَبِي مَا الَّذِي يَجْحَى ؟

فَقَالَ لَهَا مَا لَا يَكُونُ ، فَأَمْسَكَتْ

عَلَيْهِ وَلَمْ تَعُدْ لِمُنْكَرَةٍ كَفَا

وَمَا كُلُّ مَسْتَوِرٍ يُغْلَقُ دُونَهُ

مَصَارِيحُ أَبْوَابٍ ، وَلَوْ بَلَّغَتْ أَلْفًا

بِمُسْتَرٍ ، وَالصَّائِنُ الْعَرِضِ سَالِمٌ

وَرُبَّمَا لَمْ يَعْدَمِ النَّيْمُ وَالْقَذْفَا <sup>(١)</sup>

عَلَى أَنَّ أَنْوَابَ الْبَرَى نَقِيَّةٌ

وَلَا يَلْبَثُ الزُّورُ الْمَفْسُكُ أَنْ يُطْفَأَ <sup>(٢)</sup>

(١) وفي الأصل — والعرفاء . ولله تعريف (٢) مبنى للجهول مضارع اطفأ  
والمفسك صفة مينة للزور

قَالَ: وَلَسْتُ أَعْلَمُ ، هَذَا <sup>(١)</sup> الشَّعْرُ لَهُ أَمْ تَمْتَلِ بِهِ ؟  
 قَالَ التَّنُوخِيُّ : وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ يَقُولُ الشَّعْرَ نَادِبًا  
 وَتَطْرُبًا <sup>(٢)</sup> ، وَمَا عَلِمْتُ أَنَّهُ مَدَحَ أَحَدًا بِشَيْءٍ مِنْهُ ، وَلَهُ  
 قَصِيدَةٌ طَرْدِيَّةٌ مُزْدَوِجَةٌ طَوِيلَةٌ ، وَحَمَلَ النَّاسُ عَنْهُ عِلْمًا  
 كَثِيرًا ، وَمِنْ شِعْرِهِ .

رَأَيْتُ الْعَيْبَ يَلْصُقُ بِالْمَعَالِي  
 لُصُوقٌ <sup>(٣)</sup> الْخَبَرِ فِي لَفِّ الثِّيَابِ  
 وَيَخْفَى فِي الدَّنِيِّ فَلَا تَرَاهُ

كَمَا يَخْفَى السَّوَادُ عَلَى الْإِهَابِ  
 وَلَهُ فِي الْوَزْرِ ابْنُ الْقَوَاتِ —

قُلْ لِهَذَا الْوَزْرِ قَوْلٌ مُحَقِّقٌ  
 بَنَتْهُ النَّصْحَ أَيَّمَا <sup>(٤)</sup> إِبْنَاتِ

(١) هذا الشعر : الفعل « أعلم » مطلق عن العمل بالاستفهام المحذوف المستدل عليه  
 « بأمر » أي ولست أعلم لهذا الشعر له أم تمتل به

(٢) أي لا تكسبا بل رغبة في الادب من حيث هو

(٣) يريد أن العيب في العظماء وأهل المعالي يظهر جلياً كما يظهر الخبر في نظيف الثياب  
 وعلى النقيض في السفهاء فإنه يخفى كما يخفى السواد على الجلد الاسود والفق بالكسر : شقة  
 من شققي الملاعة — والاهاب : الجلد

(٤) أيما — أي : أي إبنات : فإ زائدة وأي نائب عن المفعول المطلق لافادة الكمال  
 والاصل إبنات أي إبنات ، والمعنى أسدى اليه النصيح خالماً

قَدْ تَقَلَّدَهَا ثَلَاثًا ثَلَاثًا

وَطَلَّقُ الْبَنَاتِ<sup>(١)</sup> عِنْدَ الثَّلَاثِ  
وَكَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا قَالَهُ ، فَإِنَّ ابْنَ الْفُرَاتِ قُتِلَ بَعْدَ  
الْوَزَارَةِ الثَّلَاثَةِ فِي تَحْبِيسِهِ : وَلَهُ أَيْضًا :

أَقْبَلْتَ الدُّنْيَا وَقَدْ وَلَّى الْعُمُرُ  
فَمَا أَذُوقُ الْعَيْشَ إِلَّا كَالْمَصِيرِ<sup>(٢)</sup>  
لِلَّهِ أَيَّامُ الصَّبَا إِذْ تَعْنِكِرُ  
لَأَقْتَ لَدَيْنَا لَوْ تَثُوبُ مَا يُسْرُ  
وَلَهُ أَيْضًا :

وَيَجْزَعُ مِنْ تَسْلِيمِنَا فِرْدُنَا  
مَخَافَةَ أَنْ تُبْغِيَ يَدَاهُ فَيُبْخَلَا  
وَمَا ضَرَّهُ لَوْ أَنَّ أَجَابَ<sup>(٣)</sup> بِبُشْرِهِ  
فَنَقْنَعُ<sup>(٤)</sup> بِالْبُشْرِ الْجَمِيلِ وَنُزَحَلَا

(١) البنات — القطع — من بت الجبل قطعه : والمراد أنه تولى منصبه ثلاث مرات ، وتركه بعدها ، فلن يتلوه مرة أخرى ، لأن انصرافه عنه بعد الثالثة كطلاق الثلاث .

(٢) الصبر بكسر الباء : صدارة شجر حُلْمُص ، وبالسكون التجلد والاحتمال وسكون الرء وتخل حركتها الباء يسمى الوقف بالتخل

(٣) في الاصل : أن يجيبنا . (٤) في الاصل : فتتفع .

وَلَهُ أَيْضًا :

وَحُرُوقٌ أَوْزَنْتَهَا فُرْقَةُ دَقِيقًا <sup>(١)</sup> حَيْرَانٌ لَا يَهْتَدِي إِلَّا إِلَى الْخَزَنِ  
فِي جِسْمِهِ شُغْلٌ عَنْ قَلْبِهِ وَلَهُ فِي قَلْبِهِ شُغْلٌ عَنْ سَائِرِ الْبَدَنِ

وَلَهُ أَيْضًا :

أَبْعَدَ النَّمَانِينَ أَفْتَيْتَهَا وَخَمْسًا وَسَادِسَهَا قَدْ نَمَّا  
تُرْجَى الْحَيَاةَ وَلَسَعَى لَهَا ؟ لَقَدْ كَادَ دَيْنُكَ أَنْ يُكَلَّمَ <sup>(٢)</sup>

وَلَهُ أَيْضًا :

إِلَى كَمْ تَحْدُمُ الدُّنْيَا وَقَدْ جُرْتَ النَّمَانِينَ ؟  
لَنْ لَمْ تَكُ مَجْنُونًا فَقَدْ <sup>(٣)</sup> فُتَّتِ الْمَجَانِينَا

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عَمِيْدُ اللَّهِ ابْنُ بَشْرَانَ فِي تَارِيخِهِ  
قَالَ : دَخَلَ عَلَى الْقَاضِي أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْبَهْلُولِ  
أَبُو الْقَاسِمِ عُمَرُ بْنُ شَاذَانَ الْجَوْهَرِيُّ فَقَالَ لَهُ : ارْتَفَعَ  
يَا أَبَا حَفْصٍ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ ،  
فَأَنْشَأَ ابْنُ الْبَهْلُولِ يَقُولُ :

(١) دَقِيقًا : لازمه المرض . (٢) أى أن يبرح

(٣) فقد : لعله لقد : فقد اجتمع شرط وقسم في قوله « لَنْ » والقسم سابق فالجواب

له كما لا يخفى

فَإِنْ تُنْسِي الْأَيَّامَ <sup>(١)</sup> كُنْيَةَ صَاحِبِ  
كَرِيمٍ فَلَمْ أَنْسَ الْإِخَاءَ وَلَا الْوُدَّ  
وَلَكِنْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ يُنْسِيكَ مَا مَضَى  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُحْدِثْ إِخَاءَ وَلَا عَهْدًا

بديع الزمان  
الهنداني

﴿ ١٩ — أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ \* ﴾

بَدِيعُ الزَّمَانِ الْهَمْدَانِيُّ ، أَبُو الْفَضْلِ ، قَالَ أَبُو شُجَاعٍ  
شَيْرَوَيْهَ بْنُ شَهْرَدَارٍ فِي تَارِيخِهِ هَمْدَانٌ : إِنَّ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ  
ابْنَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ إِسْرَافِيلَ الْفَضْلِيِّ ، الْمُلَقَّبَ بِبَدِيعِ  
الزَّمَانِ ، سَكَنَ هَرَاةَ ، رَوَى عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنَ

(١) يتندر في هذين البيتين عن نسيانه لكنية صاحبه. إذ ناداه بالافاض، وكتبته أبو القاسم.  
الكنية ماصدرت بأب أو أم كأبي جعفر وأبي القاسم. وتستعمل الكنية اعظاماً قال الشاعر  
أَكْنِيهِ حِينَ أَنْادِيهِ لِأَكْرَمِهِ وَلَا أَكْنِيهِ وَالسَّوَادُ الْقَبْرِ

(٢) وترجم له أيضاً في وفيات الاعيان صحيفة ٣٩ جزء أول بما تختلف منه ما يأتي :  
أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف ببديع الزمان ،  
صاحب الرسائل الرائعة ، والمقامات الفاتحة ، وعلى متواليه نسج الحريري مقاماته ، واحتذى  
سلوكه ، واتقى أثره ، واعترف في خطبته بفضل ، وأنه القى أرشد إلى سلوك ذلك المهج ،  
وهو أحد الفضلاء النضلاء ، روى عن أبي الحسين أحمد بن فارس صاحب المعجم في اللغة ،  
وعن غيره . وله الرسائل البديعة ، والنظم المليح ، وسكن هراة من بلاد خراسان ،  
وله كل معنى مليح حسن من نظم وثر . وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة مسموماً  
بمدينة هراة — رحمه الله تعالى — ثم وجدت في آخر رسالته ، التي جمعها الحاكم أبو سعيد  
عبد الرحمن بن محمد بن دوست ما مثاله هذا آخر الرسائل . وتوفي رحمه الله تعالى بهراة يوم  
الجمعة الحادى عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلاثة . قال الحاكم المذکور :  
وسمعت الثقات يذكرون أنه مات من السكتة وعجل دفنه فألق في قبره ، وسبح صوته بالليل  
وأنه ينش عنه فوجوه . وقد قبض على لحية ومات من هول القبر .

قَارِسِ بْنِ ذَكْرِيَّا ، وَعِيسَى بْنِ هِشَامِ الْأَخْبَارِيِّ ، وَكَانَ  
أَحَدَ الْفَضَلَاءِ وَالْفُضَحَاءِ ، مُتَعَصِّبًا لِأَهْلِ الْحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ ،  
مَا أَخْرَجَتْ هَمْدَانُ بَعْدَهُ مِنْهُ ، وَكَانَ مِنْ مَفَاخِرِ بَلَدِنَا ،  
رَوَى عَنْهُ أَخُوهُ أَبُو سَعْدٍ بْنُ الصَّفَّارِ ، وَالْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ النَّيْسَابُورِيُّ ، قَالَ : وَتُوفِّيَ فِي سَنَةِ  
ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ : قَالَ شَيْرَوَيْهَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ  
ابْنِ <sup>(١)</sup> يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ بِشْرِ الصَّفَّارِ الْفَقِيهَ أَبُو سَعْدٍ  
أَخُو بَدِيعِ الزَّمَانِ أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى  
لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ مُفِي الْبَلَدِ ، رَوَى عَنْ ابْنِ لَالٍ ، وَابْنِ تَرْكَانَ ،  
وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْإِمَامِ ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ  
الْفَرَّاءِ ، وَابْنِ جَائِحَانَ ، وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ وَافِرَةٌ ، قَالَ :  
وَأَدْرَكْتُهُ ، وَلَمْ يَقْضَ <sup>(٢)</sup> لِي عَنْهُ السَّمْعُ ، وَكَانَ فِي الْحَدِيثِ  
ثِقَةً ، وَبِهِمْ يَمْذَهَبُ الْأَشْعَرِيَّةُ ، وَيُقَالُ : جُنَّ فِي آخِرِ  
عُمُرِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَصَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُولُ : كَانَ  
يَعْرِفُ الرِّجَالَ <sup>(٣)</sup> ، وَالْمُتَوَسِّطِينَ ، وَلِدَ فِي ثَلَاثِ عَشَرَ جُمَادَى

(١) ابن : ساقطة في الاصل والسياق يقتضيها (٢) أي لم يقدر لي

(٣) يريد بالرجال رواية الحديث : والمتون أصل الحديث

الْآخِرَةِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَاتَ وَلَمْ يَذْكُرْهُ  
وَذَكَرَهُ النَّعَالِيُّ فِي مَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَكَذَا  
قَالَ أَبُو نَصْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْقَائِي فِي تَارِيخِ  
هَرَاةَ ، قَالَ الْمُؤَلِّفُ : وَقَدْ رَأَيْتُ ذِكْرَ الْبَدِيعِ فِي عِدَّةِ  
تَصَانِيفٍ مِنْ كُتُبِ الْعُلَمَاءِ ، فَلَمْ يَسْتَقْصِرْ أَحَدٌ خَبْرَهُ  
أَحْسَنَ مِمَّا اقْتَصَهُ النَّعَالِيُّ <sup>(١)</sup> ، وَكَانَ قَدْ لَقِيَهُ وَكَتَبَ عَنْهُ ،  
فَنَقَلْتُ خَبْرَهُ مِنْ كِتَابِهِ ، وَلَخَصْتُهُ مِنْ بَعْضِ سَجْعِهِ ، قَالَ : <sup>(٢)</sup>

بَدِيعُ الزَّمَانِ ، وَمُعْجِزَةُ هَمْدَانِ ، وَنَادِرَةُ الْفَلَاحِ ، وَبِكْرُ  
عُطَارِدِ ، وَفَرْدُ الدَّهْرِ ، وَغُرَّةُ الْعَصْرِ ، وَلَمْ تَرَ نَظِيرَهُ فِي  
الدَّكَلِ ، وَسُرْعَةُ الْخَاطِرِ ، وَشَرَفِ الطَّبَعِ ، وَصَفَاءِ الذَّهْنِ ،  
وَقُوَّةِ النَّفْسِ ، وَلَمْ تُدْرِكْ نَظِيرَهُ فِي طُرْفِ <sup>(٣)</sup> النَّثْرِ وَمُلَحِهِ <sup>(٤)</sup>  
وَعُزْرِ النِّظَامِ وَنُسْكَنِهِ <sup>(٥)</sup> ، وَكَانَ صَاحِبَ عَجَائِبَ وَبَدَائِعَ ،  
فَإِنَّهُ كَانَ يُنْشِدُ الشَّعْرَ لَمْ يَسْمَعْهُ قَطُّ ، وَهُوَ أَكْثَرُ  
مِنْ خَمْسِينَ يَتِيًّا إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، فَيَحْفَظُهَا كُلَّهَا ، وَيُؤَدِّيَهَا مِنْ

(١) يريد استقصاء النعالي الإبادة عن البدیع — يتيمة الدهر

(٢) أي النعالي (٣) في اليتيمة ظرف (٤) جمع ملح : النادرة الادبية

(٥) النكت جمع نكتة : المعنى الدقيق المستلح وذلك أن ، من مادة الانسان إذا فكر في امر دقيق نكت الارض يسود بيده وهو يفكر قليل لما استخرجه في تفكيره « نكتة »

أَوَّلَهَا إِلَى آخِرِهَا، لَا يَحْرِمُ حَرْفًا، وَيَنْظُرُ فِي الْأَرْبَعَةِ وَالْخَمْسَةِ  
الْأَوْرَاقِ، مِنْ كِتَابٍ لَمْ يَعْرِفْهُ وَلَمْ يَرَهُ، نَظْرَةً وَاحِدَةً خَفِيفَةً  
ثُمَّ يَهْدُهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ هَذَا <sup>(١)</sup>، وَيَسْرُدُهَا سَرْدًا، وَهَذَا حَالُهُ  
فِي الْكُتُبِ الْوَارِدَةِ وَغَيْرِهَا، وَكَانَ يُقْتَرَحُ عَلَيْهِ عَمَلُ  
قَصِيدَةٍ، وَإِنْشَاءُ رِسَالَةٍ، فِي مَعْنَى بَدِيعٍ، وَبَابٍ غَرِيبٍ،  
فَيَفْرُغُ مِنْهَا فِي الْوَقْتِ وَالسَّاعَةِ، وَكَانَ رُبَّمَا كَتَبَ الْكِتَابَ  
الْمُقْتَرَحَ عَلَيْهِ، فَيَبْتَدِئُ بِآخِرِهِ، ثُمَّ هَلُمَّ جَرًّا إِلَى أَوَّلِهِ،  
وَيُخْرِجُهُ كَأَحْسَنِ شَيْءٍ وَأَمْلَحِهِ، وَيُوشِحُ <sup>(٢)</sup> لِقَصِيدَةِ الْفَرِيدَةِ  
مِنْ قَوْلِهِ، <sup>(٣)</sup> بِالرِّسَالَةِ الشَّرِيفَةِ مِنْ إِنْشَائِهِ، فَيَقْرَأُ مِنَ النَّظْمِ  
النَّثْرَ <sup>(٤)</sup>، وَيَرَوِي مِنَ النَّثْرِ النَّظْمَ، وَيُعْطَى الْقَوَافِي الْكَثِيرَةَ،  
فَيَصِلُ بِهَا الْأَبْيَاتَ الرَّشِيقَةَ، وَيُقْتَرَحُ عَلَيْهِ كُلُّ عَوِيصٍ  
وَعَسِيرٍ مِنَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ، فَيَرْتَجِلُهُ أَسْرَعَ مِنَ الطَّرْفِ، عَلَى  
رِيقٍ <sup>(٥)</sup> لَمْ يَبْلُغْهُ، وَنَفْسٍ لَا يَقْطَعُهُ، وَكَلَامُهُ كُلُّهُ عَفْوٌ  
السَّاعَةِ، وَفَيْضُ الْيَدِ، وَمُسَارَقَةُ الْقَلَمِ، وَمُسَابَقَةُ الْيَدِ لِلْقَمِ،

(١) المله: القطع في القراءة - قول هو يهد القرآن هذا، أى يتلو عن ظهر قلب.

(٢) يوشح القصيدة بالرسالة - أى يجعل الرسالة وشاحاً - والمراد أنه يبدع رسالته

بالشر البديع من انشائه (٣) وفي الاصل: قبله

(٤) في أصل الطبعة الثانية: فيقرأ من النظم والنثر ويروى الخ.

(٥) أى في لحظات قصار لا يستغرق زمناً لقوة بديته وفرط ذكائه



وَكَلَّفَ يُتَرْجَمُ<sup>(١)</sup> مَا يُقْتَرَحُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَيَّاتِ الْفَارِسِيَّةِ ،  
الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى الْمَعَانِي الْغَرِيبَةِ ، بِالْأَيَّاتِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَيَجْمَعُ فِيهَا  
بَيْنَ الْإِبْدَاعِ وَالْإِسْرَاعِ ، إِلَى عَجَائِبَ كَثِيرَةٍ لَا تُحْصَى ،  
وَلَطَائِفَ تَطُولُ أَنْ تُسْتَقْصَى ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مَقْبُولَ الصُّورَةِ ،  
حَسَنَ الْعِشْرَةِ ، وَفَارَقَ هَمدَانَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ وَهُوَ  
فِي مُقْتَبَلِ<sup>(٢)</sup> الشَّيْبَةِ ، غَضَّ<sup>(٣)</sup> الْحَدَاثَةَ ، وَقَدْ دَرَسَ عَلَى  
أَبِي الْحَسَنِ<sup>(٤)</sup> فَارِسٍ ، وَأَخَذَ عَنْهُ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ ، وَاسْتَفَدَ  
عِلْمَهُ ، وَوَرَدَ حَضْرَةَ الصَّاحِبِ ابْنِ عَبَّادٍ ، فَزَوَّدَ مِنْ ثَمَارِهَا ،  
وَحَسَنَ آثَارِهَا ، ثُمَّ قَدِمَ جُرْجَانَ ، وَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً ، عَلَى  
مُدَاخَلَةِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ ، وَالتَّعِيشِ فِي أَكْنَافِهِمْ ، وَاخْتَصَّ  
بِالذَّهْنَدَاهِ أَبِي سَعِيدٍ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ ، وَتَقَقَّتْ<sup>(٥)</sup> بِضَاعَتُهُ  
لَدَيْهِ ، وَتَوَفَّرَ حَظُّهُ مِنْ عَادَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ ، فِي إِسْدَاءِ<sup>(٦)</sup>  
الْإِفْضَالِ عَلَى الْأَفَاضِلِ ، وَلَمَّا أَرَادَ وَرُودَ نَيْسَابُورَ أَعَانَهُ

(١) يريد أنه يجيد اللتين جميعاً وبراعته في أنه ينقل القصيدة من الفارسية فيلبس ما يناسب  
اللوب العربي فإذا بها أبلغ ما كانت في إبداع وسرعة  
(٢) في الأصل : قبل . ورواية اليتيمة . مقبل - (٣) أى في شرخ صباه وعنفوان  
حداته (٤) في اليتيمة أبي الحسين بن فارس  
(٥) نفقت السلعة : راجت . والمراد قدرت مواهبه وعلومه (٦) الاسداء — البذل

والمطاء . وفي الحديث « من أسدى إليكم معروفا فكأنه قال لم تكافوه » فادعوا له بخير »

بِهَا سِيرُهُ إِلَيْهَا، فَوَرَدَهَا فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ،  
وَنَشَرَهَا بَزُهُ<sup>(١)</sup>، وَأَظْهَرَ طَرْزَهُ<sup>(٢)</sup>، وَأَمَلَى أَرْبَعِائَةَ مَقَامَةٍ،  
نَحَلَهَا<sup>(٣)</sup> أَبَا الْفَتْحِ الْإِسْكَندَرِيَّ فِي الْكُذْيَةِ<sup>(٤)</sup> وَغَيْرِهَا،  
وَضَمَّنَهَا مَا تَشْتَمِي الْأَنْقُسُ، وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ، ثُمَّ شَجَرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
الْأُسْتَاذِ أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ مَا كَانَ سَبَبًا لِهُبُوبِ رِيحِ  
الْهَمْدَانِيِّ، وَعُلُوِّ أَمْرِهِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحِسَابِ أَنَّ أَحَدًا  
مِنَ الْعُلَمَاءِ يَنْبَرِي لِمُسَاجَلَتِهِ، فَلَمَّا تَصَدَّى الْهَمْدَانِيُّ لِمُبَارَاتِهِ،  
وَجَرَتْ بَيْنَهُمَا مَقَامَاتٌ، وَمُبَادَاهَاتٌ<sup>(٥)</sup> وَمُنَاطَرَاتٌ، وَغَلَبَ<sup>(٦)</sup>  
قَوْمٌ هَذَا، وَغَلَبَ آخَرُونَ ذَاكَ، طَارَ ذِكْرُ الْهَمْدَانِيِّ فِي  
الْأَفَاقِ، وَشَاعَ ذِكْرُهُ فِي الْأَفَاقِ<sup>(٧)</sup>، وَدَرَّتْ لَهُ أَخْلَافٌ<sup>(٨)</sup>  
الرِّزْقِ، فَلَمَّا مَاتَ الْخَوَارِزْمِيُّ خَلَا لَهُ الْجَوْ، وَتَصَرَّفَتْ بِهِ  
أَحْوَالٌ جَبِيلَةٌ، وَأَسْفَارٌ كَثِيرَةٌ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ بِلَادِ

(١) بذه — والبذ القماش والكلام مجاز (٢) طرزه — يريد أظهر مكنونات علومه وبرايعه (٣) نحلها: نسجها إليه. وذلك من اختراع الخيال وعلى منوال البدع نسج الحريري مقاماته، والبدع صاحب السبق في هذا البيان

(٤) الكذبة — في القيمة الجدية — والمعنى الاستجداء (٥) البديهة سرعة الحاطر وحضور الجواب (٦) حكوا له بالنبلة، وإمحازوا إليه

(٧) جمع آفق من بلغ النهاية في النفاحة أو في العلم

(٨) الاخلاف والاطباء والفروع من الماشية كالندى للمرأة: ودرت: حلبت الداء وهو

لائن — والمعنى قاضت عليه الارزاق

مُحْرَّاسَانَ وَسَجِسْتَانَ وَغَزَنَةَ بَلَدَةً إِلَّا دَخَلَهَا ، وَجَنَى نَعْمَهَا ،  
وَلَا مَلِكٌ وَلَا أَمِيرٌ وَلَا وَزِيرٌ إِلَّا وَاسْتَمَطَرَ بَنُوهُ <sup>(١)</sup> ، وَسَرَى  
فِي ضَوْئِهِ ، فَخَصَلَتْ لَهُ نِعْمَةٌ حَسَنَةٌ ، وَفَرَوَةٌ جَمِيلَةٌ ، وَأَلْقَى  
عَصَاهُ <sup>(٢)</sup> بِهَرَاةٍ ، فَاتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارِهِ ، وَصَاهَرَهَا بِهَا أَبَا عَلِيٍّ  
الْحُسَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْخُسَنَائِيَّ ، وَهُوَ الْفَاضِلُ الْكَرِيمُ الْأَصِيلُ ،  
وَأَنْتَضَمَتْ أَحْوَالُهُ بِمُصَاهَرَتِهِ ، وَاقْتَنَى بِمَعُونَتِهِ ضِيَاعًا فَاخِرَةً ،  
وَحِينَ بَلَغَ أَشَدَّهُ وَأَرْبَى <sup>(٣)</sup> عَلَى أَرْبَعِينَ سَنَةً ، نَادَاهُ اللَّهُ فَلَبَّاهُ ،  
وَفَارَقَ دُنْيَاهُ ، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

وَهَذَا أَمْثُودَجٌ مِنْ رَسَائِلِهِ

فَصْلٌ : مِنْ رُفْعَةٍ كَتَبَهَا إِلَى الْخَوَارِزْمِيِّ <sup>(٤)</sup> : وَهَذَا  
أَوَّلُ مَا كَاتَبَهُ بِهِ :

أَنَا لِقُرْبِ الْأَسْتَاذِ ، كَمَا طَرِبَ النَّشْوَانُ مَالَتْ بِهِ الْخُمْرُ ،  
وَمِنْ الْإِرْتِيَاحِ لِلِقَائِهِ ، كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بِلِلَّةِ الْقَطْرِ ، وَمِنْ

(١) استمطر بنوه — استعان به واستنفع منه — وكان العرب في جاهليتهم يزعمون أن

الانواء هي التي تمطرهم فيقولون أمطرتنا بنوه كنا

(٢) ألقى عصاه — كناية والمراد اتخذاها مقاماً

(٣) أى زاد . ومنه الرأيا

(٤) رسائل الواقي بالوفيات للصفي ص ١٢٨

الْإِمْتَزَاجِ بَوْلَانِهِ ، كَمَا التَّقَتِ الصَّهْبَةُ <sup>(١)</sup> وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ ،  
وَمِنَ الْإِنْتِهَاجِ عِزَّارِهِ ، <sup>(٢)</sup> كَمَا اهْتَزَّ نَحْتُ الْبَارِحِ الْقُصْفُ  
الرَّطْبُ ،

« وَمِنْ رُقْعَةٍ إِلَى غَيْرِهِ » :

يَعِزُّهُ عَلَى أَنْ يَنْوُبَ - أَيْدَ اللَّهِ الشَّيْخَ - فِي خِدْمَتِهِ قَلَمِي  
عَنْ قَدَمِي ، وَيَسْعَدَ بِرُؤْيَيْهِ رَسُولِي ، دُونَ وَصُولِي ، وَيَرِدَ مَشْرِعَ <sup>(٣)</sup>  
الْأَنْسِ بِهِ كِتَابِي ، قَبْلَ رِكَابِي . وَلَكِنْ مَا الْحِصْلَةُ ؟  
وَالْعَوَاقِبُ جَمَّةٌ ،

وَعَلَى أَنْ أَسْعَى وَلَيْدَ سَ عَلَى إِذْرَاكَ النِّجَاحِ  
وَقَدْ حَضَرْتُ دَارَهُ ، وَقَبِلْتُ جِدَارَهُ ، <sup>(٤)</sup> وَمَا بِي حُبِّ  
الْحِيطَانِ ، وَلَكِنْ شَفَفُ الْقُطَّانِ ، وَلَا عِشْقُ الْجُدْرَانِ ،  
وَلَكِنْ شَوْقٌ إِلَى الشُّكَّانِ .

(١) أى الخمر والبارد العذب : الماء . وشبه حسن الامتزاج في الود والولاء بامتزاج الماء بالصهايا قال الشاعر

وحارت أهلى فى هواك وانهم وإياى لولا حبك الماء والخمر

(٢) الذى فى الرسائل — بمرآة (٣) الذى فى الرسائل — مشرعة

(٤) تتر البديع هذا المعنى من يبين للشاعر الذى يقول :

أمر على الديار ديار ليلى أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شفن قلبي . ولكن حب من سكن الديارا

وَقَالَ الْبَدِيعُ، وَأَرَادَ التَّخْمِيزَ<sup>(١)</sup> كَمَا يَقُولُ أَهْلُ بَغْدَادَ،  
وَمَعْنَاهُ عِنْدَهُمْ غَيْرُ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ :  
وَلَقَدْ دَخَلْتُ دِيَارَ فَارِسَ مَرَّةً<sup>(٢)</sup>

أَتَبَاعُ مَا فِيهَا مِنَ الْأَعْرَاضِ  
فَإِذَا فَسًا<sup>(٣)</sup> فِيهَا رِجَالٌ سَادَةٌ

لَهْنِي عَلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ الْمَاضِي  
فَالسَّامِعُ يَرَى أَنَّهُ أَرَادَ فَسًا مَدِينَةً بِفَارِسَ، الَّتِي مِنْهَا  
أَبُو عَلِيٍّ الْفَسَوِيُّ النَّحْوِيُّ، وَإِنَّمَا أَرَادَ فَسًا مِنْ الْفَسْوِ،  
وَالضَّمِيرُ فِي فِيهَا يُرِيدُ بِهِ الْأَحْيَاءَ .

وَذَكَرَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الْخَصْرِيُّ فِي كِتَابِ زَهْرِ الْأَدَبِ،  
وَقَدْ ذَكَرَ أَبَا الْفَضْلِ الْأَمْدَانِي بَدِيعَ الزَّمَانِ فَقَالَ<sup>(٤)</sup> : وَهَذَا  
أَسْمٌ وَافَقَ مُسَمَّاهُ ، وَلَفْظُ طَائِفٍ مَعْنَاهُ ، كَلَامُهُ غَضُّ  
الْمَكَايِرِ<sup>(٥)</sup> ، أَيْ نِقِ الْجَوَاهِرِ ، يَكَادُ الْهَوَاكِ يَسْرِقُهُ لُطْفًا ،  
وَالْهَوَى يَعْشَقُهُ ظَرْفًا .

(١) التخميز : الأفاضة في الأحاديث المستلعة والفكاهات المستطبة (٢) في ديوان  
أبي الفضل ص ٨٤٤، تأخر (٣) في الديوان فسا بالنون — ويظهر مما قال ياقوت أن ذلك غلط  
(٤) على هامش التقيد التريديج أول : ٢٥٤ (٥) الذي في الأصل الماسكر والذي يناسبه  
غض إنما هو المكاسر كأن المعنى أن كلامه لين في مدونة ليس بصلب المكسر والكلام على المجاز .  
يقال غض النصفن كسره ولم ينم كسره . وغض الشاب ينض من باب منع وعلم وفي الصباح يغض  
من باب ضرب بغضاضة وغضوضه : تظفر وطروء فهو غض ولم يتفق جبل غض من باب منع مع قواعد الصرف

وَلَمَّا رَأَى أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ دُرَيْدٍ الْأَزْدِيَّ  
أَغْرَبَ<sup>(١)</sup> بِأَرْبَعِينَ حَدِيثًا، وَذَكَرَ أَنَّهُ اسْتَنْبَطَهَا مِنْ  
يَنَابِيعِ صَدْرِهِ، وَأَنْتَخَبَهَا<sup>(٢)</sup> مِنْ مَعَادِنِ فِكْرِهِ، وَأَبْدَاهَا  
لِللَّابِصَارِ وَالْبَصَائِرِ، وَأَهْدَاهَا إِلَى الْأَفْكَارِ وَالضَّمَائِرِ، فِي  
مَعَارِضِ<sup>(٣)</sup> حُوشِيَّةٍ، وَأَلْفَاظِ عُنْجِيَّةٍ<sup>(٤)</sup> خَفَاءَ أَكْثَرِهَا تَبَيُّو  
عَنْ قَبُولِهِ الطَّبَاعِ، وَلَا تُرْفَعُ لَهُ حُجُبُ الْأَسْمَاعِ، وَتَوْسَعُ  
فِيهَا إِذْ صَرَفَ أَلْفَاظَهَا وَمَعَانِيَهَا فِي وُجُوهِ مُخْتَلِفَةٍ، وَضُرُوبِ  
مُنْصَرِفَةٍ، عَارِضُهُ<sup>(٥)</sup> بِأَرْبَعِمِائَةٍ مَقَامَةٍ فِي الْكُذْبَةِ<sup>(٦)</sup>  
تَذُوبُ ظَرْفًا، وَتَقَطُّرُ جُوسًا، لَا مُنَاسَبَةَ بَيْنَ الْمَقَامَتَيْنِ  
إِلْفَظًا وَلَا مَعْنَى، عَطَفَ مُسَاجَلَتَهَا<sup>(٧)</sup>، وَوَقَفَ مُنَاقَلَتَهَا<sup>(٨)</sup>  
بَيْنَ رَجُلَيْنِ، سَمَّى أَحَدَهُمَا عِيسَى بْنَ هِشَامٍ، وَالْآخَرَ  
أَبَا الْفَتْحِ الْإِسْكَانْدَرِيَّ، وَجَعَلَهُمَا يَتَهَادَايَلِبَ الدَّرَّ،

- (١) أى جاء بالشيء غريباً (٢) الحصرى : استنبتها  
(٣) حصرى فى مآرض مجمية وألفاظ حوشية والحوشى من الالفاظ ما قد شرط  
الفصاحة من غرابية ومثل نحو الجرئى — والمضغ  
(٤) والعنجية خشوة البدو فى جاهليتها والتي فى اللغة أن العنجهى بتقديم النون المتكبر  
والمنجوية الجهل والمحق والكبر والعظمة ، وفى الاصل بتقديم الماء على الجيم وفى الحصرى. عجمية  
(٥) فى الحصرى عارضها — والضهير يرجع إلى الاربعين حديثاً التى عملها أبو بكر  
بالأزدى وطارش جواب لما  
(٦) أى التسول (٧) السجل: الدلو العظيم والمراد بالمساجلة المحاوره والمناقشة  
(٨) المناقلة فى معنى المحاوره والكلام على المآز

وَيَتَنَافَتَانِ<sup>(١)</sup> السَّحَرُ ، فِي مَعَانٍ تُضَعِّكُ الْحَزِينَ ، وَتُحَرِّكُ  
الرَّصِينَ ، وَتُطَالِعُ مِنْهَا كُلَّ طَرِيفَةٍ<sup>(٢)</sup> ، وَتُوقِفُ مِنْهَا عَلَى  
كُلِّ لَطِيفَةٍ ، وَرَبَّمَا أَفْرَدَ بَعْضُهُمَا بِالْحِكَايَةِ ، وَخَصَّ أَحَدَهُمَا  
بِالرَّوَايَةِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو نَصْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْجُبَّارِ  
الْقَلَامِيُّ فِي تَارِيخِ هَرَاةٍ مِنْ تَأْلِيفِهِ .

وَأَنشَدَ لِلْبَدِيعِ :

خَرَجَ الْأَمِيرُ وَمِنْ وَرَاءِ رِكَابِهِ  
غَيْرِي وَعَزَّ عَلَى « أَنْ » لَمْ أَخْرُجْ  
أَصْبَحْتُ لَا أَذْرِي أَأَذْغُو طَغْمَشِي<sup>(٣)</sup>  
أَمْ يَكْتَلِينِي أَمْ أَصْبِحُ بِنَفْعَجِي<sup>???</sup>  
وَقَبِيتُ لَا أَذْرِي أَأَزْكَبُ أَبْرَشِي<sup>(٤)</sup>  
أَمْ أَذْهَمِي<sup>(٥)</sup> أَمْ أَشْهِي<sup>(٦)</sup> أَمْ دَزَجِي<sup>???</sup>

(١) التفت : التفتخ بدون صوت دون التفل : وأصله أن الساحرة أو الساحر يعقدان الحيط  
ويقولان قول السحر ثم ينفثان على الحيط المقنود وفي القرآن الكريم « التفاتت في المقيد »  
وفي المثل لا بد للمصدر أن ينفث .

(٢) الطريف الجديد : والحسن . والطرفة الشيء اللطيف وتوقف هكذا في الاصل وصوابه  
« وقف » (٣) في الواو بالوفيات ص ١٥ طغمشي ويكتليني وبنفعجي : اسماء اعلام لدواوين  
مخصوصة للسفدي (٤) الابرش ماقى شعره نكت صغار تخالف سائر لونه بها وضع  
(٥) الاشهب من الخيل : ماقى شعره بياض غلب على السواد أو بياض يخالطه سواد والاني  
شبهاء (٦) الادم : الاسود واليزج نوع من الخيل

يَا سَيِّدَ الْأَمْرَاءِ مَالِي خِيَمَةٌ  
إِلَّا السَّمَاءُ إِلَى ذُرَاهَا أَلْتَجِي  
كَفَنِي بِعَيْرِي إِنْ ظَعَنْتُ وَمَقَرَّ شِي  
كُمِي وَجَنَحُ اللَّيْلِ مَطْرَحُ هَوْدَجِي  
وَكَتَبَ بَدِيعُ الزَّمَانِ إِلَى مُسْتَمِيعٍ عَاوَدَهُ مِرَارًا ،  
وَقَالَ لَهُ : لِمَ لَا تُدِيمُ الْجُودَ بِالذَّهَبِ ، كَمَا تُدِيمُهُ بِالْأَدَبِ ؟  
فَكَتَبَ الْبَدِيعُ :

— عَافَاكَ اللَّهُ — : مَثَلُ الْإِنْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ ، مَثَلُ الْأَشْجَارِ  
فِي الْإِنْمَارِ ، وَسَبِيلُ مَنْ أَبْتَدَأَ بِالْحَسَنَةِ ، أَنْ يُرَفَّهُ <sup>(١)</sup> إِلَى  
أُسْنَتِهِ ، وَأَنَا كَمَا ذَكَرْتُ لَا أَمْلِكُ عُضْوَيْنِ مِنْ جَسَدِي ،  
وَهُمَا فُؤَادِي وَيَدَي ، أَمَّا أَلْيَدُ فَتَوَلَّعَ بِالْجُودِ ، وَأَمَّا الْفُؤَادُ  
فَيَتَعَلَّقُ بِالْوَفُودِ <sup>(٢)</sup> ، وَلَكِنْ هَذَا أُخْلِقَ النَّفِيسَ ، لَا يُسَاعِدُهُ  
إِلَّا الْكَرِيمُ <sup>(٣)</sup> ، وَهَذَا أُخْلِقَ الْكَرِيمُ ، لَا يَجْتَمِلُهُ إِلَّا  
الْكَرِيمُ <sup>(٤)</sup> ، وَلَا قَرَابَةَ بَيْنَ الْأَدَبِ وَالذَّهَبِ ، فَلِمَ جَمَعْتَ

(١) رَفَّهُ عَنْهُ : نَفَسَ وَخَفَّفَ . وَالْمَعْنَى أَنَّ مَنْ حَقَّ مِنْ يَدُوكَ بِمَعْرِفَةِ وَاحْسَانِهِ أَنْ تَخَفِّفَ  
عَنْهُ وَتَنْفَسَ سَنَةً فَلَا تُلْطِفَ عَلَيْهِ فِي الطَّلَبِ مِرَارًا

(٢) لَهُ يَمِيدُ : أَنَّهُ يَجِبُ الْوَاقِدِينَ عَلَيْهِ . أَوَّلُهُ الرُّفُودُ — وَالرَّفْدُ : الْعَطَاءُ وَالْبِنَالُ

(٣) فِي الرِّسَالَةِ بِحَذْفِ الْآ — (٤) فِي الرِّسَالَةِ الْغَرِيمِ



يَتَنَهَمَا ؟ وَالْأَدَبُ لَا يُمَكِّنُ زُدُّهُ فِي قِصْعَةٍ ، وَلَا صَرْفُهُ فِي  
 تَمَنِّ سِلْعَةٍ ، قَدْ جَهَدْتُ جَهْدِي بِالطَّبَاحِ ، أَنْ يَطْبُخَ لِي مِنْ  
 جِيمِيَّةٍ <sup>(١)</sup> الشَّمَاخِ لَوْ نَا فَلَمْ يَفْعَلْ ، وَبِالْقَصَابِ ، أَنْ يَذْبَحَ  
 أَدَبَ الْكِتَابِ فَلَمْ يَقْبَلْ ، وَأَنْشَدْتُ فِي الْحَمَامِ ، دِيوَانَ  
 أَبِي بَغَامٍ ، فَلَمْ يَنْجِعْ <sup>(٢)</sup> ، وَدَفَعْتُ إِلَى الْحَجَّامِ ، مَقْطَعَاتِ  
 الْحَجَّامِ ، فَلَمْ يَأْخُذْ ، وَاحْتَبَجَ فِي الْبَيْتِ ، إِلَى شَيْءٍ مِنْ  
 الزَّرِينِ ، فَأَنْشَدْتُ أَلْفًا وَمِائَتِي يَتِ ، مِنْ شِعْرِ الْكُمَيْتِ ،  
 فَلَمْ يَغْنِ ، وَدَفَعْتُ أَرْجُوزَةَ الْعَجَّاجِ ، فِي تَوَابِلِ السُّكْبَاجِ <sup>(٣)</sup> ،  
 فَلَمْ يَنْفَعْ ، وَأَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ ، فَمَا أَصْنَعُ ؟ فَإِنْ كُنْتُ تَحْسَبُ  
 اخْتِلَافَكَ <sup>(٤)</sup> إِلَيَّ ، إِفْضَالًا مِنْكَ عَلَيَّ ، فَرَأَيْتِي ، أَلَّا تَطْرُقَ  
 سَاحَتِي ، وَفَرَجِي ، أَلَّا تُجِئِي ، وَالسَّلَامُ :

وَصَدَّتْ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَيْهَقِيُّ صَاحِبُ  
 كِتَابِ وَشَاحِ الْأُمِّيَّةِ ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيَّ  
 وَقَدْ رُمِيَ <sup>(٥)</sup> بِحَجَرِ الْبَدِيعِ الْهَمْدَانِيِّ ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ

(١) في الرسائل وفي الأصل خيمة

(٢) في الرسائل يسمع

(٣) السكباغ : مرق يمل من اللحم والمخل مرب سكباً بالفارسية ومعناه طعام مجل

(٤) أي تردك على (٥) أي فشت بينهما مركبة الادب وصدعة البدیع .

وَتَلَامِيذُهُ وَأَعَانَ الْبَدِيعَ الْهَمْدَانِي قَوْمٌ مِنْ وَجْهِ نَيْسَابُورَ ،  
كَانُوا مُسْتَوْحِشِينَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، جَمَعَ السَّيِّدُ قَتِيبُ السِّيَادَةِ  
بَنْيَسَابُورَ أَبُو عَلِيٍّ يَنْهَمَا ، وَأَرَادَهُ عَلَى الزِّيَارَةِ ، وَدَارُهُ  
بِأَعْلَى مَلْقَابَادَ فَتَرَفَعَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ السَّيِّدُ مَرْكُوبَهُ ، فَخَضَرَ  
أَبُو بَكْرٍ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ تَلَامِيذِهِ ، فَقَالَ لَهُ الْبَدِيعُ : إِنَّمَا  
دَعَوْنَاكَ لِنَتَلَّأَ الْمَجْلِسَ فَوَائِدَ ، وَتَذَكَّرَ الْآيَاتَ الشَّوَارِدَ ،  
وَالْأَمْثَالَ الْفَوَارِدَ ، وَنُنَاجِيكَ فَتَسْعَدَ بِمَا عِنْدَكَ ، وَتَسْأَلُنَا  
فَتُسَرَّ بِمَا عِنْدَنَا ، وَتَبْدَأَ بِالْفَنِّ الَّذِي مَلَكَتْ زِمَامُهُ ، وَطَارَ  
بِهِ صَيْتُكَ ، وَهُوَ الْخِفْظُ إِنْ شِئْتَ ، وَالنَّظْمُ إِنْ أَرَدْتَ ،  
وَالنَّثْرُ إِنْ أُخِّرْتَ ، وَالْبَدِيعَةُ إِنْ نَشِطْتَ ، فَهَذِهِ دَعْوَاكَ ،  
أَتِي تَمَلَّأْ مِنْهَا فَالْكَ ، فَأَحْجَمَ الْخَوَارِزْمِيُّ عَنِ الْخِفْظِ  
لِكِبَرِ سِنِيهِ ، وَلَمْ يُجَلِّ فِي النَّثْرِ قِدَاحًا ، وَقَالَ أَبَادْهُكَ <sup>(١)</sup> ،  
فَقَالَ الْبَدِيعُ : الْأَمْرُ أَمْرُكَ يَا أَسْتَاذُ ، فَقَالَ لَهُ الْخَوَارِزْمِيُّ :  
أَقُولُ لَكَ مَا قَالَ مُوسَى لِلسَّحَرَةِ « قَالَ بَلِّ الْقَوَا » .

فَقَالَ الْبَدِيعُ :

الشعر أصعب مذهباً<sup>(١)</sup> ومصاعداً<sup>(٢)</sup>

من أن يكون مطيعه في فكه

والنظم بحر وأخواط معب<sup>(٣)</sup>

فانظر إلى بحر القريض وقلبه

فمتى تراني في القريض مقصراً

عرضت أذن<sup>(٤)</sup> الامتحان لعركه

قال: وهذه آيات كثيرة، فيها مدح الشريف أبي علي  
والمفاخرة، ومهجين<sup>(٥)</sup> الخوارزمي، فقال الخوارزمي أيضاً  
آياتاً: ولكن ما أبرزها من الغلاف.

فقال له البديع: أما تستحي أن يكون السنور أعقل  
منك، لأنه يجعر<sup>(٦)</sup> فيغطيه بالتراب. فقال لهما الشريف،  
أنسجاً على منوال المتنبي:

أرق على أرق ومثلي يارق

فابتدأ أبو بكر وكان إلى الغايات سباقاً، وقال:

(١) المذهب: الطريق (٢) المصعد: مكان الصعود: والمراد أن ارتفاع الشعر من الصعوبة  
يمكن (٣) معبر: جسر شبه الشعر بالبحر، والفكر بالجسر ثم قال انظر إلى بحر القريض: والفك:  
السفينة — قال كلام على المجاز كما لا يخفى  
(٤) أي عرضت أذن المرك في الامتحان، كما تحرك اذن الصبي إذا أخطأ  
(٥) أي تحقيره (٦) في الرسائل: يحدث

فَإِذَا أَبْتَدَهْتُ بِدِيهَةٍ يَا سَيِّدِي  
فَأَرَاكَ عِنْدَ بَدِيهَتِي تَتَقَلَّقُ  
مَالِي أَرَاكَ وَلَسْتَ مِنِّي فِي الْوَرَى

مُتَمَوِّهَا <sup>(١)</sup> بِالْأَرْهَاتِ مُتَخَرِّقُ <sup>(٢)</sup>

وَنَظَمَ أَيْبَانًا ثُمَّ أَعْتَذَرَ ، فَقَالَ : هَذَا كَمَا يَجِبُ ، لَا كَمَا  
يَجِبُ ، فَقَالَ الْبَدِيعُ : قَبِلَ اللَّهُ عُذْرَكَ ، لَكِنْ رَفَقْتَ  
بَيْنَ قَافَاتٍ خَشِنَةٍ ، كُلُّ قَافٍ كَجَبَلٍ قَافٍ ، تُخَذُّ الْآنَ جَزَاءً  
عَنْ قَرَضِكَ ، وَأَدَاءً لِقَرْضِكَ :

مَهْلًا أَبَا بَكْرٍ فَرَزْتُكَ أَضِيقُ  
وَأُخَرَسُ فَإِنْ أَخَاكَ حَيٌّ يُوزَقُ  
يَا أَسْمَقًا وَكَفَاكَ تِلْكَ <sup>(٣)</sup> فَضِيحَةٌ

جَرَبْتَ نَارَ مَعَرِّي هَلْ تَحْرِقُ ؟  
فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : يَا أَسْمَقًا : لَا يَجُوزُ فَإِنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ  
فَقَالَ الْبَدِيعُ : لَا نَزَالَ نَصْفُكَ حَتَّى يَنْصَرِفَ وَتَنْصَرِفَ مَعَهُ ،  
وَالشَّاعِرُ أَنْ يَرُدَّ مَا لَا يَنْصَرِفُ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ يَا كُودَنًا <sup>(٤)</sup>

(١) موهت الشيء: طلبته . (٢) الترهات: جمع ترهة، وهي الإباطيل: والخرقة الحقبة.

(٣) في الرسائل — ذلك خزية

(٤) الكودون: الفرس المجين: وقيل: هو اسم للفرس التركي ذكرورها وأثانها

ثُمَّ قَوْلَكَ فِي الْبَيْتِ يَا سَيِّدِي ، ثُمَّ قُلْتَ تَنْقَلِقُ مَدَحْتَ أَمْ  
فَدَحْتَ ؟ فَإِنَّ اللَّفْظَيْنِ لَا يَرُكَّضَانِ فِي حَلْبَةٍ <sup>(١)</sup> فَقَالَ لَهَا  
الشَّرِيفُ قَوْلًا عَلَى مَنَوَالِ الْمُتَنَبِّي :

أَهْلًا يَدَارِ سَبَاكَ أَغِيدُهَا

قَالَ الْبَدِيعُ :

يَا نِعْمَةً لَا تَزَالُ تَجْعِدُهَا وَمِنَّةً لَا تَزَالُ تَكْنُدُهَا  
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : الْكِنُودُ قِلَّةُ الْخَيْرِ لَا الْكُفْرَانُ .  
فَكَذَّبَهُ أَجْمَعُ وَقَالُوا : مَا قَرَأْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ  
لَكَنُودٌ » ؟ أَيْ لَكُفُورٌ . فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا أَكْتَسَبْتُ  
بِفَضْلِي دِيَّةَ أَهْلِ هَمْدَانَ ، فَمَا الَّذِي أَكْتَسَبْتَ أَنْتَ بِفَضْلِكَ ؟  
فَقَالَ لَهُ الْبَدِيعُ أَنْتَ فِي حِرْفَةِ الْكَذِبَةِ <sup>(٢)</sup> أَحْدَقُ ، وَبِالِاسْتِحَاةِ <sup>(٣)</sup>  
أُخْرَى وَأَخْلَقُ <sup>(٤)</sup> . فَقَطَعَهُ الْكَلَامُ ، ثُمَّ أَنْشَدَ :

وَشَهْنَا بِنَفْسِجَ عَارِضِيهِ

بَقَايَا اللَّطَمِ فِي الْخُلْدِ الرَّفِيقِ

فَقَالَ الْخَوَارِزْمِيُّ : أَنَا أَحْفَظُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ، فَقَالَ الْبَدِيعُ

(١) الحلبة : جماعة خيل السباق في الرمان خاصة . وقيل ميدان السباق يسمى حلبه

(٢) في الأصل الجدية — والكذبة : التسلول

(٣) الاستحاة : طلب العطاء (٤) أي أجبر

أَخْطَأْتُ : فَإِنَّ الْبَيْتَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الصِّغَةِ وَهِيَ :

وَشَبَّهْنَا بِنَفْسِجَ عَارِضِيهِ

بَقَايَا الْوَشِيمِ<sup>(١)</sup> فِي الْوَجْهِ الصَّقِيقِ<sup>(٢)</sup>

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : وَاللَّهِ لَأَصْفَعَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ ، فَقَالَ  
الْبَدِيعُ : أَنَا أَصْفَعُكَ الْيَوْمَ ، وَتَضَرُّبِي غَدًا ، الْيَوْمَ خَمْرٌ ، وَغَدًا  
أَمْرٌ . وَأَنْشَدَ قَوْلَ ابْنِ الرُّومِيِّ :

رَأَيْتُ شَيْخًا سَفِيهًا يَفُوقُ كُلَّ سَفِيهِ

وَقَدْ أَصَابَ شَبِيهًا لَهُ وَفَوْقَ الشَّيْءِ

ثُمَّ أَنْشَدَ الْبَدِيعُ :

وَأَنْزَلَنِي طُولُ النُّوَى دَارَ غُرْبَةٍ

إِذَا شِئْتُ لَا قِيْتُ أَمْرًا لَا أَشَاكِلُهُ

أَخَامِقَةٍ<sup>(٣)</sup> حَتَّى يُقَالَ سَجِيَّةٌ

وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أَعَارِفُهُ

فَأَمَّا مَالُ النُّعَاسِ الرُّمُوسِ ، وَسَكَنَتِ الْأَلْحَانُ وَالنَّفُوسُ ،

وَسَلَبَ الرُّقَادُ الْجُلُوسَ ، فَتَنَامَ الْقَوْمُ كَعَادَتِهِمْ فِي ضِيآفَاتِ

(١) الوشم : البق عند البعوضة : وشم اليد بالابرة : غرزها . ثم ذر عليها الثور وهو التيلج

(٢) أى السيك : التليظ (٣) المقة : المقة

نَسَابُورَ، وَأَصْبَحُوا فَنَفَرُوا، وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَحْكُمُ بِغَلْبَةِ الْبَدِيعِ، وَبَعْضُهُمْ يَحْكُمُ بِغَلْبَةِ الْخَوَارِزْمِيِّ، وَسَعَى الْفَضْلَانِ بَيْنَهُمَا بِالصُّلْحِ وَدَخَلَ عَلَيْهِ الْبَدِيعُ وَأَعْتَذَرَ، وَتَابَ وَأَسْتَغْفَرَ مِمَّا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَقَالَ لَهُ الْبَدِيعُ: بَعْدَ الْكَدْرِ صَفْوٌ، وَبَعْدَ الْغَيْمِ صَحْوٌ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْخَوَارِزْمِيُّ الْإِقَامَةَ عِنْدَهُ سَحَابَةً يَوْمَهُ، فَأَجَابَهُ الْبَدِيعُ وَأَضَافَهُ الْخَوَارِزْمِيُّ، وَكَانَ بَعْضُ الرُّؤَسَاءِ مُسْتَوْحِشًا مِنَ الْخَوَارِزْمِيِّ، وَهَيَأَ بَعْضًا فِي دَارِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ أَبِي الْقَاسِمِ الْوَزِيرِ، وَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ فَاضِلًا مِلَّةً إِيَّاهُ<sup>(١)</sup>، وَخَضَرَ أَبُو الطَّيِّبِ سَهْلُ الصُّغُلُوكِيِّ، وَالسَّيِّدُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْعَالِمُ، فَاسْتَمَالَ الْبَدِيعُ قَلْبَ السَّيِّدِ أَبِي الْحُسَيْنِ بِقَصِيدَةٍ قَالَهَا فِي مَدَائِحِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَوْهًا:

يَا مَعَشَرَ ضَرَبَ الزَّمَانُ نَ عَلَى مُعَرِّسِهِمْ<sup>(٢)</sup> خِيَامَةً

ثُمَّ حَضَرَ الْمَجْلِسَ الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْبُسْطَامِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ حَبِيبٍ، وَالْقَاضِي أَبُو الْهَيْثَمِ، وَالشَّيْخُ أَبُو نَصْرِ بْنِ الْمُرْزَبَانِ، وَمَعَ الْأِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ الْفَقْهَاءُ وَالْمُتَصَوِّفَةُ،

(١) أي علاء الدين. والآهاب: الجلد

(٢) عرس القوم وأعرسوا: تزولوا في السفر في آخر الليل للاستراحة: والمرس المكان

الذي يستريحون فيه

وَحَضَرَ أَبُو نَصْرِ الْمَاسَرَجِسِيُّ مَعَ أَصْحَابِهِ ، وَالشَّيْخُ أَبُو سَعْدٍ  
الْهَمْدَانِيُّ ، وَدَخَلَ مَعَ الْخَوَارِزْمِيِّ <sup>(١)</sup> جَمْعٌ غَفِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ،  
فَقِيلَ لَهُمَا : أَنْشِدَا عَلَى مَنَوَالٍ قَوْلِ أَبِي الشَّيْصِ :

أَبَقِيَ الزَّمَانُ بِهِ نَدُوبَ عِضَاضٍ  
وَرَمَى مَسَوَادَ قُرُونِهِ بِيَبَاضٍ

فَابْتَدَرَ الْخَوَارِزْمِيُّ فَقَالَ - :

يَا قَاضِيَا مَا مِثْلُهُ مِنْ قَاضٍ أَنَا بِالَّذِي تَقْضِي عَلَيْنَا رَاضٍ  
مِنْهَا -

وَلَقَدْ بُلِيتُ بِشَاعِرٍ مُتَهَنِّكٍ لَا بَلَّ بُلِيتُ بِنَابِ ذَنْبٍ غَاضٍ  
فَقَالَ الْبَدِيعُ : مَا مَعْنَى قَوْلِكَ : ذَنْبٍ غَاضٍ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ :  
مَا قُلْتُهُ . فَشَهِدَ عَلَيْهِ الْحَاضِرُونَ أَنَّهُ قَالَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ :  
الذَّنْبُ الْغَاضِي : الَّذِي يَأْكُلُ الْغَضَا ، فَقَالَ الْبَدِيعُ : امْتَنَقَ  
الذَّنْبُ صَارَ الذَّنْبُ جَمَلًا يَأْكُلُ الْغَضَا ، ثُمَّ دَخَلَ الرَّئِيسُ  
أَبُو جَعْفَرٍ ، وَالْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْجَبَرِيُّ <sup>(٢)</sup> وَالشَّيْخُ أَبُو ذَكْرِيَا <sup>(٣)</sup>  
وَالشَّيْخُ أَبُو الرَّشِيدِ الْمُنِيكَامِيُّ ، فَقَالَ الرَّئِيسُ : قُولَا عَلَى هَذَا  
النَّمْطِ :

(١) في أصل الطبعة الثانية : جمع . (٢) في الرسائل — الحربي (٣) في الرسائل الحيدري



بَرَزَ الرَّيِّعُ لَنَا بِرَوْنَقِ مَائِهِ      وَانْظُرْ لِمَنْظَرِ أَرْضِهِ <sup>(١)</sup> وَسَمَائِهِ  
وَالْتَرَبُّ يَنْ مُمَسَّكِ وَمُعْتَبِرٍ      مِنْ نَوْرِهِ بَلْ مَائِهِ وَرَوَائِهِ  
ثُمَّ أُنْشَدَ الْخَوَارِزْمِيُّ عَلَى هَذَا النَّمْطِ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ  
إِنْشَادِهِ قَالَ الْبَدِيعُ لِلْوَزِيرِ وَالرَّئِيسِ : لَوْ أَنَّ رَجُلًا حَلَفَ  
بِالطَّلَاقِ أَنِّي لَا أَقُولُ شِعْرًا ، ثُمَّ نَظَّمَ نِلَكَ الْأَيَّاتَ الَّتِي  
قَالَهَا الْخَوَارِزْمِيُّ <sup>(٢)</sup> ، لَا يُقَالُ نَظَرْتُ لِكَذَا ، وَيُقَالُ نَظَرْتُ إِلَى  
كَذَا ، وَأَنْتَ قُلْتَ فَانْظُرْ لِمَنْظَرٍ ، وَشَبَّهْتَ الطَّيْرَ بِالْمُحْصَنَاتِ ،  
وَهَذَا تَشْبِيهٌُ فَاسِدٌ ، ثُمَّ شَبَّهَهَا بِالْمَغْنِيَّاتِ حِينَ قُلْتَ :  
وَالطَّيْرُ مِثْلُ الْمُحْصَنَاتِ <sup>(٣)</sup> صَوَادِحُ

مِثْلُ الْمَغْنَى شَادِيًا <sup>(٤)</sup> بِغِنَائِهِ  
الْمُحْصَنَاتُ كَيْفَ تَوْصَفُ بِالْغِنَاءِ (ثُمَّ) قُلْتَ كَالْبَحْرِ فِي  
تَرْخَاوِهِ ، وَالْغَيْثُ فِي إِمْطَارِهِ ، وَالْغَيْثُ هُوَ الْمَطَرُ ، فَقَالَ  
الْبَدِيعُ : الْغَيْثُ الْمَطَرُ وَالسَّحَابُ ، وَصَدَقَهُ الْخَاضِرُونَ ،

(١) في الرسائل — لروعة

(٢) في الرسائل — هل كنتم تطلقون امرأته عليه فقال الجماعة لا يقع بهذا طلاق ثم قلت  
أقد على فيما نظمت : فأخذ الأبيات وقال لا يقال الخ. ورواية الرسائل أطول من هذه ولا شك  
أن هذا سقط من الأصل

(٣) المحصنات المتزوجات

(٤) الشدو: ترديد الصوت بالغا

وَأَنكَرُوا عَلَى الْخَوَارِزْمِيِّ ، فَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الطَّيِّبِ : عَلِمْنَا  
أَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَفْضَلُ وَأَشْعَرُ ؟ فَقَامَ الْبَدِيعُ وَقَبَّلَ رَأْسَ  
الْخَوَارِزْمِيِّ وَيَدَهُ وَقَالَ : اشْهَدُوا أَنَّ الْغَلْبَةَ لَهُ ، قَالَ ذَلِكَ  
عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِهْزَاءِ ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَاشْتَغَلُوا بِتَنَاوُلِ  
الطَّعَامِ ، وَأَبُو بَكْرٍ يَنْطِقُ عَنْ كَيْدِ حَرَّى <sup>(١)</sup> وَالْوَزِيرُ  
يَقُولُ لِلْبَدِيعِ : مَلَكَتْ <sup>(٢)</sup> فَأَسْجِجْ ، فَلَمَّا قَامَ أَبُو بَكْرٍ  
أَشَارَ إِلَى الْبَدِيعِ وَقَالَ : لَا تُرْكَنَّكَ يَنَ الْعِمَاتِ ، فَقَالَ :  
مَا مَعْنَى الْعِمَاتِ ؟ فَقَالَ : يَنَ مَهْزُومٍ ، مَهْزُومٍ ، مَغْمُومٍ ، مَحْمُومٍ ،  
مَرْجُومٍ ، مَحْزُومٍ ، فَقَالَ الْبَدِيعُ : لَا تُرْكَنَّكَ يَنَ الْهِيَامِ  
وَالسَّقَامِ وَالسَّامِ <sup>(٣)</sup> وَالْبِرْسَامِ <sup>(٤)</sup> وَالْجَذَامِ وَالسَّرْسَامِ ، وَيَنَ  
السِّنَاتِ ، يَنَ مَنْخُوسٍ ، وَمَنْخُوسٍ ، وَمَنْكُوسٍ <sup>(٥)</sup> ، وَمَعْكُوسٍ ،  
وَيَنَ أَخْلَاءَاتٍ ، مِنْ مَطْبُوخٍ ، وَمَسْلُوخٍ ، وَمَشْدُوخٍ <sup>(٦)</sup> ،  
وَمَفْسُوخٍ وَمَسْخُوخٍ ، وَيَنَ الْبَاءَاتِ ، يَنَ مَغْلُوبٍ ، وَمَسْلُوبٍ ،  
وَمُضْلُوبٍ ، وَمَنْكُوبٍ ، فَخَرَجَ الْبَدِيعُ وَأَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ

(١) بها حرقه وغيط وألم (٢) مثل يضرب لفتادير يطلب منه المفو « وقد قالته عائشة  
رضوان الله عليها لى كرم الله وجهه يوم الجبل حين انهزم أصحابها ووصل الامام الى هودجها  
فقال « ملكت فاسجج » أى قدرت قاعف .

(٣) السام : الموت (٤) البرسام : الجنون

(٥) أى من طاعته الله (٦) شذخ رأسه : شجها

يُعَظِّمُونَهُ بِالتَّقْبِيلِ<sup>(١)</sup> وَالْإِسْتِقْبَالَ ، وَالْإِكْرَامَ وَالْإِجْلَالَ ،  
وَمَا خَرَجَ الْخَوَارِزْمِيُّ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ  
وَانْخَذَلَ انْخِذَالًا شَدِيدًا ، وَانْكَسَفَ<sup>(٢)</sup> بَالُهُ وَانْخَفَضَ طَرَفُهُ ،  
وَلَمْ يَحُلْ عَلَيْهِ الْحَوْلُ حَتَّى خَانَهُ عُمُرُهُ ، وَذَلِكَ فِي شَوَّالِ  
سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيُّ :  
وَبَدِيعُ الزَّمَانِ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَافِضُ ، كَانَ يَحْفَظُ  
خَمْسِينَ يَتًّا بِسَمَاعٍ وَاحِدٍ ، وَيُؤَدِّيهِمَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ،  
وَيَنْظُرُ فِي كِتَابٍ نَظْرًا خَفِيفًا ، وَيَحْفَظُ أَوْرَاقًا وَيُؤَدِّيهِمَا مِنْ  
أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ، فَارَقَ هَمْدَانَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ،  
وَكَانَ قَدْ اخْتَلَفَ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ صَاحِبِ الْمُجَمَّلِ ، وَوَرَدَ  
حَضْرَةَ الصَّاحِبِ ، وَزَوَّدَ مِنْ ثَمَارِهِمَا ، وَاخْتَصَّ بِالْذَّهْنِ خَدَاهُ  
أَبِي سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَهَقَّتْ بِضَاعَتُهُ لَدَيْهِ ، وَوَأَفَى  
نَيْسَابُورَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَبَعْدَ مَوْتِ  
الْخَوَارِزْمِيِّ خَلَا لَهُ الْجَوْ ، وَجَرَتْ يَبْنُهُ وَيَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ

(١) فِي الْأَصْلِ : الْإِسْتِقْبَالُ

(٢) انْكَسَافُ الْبَالِ شِدَّةُ الْحُزْنِ وَالْيَأْسِ قَالَ الشَّاعِرُ

لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيْتٍ      أَنَا الْمَيْتُ مَيْتُ الْأَحْيَاءِ  
أَنَا الْمَيْتُ مِنْ يَبِيشَ كَثِيرًا      كَاسِفًا بِالْهِ قَلِيلُ الرَّجَاءِ

ابن محمد الخشاعي مصاهرة ، وألقى عصا المقام بهراة ،  
ثم فارق دنياه في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

وحدث الثعالبي في أخبار أبي فراس قال : حكى  
أبو الفضل الهمداني قال : قال الأصاحب أبو القاسم يوما  
جلسائه وأنا فيهم - وقد جرى ذكر أبي فراس الحرث بن  
سعيد بن حمدان - لا يقدر أحد أن يزور على أبي فراس شعرا  
فقلت : من يقدر على ذلك ؟ وهو الذي يقول :

رؤيدك لا تصل يدها بباعك

ولا تغز السباع إلى رباعك

ولا تغز العدو على إني

يمين إن قطعت فمن ذراعك

فقال الأصاحب : صدقت : فقلت : - أيد الله مولانا - فقد  
فعلت . ويقال : إن السبب في مفارقة البديع الهمداني  
حضرة الأصاحب ، أنه كان في مجلسه فخرجت منه ريح  
« فقال <sup>(١)</sup> الأصاحب » فقال البديع هذا صرير التخت ، فقال

(١) في الأصل هكذا العبارة « قال الأصاحب » قال البديع - وظاهر أن الذي خرج  
الريح منه إنما هو البديع وأراد أن يوهم أنه صوت التخت الذي يجلس عليه قال الأصاحب  
التخت لا التخت ولله - قال الأصاحب ما هذا ؟ أو نحوه

الصَّاحِبُ : أَخْشَى أَنْ يَكُونَ صَرِيرَ النَّحْتِ ، فَأَوْرَثَهُ ذَلِكَ  
خَجَلًا كَانَ سَبَبَ مُفَارَقَتِهِ إِيَّاهُ وَوَرُودِهِ إِلَى خُرَّاسَانَ ، وَكَانَتْ  
أَوَّلَ رُقْعَةٍ كَتَبَهَا الْبَدِيعُ إِلَى الْخَوَارِزْمِيِّ عِنْدَ وَرُودِهِ  
نَيْسَابُورَ : أَنَا لِقُرْبِ<sup>(١)</sup> الْأُسْتَاذِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ ، كَمَا طَرِبَ  
الْتِّشْوَانُ مَالَتْ بِهِ الْخُمْرُ ، وَمِنْ الْأَرْنِيَاكِ لِلْقَائِنَةِ ، كَمَا انْتَفَضَ<sup>(٢)</sup>  
الْمُصْفُورُ بِلَلَّهِ الْقَطَرُ ، وَمِنْ الْأَمْرَاجِ بِوَلَايَةِ ، كَمَا انْتَفَتِ  
الْمُهَبَّاءُ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ ، وَمِنْ الْأَنْبِيَاكِ عِزَّارِهِ<sup>(٣)</sup> كَمَا  
أَهْتَزَّ تَحْتَ الْبَارِحِ<sup>(٤)</sup> الْغَضْنُ الرُّطْبُ ، فَكَيْفَ أَرْنِيَاكِ الْأُسْتَاذَ  
لِصَدِيقٍ طَوَى إِلَيْهِ مَا يَنْ قَصَبِي الْعِرَاقِ وَخُرَّاسَانَ ، بَلْ  
عَتَبِي الْجَبَلَ وَيَنْسَابُورَ ؟ وَكَيْفَ أَهْزَاؤُهُ لِيُضِيفَ فِي بُرْدَةٍ  
حَمَالٍ<sup>(٥)</sup> وَجِلْدَةٍ جَمَالٍ .

رَقُّ الشَّمَائِلِ مِنْهُجٍ<sup>(٦)</sup> الْأَنْوَابِ

بَكَرَتْ<sup>(٧)</sup> عَلَيْهِ مُغِيرَةُ الْأَعْرَابِ

(١) توخى في هذه الرسالة أن تكون الفواصل الثانية أعجاز أبيات من الشعر تمثل بها دقة في الصناعة ودلالة على سعة اطلاع

(٢) صدره : واني لتروني لذكر كراهة كما انتفض المصفور بالله القطر  
(٣) عزاره : في الأصل لمزاره (٤) الريح الحارة في الصيف تأتي من قبل اليمين (٥) الجمال من  
صناعته الخيل (العتال) والجمال من يشتغل على جملة كناية عن فقره وسوء حاله (٦) نهج النهج  
أو نهج خلقه ويلي (٧) يقول كأنه قد هاجته وصيغته بالنارة فوارس الإشارة لسلوبه باملكه  
ومثل لمغيرة الاعراب بمهلل الكلب أخى كلب وريسة ابن مكهم الخ والبيت الثاني يمثل به

كَمَلْهِلٍ وَرَبِيعَةَ بْنِ مُكْدَمٍ  
وَعُبَيْنَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ  
وَهُوَ وَلِيُّ إِنْعَامِهِ ، بِإِنْفَازِ غُلَامِهِ ، إِلَى مُسْتَقَرِّى لِأَفْضَى  
إِلَيْهِ <sup>(١)</sup> بِمَا عِنْدِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ . ثُمَّ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ  
فَلَمْ يَحْمَدْ لِقَبِهِ ، فَانْصَرَفَ عَنْهُ ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ : الْأَسْتَاذُ - وَاللَّهُ  
يُطِيلُ بَقَاءَهُ . وَيُدِيمُ تَأْيِيدَهُ وَنِعْمَاءَهُ - أَزْرَى بِضَيْفِهِ أَنْ  
وَجَدَهُ يَضْرِبُ أَبَاطُ الْقَلَّةِ فِي أَطْمَارِ الْغُرْبَةِ ، فَأَعْمَلَ فِي  
تَرْتِيبِهِ أَنْوَاعَ الْمُصَارَفَةِ ، وَفِي الْإِهْتَزَازِ لَهُ أَصْنَافُ الْمُضَاقِقَةِ <sup>(٢)</sup> ،  
مِنْ إِيْمَاءٍ بِنِصْفِ الطَّرْفِ ، وَإِشَارَةٍ بِشَطْرِ الْكَفِّ ،  
وَدَفْعٍ فِي صَدْرِ الْقِيَامِ عَنِ التَّامِّ ، وَمَضْغِ الْكَلَامِ ، وَتَكْلُفِهِ  
لِرَدِّ السَّلَامِ ، وَقَدْ قَبِلْتُ هَذَا التَّرْتِيبَ صَعْرًا <sup>(٣)</sup> ، وَأَحْتَمَلْتُهُ  
وِزْرًا ، وَأَحْتَضَنْتُهُ نُكْرًا ، وَتَأَبَّطْتُهُ شَرًّا ، وَلَمْ آلِهِ <sup>(٤)</sup> عُذْرًا ،  
فَإِنَّ الْمَرْءَ بِالْمَالِ وَثِيَابِ الْجَمَالِ ، وَأَنَا مَعَ هَذِهِ الْحَالِ ،  
وَفِي هَذِهِ الْأَنْتِمَالِ <sup>(٥)</sup> ، أَتَقَرَّرُ <sup>(٦)</sup> صَفَّ النُّعَالِ ، وَلَوْ حَامَلْتُهُ

(١) في الأصل — عليه — وعبارة الرسائل . اليه يسرى

(٢) ضايقة أوقعه في ضيق والاياء والاشارة مترادفان والنصف والشرط بمعنى والمنع  
أنه يتكلف في ماملته فلا يقوم القيام كله لاعظامه ومضغ الكلام اذا حدثه كما يتكلف رد السلام عليه

(٣) صعر وجهه وأصغر وجهه أماله من النظر الى الناس تهاونا من كبر وربما كان خلقة

(٤) لم أقصر في التماس البذر له (٥) مفردة سبل: الخلق من الثياب (٦) تقرر: أقف

الْعِتَابَ ، وَنَاقَشْتُهُ الْحِسَابَ ، وَصَدَقْتُهُ السَّمَاعَ ، لَقَلْتُ إِنَّ  
بِوَادِينَا ثَاغِيَةً<sup>(١)</sup> صَبَاحَ ، وَرَاغِيَةً<sup>(٢)</sup> رَوَاحَ ، وَقَوْمًا يَجْرُونَ  
الْمَطَارِفَ<sup>(٣)</sup> ، وَلَا يَمْنَعُونَ الْمَعَارِفَ

وَفِيهِمْ مَقَامَاتُ حِسَانٍ وَجُوهُهُمْ  
وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ  
عَلَى مُكْنَرِيهِمْ حَقٌّ مَنْ يَغْتَرِبُهُمْ  
وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّاحَةُ وَالْبَدَلُ

وَلَوْ طَوَّحَتْ<sup>(٤)</sup> بِالْأُسْتَاذِ أَيْدِي الْغُرَبَةِ إِلَيْهِمْ ، لَوَجَدَ  
مَنَالَ الْبِشْرِ قَرِيبًا ، وَعَمِطَ الرَّحْلِ رَحِيْبًا ، وَوَجَّهَ الْمُضْيِفِ  
خَصِيْبًا ، وَرَأَيْتُهُ - أَيْدَهُ اللَّهُ - فِي أَنْ يَمْلَأَ<sup>(٥)</sup> مِنْ هَذَا الضَّيْفِ  
أَجْفَانَ عَيْنِهِ ، وَيُوسِعَ أَعْطَافَ ظَنِّهِ وَيُجِيبُهُ بِمَوْقِعِ هَذَا  
الْعِتَابِ الَّذِي مَعْنَاهُ وَدٌّ ، وَالْمَرُّ الَّذِي يَتْلُوهُ شَهْدٌ<sup>(٦)</sup> مُوَفَّقٌ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١) أى غشا وشاء والثناء صوت الشاة

(٢) أى الإبل والرياء : صوت الإبل

(٣) أى الارادية للكمة — يريد أنه في بلده من ذوى البسار ومن السادة

(٤) طوحت به أيدى النوى أو الغربة

(٥) أى يتوجه اليه بالثناء

(٦) عسل النحل

« الْجَوَابُ مِنْ أَلْخَوَارِزْمِيِّ »

إِنَّكَ إِنْ كَلَّفَنِي مَا لَمْ أُطِيقْ

سَاءَ مَا سَرَكَ مِنِّي مِنْ خُلُقٍ

فَهَمْتُ مَا تَنَاوَلَهُ سَيِّدِي مِنْ حُسْنِ خُطَابِهِ ، وَمَوْلِمَ عَتَبِهِ  
وَعَتَابِهِ ، وَصَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الضَّجَرِ الَّذِي لَا يَخْلُو مِنْهُ  
مَنْ نَبَا بِهِ <sup>(١)</sup> دَهْرٌ ، وَمَسَّهُ مِنَ الْأَيَّامِ ضَرْ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي جَعَلَنِي مَوْضِعَ أَنْسِهِ ، وَمَطْنَةَ مُشْنَكِي مَا فِي نَفْسِهِ ،  
أَمَّا مَا شَكَاهُ سَيِّدِي مِنْ مُضَايَقَتِي إِيَّاهُ رَغْمَ فِي الْقِيَامِ ،  
وَتَكْلُفِي لِرَدِّ السَّلَامِ ، فَقَدْ وَقَفْتُهُ حَقُّهُ ، كَلَامًا ، وَسَلَامًا ، وَقِيَامًا  
عَلَى قَدَرِ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ ، وَوَصَلْتُ إِلَيْهِ ، وَلَمْ أَرْفَعْ <sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ  
غَيْرَ السَّيِّدِ أَبِي الْقَاسِمِ ، وَمَا كُنْتُ لِأَرْفَعَ أَحَدًا عَلَى مَنْ أَبُوهُ  
الرَّسُولُ ، وَأُمُّهُ الْبَتُولُ ، وَشَاهِدَاهُ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ ،  
وَنَاصِرَاهُ التَّائِيلُ وَالتَّنَزِيلُ ، وَالْبَشِيرُ بِهِ جِبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ ،  
وَأَمَّا عَدَمُ الْجَمَالِ ، وَرِثَاةُ الْحَالِ ، فَمَا يَضَعَانِ عِنْدِي قَدْرًا

(١) نَبَا بِهِ النمر : أبده وهداه يقول الشاعر

ولا تزين الناس إلا نجلا نباك دهر أو جفاك خليل

(٢) يريد لم أرفع عليه إلا ذلك السيد الشريف



وَلَا يَضْرَآنِ نَجْرًا<sup>(١)</sup> ، وَلِئِنَّمَا اللَّبَاسُ جِلْدَةٌ ، وَالزُّيُّ حِلْيَةٌ بَلْ  
فِشْرَةٌ ، وَلِئِنَّمَا يَشْتَغِلُ بِالْجُلِّ<sup>(٢)</sup> مَنْ لَا يَعْرِفُ قِيَمَةَ الْخَلِيلِ ،  
وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ نَعْرِفُ الْخَلِيلَ عَارِيَةً مِنْ جِلَالِهَا ، وَنَعْرِفُ  
الرُّجَالَ بِأَقْوَالِهَا وَأَفْعَالِهَا ، لَا بِآلَاتِهَا<sup>(٣)</sup> وَأَحْوَالِهَا ، وَأَمَّا  
الْقَوْمُ الَّذِينَ صَدَرَ<sup>(٤)</sup> سَبْدِي عَنْهُمْ ، وَأَنْتَى<sup>(٥)</sup> إِلَيْهِمْ ، فَفِيهِمْ  
لَعَمْرِي فَوْقَ مَا وَصَفَ حُسْنُ عِشْرَةٍ ، وَسَدَادُ طَرِيقَةٍ ، وَجَمَالُ  
تَفْصِيلٍ وَجُمْلَةٍ ، وَلَقَدْ جَاوَزْتُهُمْ فَنِلْتُ الْمُرَادَ ، وَأَخَذْتُ  
الْمُرَادَ<sup>(٦)</sup>

فَإِنْ أَكْ قَدْ فَارَقْتُ نَجْدًا وَأَهْلَهُ

فَمَا عَهْدُ نَجْدٍ عِنْدَنَا بِذَمِيمٍ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ نَيْتِي لِلْأَحْزَارِ عَامَةً ، وَلِسَبْدِي مِنْ بَيْنِهِمْ  
خَاصَةً ، فَإِنْ أَعَانَنِي عَلَى مُرَادِي لَهُ ، وَنَيْتِي فِيهِ بِحُسْنٍ

(١) النجر والنجار: الأصيل والحسب: قال أبو دهب الجحى يبيع النبي عليه الصلاة والسلام

ان البيوت مبادن فتجاره ذهب وكل بيوتهم ضخم

عق النساء فإ يلدن شييه ان النساء بمثله عقم

متهل بنعم بلا متباعد ميان منه الكثر والدم

(٢) أى السرج (٣) أى مظاهرها

(٤) أى جاء من عندهم . والصدر والورد فى الماء : فإذا جاء الماء يستقى قيل ورد وإذا

استقى ورجع قيل صدر

(٥) أى انتسب (٦) مصدر من راد المكان يروده بمعنى طلب

الْعِشْرَةَ ، بَلَّغْتُ لَهُ بَعْضَ مَا فِي الْمُنْيَةِ <sup>(١)</sup> ، وَجَاوَزْتُ مَسَافَةَ الْقُدْرَةِ ، وَإِنْ قَطَعَ عَلَى طَرِيقِ عَزْمِي بِالْمُعَارَضَةِ وَسُوءِ الْمُؤَاخَذَةِ ، صَرَفْتُ عِنَانِي <sup>(٢)</sup> عَنْ طَرِيقِ الْإِخْتِيَارِ ، يَدِ الْإِضْطِرَارِ .

فَمَا النَّفْسُ إِلَّا نُطْفَةٌ بِقَرَارَةٍ  
إِذْ لَمْ تُكَدَّرْ كَانَ صَفْوًا غَدِيرُهَا  
وَعَلَى هَذَا ، حَبِذَا عِتَابُ سَيِّدِي إِذَا صَادَفَ ذَنْبًا ،  
وَاسْتَوْجَبَ عِتْبًا ، فَأَمَّا أَنْ يُسَلِّفَنَا الْعَرَبْدَةَ <sup>(٣)</sup> ، وَيَسْتَكْثِرَ  
الْمُعْتَبَةَ وَالْمَوْجِدَةَ <sup>(٤)</sup> ، فَتِلْكَ حَالَةُ نَضْوَنُهُ عَنْهَا ، وَنَضْوُونُ  
أَنْفُسِنَا عَنْ احْتِمَالِ مِثْلِهَا ، فَلْيَرْجِعْ بِنَا إِلَى مَا هُوَ أَشْبَهُ بِهِ  
وَأَجَلُّ لَهُ ، وَكَسْتُ أَسْوَمُهُ أَنْ يَقُولَ « اِسْتَغْفِرْ » <sup>(٥)</sup> لَنَا ذُنُوبَنَا  
إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ، وَلَكِنْ أَسْأَلُهُ أَنْ يَقُولَ « لَا تَتْرِبَ  
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ » .  
« رُقْعَةُ الْبَدِيعِ الثَّلَاثَةُ إِلَى الْخَوَارِزْمِيِّ »

أَنَا أَرِدُ مِنَ الْأُسْتَاذِ سَيِّدِي شِرْعَةً <sup>(٦)</sup> وَدَّهِ ، وَإِنْ لَمْ

(١) الاشبه أن تكون النية أى ما اتتويه له من الخير (٢) أى العلام والمراد صرفته وجهى وهتاجى (٣) أى التردد أى يقدم التردد والتجنى (٤) أى النضب (٥) لأطالبه بالاعتذار وإنما أسأله الصفع والغفو (٦) أى مورد الشاربه وهي المشرع والمشرعة أيضاً

تَصَفُّ ، وَأَلْبَسُ خِلْعَةً بِرِّهِ ، وَإِنْ لَمْ تَصَفِّ <sup>(١)</sup> وَقُصَارَايَ أَنْ  
 أَكِيلَهُ صَاعًا بِصَاعٍ <sup>(٢)</sup> ، وَمَذَا <sup>(٣)</sup> عَنْ مَدٍّ ، وَإِنْ كُنْتُ فِي  
 الْأَدَبِ دَعَى النَّسَبِ ، ضَعِيفَ السَّبَبِ ، ضَيْقَ الْمُضْطَرَبِ ،  
 سَيِّئَ الْمُتَقَلِّبِ ، أَمْتُ <sup>(٤)</sup> إِلَى أَهْلِ بَعْشَرَةٍ رَشِيقَةٍ ، وَأَنْزِعْ  
 إِلَى خِدْمَةِ أَصْحَابِهِ بِطَرِيقَةٍ ، وَلَكِنْ بَقِيَ أَنْ يَكُونَ اْخِلَاطُ  
 مُنْصِفًا فِي الْأَخْيَاءِ ، عَادِلًا فِي الْوُدَادِ ، إِذَا زُرْتُ زَارَ ، وَإِنْ  
 عُدْتُ عَادَ . وَالْأَمْنَادُ سَيِّدِي — أَيْدُهُ اللَّهُ — ضَائِقِي فِي الْقَبُولِ  
 أَوَّلًا ، وَنَافَسْنِي فِي الْإِقْبَالِ ثَانِيًا ، فَأَمَّا حَدِيثُ الْإِسْتِقْبَالِ  
 وَأَمْرُ الْأَنْزَالِ <sup>(٥)</sup> وَالْأَنْزَالِ <sup>(٦)</sup> فَنِطَاقُ الطَّمَعِ ضَيْقٌ عَنْهُ ، غَيْرُ  
 مُتَسَعٍ لِتَوْفَعِهِ مِنْهُ . وَبَعْدُ — فَكَفَّةُ الْفَضْلِ هَيْئَةٌ ، وَفُرُوضُ  
 الْوُدِّ مُتَعَيِّنَةٌ ، وَطَرِيقُ الْمَكَارِمِ يَبِينَةٌ ، وَأَرْضُ الْعِشْرَةِ لَيِّنَةٌ ،  
 فَلِمَ اخْتَارَ قَعُودَ <sup>(٧)</sup> التَّعَالِي مَرَكِبًا ، وَصَعُودَ التَّغَالِي مَذْهَبًا ؟  
 وَمَلَأَ ذَادَ <sup>(٨)</sup> الطَّيْرِ عَنْ شَجَرِ الْعِشْرَةِ ، إِذَا كَانَ ذَاقَ الْحُلُوفِ مِنْ  
 ثَمَرِهَا ، وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ شَوْقِي إِلَيْهِ قَدْ كَدَّ الْفُؤَادَ بَرَحًا <sup>(٩)</sup> عَلَى

(١) أى الضائ من الثياب الطويل النفضاض (٣٤٢) الصاع والمذ مكيلان

(٤) أى أنتسب واتصل (٥) مصدر أنزل (٦) جمع نزل بضم النون ووجه أنزال :

هو ما همى للضيف أن ينزل عليه أى رزقه (٧) أى الجمل

(٨) قال أبو نواس : لا أذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره

والى عكس هذا المعنى يريد الخوارزمي (٩) البرح — الشدة والشر

بَرِّحْ ، وَنَكَاهُ <sup>(١)</sup> قَرَحًا عَلَى قَرَحٍ ، فَهُوَ شَوْقٌ دَاعِيَتُهُ مُحَاسِنِ  
الْفَضْلِ ، وَجَادِبَتُهُ بَوَاعِيثُ الْعِلْمِ وَلَكِنَّهَا مِرَّةٌ <sup>(٢)</sup> مُرَّةٌ وَنَقَسٌ  
حُرَّةٌ ، وَلَمْ تَقْدِرْ إِلَّا بِالْإِعْظَامِ ، وَلَمْ تَأَقِ إِلَّا بِالْإِكْرَامِ ،  
وَإِذَا اسْتَعْفَانِي سَيِّدِي الْأَسْتَاذُ مِنْ مُعَانَتِيهِ ، وَاسْتِعَادَتِهِ  
وَمُؤَاخَذَتِهِ إِذَا جَفَا وَاسْتِزَادَتِهِ ، وَأَعْفَى نَفْسَهُ مِنْ كَلَفٍ <sup>(٣)</sup>  
الْفَضْلِ يَتَجَشَّمَهَا ، <sup>(٤)</sup> فَلَيْسَ إِلَّا غُصَصُ الشَّوْقِ أَنْتَجَرَعَهَا ، وَحُلُّ  
الصَّبْرِ أَنْتَدِرَّعَهَا ، فَلَمْ أُعِزَّهُ مِنْ نَفْسِي ، وَأَنَا لَوْ أُعِزْتُ  
جَنَاحِي طَائِرٍ لَمَا رَنَقْتُ <sup>(٥)</sup> إِلَّا إِلَيْهِ وَلَا حَلَقْتُ <sup>(٦)</sup> إِلَّا عَلَيْهِ  
أُحْبِكَ <sup>(٧)</sup> يَا سَمْسَ الْتَهَارِ وَبَدْرَهُ

وَإِنْ لَا مَنِي فِيكَ أَلْسَهَا وَالْفَرَاقِدُ <sup>(٨)</sup>

وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ

وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدٌ

« جَوَابُ الْخَوَارِزْمِيِّ عَنْهَا »

شَرِيعَةٌ وَدَى لِسِيْدِي - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - إِذَا وَرَدَهَا ضَافِيَةٌ

(١) نكاح المرح ما به اتهمه (٢) المرة بالكسر : القوة ومزاج من أموجة البون

(٣) جمع كلفة : ما يتكلفه الرجل والمراد ما يوجب الفضل (٤) أى يتحملها جاهداً

(٥) رنق الطائر : خفق بجناحيه ورفرف ولم يطر (٦) حلق الطائر ازقع فى طيرانه

واستندوا كالحلقة (٧) الشئ للثني . يخاطب به سيف الدولة

(٨) يريد بالجمع ما فوق الواحد والا فهما فرقدان

وَيَبْ بَرَى إِذَا قَبِلَهَا صَافِيَةً ، هَذَا مَا لَمْ يُكَدِّرِ الشَّرِيعَةَ <sup>(١)</sup>  
بِتَعْنَتِهِ <sup>(٢)</sup> وَتَعْصِبِهِ ، وَلَمْ تَحْتَرِقِ الْثِيَابُ بِتَجَنُّهِ وَتَسْجِبِهِ ،  
فَأَمَّا الْإِنْصَافُ فِي الْإِخَاءِ فَهُوَ صَانِعِي <sup>(٣)</sup> عِنْدَ الْأَصْدِقَاءِ ،  
وَلَا أَقُولُ :

وَإِنِّي لَمُسْتَأَقٌّ إِلَى ظِلِّ صَاحِبِ

بَرَقٍ وَيَصْفُو إِنْ كَدَرَتْ عَلَيْهِ

فَإِنْ قَائِلَ هَذَا الْبَيْتِ قَالَهُ وَالزَّمَانُ زَمَانٌ ، وَالْإِخْوَانُ  
إِخْوَانٌ ، وَحَسَنُ الْعِشْرَةِ مُسْلِمَانٌ ، وَلَكِنِّي أَقُولُ : وَإِنِّي  
لَمُسْتَأَقٌّ إِلَى ظِلِّ

رَجُلٍ يُوَازِنُكَ الْمُوَدَّةَ جَاهِدًا يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِالْيُزَانِ  
فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ الرَّجْحَانِ  
وَقَدْ كَانَ النَّاسُ يَقْتَرِحُونَ الْفَضْلَ <sup>(٤)</sup> فَأَصْبَحْنَا نَقْتَرِحُ  
الْعَدْلَ ، وَإِلَى اللَّهِ الْمُسْتَكِي لَا مِنْهُ . ذَكَرَ الشَّيْخُ سَيِّدِي  
— أَيْدُهُ اللَّهُ — ، حَدِيثَ الْإِسْتِقْبَالِ ، وَكَيْفَ يُسْتَقْبَلُ مَنْ انْقَضَ

(١) الشريعة كالمرع : مورد التاربية

(٢) تمنّت : عمل ما يلحق العنت بغيره والمنت : التنب والمشفة

(٣) أى النافق تفل، والمراد طلق وما اشتهه

(٤) أى الزيادة فى حسن المعاملة على ما يجب

عَلَيْنَا انْقِصَاصُ الْعُقَابِ الْكَاسِرِ ، وَوَقَعَ يَدْنَانَا وَقُوعَ السَّهْمِ  
الْعَازِ<sup>(١)</sup> ، وَتَكْلِيفُ الْمَرْءِ مَا لَا يُطِيقُ يَجُوزُ عَلَى مَذْهَبِ  
الْأَشْعَرِيِّ<sup>(٢)</sup> ، وَقَدْ زَادَ سَيِّدِي عَلَى أُسْنَادِهِ الْأَشْعَرِيَّ ، فَإِنَّ  
أُسْنَادَهُ كَلَّفَ الْعَاجِزَ مَا لَا يُطِيقُ مَعَ عَجْزِهِ عَنْهُ ، وَسَيِّدِي  
كَلَّفَ الْجَاهِلَ عِلْمَ الْغَيْبِ مَعَ الْإِسْتِحَالَةِ مِنْهُ ، وَالنَّزْلُ بِمَا  
فِيهِ قَدْ عَرَضْنَاهُ عَلَيْهِ ، وَلَوْ أَطَقْتُ حَمْلَهُ لَحَمَلْتُهُ إِلَيْهِ ،  
وَالشَّوْقُ الَّذِي ذَكَرَهُ سَيِّدِي ، فَعِنْدِي مِنْهُ الْكَثِيرُ الْكَبِيرُ ،  
وَعِنْدَهُ مِنْهُ الصَّغِيرُ الْبَسِيرُ ، وَأَكْثَرُنَا شَوْقًا أَقْلُنَا عِتَابًا ،  
وَأَلَيْنَا خُطَابًا ، وَلَوْ أَرَادَ سَيِّدِي أَنْ أَصْدَقَ دَعْوَاهُ فِي شَوْقِهِ  
إِلَيَّ ، لَيَغُضَّ<sup>(٣)</sup> مِنْ حَجْمِ عَتَبِهِ عَلَيَّ ، فَإِنَّمَا الْأَلْفُظُ زَائِدٌ ،  
وَاللَّحْظُ وَارِدٌ ، فَإِذَا رَقَّ الْأَلْفُظُ ، دَقَّ اللَّحْظُ ، وَإِذَا صَدَقَ  
الْحُبُّ صَاقَ الْعِتَابُ وَالْعَتَبُ .

فَبِاخْتِزِ<sup>(٤)</sup> لَا بِالشَّرِّ فَارْجُ مَوَدَّتِي

وَأَيُّ امْرِئٍ<sup>(٥)</sup> يَعْتَادُ مِنْهُ لَلرَّهْبِ

(١) العائر من السهام والحجارة : مالا يدرى راميها — يريد أنه هبط في وقت لم يكن  
هبوطه منتظرًا ففاجأه فلم يتخذه لاستقباله عدة

(٢) أى مذهبه في علم الكلام في مسألة التكليف (٣) أى لينقص

(٤) قد أورد الخوارزمي هذا البيت في رسائله المطبوعة في قسطنطينية ١٢٩٧ ص ١٢٥

برواية (وأى فتى) (٥) شطر غير مفهوم — ولعل فيه تحريفا

عِتَابُ سَيِّدِي قَبِيحٌ ، وَلَكِنَّهُ حَسَنٌ ، وَكَلَامُهُ لَيِّنٌ ،  
وَلَكِنَّهُ خَشِنٌ ، أَمَّا قُبْحُهُ فَلِأَنَّهُ عَاتَبَ بَرِيئًا ، وَنَسَبَ إِلَى  
الْإِسَاءَةِ مَا لَمْ يَكُنْ مُسَيِّئًا ، وَأَمَّا حُسْنُهُ فَلِإِلْفَاظِهِ الْفَرَرِ<sup>(١)</sup>  
وَمَعَانِيهِ الَّتِي هِيَ كَالذُّرْرِ ، فَهِيَ كَالدُّنْيَا ظَاهِرُهَا يَغُرُّ ،  
وَبَاطِنُهَا يَضُرُّ ، وَكَالْمَرْغَى عَلَى دِمَنِ<sup>(٢)</sup> الْتَرَى ، مَنْظَرُهُ بَهِيٌّ ،  
وَمُخْبِرُهُ وَبِيٌّ ، وَلَوْ شَاءَ سَيِّدِي نَظَمَ الْحُسْنَ وَالْإِحْسَانَ ،  
وَجَمَعَ بَيْنَ صَوَابِ الْفِعْلِ وَاللِّسَانِ .

يَا بَدِيعَ الْقَوْلِ<sup>(٣)</sup> حَاشَا لَكَ مِنْ هَجْوِ بَدِيعٍ  
وَمِحْسَنِ الْقَوْلِ عَوِذُكَ مِنْ سُوءِ الصَّنِيعِ  
لَا يَعْيبُ بَعْضُكَ بَعْضًا كُنْ مَلِيحًا فِي الْجَمِيعِ  
« رُقْعَةٌ أُخْرَى لِلْبَدِيعِ إِلَى الْخَوَارِزْمِيِّ »

أَنَا وَإِنْ كُنْتُ مُقْبَرًا فِي مُوجِبَاتِ الْفَضْلِ ، مِنْ حُضُورِ  
مَجْلِسِ الْأُسْتَاذِ سَيِّدِي ، فَمَا أَفْرَى<sup>(٤)</sup> إِلَّا جَلْدِي . وَلَا أَبْرَى  
إِلَّا قِنْدِي<sup>(٥)</sup> وَلَا أَجْسُ إِلَّا حَطِّي ، وَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ جُرْمًا

(١) الفرة يياض في جبين الفرس والمراد فصيحة بدية

(٢) جمع دمنة : فضاء حول الحياض يبرز فيه الأطفال فإذا ثبت فيه ذرع أو مرعى  
كان ناضراً منظراً . وفي الحديث ( اياكم وخضراء الدمن ) وهي المرأة الجميلة في منبت السوء

(٣) أبيات واضحة في المثلث — والهجو البديع الذي يعنيه أن يؤله في عتابه برسائل بلينة

(٤) أقطع (٥) الفتح السهم

فَلَقِيَ <sup>(١)</sup> هَذَا عِقَابًا ، وَمَعَ ذَلِكَ فَمَا أَعْمُرُ أَوْفَاتِي إِلَّا بِمَدْحِهِ ،  
وَلَا أُطَرِّزُ <sup>(٢)</sup> سَاعَاتِي إِلَّا بِذِكْرِهِ ، وَلَا أَرْكُضُ إِلَّا فِي  
حَلَبَةٍ وَصَفِهِ ، حَرَمَ اللَّهُ فَضْلَهُ ، نَعَمْ ، وَقَدْ رَدَدْتُ كِتَابَ  
الْأَوْزَاقِ لِلصُّوَلِيِّ ، وَتَطَاوَلْتُ لِكِتَابِ الْبَيَانِ وَالتَّبَيُّنِ  
لِلْجَاحِظِ ، وَلِلْأَسْتَاذِ سَيِّدِي فِي الْفَضْلِ وَالنَّفْضِ بِهِ رَأْيُهُ  
وَقَالَ الْبَدِيعُ يَمْدَحُ الصَّحَابَةَ وَيَهْجُو الْخَوَارِزْمِيَّ وَيُجِيبُهُ عَنْ  
فَصِيدَةٍ رُوِيَتْ لَهُ فِي الطَّعْنِ عَلَيْهِمْ

وَكَلَنِي <sup>(٣)</sup> بِالْهَمِّ وَالْكَابَةِ طَعَانَةٌ لَعَانَةٌ مَسْبَابَةٌ  
لِلسَّلَفِ الصَّالِحِ وَالصَّحَابَةِ أَسَاءٌ <sup>(٤)</sup> سَمْعًا فَأَسَاءَ جَابَةً  
تَأَمَّلُوا يَا كِبَرَاءَ الشَّيْعَةِ لِعِشْرَةِ الْإِسْلَامِ وَالشَّرِيعَةِ  
أَتَسْتَحِلُّ هَذِهِ الْوَقِيعَةَ فِي تَبَعِ الْكُفْرِ وَأَهْلِ الْبَيْعَةِ <sup>(٥)</sup>  
فَكَيْفَ مَنْ صَدَّقَ بِالرِّسَالَةِ وَقَامَ لِلدِّينِ بِكُلِّ آلَةٍ  
وَأَحْرَزَ اللَّهُ يَدَ الْعَقِيِّ لَهُ ذَلِكُمُ الصَّدِيقُ <sup>(٦)</sup> لَا حَالَةَ

(١) هكذا في الاصل ويظهر أنها فكئي اذ هو بمناء ولفظه قول الشاعر

ان يكن تركي لقصدك ذنبا فكئي ألا أراك عقابا

(٢) أجملها (٣) يقول أن ذلك البطانة يقصد الخوارزمي وكئي بالهم والخرن أغانيه  
والثناء في الصنيع للثلاث للبالغة

(٤) مثل سائر — يريد البديع أنه تعلم فساد العقيدة صغيراً فكان هذا أثراً ومنى  
المثل أساء سمعا فأساء أجابة خذفت الهزرة من أجابة

(٥) البعثة مقبلة النصارى (٦) أبو بكر رضي الله عنه



إِمَامٌ مَنْ أُجِيعَ فِي السَّقِيفَةِ<sup>(١)</sup>      قَطَعًا عَلَيْهِ أَنَّهُ أَخْلِيفَةُ  
 نَاهِيكَ مِنْ أَثَارِهِ الشَّرِيفَةِ      فِي رَدِّهِ كَيْدَ بَنِي حَنِيفَةِ<sup>(٢)</sup>  
 سَلِ الْجِبَالَ الشَّمَّ وَالْبَحَارَا      وَسَائِلِ الْمُنْبَرِ وَالْمَنَارَا  
 وَاسْتَعْلِمِ الْآفَاقَ وَالْأَفْطَارَا      مَنْ أَظْهَرَ الدِّينَ بِهَا شِعَارَا  
 ثُمَّ سَلِ الْقُرْمَ وَيَبْتَ النَّارِ      مَنْ الَّذِي قَلَّ شَبَابُ الْكُفَّارِ  
 هَلْ هَذِهِ الْبَيْضُ مِنَ الْأَنَارِ      إِلَّا لِلْبَنَانِي الْمُصْطَفَى فِي النَّارِ<sup>(٣)</sup>  
 وَسَائِلِ الْإِسْلَامِ مَنْ قَوَاهُ      وَقَالَ إِذْ لَمْ تَقُلِ الْأَفْوَاهُ  
 وَاسْتَنْجَزَ الْوَعْدَ فَأَوْمَى اللَّهُ      مَنْ قَامَ لَمَّا فَعَدُوا إِلَّا هُوَ  
 ثَانِي النَّبِيِّ فِي سِنِي الْوِلَادَةِ      ثَانِيهِ فِي الْغَارَةِ بَعْدَ الْعَادَةِ  
 ثَانِيهِ فِي الدَّعْوَةِ وَالشَّهَادَةِ      ثَانِيهِ فِي الْقَبْرِ بِلَا وَسَادَةِ  
 ثَانِيهِ فِي مَزَلَّةِ الزَّعَامَةِ      نُبُوَّةٌ أَفْضَتْ إِلَى إِمَامَةِ  
 أَتَأْمُلُ الْجَنَّةَ يَأْسْتَامَةُ<sup>(٤)</sup>      لَيْسَتْ بِمَاؤَاكَ وَلَا كِرَامَةِ  
 إِنَّ أُمْرًا أَتَنَّى عَلَيْهِ الْمُصْطَفَى      ثُمْتُ وَالْآهَ الْوَمِيَّ الدَّرَنَفَى  
 وَاجْتَمَعَتْ عَلَى مَعَالِيهِ الْوَرَى      وَأَخْتَارَهُ خَلِيفَةً رَبُّ الْعَلَا

(١) سقيفة بني ساعدة على أثر انتقاله عليه الصلاة والسلام إلى الرفيق الأعلى والخلاف

الذي شجر بين المهاجرين والأنصار واجتماعهم بعد على تخليف أبي بكر

(٢) حين ارتدوا ولائهم بكر الفضل في حفظ بيضة الدين وعاربة المرتدين

(٣) قال تعالى « ثاني اثنين إذ هما في النار »

(٤) خطاب الخوارزمي — والاستبصار للاستبصار

وَأَتَّبَعْتُهُ أُمَّةً الْأُمِّيَّةُ  
 وَبَايَعْتُهُ رَاحَةً الْوَصِيِّ (١)  
 وَبِاسْمِهِ اسْتَسْقَى حَيًّا (٢) الْوَسِيِّ  
 مَا ضَرَّهُ هَجْوُ الْخَوَارِزْمِيِّ  
 سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يُلْقِمِ الصَّخْرَ فَمَةً  
 وَلَمْ يُعِذْهُ (٣) حَجَرًا مَا أَحْلَمَهُ  
 يَا نَذْلُ يَا مَأْبُوتُ (٤) أَفْطَرْتَ فَمَةً (٥)  
 لَشَدَّ مَا أَشْتَاكَتَ إِلَيْكَ الْخُطْمَةَ (٦)  
 إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَرَفِّعِ  
 وَجَعْفَرَ الصَّادِقِ أَوْ مُوسَى الرُّضِيِّ  
 لَوْ مِمِّعُوكَ بِأَخْنَا (٧) مُعَرِّضَنَا  
 مَا أَدَّخَرُوا عَنْكَ الْحُسَامَ الْمُتَنَفِّعِ  
 وَيَلَاكَ لَمْ تَنْبَحْ يَا كَلْبُ الْقَمَرِ ؟  
 مَا لَكَ يَا مَأْبُوتُ تَفْتَابُ عَمْرُ

(١) هو الامام على كرم الله وجهه  
 (٢) الحيا المطر — الوسمى أول مطر ثم الولي  
 (٣) يهوله (٤) التهم (٥) كف  
 (٦) الخطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الانفة  
 (٧) التبييض

سَيِّدَ مَنْ صَامَ وَحَجَّ وَأَعْتَمَرَ

صَرَّحَ بِالْحَادِكِ<sup>(١)</sup> لَا تَمْشِ الْخَمْرَ<sup>(٢)</sup>

يَا مَنْ هَجَا الصَّدِّيقَ وَالْفَارُوقَا

كَبَّرَا يُقِيمُ عِنْدَ قَوْمٍ مُسَوِّقَا

فَقَحَّتْ يَاطْبُلُ عَلَيْنَا بُوقَا

إِنَّكَ فِي الطَّعْنِ عَلَى الشَّيْخَيْنِ

لَوَاهِنُ الظَّاهِرِ سَخِينُ الْعَيْنِ<sup>(٣)</sup>

هَلَا شَغِلَتْ بِاسْتِكَ الْمَعْلُومَةُ<sup>(٤)</sup>

هَلَا نَهَتْكَ الْوَجْهَةُ الْمَوْشُومَةُ

كَفَى مِنَ الْغَيْبَةِ أَذَى سَمَةِ

وَلَمْ يُعْظَمِ أَمْنَاءُ الْأَمَةِ

مَالِكَ يَأْنَدُلُ وَلِلزَّرَكِيَّةِ

يَاسَافِطَ الْغَيْرَةِ وَالْحَمِيَّةِ

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي الْخَوَارِزْمِيَا

قَدْ أَشْتَرَيْنَا مِنْهُ لَحْمًا نِيَا

بِشَرْطِ أَنْ يُفْهِمَنَا الْمَعْنِيَا

(١) الكفر (٢) يقال للرجل إذا ختل صاحبه هو يدب له الفراء ويعني له الخمر

(٣) عثمان بن عفان رضى الله عنه (٤) سخنت عينه غم وبكى (٥) الحين الملاك

(٦) الغلة : شدة الشبق إلى الجماع

يَا أَمْسَدَ الْخَلْوَةِ خِزِيرَ الْمَلَا      مَالِكَ فِي الْجُرَى تَقْوُدُ الْجَمَلَا  
يَا ذَا الَّذِي يَنْتَلِبُنِي <sup>(١)</sup> إِذَا خَلَا      وَفِي اخْلَا أَطْعِمُهُ مَا فِي اخْلَا <sup>(٢)</sup>  
وَقُلْتُ لَمَّا أُحْتَفِلَ الْمِضَارُ      وَاحْتَفَّتِ الْأَنْعَامُ وَالْأَبْصَارُ  
سَوْفَ تَرَى إِذَا أَنْجَلَى الْغُبَارُ      أَفْرَسَ <sup>(٣)</sup> نَجْحِي أَمْ حِمَارُ ؟  
وَكَتَبَ الْبَدِيعُ إِلَى مُعَلِّهِ جَوَابًا :

الشَّيْخُ الْإِمَامُ يَقُولُ : فَسَدَ الزَّمَانُ ، أَفَلَا يَقُولُ مَتَى  
كَانَ صَالِحًا ؟ أَفِي دَوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، وَقَدْ رَأَيْنَا آخِرَهَا ،  
وَسَمِعْنَا بِأَوَّلِهَا ، أَمْ فِي الْمُدَّةِ الْمَرَوَانِيَّةِ ، وَفِي أَخْبَارِهَا <sup>(٤)</sup>  
مَا لَا تَكْسَعُ الشُّوْلُ بِأَغْبَارِهَا ، إِنَّكَ لَا تَذَرِي مِنَ النَّاتِجِ ،  
أَمْ السَّيْنِ الْخَزِينِيَّةِ :

وَالسَّيْفُ يُغَمِّدُ فِي الطَّلَى <sup>(٥)</sup> وَالرُّمَحُ يُزَكِّرُ فِي السُّكَلَى <sup>(٦)</sup>  
وَمَبِيتُ حُجْرٍ بِالْقَلَا <sup>(٧)</sup> وَالْحِدَنَانُ بِكَرْبَلَا  
أَمْ الْأَيَّامُ الْعَدَوِيَّةُ ، فَنَقُولُ <sup>(٨)</sup> ، هَلْ بَعْدَ الْبُزُولِ

(١) ينتقصي وينال مني (٢) الخلا الاولى القضاء والثانية المرحاض .

(٣) أى : سستلم أنى الثالب (٤) مالا عمل لها — زائدة . كسع الناقة يقبرها أى ضرب خلفها بلقاء البارد ليزداد البين في ظهرها ويبقى لها طريقها . كناية عن الحرص . وقوله من الناتج — لعلها من الناتج (٥) الرقاب (٦) جمع كنية

(٧) في الرسائل في الفلا والحرثان وكربلا وهو الأظهر (٨) في الرسائل أم البيعة الهاشمية وعلى يقول ليت العصرة منك برأس من بنى فراس أم الايام الاموية والتفير إلى الحجاز واليمون إلى الامجاز . أم الامارات المدوية وصاحبها يقول . هل بعد البزول الخ

إِلَّا التُّزُولُ ، أَمْ الْأَيَّامِ التَّيَمِّيَّةِ ، وَتَقُولُ طُوبَى لِمَنْ مَاتَ فِي  
 نَائِثَةِ الْإِسْلَامِ ، أَمْ عَلَى عَهْدِ الرِّسَالَةِ ، وَقِيلَ اسْكُنِي يَارْحَمَهُ <sup>(١)</sup>  
 فَقَدْ ذَهَبَتِ الْأَمَانَةُ <sup>(٢)</sup> ، أَمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَبِيدٌ يَقُولُ :  
 ذَهَبَ الَّذِينَ يَعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ <sup>(٣)</sup>

وَبَقِيَتْ فِي خَافٍ <sup>(٤)</sup> كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

أَمْ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَأَخُو عَادٍ يَقُولُ :

بِلَادُهَا كُنَّا وَكُنَّا تُحِبُّهَا إِذَا الْأَهْلُ أَهْلُ وَالْبِلَادُ بِلَادُ

أَمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَقَدْ قَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوَجَّهَ الْأَرْضَ مُعْبَرٌ قَبِيحٌ

أَمْ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ ، ( أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ

يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ) وَإِنِّي عَلَى تَوْبِيحِهِ لِي لَفَقِيرٌ

إِلَى لِقَائِهِ ، شَفِيقٌ عَلَى بَقَائِهِ ، مَا نَسِيَتْهُ وَلَا أَنْسَاهُ ، وَإِنَّ

لَهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ عَلَمًا مَنَارًا ، وَلِكُلِّ حَرْفٍ أَخَذَتْهُ مِنْهُ نَارًا ،

وَلَوْ عَرَفْتُ لِكَلَامِي مَوْعِدًا مِنْ قَائِهِ لَا غَشَمْتُ خِدْمَتَهُ بِهِ ،

(١) في الرسائل ويوم الفتح قيل اسكني يا فلانة (٢) في الأصل الامانة

(٣) كتف الرجل ظله وحايته يقول أنا في كتف فلان تريد موضع رعايته

(٤) الخلف بالسكون — الأعقاب المفسدون قال تعالى خلف من بعدهم خلف أضاعوا

الصلاة واتبعوا الشهوات »

وَلَسِكُنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ « هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا »  
 وَأَنْتَانِ قَلَمًا يَجْتَمِعَانِ ، خُرَاسَانِيَّةٌ وَالْإِنْسَانِيَّةُ ، وَإِنِّي وَإِنْ  
 لَمْ أَكُنْ خُرَاسَانِي الطَّيْنَةِ ، فَأِنِّي خُرَاسَانِي الْمَدِينَةِ ، وَالْمَرْءُ  
 مِنْ حَيْثُ يُوجَدُ ، لَا مِنْ حَيْثُ يُوَلَّدُ ، وَالْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ  
 يَنْبُتُ ، لَا مِنْ حَيْثُ يَنْبُتُ ، فَإِذَا انْصَافَ إِلَى تَرْبَةِ  
 خُرَاسَانَ وَلَادَةِ هَمْدَانَ ، أُرْتَفَعَ الْقَلَمُ ، وَسَقَطَ التَّكْلِيفُ ،  
 وَالْجَرْحُ جِبَارٌ<sup>(١)</sup> ، وَالْجَانِي حِمَارٌ ، فَلْيَعْمِلْنِي عَلَى هَنَاتِي<sup>(٢)</sup> ،  
 أَلَيْسَ صَاحِبِنَا يَقُولُ ؟

لَا تَلْمِزْنِي عَلَى رَكَاكَةِ<sup>(٣)</sup> عَقْلِي إِنْ تَصَوَّرْتَ أَنَّي هَمْدَانِي

## ﴿ ٢٠ - أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ \* ﴾

ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ النَّضَارِيِّ ، كَانَ مِنَ  
 الْأُدَبَاءِ ، وَالْفُضَّلَاءِ الْأَذْكِيَاءِ ، وَلَهُ خَطٌّ يُزْرَى بِخَطِّ ابْنِ مُقَلَّةٍ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَى طَرِيقَتِهِ ،

(١) لا أُرْسُ فِيهِ وَلَا مَوَاقِفَ (٢) عِيُونٍ وَسُوءَاتِي (٣) التَّحَفُ

(٤) ابْنُ مُقَلَّةٍ مَنِ يَضْرِبُ بِهِمُ الْمَثَلَ فِي جُودَةِ الْخَطِّ قَالَ الشَّاعِرُ بِدَحْ مَلِكًا بِحَسَنِ خَطِّهِ

يَخْطُطُ مَوْلَانَا بِخَطِّ ابْنِ مُقَلَّةٍ وَيَنْظَاهُ نَظْمَ اللَّالِيَةِ فِي السَّلَكِ

فَهَذَا عَلَيْهِ رَوَتْهُ الْخَطِّ وَهَذَا عَلَيْهِ رَوَتْهُ الْخَطِّ وَالْمَلِكِ

﴿ ٢١ - أَحْمَدُ بْنُ أَبَانَ بْنِ السَّيِّدِ الْغَوِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ ﴾

أحمد بن أبان  
الأندلسي

أَخَذَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي وَغَيْرِهِ مِنْ عُلَمَاءِ بِلَادِهِ : وَكَانَ  
عَالِمًا حَازِقًا أَدِيبًا ، مَاتَ - فِيمَا ذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفُ  
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بَشْكُوَالِ الْقُرْطُبِيِّ <sup>(١)</sup> فِي تَارِيخِهِ - فِي  
سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَكَانَ يُعْرَفُ بِصَاحِبِ  
الشَّرْطَةِ <sup>(٢)</sup> .

قَالَ أَبُو نَصْرِ الْحَمِيدِيُّ : فِي آخِرِ كِتَابِهِ ، فِي بَابٍ مِنْ  
يُعْرَفُ بِأَحَدِ آبَائِهِ : ابْنُ سَيِّدٍ إِمَامٌ فِي اللُّغَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ ،  
وَكَانَ فِي أَيَّامِ الْحُكْمِ الْمُسْتَنْصِرِ ، وَهُوَ مُصَنَّفُ كِتَابِ  
الْعَالَمِ فِي اللُّغَةِ فِي نَحْوِ مِائَةِ مَجْلَدٍ ، مُرْتَبٍ عَلَى الْأَجْنَاسِ ،  
بَدَأَ بِالْفَلَاحِ ، وَخَتَمَ بِالذَّرَّةِ ، وَلَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ : كِتَابُ الْعَالَمِ  
وَالْمُعَلِّمُ عَلَى الْمَسْأَلَةِ وَالْجَوَابِ ، وَكِتَابُ شَرْحِ كِتَابِ  
الْأَخْفَشِ ، وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ ، ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ <sup>(٣)</sup>

(١) تروى القطبي

(٢) الشرطة : طائفة من خيار أعيان الولاية ، وفي أيامنا هم رؤساء الضابطة ورجالها

(٣) يعني ابن حزم الظاهري

(٤) راجع بنية الوفاة ص ١٢٦

وَأَتَى عَلَيْهِ ، وَلَمْ يُسَمِّهِ لَنَا ، وَلَعَلَّهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبَانَ بْنِ سَيْدِ  
الْمَذْكُورِ فِي بَابِهِ .

﴿ ٢٢ - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ﴾

احمد ابن  
إبراهيم  
الطوسي

﴿ ابْنِ دَاوُدَ بْنِ حَمْدُونَ \* ﴾

النَّدِيمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ فِي  
مُصَنَّفِي الْأِمَائَةِ ، وَقَالَ : هُوَ شَيْخُ أَهْلِ الْأُغَّةِ وَوَجْهَهُمْ ،  
وَأُسْتَاذُ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ ، قَرَأَ عَلَيْهِ قَبْلَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ،  
وَنَخَّرَجَ مِنْ يَدِهِ ، وَكَانَ خَصِيصًا بِأَبِي مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ  
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَأَبَى الْحُسَيْنِ قَبْلَهُ ، وَلَهُ مَعَهُ مَسَائِلُ وَأَخْبَارٌ ،  
وَلَهُ كُتُبٌ ، مِنْهَا : كِتَابُ أَسْمَاءِ الْجِبَالِ وَالْمِيَاهِ وَالْأَوْدِيَةِ ،  
كِتَابُ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ ، كِتَابُ بَنِي نُمَيْرٍ بْنِ قَاسِطٍ ، كِتَابُ  
بَنِي عَقِيلٍ ، كِتَابُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ ، كِتَابُ طِيٍّ ،  
كِتَابُ شُعْرِ الْعَجِيرِ السُّلُولِيِّ وَصَنَعَتِهِ ، كِتَابُ شُعْرِ ثَابِتِ ابْنِ  
قُطْنَةَ ، قَالَ الشَّابِثِيُّ : وَكَانَ خَصِيصًا بِالْمُتَوَكِّلِ ، وَنَدِيمًا لَهُ ،  
وَأَنْكَرَ مِنْهُ الْمُتَوَكِّلُ مَا أَوْجَبَ قَبِيحُهُ مِنْ بَغْدَادَ ، ثُمَّ قَطَعَ



أُذِنَهُ ، وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْفَتْحَ بْنَ خَافَانَ كَانَ يَعِشُقُ شَاهِيكَ <sup>(١)</sup> خَادِمَ الْمُتَوَكِّلِ ، وَاشْتَهَرَ الْأَمْرُ فِيهِ ، حَتَّى بَلَغَهُ ، وَلَهُ فِيهِ أَشْعَارٌ ، ذَكَرْتُ بَعْضَهَا فِي تَرْجَمَةِ الْفَتْحِ ، وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَسْعَى فِيمَا يُحِبُّهُ الْفَتْحُ ، وَنَحَى الْخَلْبُ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ فَاسْتَدْعَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّمَا أَرَدْتُكَ لِتُنَادِيَنِي ، لَيْسَ لِيَقُودَ عَلَيَّ غِلْمَانِي ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ ، وَحَلَفَ يَمِينًا حَيْثُ <sup>(٢)</sup> فِيهَا ، فَطُلِقَ مَنْ كَانَتْ حُرَّةً مِنْ نِسَائِهِ ، وَأَعْتَقَ مَنْ كَانَ مَمْلُوكًا ، وَلَزِمَهُ حَجٌّ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، فَكَانَ يُحْجُّ فِي كُلِّ عَامٍ . قَالَ : فَأَمَرَ الْمُتَوَكِّلُ بِنَفْيِهِ إِلَى تَكْرِيتِ <sup>(٣)</sup> فَأَقَامَ فِيهَا أَيَّامًا ، ثُمَّ جَاءَهُ زَرَّافَةٌ <sup>(٤)</sup> فِي اللَّيْلِ عَلَى الْبَرِيدِ ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ ، فَظَنَّ أَنَّ الْمُتَوَكِّلَ لَمَّا شَرِبَ بِاللَّيْلِ وَسَكِرَ أَمَرَ بِقَتْلِهِ ، فَاسْتَسْلَمَ لِأَمْرِ اللَّهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ إِلَيْهِ ، قَالَ لَهُ : قَدْ جِئْتُكَ فِي شَيْءٍ ، مَا كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ فِي مِثْلِهِ ، قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَ بِقَطْعِ أُذُنِكَ ، وَقَالَ : قُلْ

(١) يروي : شك

(٢) حنث في يمينته : لم يبق مجموعها

(٣) تكريت : بلدة مشهورة بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب . بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخًا ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى راكبة على دجلة غربيها

(٤) هو سيف التوكل

لَهُ : لَسْتُ أَعَامِلُكَ إِلَّا كَمَا يُعَامِلُ الْفَتَيَانُ ، فَرَأَى ذَلِكَ هَيْئًا فِي جَنْبِ مَا كَانَ تَوَهُّمُهُ مِنْ إِذْهَابِ مُجْتَبَاهِهِ ، فَقَطَعَ غُضْرُوفَ<sup>(١)</sup> أُذُنِهِ مِنْ خَارِجٍ ، وَلَمْ يَسْتَقْصِهِ ، وَجَعَلَهُ فِي كَلْفُورٍ كَانَ مَعَهُ ، وَانْصَرَفَ بِهِ .

وَبَقِيَ مَنَفِيًّا مَدَّةً ، ثُمَّ حَذَرَ<sup>(٢)</sup> إِلَى بَغْدَادَ ، فَأَقَامَ بِمَنْزِلِهِ مَدَّةً

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَلَقِيتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيَّ ، ثُمَّ لَمَّا كُفَّ بَصَرُهُ ، فَسَأَلَنِي عَنْ أَخْبَارِ النَّاسِ وَالسُّلْطَانِ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، ثُمَّ شَكَّوتُ إِلَيْهِ عَمَى يَقْطَعُ أُذُنِي ، فَجَعَلَ يُسَلِّتُنِي وَيُعْزِّينِي ، ثُمَّ قَالَ لِي : مِنَ الْمُتَقَدِّمِ الْيَوْمَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، الْخَلاصُ مِنْ نُدَمَائِهِ ؟ قُلْتُ : مُحَمَّدُ بْنُ مُهْرٍ الْبَازِيَارُ ، قَالَ : مَنْ هَذَا الرَّجُلُ ؟ وَمَا مَقْدَارُ عِلْمِهِ وَأَدَبِهِ ؟ فَقُلْتُ : أَمَّا أَدَبُهُ فَلَا أَذْرِي ، وَلَكِنِّي أُخْبِرُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْهُ مِنْ قَرِيبٍ ، حَضَرْنَا الدَّارَ يَوْمَ عَقْدِ الْمُتَوَكِّلِ لِأَوْلَادِهِ الثَّلَاثَةِ ، فَدَخَلَ رَوْانُ بْنُ أَبِي الْجَنْدُبِ ابْنُ أَبِي حَفْصَةَ ، فَأَنشَدَهُ قَصِيدَتَهُ ، أَلَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

(١) الغضروف : العظم الرخس ، وكانت بالأصل : غضروف (٢) حذر : نزل

يَبْضَاءَ فِي وَجَنَاتِهَا وَرَدُّ، فَكَيْفَ لَنَا بِشَمَّةٍ ؟  
 فَسَّرَ الْمُتَوَكِّلُ بِذَلِكَ سُورًا كَثِيرًا شَدِيدًا، وَأَمَرَ ،  
 فَتَبَّرَ عَلَيْهِ بَذْرُهُ <sup>(١)</sup> دَنَانِيرَ ، وَأَنْ تَأْقُطَ وَتُطْرَحَ فِي حِجْرِهِ ،  
 وَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ ، وَعَقَدَ لَهُ عَلَى الْيَمَامَةِ وَالْبَحْرَيْنِ ، فَقَالَ :  
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : مَا رَأَيْتُ كَلْبِيَوْمَ ، وَلَا أَرَى ، - أَبَقَاكَ  
 اللَّهُ - مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ :  
 هَذَا بَعْدَ طَوِيلٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَبْلُ ، قَالَ لَهُ : فَمَا تَقُولُ فِي  
 آدِبِهِ ؟ فَقَالَ : أَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَقُولَ لِلْخَلِيفَةِ : - أَبَقَاكَ اللَّهُ -  
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَبَعْدَ الْقِيَامَةِ بِشَيْءٍ  
 كَثِيرٍ ؟ فَقَالَ إِسْحَاقُ : وَيْلَكَ ، جَزَعْتَ عَلَى أَذْنِكَ ، وَغَمَكَ  
 قَطْعُهَا ، حَتَّى لَا تَسْمَعَ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ ؟ ثُمَّ قَالَ : لَوْ أَنَّ  
 لَكَ مَكُوكَ <sup>(٢)</sup> آذَانٍ ، إِيْشَ <sup>(٣)</sup> كَانَتْ يَنْفَعُكَ مَعَ هَؤُلَاءِ ؟  
 قَالَ : ثُمَّ أَعَادَهُ الْمُتَوَكِّلُ إِلَى خِدْمَتِهِ ، وَكَانَ إِذَا  
 دَعَاهُ قَالَ لَهُ ، يَا عُبَيْدُ ، عَلَى جِهَةِ الْمَزَاحِ ، وَقَالَ لَهُ يَوْمًا  
 هَلْ لَكَ فِي جَارِيَةٍ أَهْبَهَا لَكَ ؟ فَأَكْبَرَ ذَلِكَ وَأَنْكَرَهُ ،

(١) البذرة من اللال : كيس فيه عشرة آلاف درهم

(٢) المكوك : مكيال يسع صاعاً ونصفاً أو نحو ذلك

(٣) إيش كلمة منها أي شيء وجاءت في بعض كلام العرب

فَوَهَبَ لَهُ جَارِيَةً ، يُقَالُ لَهَا ، صَاحِبٌ ، مِنْ جَوَارِيهِ ،  
حَسَنَةً كَامِلَةً ، إِلَّا أَنَّ بَعْضَ الْخَدَمِ رَدَّ يَدِهِ عَلَى فَمِهَا ،  
وَقَدْ أَرَادَتْ أَنْ تُذَمِّيَهُ ، فَصَدَعَ <sup>(١)</sup> ثَنِيَّتَهَا <sup>(٢)</sup> ، فَاسْوَدَّتْ ،  
فَشَانَهَا <sup>(٣)</sup> ذَلِكَ عِنْدَهُ ، وَحَمَلَ كُلَّ مَا كَانَ لَهَا ، وَكَانَ شَيْئًا  
كَثِيرًا عَظِيمًا .

فَلَمَّا مَاتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، تَزَوَّجَتْ « صَاحِبٌ » بَعْضَ  
الْعُلَوِيِّينَ ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْمُنْجَمِ : فَرَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ  
وَهُوَ يَقُولُ :

أَبَا عَلِيٍّ مَا تَرَى الْعَجَائِبَا ؟

أَصْبَحَ جِسْمِي فِي التُّرَابِ غَائِبَا

وَأُسْتَبْدَلْتُ « صَاحِبٌ » بَعْدِي صَاحِبَا

وَمِنْ شِعْرِ أَبِي عُبَيْدٍ اللَّهِ ، يُكَاتِبُ فِيهِ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى :  
مَنْ عَذِرِي <sup>(٤)</sup> مِنْ أَبِي حَسَنِ جِئْتُ بِجَفْوَنِي <sup>(٥)</sup> وَيَصْرُمِي <sup>(٦)</sup>  
كَانَ لِي خِلَاءٌ <sup>(٧)</sup> وَكُنْتُ لَهُ كَأَمْرِاجِ الرُّوحِ بِالْبَدَنِ

(١) صدع الشيء : شقه (٢) الثنية : واحدة مقدم أستان النعم وهي أربعة

(٣) شَانَهَا : طَابَهَا (٤) العذير : الماذر الناصر

(٥) جفا صاحبه : ضد واصله وآفقه

(٦) صرم فلانا : هجره

(٧) الخلل : الصديق الودود

فَوَيْسَى وَآسٍ ، فَغَيْرُهُ وَعَلَيْهِ كَلَّفَ يَحْسُدُنِي  
 إِنَّمَا يَزْدَادُ مَعْرِفَةً يُوَدِّدِي حِينَ يَفْقِدُنِي  
 قَالَ : وَأَتَّصِلُ بِنَجَّاحِ بْنِ سَلَمَةَ ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 حَمْدُونَ يَذْكُرُهُ بِحَضْرَةِ الْمُتَوَكِّلِ ، يَتَنَادَرُ بِهِ <sup>(١)</sup> ، فَلَقِيَهُ  
 نَجَّاحٌ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، قَدْ بَلَغَنِي ذِكْرُكَ لِي  
 بِغَيْرِ الْجَمِيلِ فِي حَضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتُحِبُّ أَنْ أُنْهِيَ <sup>(٢)</sup>  
 إِلَيْهِ قَوْلَكَ إِذَا خَلَوْتَ ؟

« أَتُرَانِي أُحِبُّهُ وَقَدْ فَعَلَ بِي مَا فَعَلَ ؟ »

« وَاللَّهِ مَا وَضَعْتُ يَدِي عَلَى أُذُنِي ، إِلَّا تَجَدَّدَتْ »

« لَهُ عِنْدِي بَغْضَةٌ <sup>(٣)</sup> »

فَقَالَ ابْنُ حَمْدُونَ : الطَّلَاقُ لِي لَازِمٌ إِنْ كُنْتُ قُلْتُ  
 هَذَا قَطُّ ، وَأَمْرَانُهُ طَالِقٌ إِنْ ذَكَرَهُ بِغَيْرِ مَا يُحِبُّهُ أَبَدًا .  
 وَكَانَ أَبُوهُ إِبْرَاهِيمُ ، وَأَظُنُّ أَنَّهُ أَلْقَبُ بِحَمْدُونَ ،  
 يَنَادِمُ الْمُعْتَصِمَ ، ثُمَّ الْوَاتِقَ بَعْدَهُ ، وَكَانَ يُعَانِبُ

(١) وكانت في الأصل : يتبادر به : بالياء

(٢) أنهى الأمر إلى الحاكم : أطلقه

(٣) البغضة : البغض الشديد

الْمُتَوَسِّلَ فِي أَيَّامِ أَخِيهِ الْوَائِقِ ، وَجَاءَهُ مَرَّةً بِحِمَّةٍ  
وَأَخْرَجَ رَأْسَهَا مِنْ كُمِّهِ ، تَعْرِيضًا بِأَنَّهُ شُجَاعٌ ، وَكَانَ  
ذَلِكَ يُعْجِبُ الْوَائِقَ .

وَلَمَّا مَاتَ الْوَائِقُ نَادَمَ حَمْدُونُ الْمُتَوَسِّلَ ، فَلَمَّا كَانَ  
فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَمَرَ الْمُتَوَسِّلُ بِإِحْضَارِ فَرِيدَةَ جَارِيَةٍ  
أَخِيهِ الْوَائِقِ ، فَأَحْضَرَتْ مُكْرَهَةً ، وَدُفِعَ إِلَيْهَا عُودٌ ،  
فَعَنَّتْ غِنَاءً كَالنَّدْبَةِ <sup>(١)</sup> ، فَغَضِبَ الْمُتَوَسِّلُ وَأَمَرَهَا أَنْ تَغَى  
غِنَاءً ، فَعَنَّتْ بِتَحْزُنٍ وَشَجَى ، فَزَادَ ذَلِكَ فِي طِيبِ غِنَائِهَا  
فَوَجَمَ <sup>(٢)</sup> حَمْدُونُ لِلرَّقَّةِ الَّتِي تَدَاخَلَتْهُ ، فَغَضِبَ الْمُتَوَسِّلُ ،  
وَرَأَى أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ بِسَبَبِ أَخِيهِ الْوَائِقِ حُزْنًا عَلَيْهِ ،  
وَكَانَ يُبْغِضُ كُلَّ مَنْ مَالَ إِلَيْهِ ، فَأَمَرَ بِنَفْيِهِ إِلَى السُّنْدِ ،  
وَضَرْبِهِ ثَلَاثَةَ سَوَاطِ ، فَسَأَلَ أَنْ يَكُونَ الْقَرْبُ مِنْ  
فَوْقِ الثِّيَابِ لِضَعْفِهِ عَنْ ذَلِكَ ، فَأُجِيبَ إِلَى ذَلِكَ ، وَأَقَامَ  
مَنْفِيًا ثَلَاثَ سِنِينَ .

وَزَوَّجَ الْمُتَوَسِّلُ فَرِيدَةَ ، بَعْدَ ذَلِكَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ ابْنَهُ  
أَبَا الْحَسَنِ .

(١) الندبة : تمديد محاسن الميت (٢) وجم : عبس وجهه وأطرق لشدة الحزن

وَجَدَتْ حَمْدُونُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : دَعَانِي الْمُعْتَصِمُ .  
يَوْمًا فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ فِي بَعْضِ مَجَالِسِهِ ، وَإِلَى جَنْبِهِ بَابٌ  
صَغِيرٌ ، فَحَادِثْتُهُ مَلِيًّا <sup>(١)</sup> إِلَى أَنْ رَأَيْتُ الْبَابَ قَدْ حُرِّكَ ،  
وَخَرَجَتْ مِنْهُ جَارِيَةٌ بَيْضَاءُ ، مَقْدُودَةٌ <sup>(٢)</sup> ، حَسَنَةُ الْوَجْهِ ،  
وَبِيْدَهَا رِطْلٌ ، وَعَلَى عُنُقِهَا مِندِيلٌ ، فَأَخَذَ الرِّطْلَ مِنْ يَدِهَا  
فَشَرِبَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَخْرِجْ يَا حَمْدُونُ ، نَخْرُجْتُ ، فَسَكَنْتُ فِي  
دِهْلِيزٍ <sup>(٣)</sup> الْحَجَرَةِ ، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ دَعَانِي ، فَدَخَلْتُ ، وَهُوَ عَلَى  
حَالِهِ ، فَحَادِثْتُهُ مَلِيًّا ، ثُمَّ حُرِّكَ ذَلِكَ الْبَابُ ، نَخْرَجَتْ جَارِيَةٌ ،  
كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ النِّسَاءِ ، سَمَرَاءُ رَقِيْقَةٌ أَلْوَنُ ، بِيْدِهَا  
رِطْلٌ ، فَأَخَذَهُ وَشَرِبَهُ ، وَقَالَ : أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ ، نَخْرُجْتُ ،  
فَلَبِثْتُ سَاعَةً هُنَاكَ ، ثُمَّ دَعَانِي ، فَأَنَيْتُهُ وَحَادِثْتُهُ سَاعَةً ،  
وَحُرِّكَ الْبَابُ ، نَخْرَجَتْ أَحْسَنُ الثَّلَاثِ ، بِيْدِهَا رِطْلٌ ، وَمَعَهَا  
مِندِيلٌ ، فَأَخَذَ الرِّطْلَ فَشَرِبَهُ ، وَقَالَ : أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ ،  
نَخْرُجْتُ ، فَلَبِثْتُ سَاعَةً ، ثُمَّ دَعَانِي ، فَدَخَلْتُ : فَقَالَ لِي :  
أَتَعْرِفُ هَؤُلَاءِ ؟ قُلْتُ : مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَعْرِفَ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ

(١) الملى : الطويل من الزمان

(٢) مقدودة : متدلة القلعة

(٣) الدهليز : الملك الطويل الضيق

دَاخِلَ دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : إِيحَا هُنَّ ابْنَةُ بَابِكَ  
الْحَرَمِيِّ <sup>(١)</sup> ، وَالْأُخْرَى ابْنَةُ الْمَازْيَارِ أَوْ « الْمَازْيَانِ » ، وَالثَّلَاثَةُ  
ابْنَةُ بِطْرِيقٍ <sup>(٢)</sup> عُمُورِيَّةٌ ، أَفْتَرَعْتَهُنَّ <sup>(٣)</sup> السَّاعَةَ ، وَهَذَا نِهَايَةُ  
الْمَلِكِ يَاحْمَدُونُ .

وَأَمَّا أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدُونٍ ، فَذَكَرَ جَحْظَةً أَنَّ مَوْلَاهُ فِي  
سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَتُوفِيَ بِبَعْدَادَ فِي رَمَضَانَ  
سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ ، وَنَادَمَ الْمُعْتَمِدَ ، وَخُصَّ بِهِ ، وَكَانَ  
مِنْ تِقَاتِهِ الْمُتَقَدِّمِينَ عِنْدَهُ ، وَلَهُ مَعَهُ أَخْبَارٌ .

وَأَمَّا أَبُو الْعُبَيْسِ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدُونٍ ، أَحَدُ  
الْمَشْهُورِينَ بِجُودَةِ الْغِنَاءِ وَالصَّنْعَةِ فِيهِ ، وَابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ  
أَبِي الْعُبَيْسِ أَيْضًا مِنَ الْمُجِيدِينَ فِي الْغِنَاءِ ، وَشَجَّاهُ الصُّوْتُ ،  
فَهُؤُلَاءِ الْمَعْرُوفُونَ بِمُنَادِمَةِ الْخُلَفَاءِ مِنْ بَنِي حَمْدُونٍ .

وَحَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ : أَنَّ ابْنَ حَمْدُونِ النَّدِيمَ

(١) هذا الحرابي قتل المعتمد ، وفي الأصل : الحرابي

(٢) البطريق : القائم من فواد الروم

(٣) أفتزع البكر : أزال بكارها



حَدَّثَهُ : أَنَّ الْوَائِقَ بِاللَّهِ بَسَطَ <sup>(١)</sup> جُلَّاسُهُ ، وَأَمَرَهُمْ أَلَّا  
يَنْقَبِضُوا فِي مَجْلِسِهِ ، وَأَنَّ يُجْرُوا النَّادِرَةَ عَلَى مَا انْفَقَتْ عَلَيْهِ  
غَيْرَ مُحْتَشِمِينَ ، وَإِنْ انْفَقَ وَقُوعُهَا عَلَيْهِ احْتَمَلَ ، قَالَ :  
فَمَبْرَنَا <sup>(٢)</sup> عَلَى ذَلِكَ مَدَّةً ، وَكَانَ عَلَى إِحْدَى عَيْنِي الْوَائِقَ  
نُكْتَةً <sup>(٣)</sup> بَيَاضٍ ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، أُنْشِدَ الْوَائِقُ  
أَيَّاتَ أَبِي حَيَّةَ التَّمِيرِيِّ :

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ

إِلَى الدَّارِ مِنْ مَاءِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ

فَقُلْتُ : وَإِلَى غَيْرِ الدَّارِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَتَبَسَّمَ ، ثُمَّ  
قَالَ لِرَؤُوسِهِ : قَدْ قَابَلَنِي هَذَا الرَّجُلُ بِمَا لَا أُطِيقُ أَنْ أَنْظُرَ  
إِلَيْهِ بَعْدَهَا . فَانْظُرْ كُمْ مَبْلَغُ جَارِيهِ وَجَرَائِيهِ ، وَأَرْزَاقِهِ  
وَصَلَاتِهِ ، فَاجْمَعَهَا ، وَأَقْطِعْهَا بِهَا إِقْطَاعًا بِالْأَهْوَازِ ، وَأَخْرِجْهُ  
إِلَيْهَا لِيُبْعِدَ عَنِّي نَظْرِي ، فَفَعَلَ ، قَالَ : وَأَخْرِجْتُ إِلَيْهَا ،  
وَنَبَّيْعَ <sup>(٤)</sup> بِي الدَّمِ ، فَالْتَمَسْتُ حَجَّامًا كَانَ فِي خِدْمَتِي ، فَقِيلَ : لَمْ  
يَخْرُجْ فِي الصُّحْبَةِ لِعِلَّةٍ لِحَقْنِهِ ، فَقُلْتُ : اتَمَسُّوا حَجَّامًا نَظِيفًا

(١) بسط : جراً وسر (٢) عبر : مضي

(٣) النكتة : النقطة البيضاء في الابود

(٤) تببيع به الدم : هاج

حَازِفًا، وَتَقَدَّمُوا إِلَيْهِ بِقَلَّةِ الْكَلَامِ، وَتَرَكَ الْإِنْسَاطَ، فَأَتَوْنِي  
بِشَيْخٍ حَسَنٍ عَلَى غَايَةِ النِّظَافَةِ وَطِيبِ الرِّيحِ، بَخَّاسَيْنِ  
يَدَيَّ، وَأَخَذَ الْغُلَامُ الْمِرْآةَ، فَلَمَّا أَخَذَ فِي إِصْلَاحِ وَجْهِهِ،  
قُلْتُ لَهُ: اتْرُكْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَأَحْذِفْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ،  
وَعَدِّلْ هَذِهِ الشَّعْرَاتِ، وَسَرِّحْ هَذَا الْمَكَانَ، وَأَطْلُتُ  
الْكَلَامَ وَهُوَ سَاكِتٌ، فَلَمَّا قَعَدَ لِلْحِجَابَةِ، قُلْتُ لَهُ: اشْرُطْ  
فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ شَرْطَةً، وَفِي الْجَانِبِ  
الْأَيْسَرِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَرْطَةً، فَإِنَّ اللَّيْلَ فِي الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ  
أَقْلُ مِنْهُ فِي الْأَيْمَنِ، لِأَنَّ الْكَبِدَ فِي الْأَيْمَنِ، وَالْحَرَارَةَ  
هُنَاكَ أَقْوَرُ، وَاللَّيْلُ أَغْزَرُ، فَإِذَا زِدْتَ فِي شَرْطِ الْأَيْمَنِ،  
أَعْتَدَلْ خُرُوجَ اللَّيْلِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ، فَفَعَلَ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ  
سَاكِتٌ، فَعَجِبْتُ مِنْ صَمْتِهِ، وَقُلْتُ لِلْغُلَامِ: أَدْفَعْ إِلَيْهِ  
دِينَارًا، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَرَدَّهُ، فَقُلْتُ: اسْتَقْلَهُ، وَلَعَمْرِي إِنَّ  
الْعَبْيُونَ إِلَى مِثْلِي مُمْنَدَّةٌ، وَالطَّمَعُ مُسْتَحْكِمٌ فِي نَدِيمِ  
الْخَلِيفَةِ، وَصَاحِبِ إِقْطَاعِهِ، أَعْطَاهُ دِينَارًا آخَرَ، فَفَعَلَ، فَرَدَّهُمَا  
وَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهُمَا، فَأَغْطَيْتُ وَقُلْتُ: فَبَحَّكَ اللَّهُ، أَنْتَ حَيَّامٌ

سَوَادٍ<sup>(١)</sup>، وَأَكْثَرُ مَنْ يَجِئُ يَنْ يَدِيكَ يَدْفَعُ لَكَ نِصْفَ  
دِرْهَمٍ، وَأَنْتَ تَسْتَقِلُّ مَا دَفَعْتُ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: وَحَقِّكَ مَا رَدَدْتُهَا  
أَسْتَقِلَّالَا، وَلَكِنْ نَحْنُ أَهْلُ صِنَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَأَنْتَ أَخَذْتُ  
رَبِّي، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُرَانِي وَأَنَا آخِذٌ مِنْ أَهْلِ صِنَاعَتِي  
أُجْرَةً أَبَدًا، فَأَخْبَانِي وَأَنْصَرَفَ وَلَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا.

فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَامِ الْقَابِلِ، خَرَجْتُ لِمِثْلِ مَا خَرَجْتُ  
إِلَيْهِ فِي الْعَامِ الْمَاضِي، وَأُحْتَجْتُ إِلَى تَقْصِيرِ الدِّمِّ، فَقُلْتُ  
لِلْغُلَامِي: أَذْهَبُ جِئْنَا بِذَلِكَ الْحِجَامِ، فَقَدْ عَرَفَ الْخِدْمَةَ،  
وَقَدْ أَنْصَرَفَ تِلْكَ الدَّفْعَةَ وَلَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا، وَلَعَلَّهُ قَدْ نَسِيَهَا،  
فَيَقَعُ بَرُّنَا<sup>(٢)</sup> مِنْهُ عَلَى حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَلَمَّا جَلَسَ يَنْ  
يَدَيَّ، وَأَصْلَحَ وَجْهِي الْإِصْلَاحَ الَّذِي كُنْتُ أَوْفَقْتُهُ عَلَيْهِ،  
وَحَجَمَنِي أَحْسَنَ حِجَامَةٍ، فَلَمَّا فَرَعْتُ، قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، أَنْتَ  
صَانِعُ سَوَادٍ، فَمِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْخِذْقُ بِهَذِهِ الصَّنَعَةِ؟ فَقَالَ:  
وَحَقِّكَ مَا كُنْتُ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا شَيْئًا، وَلَكِنَّ حِجَامَ  
أَخْلِيْفَةَ أُجْتَاَزَ بِنَا بِهَذَا الْمَوْضِعِ فِي الْعَامِ الْمَاضِي، فَتَعَلَّمْتُ

(١) سواد الناس : ماتهم

(٢) البر : العطية

مِنْهُ هَذَا ، فَضَحِكْتُ مِنْهُ ، وَأَمَرْتُ لَهُ بِثَلَاثِينَ دِينَارًا ، مَعَ مَا تَمَّ لَهُ مِنْ مَعَارِيضٍ <sup>(١)</sup> كَلَامِهِ فِي الدَّفْعَتَيْنِ جَمِيعًا .

وَأَنشَدَ جَحْظَةً فِي أَمَالِيهِ لِنَفْسِهِ ، يَرَى فِي حَمْدُونَ النَّدِيمَ ،  
كَذَا قَالَ ، وَلَمْ يُعَيِّنْهُ :

أَيَعُذُّ مَنْ بَعْدَ ابْنِ حَمْدُونَ مَشْرَبُ  
لَقَدْ كَدَّرْتُ بَعْدَ الصَّفَاءِ الْمَشَارِبُ ؟

أَصْبَنَا بِهِ فَاَسْتَأْسَدَ <sup>(٢)</sup> الضَّبْعُ بَعْدَهُ  
وَدَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ عَقَارِبُ  
وَقُطِبُ وَجْهِ الدَّهْرِ بَعْدَ وَقَاتِهِ

فَبِنِ أَيْ وَجْهِ جَنَّتُهُ فَهُوَ قَاطِبُ  
بَعْنِ أَلِجُ الْبَابَ الشَّدِيدَ حِجَابُهُ

إِذَا أُرْدَحِمَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ الْمَوَاكِبُ ؟  
بَعْنِ أَتَلُجُ الْغَايَاتِ ، أَمْ مَنْ يَجَاهُهُ

أَنَا لُ وَأَخْوَى <sup>(٣)</sup> كُلِّ مَا أَنَا طَالِبُ ؟

(١) للماريض : جمع العراض : التوربة بالشيء عن شيء آخر

(٢) استأسد : صار كالأسد

(٣) كانت بالأصل : وأهوى ، وليس هنا محلها

فَأَصْبَحْتُ حَلْفَ الْبَيْتِ، خَلْفَ جِدَارِهِ  
 وَبِالْأَمْرِ مِنِّي يَسْتَعِيدُ النُّجَابُ  
 وَقَالَ جَحْظَةُ فِي أَبِي جَعْفَرِ بْنِ حَمْدُونَ، وَلَا أَعْرِفُهُ إِلَّا  
 أَنَّهُ كَذَا، أَوْرَدَهُ فِي أَمَالِيهِ :  
 أَبَا جَعْفَرٍ لَا تَنَالُ الْعُلَا

بِتَيْبِكَ فِي الْمَجْلِسِ الْخَاشِدِ  
 وَلَا بِفَلَامِ كَبْدَرِ التَّمَا

رُكْبٍ فِي غُصْنٍ مَائِدِ  
 وَلَا بِأَزْيَارِ إِذَا مَا أَتَ

سَاكَ يَخْطُرُ<sup>(١)</sup> بِالذَّرِّ وَالصَّائِدِ

فَكَيْفَ وَمَالِكَ مِنْ شَاكِرٍ  
 وَكَيْفَ وَمَالِكَ مِنْ حَامِدٍ؟

أَنْذَكُرُ إِذْ أَنْتَ تَحْتِ أَرْزَمَا

نِ وَحِيدُهُ بِلَا دِرْهَمٍ وَاحِدٍ؟

وَتَحَدَّثَتْ جَحْظَةُ فِي أَمَالِيهِ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنُ حَمْدُونَ : حَسِبْتُ مَا وَصَّيْتُ<sup>(٢)</sup> بِهِ الْمُتَوَكِّلُ فِي مَدَّةٍ

(١) يخطر : يتأيل ويتبحر (٢) وصله بكذا : أحسن إليه به

خِلَافَتِهِ ، وَهِيَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ سَنَةً وَشَهْرًا ، فَوَجَدَتْهُ سِتِينَ  
 أَلْفًا وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَنَظَرَتْ فِيهَا وَصَايَ بِهِ  
 الْمُسْتَعِينُ فِي مَدَّةٍ خِلَافَتِهِ ، وَهِيَ ثَلَاثُ مِائَتَيْنِ وَتِسْعٌ<sup>(١)</sup> ، وَكَانَ  
 أَكْثَرَ مِمَّا وَصَايَ بِهِ الْمَتَوَكِّلُ ، ثُمَّ خُلِعَ الْمُسْتَعِينُ ، وَحَدَرَ  
 إِلَى وَاسِطَ ، وَمُنِعَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الْقُوتَ ، فَأَشْتَهَى  
 نَيْدًا ، فَخَرَجَتْ دَابَّتُهُ إِلَى أَهْلِ وَاسِطَ ، فَتَشَكَّتْ ذَلِكَ  
 إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَهَا رَجُلٌ مِنَ التُّجَّارِ : لَهُ عِنْدِي كُلُّ يَوْمٍ  
 خَمْسَةُ أَرْطَالٍ نَيْدٍ دُوشَابٍ ، فَكَانَتْ تَمْضِي إِلَيْهِ فِي كُلِّ  
 يَوْمٍ فَتَحِثُّهُ بِهِ سِرًّا ، إِلَى أَنْ جُمِلَ مِنْ وَاسِطَ ، فَقُتِلَ  
 بِالقَطُولِ :

### ﴿ ٢٣ - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ ﴾

الْأُولَوِيُّ ، أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ الزَّيْدِيُّ : وَمِنْ مُخَاةِ  
 الْقَيْرَوَانِ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَكَانَ مِنَ الْمَلَأَةِ النِّقَادِ فِي

أحمد ابن  
 ابرهيم  
 الأولوي

(١) النيف : الزيادة ، يقال عشرة ونيف ، وكل ما زاد على المقد فنيف الى أن  
 يبلغ المقد الثاني ، ولا تستعمل لفظة نيف الا بعد عدد ، فيقال : عشرة ونيف ومائة ونيف  
 واثني ونيف ، ولكن لا يقال : خمسة عشر ونيف

(\*) راجع بنية الوجة ص ١٢٧

الْعَرَبِيَّةَ وَالْغَرِيبَ وَالنَّحْوَ وَالْحِفْظَ وَالْقِيَامَ بِشَرْحِ أَكْثَرِ  
دَوَاوِينِ الْعَرَبِ

مَاتَ فِيهَا ذِكْرُهُ الزُّبَيْدِيُّ ، سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةَ  
وَلَهُ سِتٌّ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً ، وَكَانَ كَثِيرَ الْمَلَاذِمَةِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ  
الْمَكْفُوفِ النُّحْوِيِّ ، وَعَنْهُ أَخَذَ ، وَكَانَ صَادِقًا فِي عِلْمِهِ  
وَبَيَانِهِ لِمَا يُسْأَلُ عَنْهُ ، وَلَهُ تَأْلِيفٌ فِي الضَّادِ وَالظَّاءِ حَسَنٌ  
يَتَنَبَّهُ ، وَكَانَ شَاعِرًا مُجِيدًا ، وَكَانَ أَبُوهُ مُوسَى ، فَلَمْ يَكُنْ  
يَمْدَحُ أَحَدًا بِمُجَازَاةٍ ، وَتَرَكَ الشُّعْرَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ ، وَأَقْبَلَ  
عَلَى طَلَبِ الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

أَيَا طَلَّلَ الْحَيُّ الَّذِينَ تَمَمَّوْا

بِرَادِي النِّصَا ، كَيْفَ الْأَحِبَّةُ وَالْحَالُ

وَكَيْفَ قَضِيبُ الْبَانِ وَالْقَمَرُ الَّذِي

بِوَجْنَتِهِ مَا الْمَلَا حَقِ سَيَّالُ

كَانَ لَمْ تَذُرْ مَا يَبْنِي ذَهَبِيَّةً <sup>(١)</sup>

عَبِيرِيَّةً <sup>(٢)</sup> الْأَنْفَاسِ عَذْرَاءُ سَلَسَالُ

(١) خرونها كالذهب

(٢) البير : أخلاط من الطبيب

وَلَمْ أَتَوَسَّدَ<sup>(١)</sup> نَاعِمًا بَطْنَ كَنَّهُ  
 وَلَمْ يَخُورِ جِسْمِينَا مَعَ اللَّيْلِ سِرْبَالُ<sup>(٢)</sup>  
 فَبَانَتْ<sup>(٣)</sup> بِهِ عَنِّي وَلَمْ أَذِرْ بَغْنَةً  
 طَوَارِقُ<sup>(٤)</sup> صَرَفِ<sup>(٥)</sup> الْبَيْنِ، وَالْبَيْنُ غِيَالُ  
 فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ<sup>(٦)</sup> ظُهُورُهُمْ<sup>(٧)</sup> وَحَدَوْجُهُمْ<sup>(٨)</sup>  
 دَعَوْتُ، وَدَمَعُ الْعَيْنِ فِي الْخَلْدِ هَطَالُ  
 حُرِمْتُ مُنَايَا مِنْكَ، إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي  
 نَقَوْلُهُ الْوَأَشُوفَ عَنِّي كَمَا قَالُوا  
 وَهَذَا أَلَيْتُ الْآخِرُ تَضْمِينُ مِنْ أُنْيَاتِ لَهَا قِصَّةُ أَنَا  
 ذَاكِرُهَا

ذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، فِي كِتَابِهِ<sup>(٩)</sup>، قَالَ:  
 كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي، الْمَعْرُوفُ بِإِخْلَاجِي، ابْنُ  
 أُخْتِ عَلَوِيَّةَ الْمُعَنَّى، وَكَانَ نَبَاهًا<sup>(١٠)</sup> صَلَفًا<sup>(١١)</sup>، فَتَقَلَّدَ

(١) توسد ذراعه : نام عليه وجعله كالوسادة له

(٢) السربال : القميص أو كل ما يلبس (٣) بان عنه : اقطع عنه وفارقه

(٤) الطوارق : جمع الطارقة : الفداية (٥) صرف الدهر وصروفه : نوائبه وحدثاته

(٦) استقل القوم : ارتحلوا (٧) الظنن : جمع الظلمة : المودج

(٨) الحدوج : جمع الحدج : ما ركب فيه النساء على البعير كالمودج

(٩) الاغانى ، الجزء المأثر (١٠) النباه : المتكبر

(١١) الصلف : الذى يتدح بما ليس فيه أو عنده



فِي خِلَافَةِ الْأَمِينِ قَضَاءُ الشَّرَفِيَّةِ ، وَكَانَ يَجْلِسُ إِلَى أَسْطُوَانَةٍ <sup>(١)</sup>  
 مِنْ أَسَاطِينِ الْجَامِعِ ، فَيَسْتَنِدُّ إِلَيْهَا بِمَجْمِيعِ بَدَنِهِ وَلَا يَتَحَرَّكُ ،  
 فَإِذَا تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْخُصْمَانِ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا بِمَجْمِيعِ جَسَدِهِ ، وَتَرَكَ  
 الْإِسْتِنَادَ ، حَتَّى يَفْصِلَ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ يَمُودُ لِحَالِهِ ، وَعَهْدَ بَعْضِ  
 التَّجَانِ <sup>(٢)</sup> إِلَى رُقْعَةٍ مِنَ الرِّقَاقِ <sup>(٣)</sup> الَّتِي يُكْتَبُ فِيهَا التَّلَاوَى ،  
 فَأَلْصَقَهَا فِي مَوْضِعِ دَنِّيَّتِهِ بِالدَّبَقِ <sup>(٤)</sup> فَلَمَّا جَاسَ الْخُلَيْجِيُّ إِلَى  
 السَّارِيَةِ ، وَتَمَكَّنَ مِنْهَا ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْخُصُومُ ، وَأَقْبَلَ  
 إِلَيْهِمْ <sup>(٥)</sup> بِمَجْمِيعِ جَسَدِهِ ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ ، انْكَشَفَ رَأْسُهُ ،  
 وَبَقِيَتِ الدُّنْيَةُ مَوْضِعًا مَضُوبَةً مُتَمِصَةً ، فَقَامَ الْخُلَيْجِيُّ  
 مُغْضِبًا ، وَعَلِمَ أَنَّهَا حِيلَةٌ عَلَيْهِ وَقَعَتْ ، فَغَطَّى رَأْسَهُ بِطَبْلَسَانِهِ <sup>(٦)</sup>  
 وَتَرَكَهَا مَكَانَهَا ، حَتَّى جَاءَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ <sup>(٧)</sup> فَأَخَذَهَا ، فَقَالَ  
 بَعْضُ شُهَرَاءِ عَصَرِهِ :

(١) الاسطوانة : السارية والدمود والكلبة أجنبية

(٢) التجان : جمع اللاجن : من مزح وقل حياء كأنه صلب وجهه كالجن

(٣) الرقاق : جمع الرقعة : اللقطة من الورق

(٤) الدبق : فراء لصيد الطير الدنية الغاضى فلتسوته

(٥) تروى بالغاغنى : اليهم فى الاصل — اليها والالغاني أصبح

(٦) الطبلسان : كساء أخضر يلبسه الخواص من المشايخ والعلما ، وهو من لباس الهجم

(٧) يروى بالالغاني أعوانه

إِنَّ الْخَلِيجِيَّ مِنْ تَتَائِهِ أَثْقَلُ بِإِدِّ لَنَا بِطَلْعَتِهِ  
 مَا تَبَهُ ذِي نَحْوَةٍ مُنَاسِبَةٍ <sup>(١)</sup> يَنْ أَخَاوِينَهُ وَقَصْعَتِهِ  
 يُصَالِحُ الْخَصْمُ مَنْ يُخَاصِمُهُ خَوْفًا مِنْ الْجَوْرِ فِي قَضِيَّتِهِ  
 لَوْلَمْ تُدَيِّقْهُ <sup>(٢)</sup> كَفَّ قَانِصِهِ <sup>(٣)</sup> لَطَارَ فِيهَا عَلَى رَعِيَّتِهِ  
 وَاشْتَهَرَتِ الْأَيَّاتُ وَالْقِصَّةُ بِبَغْدَادَ ، وَعَمِلَ لَهَا عَلَوِيَّةٌ  
 حِكَايَةً أَعْطَاهَا الرَّفَائِينَ <sup>(٤)</sup> وَالْمُخَنِّينَ ، فَأَخْرَجُوهُ مِنْهَا <sup>(٥)</sup> ، وَكَانَ  
 عَلَوِيَّةٌ يُعَادِيهِ لِمَنَازَعَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا فَفَضَحَتْهُ ، وَاسْتَعْفَى الْخَلِيجِيُّ  
 مِنَ الْقَضَاءِ بِبَغْدَادَ ، وَسَأَلَ أَنْ يُؤْتَى بَعْضُ الْكُورِ <sup>(٦)</sup>  
 الْبَعِيدَةِ ، فَوُتِّي جُنْدٌ دِمَشْقَ أَوْ حِمصَ ، فَلَمَّا وَلِيَ الْأُمُومُ  
 الْخِلَافَةَ ، غَنَاهُ عَلَوِيَّةٌ بِشِعْرِ الْخَلِيجِيِّ ، وَهُوَ :  
 بَرِئْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ ، إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي  
 تَقُولُهُ الْوَأَشُوبُ عَنِّي كَمَا قَالُوا  
 وَلَكِنَّهُمْ ، لَمَّا رَأَوْكَ غَرِيَّةً  
 بِهِجْرِي ، تَسَاعَوْا <sup>(٧)</sup> بِالنَّمِيمَةِ وَأَحْتَالُوا

(١) يروى بالافاني : ما إن لدى نخوة مناشبة

(٢) تدقيقه : تصطاده بالديق (٣) تروى بالافاني : قاضية

(٤) زفن : رقص ، وتروى بالافاني الدقاني (٥) تروى بالافاني فيها

(٦) الكور : جمع الكورة : البقعة التي يجتمع فيها المساكن في القرى

(٧) تروى بالافاني تواموا

فَقَدْ صِرْتُ أَذْنًا لِلْوَشَاةِ سَمِيعَةً

يَنَالُونَ مِنْ عِرْضِي ، وَلَوْ<sup>(١)</sup> شِئْتُ مَا نَالُوا  
فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : مَنْ يَقُولُ هَذَا الشَّعْرَ ؟ قَالَ : قَاضِي  
دِمَشْقَ ، فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِاحْضَارِهِ ، فَكَتَبَ إِلَى وَالِي دِمَشْقَ  
بِاحْضَارِهِ<sup>(٢)</sup> ، فَكَتَبَ فَأُشْخِصَ<sup>(٣)</sup> ، وَجَسَّسَ الْمَأْمُونُ  
لِلشَّرْبِ ، وَأَجْضَرَ عَلْوِيَّةَ ، وَدَعَا بِالْقَاضِي ، فَقَالَ لَهُ : أَنَشِدْنِي  
قَوْلَكَ :

بَرَأْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ ، إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي

تَقُولُهُ<sup>(٤)</sup> الْوَأَشُونَ عَنِّي ، كَمَا قَالُوا

فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا ثَنِي<sup>(٥)</sup> قُلْتَهُ مِنْذُ<sup>(٦)</sup>  
سَنَةٍ ، وَأَنَا صَبِيٌّ ، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْخِلَافَةِ ، وَوَرَّثَكَ مِيرَاثَ  
النُّبُوَّةِ ، مَا قُلْتُ شِعْرًا مِنْذُ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً إِلَّا فِي  
زُهْدٍ أَوْ عِتَابِ صَدِيقٍ ، فَقَالَ لَهُ : إِنْ جَسَّسَ ، فَجَسَّسَ ، فَتَنَاوَلَهُ  
قَدْحًا مِنْ نَبِيذٍ كَانَ فِي يَدِهِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
مَا غَيَّرْتُ الْمَاءَ بِشَيْءٍ فَطُبِّمًا يُخْتَلَفُ فِي تَحْلِيلِهِ ، فَقَالَ :

(١) بِالْأَفْغَانِي : وَإِنْ (٢) بِالْأَفْغَانِي : بِأَشْخَاصِهِ (٣) شَخْصَ مِنْ الْبَلَدِ : ذَهَبَ

(٤) بِالْأَفْغَانِي : أَتَاكَ بِهِ (٥) بِالْأَفْغَانِي : هَذِهِ آيَاتُ

(٦) كَلَامٌ غَيْرُ مَنْهُومٍ مَعَ بَقِيَّةِ قَوْلِهِ وَلِلَّهِ مَذْكَرُا سَنَةً

لَعَلَّكَ تُرِيدُ نَبِيذَ التَّمْرِ أَوْ الزَّرِيْبِ؟ فَقَالَ: لَا، وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِنْهَا، فَأَخَذَ الْقَدَحَ مِنْ يَدِهِ،  
وَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ شَرِبْتُ <sup>(١)</sup> هَذَا لَضَرَبْتُ عَنْقَكَ، وَلَقَدْ  
ظَنَنْتُ أَنَّكَ صَادِقٌ فِي قَوْلِكَ كُلِّهِ، وَلَكِنْ لَا يَتَوَلَّى لِي <sup>(٢)</sup>  
أَبْدَارُ رَجُلٍ بَدَأَ فِي قَوْلِهِ بِالْبَرَاءَةِ مِنَ الْإِسْلَامِ، أَنْصَرِفْ إِلَى  
مَنْزِلِكَ، وَأَمْرٌ عَلَوِيَّةٌ أَنْ يُغَيَّرَ ذَلِكَ وَيَقُولَ:  
حُرِمْتُ مُنَايَا مِنْكَ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي.

﴿ ٢٤ - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ \* ﴾

ابْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ، أَبُو حَامِدٍ الْقُرَيْشِيُّ الْأَدِيبُ،  
نَزِيلُ نَيْسَابُورَ، جَمَعَ فِي الْقِرَاءَاتِ مُصَنَّفَاتٍ كَثِيرَةً  
قَالَ الْحَاكِمُ: وَكَانَ مِنَ الْعَبَادِ، أَقَامَ فِي مَنْزِلِ أَبِي  
إِسْحَاقَ الْمَرْكَزِيِّ سِنِينَ، لِتَأْدِيبِ أَوْلَادِهِ، وَحَفِظَ سَمَاعِهِمْ  
عَلَيْهِمْ، سَمِعَ فِي بَلَدِهِ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْأَشْعَثِ وَعُمَرَ بْنِ  
شُبَّةَ وَأَقْرَانِهِمْ، مَاتَ بِنَيْسَابُورَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ

(١) يروى بالافاني: لو شربت شيئاً من هذا

(٢) يروى بالافاني: لا يتولى لي القضاء

(\*) لم يترجم له فيما علمنا إلا يافوت

قَالَ الْحَاكِمُ: حَدَّثَنِي أَبُو حَامِدٍ الْفَارِسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا  
أَبُو الْحُسَيْنِ زَكْرِيَّا قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ دَاوُدَ  
ابْنِ عَلِيٍّ إِذَا صَبَهَانِي الْفَقِيهَ، وَهُوَ يَكْتُبُ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ  
بِهَذِهِ الْأَنْبَاتِ:

جُعِلَتْ فِدَاكَ، قَدْ طَالَ أَشْتِيَاقِي

وَكَيْسَ <sup>(١)</sup> تَزِيدُنِي إِلَّا مِطَالًا

كَتَبْتُ إِلَيْكَ أَسْتَدْعِي نَوَالًا

فَلَمْ تَكْتُبْ إِلَيَّ نَعَمْ وَلَا لَا

نَصَحْتُ لَكُمْ حِذَارًا أَنْ تُعَابُوا

فَعَادَ عَلَيَّ نَصْحُكُمْ وَبَالًا

﴿ ٢٥ - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُعَلَّى بْنِ أَسَدٍ الدَّمَشِيِّ ﴾ أحمد بن مطي

أَبُو بَشِيرٍ، ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ فِي مُصَنَّفِي  
الْإِمَامِيَّةِ، قَالَ: وَالْعَمُّ هُوَ مَرْثَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ  
زَيْدِ مَنَاةَ، وَهُوَ مِمَّنْ دَخَلَ فِي تَنُوخِ الْخَلْفِ <sup>(٢)</sup> وَسَكَنُوا

(١) أوليس الاوقى ولست

(٢) الخلف: الهدى، والصدقة

(\*) راجع النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٣٨٨

الْأَهْوَاذَ وَكَانَ مُسْتَمَلِي أَبِي أَحْمَدَ الْجَلُودِيِّ ، وَصَمِيعَ كُتُبِهِ  
كُلَّهَا وَدَرَوَاهَا ، وَكَانَ ثِقَةً فِي حَدِيثِهِ ، حَسَنَ التَّصْنِيفِ ،  
وَأَكْثَرَ الرِّوَايَةِ عَنِ الْعَامَةِ وَالْأَخْبَارِيِّينَ ، وَكَانَ جَدُّهُ الْمُعَلَّى  
ابْنُ أَسَدٍ مِنْ أَصْحَابِ صَاحِبِ الزُّنْجِ ، الْمُخْتَصِبِينَ بِهِ ، وَدُرِيَ  
عَنْهُ ، وَعَنْ عَمِّهِ أَسَدِ بْنِ الْمُعَلَّى أَخْبَارُ صَاحِبِ الزُّنْجِ ، وَلَهُ  
تَصَانِيفٌ ، مِنْهَا : كِتَابُ التَّارِيخِ الْكَبِيرِ ، كِتَابُ  
التَّارِيخِ الصَّغِيرِ ، كِتَابُ مَنَاقِبِ <sup>(١)</sup> عَلِيٍّ ، كِتَابُ أَخْبَارِ  
صَاحِبِ الزُّنْجِ ، كِتَابُ الْفَرْقِ وَهُوَ كِتَابٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ  
كِتَابُ أَخْبَارِ السَّيِّدِ الْحَمِيرِيِّ ، كِتَابُ مَجَائِبِ الْعَالَمِ

﴿ ٢٦ ﴾ — أَحْمَدُ بْنُ أَسْعَاقَ ، يُعْرَفُ بِالْجَفْرِ \* ﴿

أحمد الجفر

جَبْرِئُ التَّنَسُّبِ ، مِصْرِيُّ الدَّارِ ، لَمْ أَجِدْ لَهُ ذِكْرًا إِلَّا  
فِي كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ الزَّيْدِيِّ ، فَإِنَّهُ ذَكَرَهُ فِي مُحَاقَةِ مِصْرَ  
قَالَ : وَمَاتَ سَنَةً ثَلَاثِينَ مِائَةً وَوَاحِدٍ

(١) المناب : جمع المنبة : المنفرة ، والنفل الكريم ، وما عرف به الانسان من  
الخصال الحميدة والاعلاق الجليلة

(\*) راجع بنية الرواة ص ١٢٨

﴿ ٢٧ - أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِرَاهِيمَ بْنِ الْحَصِيبِ \* ﴾

ابن الحصب  
نطاعة

نَطَاحَةُ مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَارِ ، كَانَ كَاتِبَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، وَكَانَ بَلِيغًا مُرْسَلًا ، شَاعِرًا أَدِيبًا ، مُتَقَدِّمًا فِي صِنَاعَةِ الْبَلَاغَةِ ، وَكَانَ فِي الْأَكْثَرِ يَكْتُبُ عَنْ نَفْسِهِ إِلَى إِخْوَانِهِ ، وَيِنَّهُ وَيِنَّ ابْنَ الْمُعْتَزِّ مُرَاسَلَاتٌ وَجَوَابَاتٌ عَجِيبَةٌ

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ ، وَقَالَ : لَهُ مِنَ النَّصَائِفِ : كِتَابُ دِيوَانِ رَسَائِلِهِ ، نَحْوُ أَلْفِ وَرَقَةٍ ، يَجْتَوِي عَلَى كُلِّ حَسَنٍ مِنَ الرِّسَائِلِ . كِتَابُ الطَّبِيعِ ، كِتَابُ طَبَقَاتِ الْكُتَّابِ ، كِتَابُ أَسْمَاءِ الْمَجْتُمِعِ الْمُنْقُولِ مِنْ الرُّقَاعِ ، يَشْتَمِلُ عَلَى سَمَاعَاتِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَمَا شَاهَدَ مِنْ أَخْبَارِ الْجُلَّةِ (١) كِتَابُ صِفَةِ النَّفْسِ ، كِتَابُ رَسَائِلِهِ إِلَى إِخْوَانِهِ .

قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ : وَجَدَهُ الْحَصِيبُ بْنُ

(١) الجلة : جمع الجليل : العظيم القدر ، أو المتقدم في السن

(\*) راجع فهرست ابن النديم ص ١٨٠ راجع بنية الوفاة ص ١٨٨

عَبْدُ الْحَمِيدِ صَاحِبُ مِصْرَ ، وَأَصْلُهُمْ مِنَ الزَّرَارِ ، وَهُوَ  
الْقَائِلُ :

خَيْرُ الْكَلَامِ قَلِيلٌ	عَلَى كَثِيرٍ دَلِيلٌ
وَاللَّيْ مَعْنَى قَصِيرٌ	يُخَوِّيه لَقْظٌ طَوِيلٌ
وَفِي الْكَلَامِ عِيُونَ <sup>(١)</sup>	وَفِيهِ قَالٌ وَقِيلٌ
وَالْبَلْبَلُ فُصُولٌ	وَاللَّيْ فُضُولٌ

وَلَهُ أَيْضًا :

لَا تَجْعَلَنَّ بَعْدَ دَارِي	مُخَسَّسًا <sup>(٢)</sup> لِنَصِيبي
قَرُبٌ شَخْصٍ بَعِيدٍ	إِلَى الْفَوَادِ قَرِيبٍ <sup>(٣)</sup>
وَرُبُّ شَخْصٍ قَرِيبٍ	إِلَيْهِ غَيْرُ حَبِيبٍ
مَا الْقُرْبُ وَالْبُعْدُ إِلَّا	مَا كَانَ بَيْنَ الْقُلُوبِ

وَلَهُ يَمْدَحُ كَاتِبًا :

وَإِذَا نَمَنْتَ<sup>(٤)</sup> بِنَانِكَ خَطًّا

مُعْرَبًا عَنْ إِصَابَةٍ وَسَدَادٍ

(١) عيون الشيء : خياره (٢) من الحصة (٣) كان الصواب أن يقال قريب بالرفع لأنها خير شخص وإلى الفؤاد متعلق بها ولكن الكسر جاء لأجل التافية وهذا الإبطاء وهو عيب من عيوب التافية (٤) نمنمه : زخرفه وقشقه وزينه



عَبَّ النَّاسُ مِنْ بَيَاضِ مَعَانٍ يُجْتَنَى مِنْ سَوَادِ ذَلِكَ الْبَدَادِ  
وَلَهُ أَيْضًا :

مَاذَا أَقُولُ لِمَنْ إِنْ زُرْتُهُ حَبَابًا<sup>(١)</sup>

وَإِنْ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ مُكْرَهَا عَتَبًا

وَإِنْ أَرَدْتُ خَلَاصًا مِنْ تَعْتَبِهِ

ظَلَمًا ، فَمَا تَبَنَّهُ فِي فِعْلِهِ غَضَبًا

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : كَانَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ  
الْكَاتِبُ ، عَلَامَةً شَاعِرًا ، أَحْسَنَ التَّعْرِيفَةِ بِالشَّعْرِ ، وَكَانَ مِنَ  
الظُّرَفَاءِ الْخُلَعَاءِ ، قَالَ لِي مَرَّةً : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ، مَا بَنَاتُ نَخْرٍ ؟  
فَقُلْتُ : بَنَاتُ « نَخْرٍ » سَحَابٌ بَيْضٌ يَأْتِيَنَّ قَبْلَ الصَّيْفِ ،  
تُشَبِّهُ النِّسَاءَ فِي بَيَاضِهِنَّ وَحُسْنِهِنَّ بِهَا ، لِأَنَّ سَحَابَ الصَّيْفِ  
لَا مَاءَ فِيهِ فَيَسْوَدُ وَيَتَغَيَّرُ ، فَقَالَ لِي : قَلْبُكَ عَرَبِيٌّ .

وَأَسْتَهْدِي مِنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ كِتَابُ حُدُودِ الْفُرَّاءِ ،  
فَأَهْدَاهُ وَكَتَبَ عَلَيَّ ظَهْرَهُ :

خُذْهُ فَقَدْ سَوَّغْتَ مِنْهُ مُشَبَّهًا

بِالرَّوْضِ أَوْ بِالْبُرْدِ فِي تَقْوِيهِ<sup>(٢)</sup>

(١) لعل المفعول محذوف أي حبيبي والافالبناء المجهول

(٢) تقويف الثوب : طيه طبقات منظمة

نُظِمَتْ كَمَا نَظَّمَ السَّحَابُ سَطُورَهُ  
وَتَأَنَّقَ الْقَرَاءُ فِي تَأْلِيْفِهِ  
وَشَكَّلَتْهُ وَتَقَطَّنَتْهُ فَأَمِنَتْ مِنْ  
تَضْعِيفِهِ <sup>(١)</sup> وَجَحَّتْ مِنْ تَحْرِيفِهِ  
بُسْتَانُ خَطِّ غَيْرِ أَنْ يُمَارَهُ  
لَا تُجَنَّبُ إِلَّا بِشَكْلِ حُرُوفِهِ

﴿ ٢٨ — أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ الْقَيْرَوَانِيُّ \* ﴾

ذَكَرَ الزُّبَيْدِيُّ فَقَالَ: كَانَ غَايَةً فِي النُّعُوِّ وَاللُّغَةِ، وَهُوَ  
مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمُهَدِّيِّ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ فِي النُّعُوِّ  
وَالْفَرَسِيِّ، وَمُؤَلَّفَاتٌ حَسَنَةٌ وَكَانَ شَاعِرًا مُجِيدًا:

أحمد  
أبو الأسود  
القيرواني

﴿ ٢٩ — أَحْمَدُ بْنُ أَعْمَرَ الْكُوفِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَخْبَارِيُّ \* ﴾

الْمُؤَرِّخُ، كَانَ شَيْعِيًّا، وَهُوَ عِنْدَ أَصْحَابِ الْخُلْدِثِ ضَعِيفٌ

ابن أحم  
الكوفي

(١) صحف الكلمة: أخطأ في قراءتها، أو صرفها عن وصفها

(\*) راجع بقية الرواة ص ١٢٨ ولم يزد فيها إلا ما يأتي: أنه كان من أصحاب أبي

وَلَهُ كِتَابُ التَّارِيخِ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ الْمُقَدَّرِ ، أُبْتَدَأَهُ بِأَيَّامِ  
الْمَأْمُونِ ، وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ ذِيلاً عَلَى الْأَوَّلِ ، رَأَيْتُ  
الْكِتَابَيْنِ .

وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَحْمَدَ السَّلَامِيُّ الْبَيْهَقِيُّ : أَنَشَدَنِي  
أَبْنُ أَعْمَرَ الْكُوفِيُّ :

إِذَا أُعْذَرَ الصَّدِيقُ إِلَيْكَ يَوْمًا

مِنَ التَّقْصِيرِ عُذْرَ آخَرٍ مُّقَرٌّ

فَصْنُهُ عَنْ جَفَائِكَ وَأَرْضَ عَنْهُ

فَإِنَّ الصَّفْحَ شِيمَةُ كُلِّ حُرٍّ

﴿ ٣٠ - أَحْمَدُ بْنُ مَجْتَبَارَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَازِنِيُّ ﴾

ابن مجتبار  
المازني

أَبُو الْمُبَاسِ الْأَوْسَطِيُّ ، وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ جَيِّدَةٌ بِالْأَدَبِ  
وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، مَاتَ يَبْغَدَادَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ  
وَحَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَمَوْلَاهُ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ

(\*) تروى : المازني ، والمناذري راجع بقية الرواة ص ١٢٩

وفد زاد فيها : انه ولي القضاء بالكوفة . كما ولي قضاء واسط ثم عزل وقدم بغداد

وولى اعادة التنظيم

وَأَرْبَعِيَّةٌ بِأَعْمَالٍ وَاسِطٍ ، وَقَدْ وَلِيَ الْقَضَاءَ بِوَاسِطٍ ، وَكَانَ  
فَقِيهًا فَاضِلًا ، لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَةٌ بِالْأَدَبِ وَاللُّغَةِ ، وَيَدُّ بِاسِطَةٍ فِي  
كُتُبِ السَّجَلَاتِ <sup>(١)</sup> وَالْكَتُبِ الْحُكْمِيَّةِ ، سَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ  
ابْنَ بَيَّانَ ، وَأَبَا عَلِيَّ بْنَ نَهَّانَ ، وَغَيْرَهُمَا .

قَالَ أَبُو الْقَرَجِ بْنِ الْجَوْزِيِّ : وَكَانَ يَسْمَعُ مَعَنَا عَلِيُّ بْنُ  
الْفَضْلِ بْنِ نَاصِرٍ .

صَنَّفَ كُتُبًا ، مِنْهَا : كِتَابُ الْقَضَاءِ . كِتَابُ تَارِيخِ  
الْبَطَّاحِ .

قَرَأْتُ بِحِطِّ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ ، أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْخُشَّابِ : أَنَشَدَنِي صَدِيقُنَا الشَّيْخُ أَبُو  
الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ بَخْتِيَارَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَازِنِيُّ لِنَفْسِهِ  
فِي ابْنِ الْمَرْخَمِ <sup>(٢)</sup> :

قَدْ نِلْتَ بِالْجَهْلِ أَسْبَابًا لَهَا خَطَرٌ

يَضِيقُ فِيهَا عَلَى الْعَقْلِ الْمَعَاذِيرُ

(١) السجلات : جمع السجل : كتاب المود ، وكتاب الاحكام

(٢) البطائح : جمع البطيحة : سهل واسع فيه رمل ودقاق الحصى

(٣) هو الذي استنضاه المتنق وعزله المستنجد

مُصِيبَةٌ عَمَّتِ الْإِسْلَامَ قَاطِبَةً  
لَا يَقْتَضِي مِنْهَا حَزْمٌ وَتَذِيرٌ  
إِذَا تَجَارَى ذُوو الْأَلْبَابِ جُمْلَتَهَا  
قَالُوا : جَهْلٌ أَعَانَتْهُ الْمُقَادِيرُ

﴿ ٣١ - أَحْمَدُ بْنُ أُمِيَّةَ بْنِ أَبِي أُمِيَّةَ ﴾  
(أَبُو الْعَبَّاسِ الْكَاتِبُ \*)

أحمد  
أبو العباس  
الكاتب

ذَكَرَهُ الْمُرُزُبَانِيُّ فَقَالَ : أَهْلُ بَيْتِ الْكِتَابَةِ ، وَالْفَزَلِ ،  
وَالظَّرَفِ ، وَالْأَدَبِ .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ النَّيْسَابُورِيُّ : أَنَّهُ لَقِيَهُ بَعْدَ  
الْخَمْسِينَ وَالْمِائَتَيْنِ ، أَوْ حَوْلَئِهَا ، وَأَخَذَ عَنْهُ عِلْمًا كَثِيرًا وَأَدَبًا

ترجم له في تاريخ بغداد جزء ٤ صفحة ٣ : بما يأتي :

« أحمد بن أمية بن أبي أمية بن عمرو ، أبو العباس الكاتب »

وهو أخو محمد بن أمية الشاعر ، وكان أحمد أيضا شاعرا محسنا رفيق الشعر . روى عنه أحمد بن القاسم بن نصر أخو أبي اليث الفرضي . وروى هو عن أبي النخعي ، ومنصور الترمي . أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا محمد بن الحسن بن مقم القرني قاله أنشدنا أبو العباس ، أحمد بن يحيى النحوي ، المروفي شلب ، لأحمد بن أمية قال وهو أحمد الظرفاء :

يسب غراب البين ظلما معاشر	وهم آثروا بد الحبيب على القرب
وما لغراب البين ذنب فأبتدى	يسب غراب البين لكنه ذنب
فياشوق لا يهدم ويأدمع فض وزد	ويلعب راوح بين جنب إلى جنب
ويأغاذلي لني ويأعثر أخني	هصيتكما حتى أغيب في الترب
إذا كان دمي عالما بمررتي	فما الناس في عيني بأعظم من دمي

قُلْتُ : وَأُمِيَّةٌ ، مَوْلَى <sup>(١)</sup> لِهَيْشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَاتَّصَلَ  
فِي دَوْلَةِ بَنِي الْأَبَّاسِ بِالرَّبِيعِ ، حَاجِبِ الْمَنْصُورِ ، وَكَتَبَ  
بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ ، وَوَلَدَهُ أَهْلٌ يَلْتَمِسُ عِلْمٌ ، مِنْهُمْ :  
أَحْمَدُ هَذَا ، وَأَخُوهُ مُحَمَّدٌ ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ .  
قَالَ الْمَرْذُوبَانِي : وَأَحْمَدُ هُوَ الْقَائِلُ :

خَبَّرْتُ عَنْ تَغْيِرِي الْأَثَرَابَا <sup>(٢)</sup>

وَمَشِيبي ، فَقُلْتُ : يَا اللَّهُ شَابَا  
نَظَرْتُ نَظْرَةً إِلَى ، فَصَدَّتْ

كَصْدُودِ الْمَخْشُودِ شَمَّ الشَّرَابَا  
لِإِنَّ أَذْهَى مُصِيبَةٍ نَزَلَتْ بِي

أَنْ تَصُدِّي ، وَقَدْ عَدِمْتُ الشَّبَابَا

وَكَانَ أَبُو هِفَانٍ يَقُولُ : لَيْسَ فِي الدُّنْيَا هِجَاءٌ أَشْرَفُ  
وَلَا أَظْرَفُ مِنْ قَوْلِ أَحْمَدَ بْنِ أُمِيَّةَ :  
إِذَا <sup>(٣)</sup> ابْنُ شَاهِكٍ قَدْ وَلَّيْتَهُ عَمَلًا

أَصْحَى وَحَقَّقَ عَنْهُ وَهُوَ مَشْغُولُ

(١) المولى : الحليف والجار والذليل والتابع ، والتعريب مطلقا

(٢) الانراب : جمع ترب : الصديق ، أو من ولد معه يريد أترابها

(٣) في الأصل : أذ ، والله تحريف

بِسِكَّةٍ أَحَدِنْتَ ، لَيْسَتْ بِشَارِعَةٍ <sup>(١)</sup>  
 فِي وَسْطِهَا عَرَصَةٌ <sup>(٢)</sup> فِي وَسْطِهَا مِيلٌ  
 يَرَى فُرَاتَهَا <sup>(٣)</sup> فِي الرِّكَضِ مُنْدَفِعًا  
 تَهْوِي خَرِيطَتُهُ <sup>(٤)</sup> وَالْبَغْلُ مُشْكُولٌ <sup>(٥)</sup>

﴿ ٣٢ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ يَسْرِ بْنِ عَلِيٍّ التُّجَيْبِيُّ \* ابن الاغبس

يُعَرَفُ بِابْنِ الْأَغْبَسِ ، ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ <sup>(١)</sup> وَقَالَ : مَاتَ  
 سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَكَانَ فَقيهاً عَلَى مَذْهَبِ  
 الشَّافِعِيِّ ، مَا ثَلَا إِلَى الْحَدِيثِ ، عَالِماً بِكُتُبِ الْقُرْآنِ ، قَدْ  
 اتَّقَنَ كُلَّ مَا قِيلَ فِيهَا ، مِنْ جِهَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْتَفْسِيرِ وَاللُّغَةِ  
 وَالْقِرَاءَةِ ، وَكَانَ حَافِظاً لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، كَثِيرَ الرِّوَايَةِ ، جَيِّدَ

(١) الشارعة مؤنث الشارع : الطريق النافذ الذي يسلكه جميع الناس

(٢) المرصة : ساحة الدار (٣) والفراق بضم الفاء مفرد : الذي يدل صاحب البريد

على الطريق (٤) الخريطة : وعاء من جلد أو غيره يشد على ما فيه

(٥) شكل الدابة : شد قوائمها بالشكال ، وهو جبل تشد به قوائم الدابة

(٦) الذي قاله الحميدي : سنة ٣٢٧

(\*) ترجم له في بنية الوفاة من ١٢٩ بما يأتي

أحمد بن يسر بن محمد بن إسماعيل بن علي التجبني أبو عمر المروفي بابن الاغبس . قال ابن  
 الفرضي : كان متعمدا في معرفة لسان العرب والبصر بلغاتها منفردا في ذلك متكورا في  
 الاحكام وينهب في تبيينه الى مذهب الامام الشافعي ويميل إلى النظر والحجة سمع من ابن وضاح  
 والحسني ومات ليلة الجمعة ثاني الحجة سنة سبع وعشرين وثلثمائة وقال الزبيدي كان حافظا لثقة  
 والريسة كثير الرواية فقيها على مذهب الشافعي ومائلا إلى الحديث وأرخ وقاته سنة ست  
 وعشرين وثلثمائة .

الْخَطِّ وَالضَّبْطِ لِلْكِتَابِ ، وَأَخَذَ عَنِ الْعِجْلِيِّ وَالْخَشَنِ  
وَابْنِ الْقَازِي

﴿ ٣٣ — أَحْمَدُ بْنُ بَكْرَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ الزَّجَّاجُ \* ﴾

كَتَبَ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ  
وَتَلَاغِيَةً

﴿ ٣٤ — أَحْمَدُ بْنُ بَكْرٍ الْعَبْدِيُّ أَبُو طَالِبٍ \* ﴾

صَاحِبُ كِتَابِ شَرْحِ الْإِيضَاحِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ،  
كَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا قِيمًا بِالْقِيَاسِ وَالْإِفْتِنَانِ فِي الْعُلُومِ  
الْعَرَبِيَّةِ ، أَخَذَ عَنِ الْقَاضِي أَبِي سَعِيدٍ السَّيرَافِيِّ ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ

أحمد العبدى  
أبو طالب

(\*) ترجم له في تاريخ بغداد صفحة ٥٦ جزء رابع بالآتي :

« أحمد بن بكران بن الحسين أبو بكر الزجاج النحوى

حدث عن عبد الله بن محمد البغوى . كتب عنه محمد بن على الايادى ، وذكر : أنه سمع  
منه في سنة خمس وخمسين وثلثمائة .

(\*) ترجم له في بنية الوفاة ص ١٢٩ بما يأتي :

أحمد بن بكر بن أحمد بن بقية العبدى بالبلاء للوحدة أبو طالب أحد أئمة النجاة المشهورين  
مات يوم الخميس العاشر من شهر رمضان سنة ست وأربعمائة

ترجم له في تهذبة الالباء ص ١٠٤ ج أول بترجمة موجزة قال :

وأما أبو طالب أحمد بن بكر العبدى ، فإنه كان من أفاضل أهل العربية ، أخذ عن أبي  
سعيد السيرافى ، وعن أبي الحسن على بن عيسى الرمانى ، وعن أبي على الفارسى ، وشرح  
كتاب الايضاح لابي على شرحا شافيا ، وحكى أبو طالب العبدى في شرحه الايضاح : أنه  
حكم أبا محمد يوسف بن الحسن بن عبيد الله السيرافى ، وما كان مكينا في هذا الامر ، على  
شهرة بين الناس بالغة في ياء تفلين ، فقال : هي علامة التأنيث ، والفاعل مضمرة ، قلت —



الرُّمَّانِيَّ، وَأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِمِائَةٍ  
فِي خِلَافَةِ الْقَادِرِ بِاللَّهِ، لَمْ أَجِدْ لَهُ خَبْرًا فَأَحْكِيهِ، إِلَّا  
مَا حَكَى هُوَ عَنْ نَفْسِهِ فِي كِتَابِ شَرْحِ الْإِيضَاحِ: أَنَّهُ  
تَكَلَّمَ مَعَ أَبِي مُحَمَّدٍ يُوسُفَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْحَسَنِ السَّيرَاقِيَّ قَالَ  
الْعَبْدِيُّ: مَا كَانَ<sup>(١)</sup> ابْنُ السَّيرَاقِيَّ مَكِينًا فِي هَذَا الشَّانِ عَلَى  
شُهْرَتِهِ عِنْدَ النَّاسِ فِي اللُّغَةِ فِي يَأْ تَقْعَلِينَ، فَقَالَ: هِيَ  
عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ، وَالْفَاعِلُ مُضْمَرٌ، فَقُلْتُ لَهُ: وَلَوْ كَانَتْ  
بِمَنْزِلَةِ النَّاءِ فِي ضَرْبَتِ، عَلَامَةُ لِلتَّأْنِيثِ فَقَطْ، لَنَبَتَتْ مَعَ  
ضَمِيرِ الْإِثْنَيْنِ<sup>(٢)</sup>، وَعُلِمَ أَنَّ فِيهَا مَعَ دَلَالَتِهَا عَلَى التَّأْنِيثِ، مَعْنَى  
الْفَاعِلِ، فَلَمَّا صَارَ لِلْإِثْنَيْنِ، بَطَلَ ضَمِيرُ الْوَاحِدِ الَّذِي هُوَ  
الْيَاءُ، وَجَاءَتْ الْأَلِفُ وَحْدَهَا، فَقَالَ: هَذَا زَنْبِيلُ الْحَوَائِجِ<sup>(٣)</sup>

— له: لو كان بمنزلة الناء في ضربت علامة لتأنيث فقط. ثبت مع ضمير الاثنين إذا قلت:  
أنتما تضربان. كما تقول: ضربتا. فلما حذفت مع ضمير الاثنين. علم أن فيها مع دلالتها  
على التأنيث معنى الفاعل، فلما صار للاثنين بطل ضمير الواحد الذي هو الياء، وجاءت  
الالف وحدها، فقال: هذه إذن زنبيل الحوائج كلها وكذا، واقطع الوقت بالضحك  
من ابن شيخنا ولله تصوره.

(١) كانت في الاصل — وكان ابن السيراقى الخ. ولا يظهر مع قوله على شهرته عند  
الناس الخ:

(٢) ما جاء في نهضة الالباء يدل على أنه سقط ما يأتى ( فلما حذفت مع ضمير الاثنين )  
علم الخ ولا محل لقواو إذن :

(٣) أى أن الياء تستخدم للفاعلية والتأنيث. كما يستخدم الزنبيل في جمع الأشياء المختلفة وفي  
الاصل زنبيل الحوائج — تحريفا

كَذَا وَكَذَا ، وَأَنْقَطَعَ الْوَقْتُ بِالضَّحِكِ مِنْ ابْنِ  
شَيْخِنَا<sup>(١)</sup> ، وَمِنْ قَلَّةِ تَصَرُّفِهِ .

وَقَرَأْتُ فِي فَوَائِدَ ، نُقِلَتْ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَغْرَبِيِّ  
الْوَزِيرِ : أَنَّ الْعَبْدِيَّ أُصِيبَ بِعَقْلِهِ ، وَأَخْلَتْ فِي آخِرِ عُمُرِهِ ،  
وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ كِتَابُ شَرْحِ الْإِبْرَاقِ ، كِتَابُ شَرْحِ  
الْجُرْمِيِّ .

### ﴿ ٣٥ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْخَوَارَانِيُّ ﴾

الخواراني  
المحدوي

النَّحْوِيُّ ، الْأَدِيبُ ، أَبُو الْفَضْلِ ، يُلقَّبُ بِالْمَحْدَوِيِّ ،  
لَقَبْتُهُ بِعَرَفِ سِرِّينَ<sup>(٢)</sup> ، وَهُوَ شَابٌّ فَاضِلٌ بَارِعٌ مُتَفَنٌّ قِيمٌ  
يَعْلَمُ النَّحْوَ ، مُحْتَرِقٌ بِالذِّكَاةِ ، حَافِظٌ لِلْقُرْآنِ ، كَتَبَ بِحُطَّةِ  
الْعُلُومِ ، وَقَرَأَهَا عَلَى مَسَاجِدِهِ ، وَرَأَيْتُهُ قَدْ صَنَّفَ كِتَابَيْنِ  
صَغِيرَيْنِ فِي النَّحْوِ ، وَشَرَعَ فِي أَشْيَاءَ لَمْ تَمُتْ لَهُ الْمَنِيَّةُ لِيَتِمَّهَا ،  
مِنْهَا - فِيمَا ذَكَرْتُ لِي - شَرْحُ الْمَقْصَلِ لِلزَّخَشَرِيِّ ، وَكَتَبَ

(١) أي ابن السرياني : لأن أباه إمام في العربية وهو غير مكين فيها

(٢) اسم موضع

(\*) ترجم له في بنية الوعاة ص ١٢٩ بما يأتي

أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد الخواراني النحوي الاديب أبو الفضل يلقب بالمحدوي  
يعرف . وقد زاد على مصنفاته التي أعطاها شرح المفصل

عَنِّي الْكَثِيرَ ، وَفَارَقْتُهُ فِي سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وَسِمِائَةَ ، ثُمَّ  
بَلَغَنِي أَنَّهُ أُعْطِبَ <sup>(١)</sup> ، فَمَاتَ فِي سَنَةِ عِشْرِينَ وَسِمِائَةَ ، وَعُمِرَ  
نَحْوَ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَلَهُ رِسَالَةٌ صَالِحَةٌ .

﴿ ٣٦ - أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الدِّينُورِيُّ \* ﴾

ابن جعفر  
الدينوري

خَتَنُ <sup>(٢)</sup> ثَعْلَبٍ عَلَى ابْنَتِهِ ، يُكْنَى : أَبَا عَلِيٍّ ، أَحَدُ النُّحَاةِ  
الْمُبَرِّزِينَ الْمُصَنِّفِينَ <sup>(٣)</sup> فِي نَحْوَةِ مِصْرَ ، وَقَالَ : إِنَّهُ مَاتَ بِمِصْرَ  
سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ الدِّينُورِيُّ  
يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِ ثَعْلَبٍ ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ ، فَيَتَخَطَّى  
أَصْحَابَهُ ، وَمَعَهُ مِخْبَرَةٌ ، فَيَقْرَأُ كِتَابَ سِيبَوَيْهِ عَلَى أَبِي  
الْمُبَاسِّ الْمُبَرِّدِ ، فَيَمَانِيهِ ثَعْلَبٌ وَيَقُولُ : إِذَا رَأَى النَّاسُ  
تَمَضَّى إِلَى هَذَا الرَّجُلِ ، وَتَقْرَأُ عَلَيْهِ ، وَتَرَكْنِي ، يَقُولُونَ  
مَاذَا ؟ فَلَمْ يَكُنْ يَلْتَفِتُ إِلَى قَوْلِهِ ، قَالَ : وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ  
هَذَا حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ ، قَالَ : قَالَ الْمُصَنِّفِيُّ : فَسَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ :  
كَيْفَ صَارَ الْمُبَرِّدُ أَعْلَمَ بِكِتَابِ سِيبَوَيْهِ مِنْ ثَعْلَبٍ ؟ فَقَالَ :

(١) اعتبط : أخذه الموت شاباً لاعلة فيه

(٢) الختن : زوج الابنة (٣) له سقط : ذكره فلان

(\*) راجع بنية الوعاة ص ١٣٠

الْمُبَرَّدُ قَرَأَهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَتَعَلَّبَ قَرَأَهُ عَلَى نَفْسِهِ

قَالَ الزَّيْدِيُّ : وَأَصْلُهُ مِنَ الدِّينُورِ ، وَقَدِمَ الْبَصْرَةَ ،  
وَأَخَذَ عَنِ الْمَازِنِيِّ ، وَحَمَلَ عَنْهُ كِتَابَ سَبْيُونِيهِ ، ثُمَّ دَخَلَ  
بَغْدَادَ ، فَقَرَأَ عَلَى الْمُبَرَّدِ ، ثُمَّ قَدِمَ مِصْرَ ، وَأَلَّفَ كِتَابَ  
الْمُهَذَّبِ فِي النُّحُو ، وَكَتَبَ فِي صَدْرِهِ اخْتِلَافَ الْبَصْرِيِّينَ  
وَالْكُوفِيِّينَ ، وَعَزَا <sup>(١)</sup> كُلَّ مَسْأَلَةٍ إِلَى صَاحِبِهَا ، وَلَمْ يَغْتَلِ <sup>(٢)</sup>  
لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، وَلَا احْتِجَّ لِمَقَالَتِهِ ، فَلَمَّا أَمْعَنَ فِي  
الْكِتَابِ تَرَكَ الْاِخْتِلَافَ ، وَنَقَلَ مَذْهَبَ الْبَصْرِيِّينَ ، وَعَوَّلَ  
فِي ذَلِكَ عَلَى كِتَابِ الْأَخْفَشِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعَدَةَ ، وَلَهُ كِتَابٌ  
مُخْتَصَرٌ فِي ضَمَائِرِ الْقُرْآنِ ، أُسْتَخْرِجَهُ مِنْ كِتَابِ الْعَمَانِيِّ  
لِلْفَرَّاءِ ، وَلَمَّا قَدِمَ عَلَى بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشِ إِلَى مِصْرَ ، خَرَجَ  
أَبُو عَلِيٍّ مِنْهَا ، فَلَمَّا رَجَعَ الْأَخْفَشُ إِلَى بَغْدَادَ ، عَادَ أَبُو  
عَلِيٍّ إِلَى مِصْرَ ، فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى مَاتَ فِي أُلْسَنَةِ الْمُقَدِّمِ ذِكْرُهَا ،  
وَلَهُ كِتَابٌ فِي إِصْلَاحِ الْمُنْطَقِ

(١) عزا الشيء الى فلان : نسبة اليه

(٢) أى لم يذكر علل الاحكام وأسبابها وأوجه الحجج وإسنادها

﴿ ٣٧ - أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ جَحْظَةُ \* ﴾

هُوَ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُوسَى بْنِ يَحْيَى بْنِ

(\*) ترجم له في وفيات الاعيان ص ٤١ ج أول بما يأتي :

أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكي النديم .  
كان فاضلا صاحب فنون وأخبار ، ونجوم ونوادر ، ومنادمة ، وقد جمع أبو نصر بن  
المرزباني أخباره وأشعاره ، وكان من ظرفاء عصره ، وهو من ذرية البرامكة ، وله الاشعار  
الرائجة ، فن شمره قوله :

أنا ابن أناس مول الناس جودهم      فأضخوا حديثا فنوال المشير  
فلم يخل من إحسانهم لفظ غير      ولم يخل من تهريضهم بطن دتر  
وله أيضا :

قللت لما يخلت على يقظي      فجودي في المنام لمستهم  
فالتلى وصرت تنام أيضا ؟      وتطعم أن أזורك في المنام  
وله أيضا :

أصبحت بين مآثر هجروا الندى      وتبدلوا الاخلاق من أسلافهم  
قوم أحاول نيلهم فكأنا      حاولت تنف الشر من آثانهم  
هات استنيتها بالكبير وغني      ذهب الذين يباش في أكثانهم  
وله أيضا :

يا أيها الركب القدي      بن فراقهم إحدى البلية  
يوصيكم الصب المدف      بم قلبه خير الوصية  
وله أيضا :

وقائلة لي كيف حالك بعدنا      أفي ثوب مرأنت أم ثوب مقتر ؟  
قللت لما لا تسأليني فاني      أروح وأغدو في حرام مقتر  
وله ديوان شعر أكثره جيد ، وقضاياه مشهورة ، ومن أبياته السائرة قوله :  
ورق الجو حتى قيل هذا      عتاب بين جحظة والزمكان  
ولا بن الروي فيه وكان مشوه الخلق :

نبئت جحظة يستعير جحوظه      من فيل شطرنج ومن سرطان  
وارحمنا لمناديه تمجلا      ألم العيون للذة الأذان

وتوفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة أربع وعشرين بواسط وقيل : حل تابوته  
عن واسط الى بغداد — رحمه الله — وجحظة بفتح الجيم وسكون الحاء المهمة وفتح  
الطاء الحجة وبمدها هاء وهو لقب عليه لقبه به عبد الله بن المنذر قال الخطيب وكانت ولادته  
في شعبان سنة أربع وعشرين ومائتين وله ذكر في تاريخ بغداد وفي كتاب الألفاني .

خَالِدِ بْنِ بَرَمَكٍ الْبَرَمَكِيُّ الْنَدِيمُ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ  
ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُقَلَّةَ : سَأَلْتُ جَحْظَةَ عَنْ لَقَبِهِ هَذَا الْقَلْبُ ،  
فَقَالَ : ابْنُ الْمُعْتَزِّ لَقِبَنِي يَوْمًا فَقَالَ لِي : مَا حَيَوَانٌ إِذَا  
قَلْبَ صَارَ آلَةً لِلْبَحْرِيَّةِ ؟ ؟ فَقُلْتُ : عَلَقٌ ، إِذَا عُكِسَ صَارَ  
فِلَعًا <sup>(١)</sup> — فَقَالَ : أَحْسَنْتَ يَا جَحْظَةُ ، فَلَزِمَنِي هَذَا الْقَلْبُ ،  
وَهُوَ مَنْ فِي عَيْنَيْهِ نُوْجِدَا ، وَكَانَ قَبِيحَ الْمُنْظَرِ ، وَكَانَ  
لَهُ لَقَبٌ آخَرُ ، يُقْبَعُ بِهِ الْمُعْتَمِدُ ، وَهُوَ خَنِيَاكِرُ <sup>(٢)</sup> ، وَمَا  
أَدْرَى أَيُّ شَيْءٍ مَعْنَاهُ ؟

كَانَ حَسَنَ الْأَدَبِ ، كَثِيرَ الرِّوَايَةِ لِلْأَخْبَارِ ، مُتَصَرِّفًا  
فِي فُنُونٍ مِنَ الْعِلْمِ ، كَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالنُّجُومِ ، مَلِيحَ  
الشَّعْرِ ، مَقْبُولَ الْأَلْفَاظِ ، حَاضِرَ النَّادِرَةِ وَكَانَ طَنْبُورِيًّا <sup>(٣)</sup>  
حَازِقًا فِيهِ فَائِقًا ، مَاتَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ  
وَتَلَا مِائَةَ مِجِيلٍ ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ،  
ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْنَدِيمُ ، فَقَالَ : وَلِجَحْظَةَ مِنَ  
التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الطَّبِيخِ ، لَطِيفٌ — كِتَابُ الطُّبُورِيِّينَ

(١) الفلج : شراع السفينة (٢) كلمة فارسية معناها : المنى

(٣) الطنبور : آلة طرب ذات عتق طويل وستة أوتار

كِتَابُ فَضَائِلِ السُّكْبَاجِ<sup>(١)</sup>. كِتَابُ الدُّرِّمِ. كِتَابُ  
الْمُشَاهَدَاتِ. كِتَابُ مَا شَاهَدَهُ مِنْ أَمْرِ الْمُعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ.  
كِتَابُ مَا جَمَعَهُ مِمَّا جَرَّبَهُ الْمُجْتَمُونَ فَصَحَّ مِنَ الْأَحْكَامِ.  
كِتَابُ دِيَوَانِ شِعْرِهِ.

قَالَ : كَانَ جَحْظَةً وَسَخًا قَدِيرًا ، ذَنِي الْفَسْرِ ، فِي دِينِهِ  
قَلَّةٌ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

إِذَا مَا ظَمِئْتُ إِلَى رَيْقِهِ جَعَلْتُ الْمُدَامَةَ مِنْهُ بَدِيلًا  
وَأَبْنُ الْمُدَامَةِ مِنْ رَيْقِهِ ؟ وَلَكِنْ أَعْلَلُ قَلْبًا غَلِيلًا<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ سَائِرِ<sup>(٣)</sup> شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

لِي صَدِيقٌ مُغَرَّى<sup>(٤)</sup> يَقْرُبُنِي وَشَدَوِي<sup>(٥)</sup>

وَلَهُ عِنْدَ ذَاكَ وَجْهٌ صَفِيقٌ  
قَوْلُهُ - إِنَّ شَدَوْتُ - أَحْسَنْتَ ، زِدْنِي

وَبِأَخْسَنْتَ لَا يُبَاعُ الدَّقِيقُ

حَدَّثَ الْخَطِيبُ قَالَ : قَالَ جَحْظَةُ : أَنْشَدْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ

طَاهِرٍ قَوْلِي :

قَدْ نَادَتْ الدُّنْيَا عَلَى نَفْسِهَا لَوْ كَانَ فِي الْعَالَمِ مَنْ يَسْمَعُ

(١) السكباج : مرق يعل من اللحم والحل (٢) النليل : العطشان عطشا شديدا

(٣) المنتشر : التداول (٤) أي مولى (٥) أي غنائي

كَمْ وَاقِي بِالْعَمْرِ وَاقْتَهُ<sup>(١)</sup>

وَجَامِعٍ بَدَدْتُ مَا يَجْمَعُ

فَقَالَ لِي : ذَنْبُكَ إِلَى الزَّمَانِ الْكَمَالِ .

وَمِنْ شِعْرِ جَحْظَةَ :

أَقُولُ لَهَا وَالصَّبْحُ قَدْ لَاحَ ضَوْفُهُ

كَمَا لَاحَ ضَوْفُ الْبَارِقِ الْمُتَأَلَّقِ

شَبِيبُكَ قَدْ وَاقَى<sup>(٢)</sup> وَلَاحَ أَفْرَاقُنَا

فَهَلْ لَكَ فِي صَوْتِ<sup>(٣)</sup> وَكَأْسٍ مُرَوِّقٍ<sup>(٤)</sup>

فَقَالَتْ شِفَائِي فِي الَّذِي قَدْ ذَكَرْتَهُ

وَإِنْ كُنْتُ قَدْ نَفَّصْتُهُ بِالتَّفَرُّقِ

فَالَ جَحْظَةُ : صَكَّ لِي بَعْضُ الْمُلُوكِ بِصَكِّ<sup>(٥)</sup> فَدَاغِي

الْجَهْدِ بِهِ ، حَتَّى ضَجِرْتُ ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ :

إِذَا كَانَتْ صَلَاتُكُمْ<sup>(٦)</sup> رِقَاعًا تُحْطَطُ بِالْأَنَامِلِ وَالْأَكْفِ

(١) لعلها أوتقته : أى شدته في الوثاق

(٢) واقى : أتى

(٣) الصوت : كل ضرب من الفناء

(٤) المرووق : المصق

(٥) الصك : كتاب الاقرار بالمال او غير ذلك والجهد هنا : الصراف : وأمله للناقد

الذي يميز الجيد من الرديء مررب كهيد الفارسية

(٦) الصلات : جمع صلة : العطية والاحسان والجائزة



فَهَا خَطِي ، خُدُوهُ بِأَلْفِ أَلْفِ  
وَلَمْ تَكُنِ الرِّقَاعُ تُجْرُ قَعًا  
وَأَنْشَدَ جَحْظَةً فِي أَمَالِيهِ :  
طَرَفَنَا بَزُوغِي <sup>(١)</sup> حِينَ أَيْنَعَ زَهْرُهَا  
وَفِيهَا ، لَعَمْرُ اللَّهِ ، لِلْعَيْنِ مَنْظَرُ  
وَكَمْ مِنْ بَهَارٍ <sup>(٢)</sup> يَبْهَرُ الْعَيْنَ حُسْنُهُ  
وَمِنْ جَدُولٍ بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ يَزْخَرُ  
وَمِنْ مُسْتَحِثٍّ بِالْمَدَامِ كَانَهُ ،  
وَإِنْ كَانَ ذَمِيًّا <sup>(٣)</sup> ، أَمِيرٌ مُؤَمَّرُ  
وَفِي كَفِّهِ أَلَيْمَى شَرَابٌ ، مُورَدُ  
وَفِي كَفِّهِ أَلَيْسَرَى بَنَانٌ <sup>(٤)</sup> مُعَصْفَرُ  
شَقَاتِي <sup>(٥)</sup> تَنْدَى بِالْأَنْدَى فَكَانَهَا  
خُدُوهُ عَلَيْهِنَّ الْمَدَامُ تَقْطُرُ

(١) بزوغى بفتح الباء وضم الزاى وغين هكذا ضبطها ياقوت فى معجم البلدان وروى  
لجحلة أبيتا غير هذه وقال ان بينها وبين بغداد فرسخين الا أنه جعل ألف بزوغى مالة  
ولدا لم يضبط الفين (٢) البهار : نبت طيب الرائحة ، ويقال له : عين البقر ، وبهار البر  
(٣) الذي : الذى اعطى النعمة : أى الامان فاعطى الجزية وكان يضرب المثل به فى الذلة  
(٤) البنان : اطراف الاصابع (٥) المعصر : المصبوغ بالمعصر ، وهو صبغ اصفر اللون  
(٦) الشقائق : نبات احمر الزهر يقع بتط سوداء

وَكَمْ سَاقِطٌ مُسْكراً يَلُوكُ<sup>(١)</sup> لِسَانَهُ  
وَكَمْ قَائِلٌ مُجْراً<sup>(٢)</sup> وَمَا كَانَ يَهْجُرُ  
وَكَمْ مُنْشِدٍ يَتَنَّا وَفِيهِ رَهْبَةٌ  
مِنْ الْعَقْلِ إِلَّا أَنَّهُ مُتَحَيِّرٌ  
«فَكَانَ يَحْنِي<sup>(٣)</sup> دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي  
ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَالْعِبَانِ<sup>(٤)</sup> وَمُعْصِرٌ<sup>(٥)</sup>»  
وَكَمْ مِنْ حُسَّانٍ<sup>(٦)</sup> جَسَّ أَوْ تَارَ عُوْدِهِ  
فَأَلْهَبَ نَاراً فِي الْخَشَا تَتَسَعَّرُ  
يَعْنِي<sup>(٧)</sup> وَأَسْبَابُ الصَّوَابِ تُنْمَدُ  
بِصَوْتِ جَلِيلٍ ذِكْرُهُ حِينَ يُذَكَّرُ  
أَحْنُ حَنِينِ الْوَالِهِ<sup>(٨)</sup> الطَّرِبِ الَّذِي  
فَتَى<sup>(٩)</sup> شَجْوَهُ<sup>(١٠)</sup> بَعْدَ الْغَدَاءِ التَّذَكُّرِ

(١) يلوك لسانه : يديره في فمه

(٢) المهجر : التقيع من الكلام

(٣) المجن : كل ما وقع من السلاح

(٤) كبت الجارية : مهد منها وارقع واشرف

(٥) أعصرت المرأة : أدركت والبيت من شعر عمر بن أبي ربيعة القريش

(٦) الحسان : الجيل والاثني حساة

(٧) الواله : الحزين ، وللتحير من شدة الوجد

(٨) فتي : رد بعض الشيء على بعض ، أي ضاعطاً لتذكرك أشيائه

(٩) الشجو : الهم والحزن

أَجْعُظَّةُ إِنْ تَجَزَّعَ عَلَى فَقْدِ مَعْشَرٍ  
فَقَدْتُ بِهِمْ مَنْ كَانَ لِلْكَسْرِ يُجْبِرُ<sup>(۱)</sup>  
وَأَصْبَحْتُ فِي قَوْمٍ كَانَ عِظَامُهُمْ  
إِذَا جِثْنُهُمْ فِي حَاجَةٍ تَكْسَرُ  
فَصَبْرًا جَبِيلًا، إِنْ فِي الصَّبْرِ مَقْنَعًا  
عَلَى مَا جَنَاهُ الدَّهْرُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ  
وَأَنْشَدَ أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

يَا مَنْ بَعُدْتُ عَنِ الْكَرَى بِيَعَادِهِ  
الصَّبْرُ - مَذْغِيْبَتٌ - عَنِّي غَائِبُ  
أَصْبَحْتُ أَجْعَدُ أَنِّي لَكَ عَاشِقُ  
وَالْعَيْنُ مُخْبِرَةٌ بِأَنِّي كَاذِبُ  
وَأَنْشَدَ أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

قَدْ قَلَّ الْإِدْمَانُ أَشْكِلِي فَمَا  
أَطْعَمُ زَادًا قَيْسَ<sup>(۲)</sup> إِيْهِامُ  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَشُكْرًا لَهُ  
قَدْ صِرْتُ مِنْ بَائِدِ أَقْوَامِ

(۱) حیر النظم : اصلحه من کسر (۲) قیس : مقدار

قَوْمٌ تَرَى أَوْلَادَهُمْ يَبْنُونَ  
لِلْجُوعِ فِي حِلْيَةٍ<sup>(١)</sup> أَبْتَامِ  
وَأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ

أَرَى الْأَيَّامَ تَضَمُّنُ لِي بِخَيْرٍ  
وَلَكِنْ بَعْدَ أَيَّامٍ طَوَّالٍ  
فَمَنْ ذَا ضَامِنٍ لِدَوَامِ عُمْرِي  
إِلَى دَهْرٍ يَغَيِّرُ سُوءَ حَالِي  
هِيَ التَّسْعُونَ قَدْ عَطَفَتْ<sup>(٢)</sup> قَنَاتِي<sup>(٣)</sup>  
وَقَرَّبَتْ الْغَوَانِي<sup>(٤)</sup> عَنْ وَصَالِي  
وَفِيهَا - لَوْ عَرَفْتَ الْحَقَّ - شُغْلٌ

عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي أَصْنَعِي اشْتِغَالِي  
كَأَنِّي بِالنَّوَادِبِ قَائِلَاتٍ،  
وَجِسْمِي فَوْقَ أَعْنَاقِ الرِّجَالِ  
أَلَا سَقِيًّا<sup>(٥)</sup> لِحِسْنِكَ كَيْفَ يَبْلَى  
وَذِكْرُكَ فِي الْمَجَالِسِ غَيْرُ بَالِي

(١) الحلية الشكل والرى (٢) عطف الشيء : اماله

(٣) الفتاة : المرح أو عوده والمراد قوامه (٤) الغواني : جمع الغانية : المرأة  
للثنية بحسبها وجمالها عن الزينة (٥) سقيا وسقيا لفلان : دما له ، والتقدير : سقاك قد سقيا

وَأَنشَدَ أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

أَتَقَنَ وَلَا تَحْشَ إِفْلَاحًا ، فَقَدْ قُسِمَتْ

بَيْنَ الْعِبَادِ مَعَ الْأَجَالِ أَرْزَاقُ

لَا يَنْفَعُ الْبُخْلُ مَعَ دُنْيَا مُوَلِّيَةٍ

وَلَا يَضُرُّ مَعَ الْإِقْبَالِ إِفْثَاقُ

وَأَنشَدَ أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

تَعَجَّبْتُ إِذْ رَأَيْتِي فَوْقَ مَكْسُورٍ

مِنْ الْحَمِيرِ عَقِيرِ الظُّهْرِ مَضْرُورٍ

مِنْ بَعْدِ كُلِّ أَمِينٍ الرُّسْعُ <sup>(١)</sup> مُعْتَرِضٌ <sup>(٢)</sup>

فِي السَّيْرِ تَحْسِبُهُ إِحْدَى التَّنَاوِيرِ

فَقُلْتُ لَا تَعْجَبِي مَنِي وَمِنْ زَمَنِي

أَنْحَى <sup>(٣)</sup> عَلَى بَضَائِقِي وَتَقْيِيرِ

يَلْ فَاعْجَبِي مِنْ كِلَابٍ قَدْ خَدَمْتَهُمْ

تَسْمِعِينَ عَامًّا بِأَشْعَارِي وَطُنْبُورِي؟

(١) الرُّسْعُ : الفصل ما بين الساق والقدم

(٢) اعترض البعير : ركبه وهو صعب لم يتم راحته

(٣) لله : أخى ، وأخى عليه الدهر : طاله وأهلكه . أو أنحى بالما المهمة مال عليه

وبالغ في إيلامه

وَلَمْ يَكُنْ فِي تَنَاهِي حَالِهِمْ بِهِمْ  
 حُرٌّ يَعُودُ عَلَى حَالِي بِتَغْيِيرِ  
 وَفِيلَ لِحِظَّةٍ : كَيْفَ حَالُكَ ؟ فَقَالَ : كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :  
 أَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتَ أَعْجَبَ مِنْ ذَا  
 إِنْ تَفَكَّرْتَ سَاعَةً فِي الزَّمَانِ ؟  
 كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الشُّرُورِ يُوْزَنُ  
 وَالْبَلَاءُ نَكَالٌ بِالْقَفْزَانِ (١)  
 وَأَنْشَدَ جَحْظَةً لِنَفْسِهِ :  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ لَيْسَ لِي كَاتِبٌ  
 وَلَا عَلَى بَابِ مَنْزِلِي حَاجِبٌ  
 وَلَا حِمَارٌ إِذَا عَزَمْتُ عَلَى  
 رُكُوبِهِ ، قِيلَ : جَحْظَةٌ رَاكِبٌ  
 وَلَا قَمِيصٌ يَكُونُ لِي بَدَلًا  
 خَافَةً مِنْ قَمِيصِي الدَّاهِبِ  
 وَأَجْرَةُ الْيَتِيمِ فَهِيَ مُقَرَّحَةٌ (٢)

أَجْفَانِ عَيْنِي بِالْوَابِلِ السَّائِبِ

(١) القفزان : جمع القفيز مكيال (٢) قرحة : جرحه فأكله

إِنَّ زَارِنِي صَاحِبٌ عَزَمْتُ عَلَى  
 بَيْعِ كِتَابٍ لِشَبْعَةٍ <sup>(١)</sup> الصَّاحِبِ  
 أَصْبَحْتُ فِي مَعْشَرٍ تَشْتَمُهُمْ <sup>(٢)</sup>  
 فَرَضَ مِنْ اللَّهِ لَازِبٌ <sup>(٣)</sup> وَاجِبٌ  
 فِيهِمْ صَدِيقٌ فِي عُرْمِهِ عَجَبٌ  
 إِذَا تَأَمَّلْتَ ، أَمْرَهَا عَاجِبٌ  
 تَحْسِبُهَا حُرَّةً وَحَافِرُهَا  
 أَرْقُ مِنْ شِعْرِ خَالِدِ الْكَاتِبِ  
 وَأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ :  
 أَحْمَدُ لِلَّهِ لَمْ أَقُلْ قَطُّ : يَا بَدَّ  
 دُ وَيَا مُنْصِفَا وَيَا كَافُورُ  
 لَا ، وَلَا قُلْتُ : أَيْنَ أَيْنَ الشُّوَا  
 هَيْنَ <sup>(٤)</sup> وَوَزَانَا وَأَيْنَ الْبُدُورُ  
 لَا وَلَا فِيلٌ : قَدْ أَتَاكَ مِنَ الْأُضْيَاءِ  
 هَلَةٌ بِرٍّ مَوْفَرٌ وَشَعِيرٌ

(١) في الأصل شعبة محرقة عن شعبة

(٢) لعلها تشتمهم : أى تفرقهم إذ لا خير فيهم (٣) اللازب : اللازم ، ويقال صار الامر ضربة لازب ، أى صار لازما واجبا (٤) الشواهن : جمع الشاهين : عمود البزان والكلمة من الدخيل ويدور وما يعده . أسماء ختم . والبدور لعلها بالذال أى الغلات

وَأَتَاكَ الْعَطَاءُ بِإِنْدٍ لَمَّا

فَقِيلَ لِي إِنَّ فِي الْخَزِينِ <sup>(١)</sup> بَحُورُ  
أَنَا خَلَوْتُ مِنَ الْمَمَالِكِ وَالْأَمَّةِ

لَاكَ جَلَّةٌ عَلَى الْبَلَاءِ <sup>(٢)</sup> وَصَبُورُ  
لَيْسَ إِلَّا كُسَيْرَةٌ وَقَدِيحٌ

وُخْلِقْتُ أَنْتَ عَلَيْهِ الدُّهُورُ  
قَالَ جَحْظَةُ : وَمَرَزْتُ بِوَقَادٍ يُوقِدُ فِي التَّنُورِ وَيَغْنَى :  
أَنَا أَهْوَاكَ نُورَ الْآلِ هِ فَا فَعَلْ مَا بَدَاكَ  
إِنْ تَكُنْ تَمْنَعُنِي شَخْصًا صَاكَ فَا بَذَلْ لِي خِيَالَكَ  
قَدْ أَخَذْتُ الدَّنَّ <sup>(٣)</sup> وَالطَّنَّ <sup>(٤)</sup> وَطَرَدْتُ الْكَلْبَ <sup>(٥)</sup> فَمَا لَكَ ؟  
قُلْ لِمَنْ جَنْبِكَ الْقَمَّةُ مَوْتٌ مِنْ دَمِكَ وَالْأَكْ  
وَلَهُ أَيْضًا :

وَلِي صَاحِبٌ زُرْتُهُ لِلْسَّلَا  
وَقَالُوا تَغِيَّبَ عَنْ دَارِهِ  
وَكُو كَانَ عَنْ دَارِهِ غَائِبًا  
م فَقَابَلَنِي بِالْحِجَابِ الصُّرَاخِ  
تَلُوفٍ غَرِيمٍ مُلِحٍّ وَقَاخِ  
لَا دَخَلَنِي أَهْلُهُ لِلنِّكَاحِ

(١) في الخزين : أي الخزود والبخور : ما يفسر به بفتح الياء (٢) البلاء : الزم والمهم

(٣) الدن : وطاء كالبرميل كبير (٤) الكلب : لعله يريد كلب الصيد

(٥) المراد الديوث — وجاء بواك آخر البيت توجعاً لحال صاحبه



وَقَالَ يَسْتَرِبُّ بَعْضُ إِخْوَانِهِ :

لَنَا يَا أَخِي زَلَّةٌ <sup>(١)</sup> وَأَفِرَّةٌ وَقِدْرٌ مُعْجَلَةٌ حَاضِرَةٌ  
وَرَاحٌ تُزِيلُ إِذَا صُفِّتَ <sup>(٢)</sup> سَنَا الْبَرْقِ فِي اللَّيْلَةِ الْمَاطِرَةِ  
وَمُسْمِعَةٌ <sup>(٣)</sup> لَمْ يَخْنُهَا الصَّوَا بٌ وَزَايِرَةٌ أَبَمَا زَايِرَةٌ  
وَمَا شِئْتَ مِنْ خَيْرٍ نَادِرٍ وَنَادِرَةٌ بَعْدَهَا نَادِرَةٌ  
فَاتٍ وَلَوْ كُنْتَ يَا ابْنَ الْكِرَا

م - وَحَاشَاكَ مِنْ ذَلِكَ - فِي الْآخِرَةِ

وَأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ أَيْضًا :

مَا زَارَنِي فِي الْحَبْسِ مَنْ نَادَمْتُهُ  
كَاسِيْنٌ : كَأْسٌ مَوْدَّةٍ وَمُدَامٌ  
بَجَلُوا عَلَيَّ وَقَدْ طَلَبْتُ سَلَامَهُمْ  
فَكَأَنِّي طَالِبْتُهُمْ بِطَعَامٍ

وَأَنْشَدَ أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

وَذِي جِدَةٍ طَلَبْتُ إِلَيْهِ رَأً  
مِنْ الْجَلَسَاءِ مَذْمُومِ الْخَلَائِقِ

(١) الزلّة : الوليعة (٢) صنفق الشراب : حوله من إناء إلى إناء ليصفو

(٣) ومسمعة : مغنية ، وقد وردت بالأصل : ومسمة ، ثم صححها المستشرق مرجليوث  
بلفظ ( وموسمة ) وكلاهما خطأ

فَأَقْسَمَ أَنَّهُ رَجُلٌ فَقِيرٌ  
 أَرَانِيهِ الْمُهَيَّمِينَ وَهُوَ صَادِقٌ  
 كَانِي بِالْمَنَازِلِ عَنْ قَالِيلٍ  
 خَلَوْنَ مِنَ الْمُطَرَّزَةِ النَّمَارِقِ<sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ ظَفِرَ النِّسَاءُ بِمَا تَرَكْتُمْ  
 فَصَبَّارَ لِمَاهِرٍ بِالنِّيكِ حَاقِظُ  
 وَأَنْشَدَ أَيْضًا لِنَفْسِهِ فِي أَمَالِيهِ :  
 وَقَالِيلٍ قَالَ لِي : مَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ لَهُ ،  
 مَقَالَ ذِي حِكْمَةٍ وَأَنْتَ لَهُ الْحَكَمُ  
 لَسْتُ الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَائِهَ  
 وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ<sup>(٢)</sup>  
 أَنَا الَّذِي دِينُهُ إِسْعَافٌ سَائِلُهُ  
 وَالضَّرُّ<sup>(٣)</sup> يَعْرِفُهُ وَالْبُؤْسُ وَالْعَدَمُ

(١) النمارق : جمع النمرق : الوسادة الصغيرة يتكأ عليها  
 (٢) البطحاء : الأرض للنبطحة التي في وسطها مكة . الوطأة : موضع القدم : البيت  
 هو البيت الحرام ، أى مسجد مكة . الحرم : ما أحاط بمكة من الأرض الى خط معلوم .  
 الحل : ما سوى الحرم من بلاد الله . يريد ، لست معروفا لدى أهل الدنيا قاطبة يشير الى  
 عكس قول الفرزدق :

هذا الذى تعرف البطحاء وطائته  
 (٣) الضر : الشدة وسوء الحال

أَنَا الَّذِي حُبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ أَفْقَرُهُ  
فَالْعَدْلُ مُسْتَعِيرٌ وَالْجُورُ مُبْتَسِمٌ  
وَلَهُ أَيْضًا :

وَلِي كَبِدٌ لَا يُصْلِحُ الطَّبُّ سُقْمَهَا  
مِنْ الْوَجْدِ لَا تَنْفَكُ دَامِيَّةٌ حَرَى  
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي وَالظُّنُونُ كَنِيْرَةٌ  
أَيُّ شِعْرِي مِنْ بَيْتٍ أَرَعَى لَهُ الشُّعْرَى (١)  
وَلَهُ أَيْضًا :

شُكْرِي لِإِحْسَانِكَ شُكْرُ امْرِئٍ  
يَسْتَوْهِبُ الْإِحْسَانَ مِنْ وَاهِبِهِ  
وَكَيْفَ لَا أَشْكُرُ مَنْ لَا أَرَى  
فِي مَنَزَلِي إِلَّا الَّذِي جَادَ بِهِ  
وَأَلْشَدَّ جَحْظَةً لِنَفْسِهِ فِي أَمَالِيهِ .

حَسْبِيَ ضَجَرْتُ مِنَ الْأَدَبِ وَرَأَيْتُهُ سَبَبَ الْعَطَبِ (٢)  
وَهَجَرْتُ إِعْرَابَ الْكَلَامِ وَمَا حَفِظْتُ مِنْ أَلْخَطَبِ

(١) الشعرى كوكب في الجوزاء.

(٢) العطب : الهلاك

وَرَهْنَتْ دِيوَانَ النِّقَا نِضِرٍ وَأَسْتَرَحْتُ مِنَ التَّعَبِ  
وَلَهُ أَيْضًا .

لَا تَعْجِبِي يَا هِنْدُ مِنْ حَالِي فَمَا فِيهَا حُجَبٌ  
إِنَّ الزَّمَانَ بِمَنْ تَقَدَّ مَ فِي النَّبَاهَةِ مُنْقَلِبٌ  
فَالْجَهْلُ يَضْطَرُّ الْحَجَى <sup>(١)</sup> وَالرَّأْسُ يَعْلُوهُ الذَّنْبُ

حَدَّثَ غَرَسُ النُّعْمَةِ فِي كِتَابِ الْهَوَاآتِ قَالَ : كَانَ جَحْظَةً  
لَمَّا أَسَنَّ يَفْسُو فِي مَجَالِسِهِ ، فَيَلْقَى مَنْ يُعَاشِرُهُ مِنْهُ جَهْدًا .  
قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْعَبَّاسِ : وَكُنْتُ أُحِبُّ غِنَاءَهُ ، وَالْكِتَابَةَ  
عِنْدَهُ ، لِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَدَابِ ، وَكَانَ يَسْتَطِيبُ عِشْرَتِي ،  
وَكَُنْتُ إِذَا جَلَسْتُ عِنْدَهُ أَخَذْتُهُ غَلْبَةً الرِّيحِ ، فَخِثْتُهُ يَوْمًا  
فِي مَجْلِسِ الْأَدَبِ ، وَالنَّاسُ عِنْدَهُ ، وَهُوَ يُمَلِّي ، فَلَمَّا خَفُوا ،  
قَالَ لِي وَلَاخِرَ كَانَ مَعِيَ : أَجْلِسَا عِنْدِي حَتَّى أَقْعِدُكُمَا عَلَى  
أُسُودٍ <sup>(٢)</sup> ، وَأُطْعِمَكُمَا طِبَاهَةً <sup>(٣)</sup> بِكُبُودٍ ، وَأَسْقِيَكُمَا مِنْ مُعْتَقَةٍ  
الْيَهُودِ ، وَأُجْمِرُكُمَا بِسَنَدٍ وَعُودٍ ، أَطِيبَ مِنَ الدُّودِ ، وَأُغْنِيَكُمَا  
غِنَاءَ الْمَشْدُودِ <sup>(٤)</sup> ، فَقُلْتُ : هَذَا مَوْضِعُ السُّجُودِ ، وَجَلَسْنَا ،

(١) الحجى : القمل (٢) يراد جلد أسود أو صورها (٣) أى اللحم المشرح  
مخلوطا بالكبود (٤) أحد مشهورى المتن

وَصَدِيقِي لَا يَعْرِفُ خَلْقَهُ فِي الْفُسَاءِ ، وَأَنَا قَدْ أَخَذْتُ الرِّيحَ  
فَوْقِي ، فَوَقَى لَنَا الْجَمِيعَ مَا ذَكَرَهُ ، وَقَالَ لَنَا ، وَقَدْ غَنَى وَشَرَبْنَا :  
نَحْنُ بِالْغَدَاةِ عُلَمَاءُ وَبِالْعِشِيِّ فِي صُورَةِ الْمُخَنَكِرِينَ ، فَلَمَّا  
أَخَذَ النَّيْدُ مِنْهُ ، أَخَذَ يَفْسُو ، وَصَدِيقِي يَغْمِزُنِي وَيَتَعَجَّبُ ،  
فَأَقُولُ لَهُ : إِنَّ ذَلِكَ عَادَتُهُ وَخَلْقُهُ ، وَإِنْ سَبِيلُهُ أَنْ يَحْتَمِلَ ،  
إِلَى أَنْ غَمَى صَوْتًا مِنَ الشَّعْرِ ، وَالصَّنْعَةُ لَهُ فِيهِ ،  
وَكَانَ يُحِبُّهُ :

إِنَّ بِالْخَيْرَةِ قَبًا قَدْ بَحَنَ  
فَتَنَ الرَّهْبَانَ فِيهَا وَأُفْتَنَ

تَرَكَ الْأَنْجِيلَ حِينًا لِلصَّبَا

وَرَأَى الدُّنْيَا مُجُونًا فَرَكَنَ  
قَالَ : فَطَرِبَ <sup>(۱)</sup> عَلَيْهِ صَدِيقِي طَرَبًا شَدِيدًا ، وَأَسْتَحْسَنَهُ  
كَثِيرًا ، وَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ لَهُ : أَحَسَنْتَ وَاللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ .  
فَقَالَ لَهُ مَا فِي نَفْسِهِ يَتَرَدَّدُ مِنْ أَمْرِ الْفُسَاءِ : أُنْسُ عَلَيَّ يَا أَبَا  
الْحَسَنِ كَيْفَ شِئْتَ ، نَحَجَلَ جَحْظَةً ، وَخَجَلَ الْفَتَى ، وَأَنْصَرَفْنَا .  
وَحَدَّثَ الْخَطِيبُ ، عَنْ أَبِي الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، قَالَ :

(۱) فِي الْأَصْلِ : فَضْرَبَ

حَدَّثَنِي جَحْظَةُ قَالَ: اُتَّصَلْتُ عَلَىٰ إِصَافَةَ، اَنْفَقْتُ فِيهَا كُلَّ  
مَا أَمْلِكُهُ، حَتَّى بَقِيَتْ لَيْسَ فِي دَارِي سِوَى الْبَوَارِي،<sup>(۱)</sup>  
فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا، وَأَنَا أَفْلَسُ مِنْ طُنْبُورٍ بِلَا وَتَرٍ، كَمَا فِي  
الْمَثَلِ، فَفَكَّرْتُ كَيْفَ أَعْمَلُ، فَوَقَعَ لِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَى  
مُحَبَّرَةَ بْنِ أَبِي عَبَّادٍ الْكَاتِبِ، وَكُنْتُ أَجَاوِرُهُ، وَكَانَ قَدْ  
تَرَكَ التَّصَرُّفَ قَبْلَ ذَلِكَ بِسَنَتَيْنِ، وَحَالَفَهُ النَّفَرِسُ<sup>(۲)</sup>، فَأَزَمَنَهُ  
حَتَّى صَارَ لَا يَتِمَكَّنُ مِنَ التَّصَرُّفِ إِلَّا تَحْمُولًا عَلَى الْأَيْدِي  
أَوْ فِي حِفْظِهِ<sup>(۳)</sup>، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ عَلَى غَايَةِ الظَّرْفِ، وَكَبَرِ  
النَّفْسِ، وَعَظُمَ أَهْمِيَّةُ<sup>(۴)</sup>، وَمُواصَلَةُ الشُّرْبِ وَالْقَصْفِ<sup>(۵)</sup>،  
فَارَدْتُ أَنْ أَتَطَايَبَ عَلَيْهِ لِيَذْعُونِي، فَأَخَذَ مِنْهُ مَا أَفْقَهُ  
مُدَّةً، فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ:

مَاذَا تَرَى فِي جَدِّي وَفِي عُقَارِ بَوَارِدِ  
وَقَهْوَةِ ذَاتِ لَوْنٍ يَحْكِي خُدُودَ الْخَرَائِدِ<sup>(۶)</sup>

(۱) البواری : جمع البورية والبوریا : الحصيد المنسوح من التصب  
(۲) النفريس : داء يأخذ في الرجل ، ويقال هو ورم يحدث في مفاصل القدم وفي  
إبهامها أكثر

(۳) المحفة : مركب للنساء كالهودج

(۴) رويت بالامل : النعمة ولعلها تصحيف

(۵) القصف : الاقامة في الاكل والشرب واللهو

(۶) الخرائد : جمع الخريدة : المجارية البكر

وَمُسْنِعٍ يَتَنَّى مِنْ آلِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ  
 إِنَّ الْمُضِيعَ لِهَذَا نَزْرٌ<sup>(١)</sup> الْمُرُوءَةِ بَارِدٌ  
 فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِمِحْفَةٍ مُحَبَّرَةٍ يَحْمِلُهَا غِلْمَانُهُ إِلَى دَارِي،  
 وَأَنَا جَالِسٌ عَلَى بَابِي، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ جِئْتَ؟ وَمَنْ دَعَاكَ؟  
 فَقَالَ: أَنْتَ، فَقُلْتُ: إِنَّمَا قُلْتُ لَكَ: مَاذَا تَرَى فِي هَذَا؟  
 وَعَنَيْتُ فِي يَدَيْكَ، وَمَا قُلْتُ لَكَ: إِنَّهُ فِي يَدَيَّ، وَيَدَيَّ وَاللَّهِ  
 أَفْرَغُ مِنْ فُؤَادِ أُمِّ مُوسَى، فَقَالَ: الْآنَ قَدْ جِئْتُ وَلَا  
 أَرْجِعُ، وَلَكِنْ أَدْخُلْ إِلَيْكَ، وَأَسْتَدْعِي مِنْ دَارِي مَا أُرِيدُ،  
 قُلْتُ: ذَاكَ إِلَيْكَ، فَدَخَلَ، فَلَمْ يَرِ فِي يَدَيَّ إِلَّا بَارِيَةً،  
 فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، هَذَا وَاللَّهِ فَقْرٌ مُطِيعٌ، هَذَا ضَرْفٌ  
 مُدْفَعٌ<sup>(٢)</sup>، مَا هَذَا؟ قُلْتُ: هُوَ وَاللَّهِ مَا تَرَى، فَأَنْفَذَ إِلَى دَارِهِ،  
 فَاسْتَدْعَى فَرَشًا وَآلَةً وَقُمَاسًا وَغِلْمَانًا، وَجَاءَ فَرَّاشُوهُ فَفَرَّشُوا  
 ذَلِكَ، وَجَاءَ وَافِرُ الْأَصْفَرِ وَالشَّمْعُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يُحْتَاجُ  
 إِلَيْهِ، وَجَاءَ طَبَّاخُهُ بِمَا كَانَ فِي مَطْبَخِهِ، وَهُوَ شَيْءٌ كَثِيرٌ،  
 بِأَلَاتٍ ذَلِكَ، وَجَاءَ شَرَابِيئُهُ بِالْأَوَانِي وَالْمَخْرُوطِ وَالْبَاقِيَةِ  
 وَآلَةِ التَّبْخِيرِ وَالْبُخُورِ وَالْأَلْوَانِ الْأَبْيَضَةِ، وَجَلَسَ يَوْمَهُ ذَلِكَ

وَلَيْلَتُهُ عِنْدِي ، يَشْرَبُ عَلَى غِنَائِي وَغِنَاءُ مُعْنِيَةِ أَحْضَرَهَا ،  
 كُنْتُ أُلْقِنُهَا ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ سَلَمَ إِلَى غَلَامِهِ كَيْسًا  
 فِيهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ ، وَرُزْمَةٌ ثِيَابٍ صَحَّاحٍ ، وَمَقْطُوعَةٌ مِنْ فَاخِرِ  
 الثِّيَابِ ، وَأَسْتَدْعَى حِفَّةً بَجَلَسَ فِيهَا ، وَشِيعَتُهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ آخِرَ  
 الصَّحْنِ ، قَالَ : مَكَانَكَ يَا أَيُّهَا الْحَسَنُ ، إِحْفَظْ بَابَكَ ، فَكُلُّ  
 مَا فِي دَارِكَ لَكَ ، فَلَا تَدْعُ أَحَدًا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْئًا ، وَقَالَ  
 لِلْعِلْمَانِ : أَخْرُجُوا ، خَرَجُوا يَنْ يَدَيْهِ ، وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ عَلَى  
 قَمَاشٍ بِالْأُلوْفِ كَثِيرَةٍ

وَأَنشَدَ السَّلَامِيُّ <sup>(۱)</sup> لِحَفْظَةِ فِي سَعْدٍ الْحَاجِبِ :

يَا سَعْدُ إِنَّكَ قَدْ خَدَمْتَ ثَلَاثَةً

كُلُّ عَلَيْهِ مِنْكَ وَنَسَمٌ لَا رُحْ

وَأَرَاكَ تَخْدُمُ رَابِعًا لِنُصْبَتِهِ

رَفَقًا بِهِ فَالْشَّيْخُ شَيْخٌ صَالِحٌ

يَأْخُذِمُ الْوُزَرَاءَ إِنَّكَ عِنْدَهُمْ

سَعْدُ وَلَكِنْ أَنْتَ سَعْدُ الذَّابِحِ

(۱) السلاوي . نسبة الى دار السلام ، وهي بغداد ، وهو شاعر من ولد المعيرة اخي  
 خالد بن الوليد



وَحَدَّثَ جَحْظَةً قَالَ : دَخَلْتُ ، وَأَنَا فِي بَقَايَا عِلَّةٍ ، عَلَى  
كَاتِبٍ ، قَالَ ابْنُ إِسْرَآنَ ، عَلَى هَارُونَ ابْنِ عَرِيبٍ الْخَالِي ، فَقَدَّم  
إِلَيْنَا مَضِيرَةٌ <sup>(١)</sup> عَصْبَانٍ ، فَأَمَعَنْتُ مِنْهَا ، فَقَالَ : — جُعِلْتُ  
فِدَاكَ — أَنْتَ عَليُّ ، وَبَدَنُكَ نَحِيلٌ ، وَالْعَصْبُ ثَقِيلٌ ، وَاللَّبَنُ  
يَسْتَحِيلُ ، فَقُلْتُ لَهُ : وَالْعَظِيمُ الْجَلِيلُ ، الْمُفْضِلُ الْمُنِيلُ ،  
لَا تَرَكَتُ مِنْهَا كَثِيرًا وَلَا قَلِيلًا ، وَحَسَبْنَا اللَّهَ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ ،  
فَفَضِبَ عَلَى فَضْرَيْنِ عَشْرِينَ مِقْرَعَةً ، فَقُلْتُ :

وَلِي صَاحِبٌ لَا قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ

وَكَانَ مِنْ اخْتِرَاتٍ غَيْرَ قَرِيبٍ

أَكَلْتُ عَصِيدًا عِنْدَهُ فِي مَضِيرَةٍ

فِيَالِكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَى عَصِيبٍ <sup>(٢)</sup>

قَالَ : وَدَخَلْتُ إِلَيْهِ يَوْمًا آخَرَ ، فَقَدَّمْ إِلَى لَوْزِينَجَا <sup>(٣)</sup>

لَهَا أَيَّامٌ وَقَدْ حَمِضَتْ ، فَأَخَذْتُ أَمْعِنُ فِي أَكْلِهَا ، فَقَالَ

لِي : إِنَّ اللُّوزِينَجَ إِذَا كَانَ بِالْجُوزِ أَشَمَّ وَإِذَا كَانَ بِاللُّوزِ أَنْحَمَ ،

(١) المضيرة : طعام يطبخ بالابن المضر ، أى الحامض

(٢) يوم عصيب : شديد الحر

(٣) اللوزينج : نوع من الحلواء شبه القطائف يؤدم بدهن اللوز ، والكلمة من الدخيل

فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا سَيِّدِي إِذَا كَانَتْ لَوْزِينَجًا ، وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ  
مَصْرُوصًا <sup>(١)</sup> فَلَا !

وَحَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ ، قَالَ : عَرَبَدَ <sup>(٢)</sup> ابْنُ  
أَبِي الْعَلَاءِ عَلَى جَحْطَةٍ بِحَضْرَتِي ، فَأَمَرْتُ بِتَنْحِيَةِ جَحْطَةٍ  
إِلَى أَنْ رَضِيَ أَحَدُهُ ، فَكَتَبَ إِلَيَّ جَحْطَةً :

أَلَيْسَ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ مِثْلِي  
يُقَامُ لِأَحَدَ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ  
وَلِي نَفْسُهُ أَبَتْ إِلَّا أَرْقَاعًا  
فَأَضَحَّتْ كَالسَّمَاءِ عَلَى السَّمَاءِ  
لَقَدْ غَضِبَ الزَّمَانُ عَلَى أَنَاسٍ  
فَأَبْلَاهُمْ بِأَوْلَادِ الزَّانَاءِ

فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ قَالَ جَحْطَةٌ : سَلَّمْتُ عَلَى بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ  
وَكَلَّفَ مُبْخَلًا <sup>(٣)</sup> ، فَلَمَّا أَرَدْتُ الْإِنْصِرَافَ قَالَ لِي .  
يَا أَبَا الْحَسَنِ ، إِيْشَ يَقُولُ فِي قَطَائِفَ تَأْتِيهِ ؟ وَلَمْ يَكُنْ  
لَهُ بِذَلِكَ عَادَةٌ ؟ فَقُلْتُ : مَا أَبِي ذَلِكَ ، فَأَحْضَرَ لِي جَامًا

(١) المصوص : لم يطبخ ويقطع في الخل يريد أنه خال من طعم الالوزينج

(٢) عربد : ساء خلقه (٣) المبخل : شديد البخل

فِيهِ قَطَائِفٌ ، قَدْ حُمَّتْ فَأَرْجَفْتُ فِيهَا ، وَصَادَفَتْ مِنِّي  
سَغْبَةً<sup>(١)</sup> ، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى شَرِّرٍ<sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا الْحَسَنِ ،  
إِنَّ الْقَطَائِفَ إِذَا كَانَتْ بِجُوزٍ اَّتَحَمَّتْ ، وَإِذَا كَانَتْ بِلُوزٍ  
أَبْشَمَّتْ<sup>(٣)</sup> ، قَالَ : فَقُلْتُ : هَذَا إِذَا كَانَتْ قَطَائِفٌ ، أَمَّا  
إِذَا كَانَتْ مَصُوصًا فَلَا . وَعَمِلْتُ لَوْفِي هَذِهِ الْأَيَّاتِ :

دَعَانِي صَدِيقٌ لِي لِأَكْلِ الْقَطَائِفِ  
فَأَمَعَنْتُ فِيهَا آمِنًا غَيْرَ خَافٍ  
فَقَالَ ، وَقَدْ أَوْجَعْتُ بِالْأَكْلِ قَلْبَهُ  
رُؤْيَاكَ ، مَهْلًا ، فَهَيَّ إِحْدَى الْمَتَالِفِ  
فَقُلْتُ لَهُ : مَا إِنْ سَمِعْنَا بِهَالِكٍ  
يُنَادَى عَلَيْهِ : يَا قَتِيلَ الْقَطَائِفِ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ : كَتَبَ إِلَى جَحْظَةَ فِي يَوْمٍ  
مَطِيرٍ : أَنْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِكَ - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - وَقَدْ كُنَّا  
عَقْدَنَا مَوْعِدًا لِلِقَاءِ ، وَمَنْعَنِي مِنَ الْمَصِيرِ إِلَيْكَ مَا نَحْنُ

(١) السغبة : الجوع

(٢) نظر إليه شرراً : نظر إليه بجانب عينه مع إغراض أو غضب

(٣) أبشمته الطمام : أحمته

فِيهِ مِنْ انْقِطَاعِ شَرِيَانِ الْغَنَامِ ، فَتَفَضَّلَ بِبَسْطِ الْعُذْرِ لِعَبْدِكَ ،  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَمِنْ شِعْرِ جَحْظَةَ :

وَلَيْلٍ فِي جَوَانِبِهِ حِرَانٌ      فَلَيْسَ لِطُولِ مُدَّتِهِ انْقِضَاءُ  
عَدِمَتْ مَطَالِعُ الْإِصْبَاحِ فِيهِ      كَانَ الصُّبْحُ جُودًا أَوْ وِفَاءُ  
وَلَهُ أَيْضًا :

رَحِمْتُمْ فَكَمْ مِنْ أَنَّةٍ بَعْدَ زَفَرَةٍ

مُبَيِّنَةٌ لِلنَّاسِ شَوْقِي إِلَيْكُمْ  
وَقَدْ كُنْتُ أَعْتَقْتُ الْجُفُونَ مِنَ الْبُكَاءِ

فَقَدْ رَدَّهَا فِي الرُّقِّ حُزْنِي عَلَيْكُمْ

وَحَدَّثَ أَبُو الْفَرَجِ الْإِصْبَهَانِيُّ قَالَ : دَعَانِي مُحَمَّدُ بْنُ  
الْأَشَارِ يَوْمًا ، وَدَعَا جَحْظَةَ ، وَأَطَالَ حَبْسَ الطَّعَامِ جِدًّا ،  
وَجَاعَ جَحْظَةُ ، فَأَخَذَ دَوَاءً وَيَاسًا وَكَتَبَ :

مَالِي وَالْأَشَارِ وَأَوْلَادِهِ لَا قُدْسَ الْوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ  
قَدْ حَفِظُوا الْقُرْآنَ وَاسْتَعْمَلُوا مَا فِيهِ إِلَّا سُورَةَ الْمَائِدَةِ  
وَرَمَى بِهَا إِلَيَّ ، فَقَرَأْتُهَا ، وَدَفَعْتُهَا إِلَى ابْنِ الْأَشَارِ ،

فَقَرَأَهَا ، وَوَتَبَ مُسْرِعًا ، فَقَدِمَ الْمَائِدَةَ ، فَقَاطَعَهُ جَحْظَةُ ،  
فَكَانَ يَجْهَدُ جَهْدَهُ أَنْ يَجِيئَهُ فَلَا يَفْعَلُ ، فَأَذَا عَاتَبَتْهُ قَالَ :  
وَاللَّهِ حَتَّى يَحْفَظَ تِلْكَ السُّورَةَ .

وَلَهُ أَيْضًا :

يَطُولُ عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى أَمَلَهُ

فَأَجْلَسَ . وَالنَّوَامُ فِي غَفْلَةٍ عَنِّي

فَلَا أَنَا بِالرَّاضِي مِنَ الدَّهْرِ فِعْلُهُ

وَلَا الدَّهْرُ يَرْضَى بِالَّذِي نَالَهُ مِنِّي

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ  
الْبَغْدَادِيُّ ، وَكَانَ أَبُوهُ يُنَادِمُ ابْنَ الْخَوَارِزْمِيِّ ، ثُمَّ نَادَمَ  
الْيَزِيدِيَّ بِالْبَصْرَةِ ، وَأَقَامَ بِهَا سَنَيْنَ ، قَالَ : كَانَ جَحْظَةُ  
خَسِيفَ الدِّينِ ، وَكَانَ لَا يَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَكَانَ  
يَأْكُلُ سِرًّا ، فَكَانَ عِنْدَ أَبِي يَوْمًا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مُسْلِمًا ،  
فَاجْلَسْتُهُ ، فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ النَّهَارِ سَرَقَ مِنَ الدَّارِ رَغِيفًا ،  
وَدَخَلَ الْمُسْتَرَحَّ ، وَجَلَسَ عَلَى الْمَقْعَدَةِ ، وَاتَّفَقَ أَنْ دَخَلَ  
أَبِي فَرَأَاهُ فَاسْتَعْظَمَ ذَلِكَ وَقَالَ : مَا هَذَا يَا أَبَا الْحُسَيْنِ ؟

فَقَالَ : أَفْتُ لِبَنَاتٍ وَرَدَانٌ <sup>(١)</sup> مَا يَأْكُلُونَ ، فَقَبِذْ رَحْمَتَهُمْ مِنَ الْجُوعِ :

وَمِنْ شِعْرِ جَحْظَةٍ :

إِنْ كُنْتُ تَرْغَبُ فِي الزِّيَا رَةٍ عِنْدَ أَوْقَاتِ الزِّيَارَةِ  
فَدَعِ الشَّيْئَةَ لِلْفَلَا مِ إِذَا دَنَوْتَ مِنَ الْغَضَارَةِ <sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ مَطْبُوعِ شِعْرِ جَحْظَةٍ :

وَإِذَا جَفَانِي صَاحِبٌ لَمْ أَسْتَحِزْ مَا عِشْتُ قَطْعَةً  
وَرَكْنُهُ مِثْلَ الْقُبُورِ رَأَزُورُهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ  
وَحَدَّثَ جَحْظَةٌ فِي أَمَالِيهِ : دَخَلْتُ إِلَى عَرِيبِ الْمَأْمُونِيَّةِ  
مَعَ شَرَوَيْنِ الْمُعَنَّى ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ الْمُعَنَّى ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ  
غَلَامٌ عَلَى قَبَاءٍ <sup>(٣)</sup> وَمِنْطَقَةٌ <sup>(٤)</sup> ، وَأَنْكَرْتَنِي ، وَسَأَلَتْ عَنِّي ،  
فَأَخْبَرَهَا شَرَوَيْنٌ ، وَقَالَ لَهَا : هَذَا فَتَى مِنْ أَهْلِكَ ، هَذَا ابْنُ  
جَعْفَرِ بْنِ مُوسَى بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ الْبَرَمَكِيِّ ، وَهُوَ يُعْنَى  
بِالطُّبُورِ ، فَأَذْنَتْنِي ، وَقَرَّبَتْ بَحْلِي ، وَدَعَتْ بِطُبُورٍ ،

(١) بنات وردان : واحدها بنت وردان : دويبة نحو الخنفساء حمراء اللون ، واكثر ما تكون في الكف

(٢) الغضارة : القصة الكبيرة

(٣) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب كالقفطان

(٤) المنطقة : ما يقدها الوسط

وَأَمَرْتَنِي أَنْ أُغْنِيَ ، فَغَنَيْتُ أَصَوَاتَا ، فَقَالَتْ : أَحَسَنْتَ يَا بُنَيَّ ،  
وَلَتَكُونَنَّ مُغْنِيًّا ، وَلَكِنْ إِذَا حَضَرْتَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْأَسَدَيْنِ  
ضَعِغْتَ أَنْتَ وَطُنْبُورُكَ ، تَغْنِي بَيْنَ عُوْدَيْهِمَا ، وَأَمَرْتَ لِي  
بِمِائَةِ دِينَارٍ .

وَأَنشَدَ لِنَفْسِهِ فِي أَمَالِهِ :

دَعَيْتَنِي مِنَ الْعَذْلِ أَيْنَ الْكَبِيرِ ؟ بِجُرْمَةِ مَعْبُودِكَ الْأَكْبَرِ  
فَلَسْتُ بِبَاكِ عَلَى ظَاعِنٍ <sup>(۱)</sup> وَلَا طَلَلٍ مُخَوِّلٍ مُقْفِرٍ  
وَلَكِنْ بُكَائِي عَلَى مَا جِدَ أَرَادَ نَوَالًا فَلَمْ يَقْدِرْ

وَأَنشَدَ فِيهِ لِنَفْسِهِ :

مَرِضْتُ فَلَمْ يَعْذِنِي فِي شَكَايِ  
مِنْ الْأَخْوَانِ ذُو كَرَمٍ وَخَيْرٍ <sup>(۲)</sup>  
فَإِنْ مَرِضُوا ، وَلِلْأَيَّامِ حُكْمٌ  
سَيَنْفِذُ فِي الْكَبِيرِ وَفِي الصَّغِيرِ  
غَدَوْتُ عَلَى الْمُدَامَةِ وَالْمَلَاهِي  
وَلِنْ مَا نُوا حَزَنْتُ عَلَى الْقُبُورِ

(۱) ظنن : سار ورحل

(۲) الخير : العرف والكرم والاصل والهيئة

وَأَنشَدَ فِيهِ لِنَفْسِهِ :  
يَارَاقِدًا ، وَلَسِيمُ الْوَرْدِ مُنْتَبِهٌ  
فِي رِبْقَةِ الْقَفْصِ <sup>(١)</sup> وَالْأَطْيَارُ تَنْتَعِبُ  
الْوَرْدُ ضَيْفٌ ، فَلَا تَجْهَلُ كَرَامَتَهُ  
وَهَاتَهَا قَهْوَةً فِي الْكَاسِ تَلْتَهِبُ  
سَقِيًّا لَهُ زَائِرًا تَحْيَا النُّفُوسُ بِهِ  
يَجُودُ بِالْوَصْلِ حِينًا ثُمَّ يَجْتَنِبُ  
نَبَأَ حُرِّ رَأَاهُ وَهُوَ ذُو جِدَّةٍ  
لَمْ يَقْضِ مِنْ حَقِّهِ بِالشُّرْبِ مَا يَجِبُ  
وَقَدْ قَالَ جَحْظَةً :

نَادَيْتُ صَمْرًا ، وَقَدْ مَالَتْ بِجَانِبِهِ  
مُدَامَةً ، أَخَذَتْ بِالرَّاسِ وَالْقَدَمِ  
قَدْ لَاحَ فِي الدَّيْرِ نَارُ الرَّاهِبِينَ وَقَدْ  
نَادَاكَ بِالصَّبْحِ نَاقُوسَاهُمَا ، فَقُمْ  
فَقَامَ يَعْنِي فِي أَنْوَابِ نَعْسَتِهِ  
لِزَلِّ <sup>(٢)</sup> صَافِيَةٍ كَالنَّجْمِ فِي الظُّلَمِ

(١) القفص كقلب وقيل وفرس - المشتبك المتداخل بعضه في بعض :

(٢) يزول الشراب : صفاء



فَاسْتَلَبَهَا ، وَشَدَا ، وَالْكَاسُ فِي يَدِهِ :

سَلَّمَ عَلَى الرَّبْعِ مِنْ سَلَامِي بِذِي سَلَامٍ  
لَوْ دَامَ لِي فِي الْوَرَى خِلْ وَعَانِقَةٌ

لَمَّا حَفَلْتُ بِذِي قُرْبَى وَلَا رَحِمٍ  
وَلَا بَكَرْتُ إِلَى حُلُوِّ لِنَائِلِهِ

وَلَا التَّفْتُ إِلَى ثَنَى مِنَ النِّعَمِ  
حَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ الْمُحَسَّنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : كَانَ  
الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَكْرَمَ النَّاسِ فِي بَذْلِ الْمَالِ ، وَأَجْلَحَهُمْ  
بَطْعَامِهِ ، فَكَانَ يَحْضُرُ نَدْمَاؤُهُ عَلَى مَا نَدَّيْتِهِ ، فَلَا يَسْتَجِرِي  
أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَشْعَبَ شَيْئًا الْبَتَّةَ ، وَيَنْزَهُونَ أَنْفُسَهُمْ عِنْدَ  
رَفْعِ الْمَائِدَةِ بِمَسْحِ أَيْدِيهِمْ بِلِحَاهُمْ ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ قِصَصٌ عَجِيبَةٌ .

قَالَ بِجَحْظَةٍ : رَجَحْتُ بِأَسْكَالَةٍ افْتَدَيْتَهَا مَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِ  
مُحَمَّدٍ خَمْسِمِائَةَ دِينَارٍ ، وَخَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ ، وَخَمْسَةَ أَنْوَافٍ فَاحِرَةٍ ،  
وَعَتِيدَةٍ <sup>(١)</sup> طَيِّبَةٍ سَرِيَّةٍ ، فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ :  
كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِخِيَلًا عَلَى الطَّعَامِ ، سَمْعًا بِالْمَالِ ، وَكَانَ  
يَأْخُذُ نَدْمَاءَهُ بَغْتَةً ، فَيَسْقِيهِمُ النَّيِّدَ ، وَيُؤَاكِلُهُمْ فَمَنْ أَكَلَ

(١) العتيدة : وطاء تجمل فيه العروس ما يحتاج اليه من طيب ومشط ونحوهما

قَتَلَهُ قَتْلًا، وَمَنْ شَرِبَ مَعَهُ عَلَى الْخَسْفِ<sup>(١)</sup> حَظِي عِنْدَهُ، قَالَ :  
فَكُنْتُ عِنْدَهُ يَوْمًا ، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، قَدْ عَمِلْتُ  
غَدًا عَلَى الصُّبُوحِ<sup>(٢)</sup> الْجَائِشِيِّ<sup>(٣)</sup> فَبِتْ عِنْدِي ، فَقُلْتُ : لَا  
يُمْكِنُنِي ، وَلَكِنِّي أَبَاكَرُكَ قَبْلَ الْوَقْتِ ، فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ  
عَمِلْتَ أَنْ تَصْطَبِحَ ؟ فَقَالَ : قَدْ أُعِدُّ لَنَا كَذَا وَكَذَا ، وَوَصَفَ  
مَا تَقَدَّمَ بِهِ إِلَى الطَّبَاحِ بِعَمَلِهِ ، فَمَعَدْنَا الرَّأْيَ أَنْ أَبَاكَرَهُ ،  
وَقُمْتُ وَجِئْتُ إِلَى مَنْزِلِي ، وَدَعَوْتُ طَبَّاحِي فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ  
بِأَنْ يُصْلِحَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ بِعَيْنِهِ ، وَيُفَرِّغَ مِنْهُ وَقْتُ الْعَتَمَةِ ،  
فَفَعَلَ ، وَنَمْتُ ، وَقُمْتُ وَقَدْ مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ ، فَأَكَلْتُ  
مَا أَصْلَحَ ، وَغَسَلْتُ يَدَيَّ وَأُسْرِجَ لِي وَأَنَا عَامِلٌ عَلَى الْمُضِيِّ  
إِلَيْهِ ، إِذْ طَرَقَنِي رَسُولُهُ ، فَخِئْتُهُ ، فَقَالَ : بِحَيَاتِي أَكَلْتُ ؟  
قُلْتُ . أُعِيدُكَ بِاللَّهِ ، انصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِكَ قَبْلَ الْغُرُوبِ ،  
وَهَذَا نِصْفُ اللَّيْلِ ، فَأَيَّ وَقْتٍ أُصْلِحَ لِي شَيْءٌ ؟ أَوْ أَيَّ وَقْتٍ  
أَكَلْتُ شَيْئًا ؟ سَلْ غِلْمَانَكَ عَلَى أَيِّ حَالٍ وَجَدُونِي ، فَقَالُوا .  
وَجَدْنَاهُ يَا سَيِّدَنَا وَقَدْ لَبِسَ ثِيَابَهُ ، وَهُوَ يَنْتَظِرُ أَنْ يُفَرِّغَ

(١) شرب على الخسف أى من غير أن يأكل (٢) الصبح : كل ما أكل أو شرب صباحا (٣) الجائشى : للبكر ، وجش الصبح : انطلق

لَهُ مِنْ إِسْرَاجٍ بَغْلَتِهِ لَبِزَ كِبْهًا ، فَسَرَّ بِذَلِكَ سُرُورًا شَدِيدًا ،  
وَقَدَّمَ الطَّعَامَ ، فَمَا كَانَ فِي فَضْلٍ أَشْمُهُ ، فَأَمْسَكَتُ  
عَنْ تَشْغِيهِ ضُرُورَةً ، وَهُوَ يَسْتَدْعِي أَكْلِي ، وَلَوْ أَكَلْتُ  
أَحَلَّ دَمِي ، قَالَ : وَكَذَا كَانَتْ عَادَتُهُ ، فَأَقُولُ : هُوَذَا أَكُلُ  
يَاسِيدِي أَفِي الدُّنْيَا أَحَدُهُ يَأْكُلُ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ؟ وَأَنْقَضَى  
الْأَكْلُ ، وَجَلَسْنَا عَلَى الشَّرْبِ ، جَعَلْتُ أَشْرَبُ بِأَرْطَالٍ ،  
وَهُوَ يَفْرَحُ ، وَعِنْدَهُ أَنِّي أَشْرَبُ عَلَى الرِّبِيِّ ، أَوْ عَلَى ذَلِكَ  
الْأَكْلِ الَّذِي جَلَسْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْغِنَاءِ ، فَغَنَيْتُ ،  
فَاسْتَطَابَ ذَلِكَ ، وَطَرِبَ ، وَشَرِبَ أَرْطَالًا ، فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّيِّدَ  
قَدْ عَمِلَ فِيهِ ، قُلْتُ : يَاسِيدِي تَطْرَبُ أَنْتَ عَلَى غِنَائِي ، فَأَنَا  
عَلَى أَيْ شَيْءٍ أَطْرَبُ ؟ فَقَالَ : يَا غَلَامُ هَاتِ دَوَاءً ، فَأَحْضَرَهَا ،  
فَكَتَبَ لِي رُقْعَةً وَرَمَى بِهَا إِلَيَّ ، وَإِذَا هِيَ عَلَى صِرْفِي  
يُعَامِلُهُ بِخَمْسِيَاثَةِ دِينَارٍ ، فَأَخَذْتُهَا وَشَكَرْتُهُ ، ثُمَّ غَنَيْتُهُ ،  
وَطَرِبَ وَزَادَ سُكْرُهُ ، فَطَلَبْتُ مِنْهُ ثِيَابًا ، تَخْلَعُ عَلَى خَمْسَةِ  
أَثَوَابٍ ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُبَخَّرَ كُلُّ مَا يَبْ يَدِيهِ ، فَأَحْضَرَتْ  
عَبِيدُهُ حَسَنَةً سَرِيَّةً فِيهَا طِيبٌ كَثِيرٌ ، فَأَخَذَ الْعُلَمَاءُ

يَبْخَرُونَ مِنْهَا لِلنَّاسِ ، فَلَمَّا اُنْتَهَوْا اِلَيَّ ، قُلْتُ : يَا سَيِّدِي :  
 وَ اَنَا اَرْضَى اَنْ اَتَبَخَّرَ فَحَسْبُ ؟ فَقَالَ لِي : مَا رِيْدُ ؟ قُلْتُ :  
 اُرِيْدُ نَصِيْبِي مِنَ الْعَنِيْدَةِ ، قَالَ : قَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ ، فَاَخَذْتُهَا ،  
 وَشَرِبْتُ بَعْدَ ذَلِكَ رَطْلًا ، وَ اَتَّكَأَ عَلَيَّ مِسْوَرَتِهِ <sup>(۱)</sup> ، وَكَذَا  
 كَانَتْ عَادَتُهُ ، اِذَا سَكِرَ ، فَقَامَ النَّاسُ مِنْ مَجْلِسِهِ ، وَفُتُّ  
 وَقَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ وَاَصْنَاءُ ، وَهُوَ وَفْتُ يُبَكِّرُ النَّاسُ فِي  
 حَوَاجِبِهِمْ ، فَخَرَجْتُ كَأَنِّي لِمَنْ قَدْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِ قَوْمٍ عَلَيَّ  
 قَفَا غَلَامِي الثِّيَابِ وَالْعَنِيْدَةُ كُلُّهَا <sup>(۲)</sup> ، فَصِرْتُ اِلَى مَنْزِلِي  
 وَنَمْتُ نَوْمَةً ، ثُمَّ رَكِبْتُ اِلَى دَرْبِ عَوْنٍ اُرِيْدُ الصِّيْرَفِي ،  
 فَأَوْصَلْتُ اِلَيْهِ الرُّقْعَةَ ، فَقَالَ : يَا سَيِّدِي اَنْتَ الرَّجُلُ الْمُسَمَّى  
 فِي التَّوْفِيعِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : اَنْتَ تَعْلَمُ اَنْ مِثْلَنَا يَعْمَلُونَ  
 لِلْفَائِدَةِ ، قُلْتُ : اَجَلٌ ، قَالَ : وَرَسْمُنَا اَنْ نُعْطَى فِي مِثْلِ هَذَا  
 مَا يَكْسِرُ فِي كُلِّ دِينَارٍ دِرْهَمًا ، فَقُلْتُ لَهُ : لَيْسَ اَصْنَابُكَ  
 فِي هَذَا الْقَدْرِ ، فَقَالَ : مَا قُلْتُ هَذَا اِلَّا لِارْتِجَاعِكَ عَلَيَّ الْكَبِيرِ  
 اَيُّمَا أَحَبُّ اِلَيْكَ : اَنْ تَأْخُذَ كَمَا يَأْخُذُ النَّاسُ ، وَهُوَ مَا قَدْ

(۱) للسورة : متکا من جلد .

(۲) كانت رواية الاصل : كاره ، ولا معنى لها .

عَرَفْتُكَ ، أَوْ تَجَلَّسَ مَكَانَكَ إِلَى الظُّهْرِ ، حَتَّى أَفْرَغَ مِنْ  
شُغْلِي ، ثُمَّ تَرَكَبَ مَعِيَ إِلَى دَارِي ، فَتَقِيمَ عِنْدِي الْيَوْمَ  
وَاللَّيْلَةَ تَشْرَبُ ، فَقَدْ وَاللَّهِ سَمِعْتُ بِكَ ، وَكُنْتُ أَتَمَنَّ أَنْ  
أَسْمَعَكَ ، وَوَقَعْتُ الْآنَ لِي رَخِيسًا ، فَإِذَا فَعَلْتُ هَذَا ، دَفَعْتُ  
إِلَيْكَ الدَّنَانِيرَ مِنْ غَيْرِ خُسْرَانٍ ، فَقُلْتُ : أَقِيمْ عِنْدَكَ ، فَجَعَلَ  
الرُّقْعَةَ فِي كُمِهِ ، وَأَقْبَلَ عَلَى شُغْلِهِ ، فَلَمَّا دَنَا الظُّهْرُ ، جَاءَ  
غُلَامُهُ يَبْعَلُهُ فَارِهِةً <sup>(١)</sup> ، فَارَكَبَ وَرَكِبْتُ مَعَهُ ، وَصِرْنَا إِلَى  
دَارِ سَرِيَّةٍ حَسَنَةٍ ، بِفَاخِرِ الْفُرْسِ وَالْآلَاتِ ، لَيْسَ فِيهَا إِلَّا  
جَوَارِ رُومٍ لِلْخِدْمَةِ مِنْ غَيْرِ تَخَلٍّ <sup>(٢)</sup> ، فَتَرَكَنِي فِي مَجْلِسِهِ ،  
وَدَخَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ بِثِيَابِ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ مِنْ حَمَامِ دَارِهِ ،  
وَتَبَخَّرَ وَبَخَّرَنِي بِيَدِهِ بِنَدٍّ <sup>(٣)</sup> عَنِيْقٍ جَيِّدٍ ، وَأَكَلْنَا أَسْرَى  
الطَّعَامِ وَأَنْظَفَهُ ، وَقُمْنَا إِلَى مَجْلِسِ سَرِيِّ الشَّرْبِ ، فِيهِ فَوَاكِهُ  
وَالْآلَاتُ بِمَالٍ ، وَشَرَبْنَا لَيْلَتَنَا ، فَكَانَتْ لَيْلَتِي عِنْدَهُ أَطْيَبَ  
مِنْ أُخْتِهِمَا عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، فَلَمَّا <sup>(٤)</sup> أَصْبَحْنَا ، أَخْرَجَ

(١) فره : ثمة للنظر

(٢) الفعل : الذكر من كل حيوان

(٣) الند : عود يتبخر به

(٤) فلما : سقطت من الاصل

كَيْسَيْنِ ، فِي أَحَدِهِمَا دَنَابِيرٌ ، وَفِي الْآخَرَى دَرَاهِمٌ ، فَوَزَنَ  
خَمْسِمِائَةَ دِينَارٍ ، وَخَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ ، وَقَالَ : يَا سَيِّدِي تِلْكَ  
مَا أُمِرْتُ بِهِ ، وَهَذِهِ الدَّرَاهِمُ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَيْكَ ، فَأَخَذْتُهَا  
وَصَارَ الصَّبْرُ فِي صَدِيقِي ، وَدَارُهُ لِي

قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ التَّنُوخِيُّ  
قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ الشَّاعِرُ قَالَ : كُنْتُ فِي  
دَعْوَةِ جَحْظَةٍ ، فَأَكَلْتُ ، وَجَلَسْنَا نَشْرَبُ ، وَهُوَ يُعْنِي ،  
إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ جَحْظَةً زَلَّةً كَانَتْ زَلْهَا مِنْ طَعَامِهِ  
وَنَحْنُ نَأْكُلُ ، وَكَانَ بَخِيلًا عَلَى الطَّعَامِ ، قَالَ : وَكَأَنَّ  
الرَّجُلَ كَانَ طَاوِيًا ، طَاوَى نِسْعٍ ، فَأَتَى عَلَى الزَّلَّةِ ، وَرَفَعَ  
الطَّيْفُورِيَّةَ فَارِغَةً ، وَجَحْظَةً يَزْمُقُهُ <sup>(١)</sup> وَنَحْنُ نَلْمَحُ جَحْظَةً ،  
وَنَضْحَكُ ، فَلَمَّا فَرَّغَ ، قَالَ لَهُ جَحْظَةٌ : نَلْعَبُ مَعِيَ بِالزَّرْدِ <sup>(٢)</sup>  
قَالَ : نَعَمْ ، فَوَضَعَاهُ بَيْنَهُمَا ، وَلَعِبَا ، فَتَوَالَى اللَّعِبُ عَلَى  
جَحْظَةٍ مِنَ الرَّجُلِ بِأَنْ تَجِيءَ الْفُصُوصُ عَلَى مَا يُرِيدُ مِنَ  
الْأَعْدَادِ وَيَكْرَهُ جَحْظَةً ، فَأَخْرَجَ جَحْظَةً رَأْسُهُ مِنْ

(١) كانت بالاصل : يرزقه

(٢) اللزد : لعبة وضعا أحد ملوك الفرس ، ويمرغها العامة بلعب الطاولة ، والكلمة

من السخيل .

قَبَّةِ الْخَلِيشِ رَافِعًا لَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَقَالَ كَأَنَّهُ يُخَاطِبُ اللَّهَ  
جَلَّ وَعَزَّ : لَعَنَرِي إِنْ أَسْتَحِقَّ هَذَا ، لِأَنِّي أَشْبَعُ مَنْ  
أَجَعَنَّهُ .

قُلْتُ : مَا أَشَدَّ تَبَاعُدَ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْخَبَرَيْنِ ، وَخَبَرِ  
رَوَاهُ التَّنُوخِيُّ أَيْضًا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُنَجِّمِ ، قَالَ .  
سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَسَّوِيَّ الْعُلَوِيَّ يَقُولُ : فَصَدَّقَنِي أَبُو  
جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى شِيرَزَادَ ، فِي أَيَّامِ تَذْوِيرِهِ الْأَمْرَ ،  
قَصْدًا قَبِيحًا ، وَعَمِلَ لِي كِتَابَةً مُؤَامَرَةً فِي خَرَجَاتِي بِمِائَةِ  
أَلْفِ دِرْهَمٍ ، أَكْثَرُهَا وَاجِبٌ وَبَاقِيهَا كَالْوَاجِبِ ، وَأَحْضَرَنِي  
لِلْمُنَاطَرَةِ <sup>(۱)</sup> عَلَيْهَا ، وَأَعْتَقَلَنِي فِي دَارِهِ ، فَضَيَّقْتُ ذَرْعًا بِمَا  
نَزَلَ بِي وَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَالَ سَيَلْزُمُنِي <sup>(۲)</sup> إِذَا نُظِرْتُ ، وَأَنَّهُ  
يُؤَنَرُ فِي حَالِي ، وَيَهْتِكُ جَاهِي ، فَلَمْ أَدْرِ مَا أَصْنَعُ ،  
فُشَاوَرْتُ بَعْضَ مَنْ يَخْتَصُّ بِهِ ، فَقَالَ : طَمَعُهُ فِيكَ وَاللَّهِ  
قَوِيٌّ ، وَمَا يَفْعَلُ مَعَهُ بِشَيْءٍ غَيْرِ الْمَالِ ، فَقُلْتُ لَهُ :  
فَفَكَّرْتُ فِي حِيلَةٍ أَوْ مُخَادَعَةٍ ، فَفَكَّرْتُ ثُمَّ قَالَ : لَا أَعْرِفُ

(۱) المناظرة : المجادلة

(۲) ألزمه المال : أوجبه عليه

لَكَ دَوَاءٌ إِلَّا شَيْئًا وَاحِدًا إِنْ سَمَحْتَ بِهِ بِنَفْسِكَ وَرَكَتَ  
 الْعُلُوبَةُ عَنْكَ وَفَعَلْتَ نَجَوْتَ ، قُلْتُ . مَا هُوَ ، قَالَ (١)  
 هُوَ رَجُلٌ سَمَحَ عَلَى الطَّعَامِ ، حَبَّ لِأَكْلَةِ مَائِدَتِهِ ، مُوجِبٌ  
 لِحُرْمَتِهِ ، وَأَرَى لَكَ ، إِذَا وُضِعَ طَعَامُهُ ، أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ ،  
 فَإِنَّكَ مَعَهُ فِي الدَّارِ ، وَلَا يَمْنَعُكَ الْمُؤْكَلُونَ مِنْ ذَلِكَ ،  
 فَتَجِئَ بِغَيْرِ إِذْنٍ ، فَتَجْلِسَ عَلَى الْمَائِدَةِ ، وَتَأْكُلَ وَتَنْبَسِطَ  
 وَتُخَاطِبَهُ فِي أَمْرِكَ عَقِيبَ الْأَكْلِ ، وَتَسْأَلَهُ ، وَتَرْفُقَ بِهِ ،  
 وَتَخَضَعَ لَهُ ، فَإِنَّهُ يُسَامِعُكَ بِأَكْثَرِهَا ، وَيَقْرُبُ مَا بَيْنَكَ  
 وَبَيْنَهُ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ ، ثُمَّ نَظَرْتُ ، فَإِذَا وَزَنُ الْمَالِ  
 أَشَقُّ مِنْهُ ، وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ لَا يَأْكُلُ إِلَّا بَعْدَ الْمَغْرِبِ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ أَكْلَةً ، فَلَمْ آكُلْ ذَلِكَ الْيَوْمَ شَيْئًا ،  
 وَرَاعَيْتُ مَائِدَتَهُ ، فَلَمَّا وُضِعَتْ ، قُمْتُ ، فَقَالَ الْمُؤْكَلُونَ :  
 إِلَى أَيْنَ ؟ قُلْتُ . إِلَى مَائِدَةِ الْوَزِيرِ ، فَمَا قَدَرُوا أَنْ  
 يَمْنَعُونِي ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو جَعْفَرٍ ، أَكْبَرَ ذَلِكَ وَهَلَّلَ  
 وَجْهَهُ وَقَالَ . أَلَا عِنْدِي يَا سَيِّدِي ، وَأَجْلَسَنِي إِلَى جَنْبِهِ ،  
 فَأَقْبَلْتُ آكُلُ وَأَنْبَسِطُ فِي الْأَكْلِ وَالْحَدِيثِ ، إِلَى أَنْ



رَفِعتُ الْمَائِدَةَ ، وَاسْتَدْعَانِي إِلَى مَوْضِعِهِ ، فَسَلَّتُ يَدِي  
بِحَضْرَتِهِ ، فَلَمَّا فَرَغْتُ ، أَرَدْتُ أَنْ أَبْدِئَهُ بِالْخُطَابِ ،  
فَقَالَ لِي : قَدْ آذَيْتَكَ يَا سَيِّدِي ، يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، بِتَأْخُرِكَ عَنِ  
مَنْزِلِكَ ، فَاْمْضِ إِلَى يَتِّكَ ، وَمَا أَخَاطُوكَ بِشَيْءٍ مِمَّا فِي  
نَفْسِي ، وَلَا مِمَّا أَرَدْتُ مُحَاطَبَتَكَ بِهِ ، وَلَا مُطَالَبَةَ عَلَيْكَ مِنْ  
جَهَتِي ، بَعْدَ مَا تَفَضَّلْتَ بِهِ ، فَشَكَرْتُهُ ، وَقُلْتُ : إِنْ رَأَى سَيِّدُنَا ،  
أَيُّدُهُ اللَّهُ ، أَنْ يُتِمَّ مَعْرُوفَهُ بِتَسْلِيمِ الْمُوَاطَّاةِ إِلَيَّ ، فَقَالَ :  
هَاتُمُوهَا ، فَمَا بَرِحْتُ إِلَّا وَهِيَ فِي خُفِّي ، وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي  
وَقَدْ سَقَطَ الْمَالُ عَنِّي ، وَلَزِمْتُهُ لِلْسَّلَمِ ، وَصِرْتُ أَتَعَمَّدُ  
مُؤَاكَلَتَهُ ، وَالْتَخَصُّصَ بِهِ ، فَسَلِمْتُ طُولَ أَيَّامِهِ ، وَسَلِمَ جَاهِي  
وَمَالِي عَلَيَّ ، إِلَى أَنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ .

قُلْتُ : هَذَا حَسَنٌ مِنْ قَعْلِهِ ، مَعَ عَسْفٍ <sup>(١)</sup> كَانَ فِيهِ  
بِالرَّغِيَّةِ فِي جَبَايَةِ الْمَالِ ، لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا ، وَلَا تَبِعَهُ بَعْدَهُ  
أَحَدٌ فِي مِثْلِهَا ، فَكَانَتْ لَهُ أَفْعَالٌ مُنْكَرَةٌ مِنْهَا : أَنَّهُ  
اسْتَدْعَى الْعِيَّارِينَ <sup>(٢)</sup> وَضَمَّنَهُمْ <sup>(٣)</sup> مَا يَسْرِقُونَهُ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ

(١) السف : الظلم

(٢) العيَّارون : جمع العيَّار . الكثير التحول والطواف ، والذي يتردد بلا عمل

(٣) ضمنه الشيء : كفه به وألزمه إياه

وَكَتَبَ جَحْظَةً إِلَى أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
الْمُسَمِّي، وَكَانَ فَائِدًا جَلِيلًا، تَقَلَّدَ الْبَصْرَةَ وَفَارِسَ :  
إِلَيْكَ أَبَا إِسْحَاقَ مِنْ رِسَالَةٍ

تُرِينُ الْفَتَى، إِنْ كَانَ يَعْشَقُ زَيْنَهُ  
لَقَدْ كُنْتُ غَضِبًا نَاعَلِي الدَّهْرَ زَارِيًا<sup>(١)</sup>

عَلَيْهِ، فَقَدْ أَصْلَحْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ هَذَا أَدِيبًا شَاعِرًا، وَمِنْ شِعْرِهِ :  
أَلَا طِفُّ مَنْ أَجَلِهِ أَهْلُهُ

وَكُلُّهُ إِلَى حَبِيبٍ قَرِيبٍ  
وَأَسْأَلُ عَنْ غَيْرِهِ قَبْلَهُ  
لَا يُبْطِلُ ظَنِّي الَّذِي يَسْتَرِيبُ

وَأَنْشَدَ جَحْظَةً لِنَفْسِهِ فِي أَمَالِيهِ :  
قَدْ نَلْتُمُ صِحَّةً، مَا نَالَهَا بَشَرٌ

وَحُزْنٌ نِعْمَةً مَا نَالَهَا مَلِكٌ  
فَلَيْتَ شِعْرِي أَمَقْدَارٌ تَعْمَدُكُمْ

بِمَا أَتَاكُمْ بِهِ، أَمْ وَسْوَاسُ الْفَلَكَ

وَأَنشَدَ جَحْظَةً فِي أَمَالِيهِ :

يَا مَنْ دَعَانِي وَفَرَّ مِنِّي أَخْلَفْتَ وَاللَّهِ حُسْنَ ظَنِّي  
قَدْ كُنْتُ أَرْضَى بِخَيْرِ رُزٍّ وَمَالِحٍ أَوْ قَلِيلِ بْنِ  
وَسَكْرَةٍ مِنْ نَبِيذِ دِبْسٍ <sup>(١)</sup> أَقَامَ يَوْمًا بِعُقْرِ <sup>(٢)</sup> دَنْ  
فَكَيْفَ يَفْلُو بِمَا ذَكَرْنَا مُسَاعِدُ شَاعِرٍ مُغْنِي  
وَحَدَّثَ جَحْظَةً فِي أَمَالِيهِ قَالَ : كُنْتُ أَشْرَبُ عِنْدَ  
بَعْضِ إِخْوَانِي بِيَابِ حَرْبٍ فِي نَاعُودَةٍ ثَابِتٍ فِي يَوْمٍ مَطَرٍ ،  
وَمَعَنَا شَيْخٌ خَضِيبٌ حَسَنُ الْبَرَّةِ <sup>(٣)</sup> مُتَصَدِّرٌ ، فَتَجَارَيْنَا  
ذِكْرَ الْمَطَرِ ، وَمَا جَاءَ فِيهِ مِنْ الْخَبَرِ ، فَقَالَ الشَّيْخُ : حَدِّثُوا  
يَأْسِيْدِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى صَاحِبِيهِ ،  
أَبَا بَكْرٍ وَأَبَا حَفْصٍ <sup>(٤)</sup> وَعَلَى النَّبِيِّينَ السَّرِيِّينَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ  
وَعَلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي قَاتِلِ الْكُفَّارِ يَوْمَ غَيْرِخَمٍّ وَصَاحِبِ  
رَابَةِ النَّبِيِّ يَوْمَ الْقَطَائِفِ ( يُرِيدُ يَوْمَ الطَّائِفِ ) أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا مِنْ قَطْرَةٍ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ  
إِلَّا وَحَمَاهُ <sup>(٥)</sup> مَلَكٌ يَتَّبِعُهَا حَتَّى يَضْحَا فِي مَوْضِعٍ ثُمَّ يَصْعَدُ

(١) الدبس بالكسر : صل العنب (٢) القر : مؤخر الحوض

(٣) البرزة : الثياب والهيئة (٤) صواب القول أبي بكر وأبي حفص

(٥) كأنه يريد : ومنها ويثبها ويضحا في موضعها ويدعها :

وَيَدْحًا<sup>(١)</sup> فَقُلْتُ: يَا شَيْخُ فَالْقَطْرُ يَقَعُ فِي الْكَئِيفِ، وَالْمَلَكُ  
يَنْزِلُ مَعَهُ قَالَ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي فِيهِمْ مَا فِي النَّاسِ مِنَ الدَّنَاءَةِ  
وَالْخُسَةِ.

وَأَشَدَّ جَحْطَةً لِنَفْسِهِ فِي أَمَالِيهِ :  
قَالَتْ أَعَالِيهِ الصُّلْبُ<sup>(٢)</sup> لَمَّا تَنَنَّى وَأُضْطَرَبَ  
أَثَرِي جَنَيْتُ جِنَايَةً؟ حَتَّى صُلِبْتُ عَلَى الْخَشَبِ  
قَالَ جَحْطَةً فِي أَمَالِيهِ : اسْتَهْذَيْتُ مِنْ بَعْضِ إِخْوَانِي  
دَوَاةً فَأَخْرَجْتُهَا عَنِّي ، ثُمَّ اجْتَمَعْنَا فِي مَجْلِسِ أَبِي الْعَبَّاسِ  
نَعْلَبِ ، فَقُلْتُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ : مَا أَرَادَ الشَّاعِرُ يَقُولُهُ :  
أُحَاجِيكَ : مَا قَبْرُ عَدِيمٍ تُرَابُهُ  
بِهِ مَعَشَرٌ مَوْتَى وَإِنْ لَمْ يُكْفَنُوا  
سَلَوْتُ عَنِ التَّبَيَّانِ مُدَّةَ قَبْرِهِمْ  
فَإِنْ نَبَشُوا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يَبْنُوا  
فَسَكَتَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : الدَّوَاةُ ، فَلَمَّا أَنْصَرَفْتُ إِلَى  
مَنْزِلِي إِذَا الدَّوَاةُ قَدْ سَبَقَتْنِي إِلَيْهِ .

(١) كانه يريد : ومعه ملك يتبعها حتى يضيها في موضعها ثم يصعد ويدعها

(٢) لعله يصف مصلوباً فالأعلى أطرافه والصلب جمع صليب بمعنى مصلوب

قَالَ جَحْظَةُ : دَعَوْتُ فَضِيلًا الْأَعْرَجَ ، وَكَانَ عِنْدَنَا  
جَمَاعَةٌ فَكَتَبَ إِلَيْنَا :

أَنَا فِي مَنَزِلِي ، وَقَدْ رَزَقَ اللَّهُ نَدِيمًا وَمُسْنِعًا وَعُقَارًا <sup>(١)</sup>  
فَاعْذُرُونِي بِأَنْ تَخْلَفْتُ عَنْكُمْ شَغَلَ الْحَلَى أَهْلُهُ أَنْ يُعَارَا  
وَمِنْهُ لَغَيْرِهِ :

حَيٌّ طَيِّفًا مِنَ الْأَحِبَّةِ زَارًا بَعْدَ أَنْ نَوِّمَ الْكَرَى السَّمَارَا  
دَاعِيًا فِي الْوَصَالِ تَحْتَ دُجَى اللَّيْسَلِ عِيُونًا عَنِ الْوَصَالِ سَهَارَى  
قُلْتُ مَا بَالُنَا جُفِينَا وَكُنَّا قَبْلَ ذَلِكَ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارَا  
قَالَ: إِنَا <sup>(٢)</sup> كَمَا عَهَدْتُ، وَلَكِنْ شَغَلَ الْحَلَى أَهْلُهُ أَنْ يُعَارَا  
قَالَ جَحْظَةُ : وَسَأَلْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَاجَةً ، فَقَالَ :  
إِذَا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثِ عَرَفَتِكَ ، فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي تَعِدُنِي أَنْ  
تَعِدُنِي .

قَالَ جَحْظَةُ فِي أَمَالِيهِ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ صَدِيقٍ لِي ،  
فَجَاءَهُ رُفْعَةٌ مِنْ مَنَزِلِهِ ، فَلَمَّا نَظَرَ فِيهَا ضَرَطَ ، فَخَادَتْهُ  
سَاعَةٌ وَأَعْتَقَلَتْهُ <sup>(٣)</sup> وَأَخَذَتْهَا ، وَإِذَا فِيهَا : قَدْ فِي الدَّقِيقِ  
وَعَدًّا الْخَزْزَعُ .

(١) القار : الحر (٢) الاصل — أنذا (٣) لها اغتله . أى انتهت غلته

وَأَشَدَّ لِنَفْسِهِ فِي أَمَالِيهِ يَقُولُ :  
 يَقُولُ لِي مَالِكِي ، وَالْأَمْعُ مُنَحَدَرٌ  
 لَا خَفَّ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ بَلَوَاكَ  
 وَإِنْ دَعَوْتُ إِلَيْهِ <sup>(١)</sup> عِنْدَ مَعْتَبَةٍ ،  
 يَقُولُ قَلْبِي لَهُ فِي السَّرِّ : حَاشَاكَ

وَأَشَدَّ أَيْضًا لِنَفْسِهِ فِي أَمَالِيهِ :  
 مَا أَصَفْتَنِي يَدُ الزَّمَانِ وَلَا أَذْرَكَنِي غَيْرُ حِرْفَةِ الْأَدَبِ  
 لَا حَفِظَ اللَّهُ ، حِينَئِذٍ سَلَكْتَ أُمِّي ، وَأَيُّ الْحِمَارِ فِي أُسْتِ أَبِي  
 مَا تَرَكََا دِرْهَمًا أَصُونُ بِهِ وَجَهِي يَوْمًا عَنْ ذِلَّةِ الطَّلَبِ

﴿ ٣٨ - أَحْمَدُ بْنُ جَبَلٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَبَلٍ أَبُو مَنْصُورٍ \* ﴾

أَدِيبٌ أَرِيبٌ <sup>(١)</sup> ، فَاصِلٌ كَامِلٌ ، لَهُ يَدٌ بَاسِطَةٌ فِي النِّظْمِ  
 وَالنَّثْرِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ ، وَكَانَ يَسْكُنُ بَابَ الْأَزَجِ  
 ذَكَرَهُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِي ، فِي مُدْبِلِهِ عَلَى صَدَقَةٍ  
 ابْنِ الْحَسَنِ ، فَقَالَ : كَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَدَبِ جَيِّدَةً ، وَلَهُ  
 كِتَابٌ مَقَامَاتٍ حَدَّثَ الْحَرِيرِيُّ ، وَلَهُ فَضْلٌ

(١) لعله : عليه (٢) الارريب : الماهر

(\*) راجع النجوم الزاهرة ج ٢ ص ١٨٣

وَمَاتَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ

﴿ ٣٩ - أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمٍ أَبُو نَصْرِ الْبَاهِلِيُّ ﴾

صَاحِبُ الْأَصْنَعِيِّ ، رَوَى عَنِ الْأَصْنَعِيِّ كُتُبَهُ ، وَقَالَ  
أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَمَرِيُّ الْأَسْكَافِيُّ النُّحْوِيُّ . كَانَ  
أَبُو نَصْرِ ابْنَ أُخْتِ الْأَصْنَعِيِّ ، وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ فِي كِتَابِ  
مَرَاتِبِ النُّحَوِيِّينَ : زَعَمُوا أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَاتِمٍ كَانَ ابْنَ أُخْتِ  
الْأَصْنَعِيِّ ، وَلَيْسَ هَذَا بِثَبَتٍ ، رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ بْنَ بَاسُوَةَ  
يُنْكِرُهُ ، وَكَانَ أَثْبَتَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، يَعْنِي ابْنَ أُخْتِ  
الْأَصْنَعِيِّ ، وَأَسَنُّ ، وَكَانَ يَضِيقُ عَلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ  
وَقَدْ أَخَذَ عَنِ الْأَصْنَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَأَبِي زَيْدٍ ، وَأَقَامَ بِبَغْدَادَ ،  
وَرُبَّمَا حَكَى الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ ، وَمَاتَ ،  
فِيَا ذَكَرَهُ هُوَ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو  
الشَّيْبَانِيُّ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَقَدْ نَفَى عَلَى السَّبْعِينَ  
وَحَدَّثَ الْمُرْزُبَانِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزَّاهِدِ قَالَ : قَالَ ثَعْلَبٌ .

(\*) ترجم له في بنية الوفاة صحيفة ١٣٠

ولم يزد فيها عن ياقوت إلا بما يأتي :

« وقد ذكر في مصنفاته : كتاب الب والبن بدلا من الباء »

دَخَلْتُ عَلَى يَعْقُوبَ بْنِ السَّكَيْتِ ، وَهُوَ يَعْمَلُ إِصْلَاحَ  
الْمَنْطِقِ فَقَالَ ، يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ، رَغِبْتَ عَنْ كِتَابِي ، فَقُلْتُ  
لَهُ كِتَابُكَ كَبِيرٌ وَأَنَا عَمِلْتُ الْفَصِيحَ لِلصَّبِيَّانِ ، ثُمَّ قَالَ  
سِرْ مَعِيَ إِلَى أَبِي نَضْرٍ صَاحِبِ الْأَصْمَعِيِّ ، فَمَضَيْتُ مَعَهُ  
فَلَمَّا كُنَّا فِي الطَّرِيقِ قَالَ : قَدْ سَأَلْتُ أَبَا نَضْرٍ عَنْ بَيْتِ  
شِعْرِ فَأَجَابَنِي جَوَابًا لَمْ أَرْضَهُ ، أَفَأَعِيدُهُ عَلَيْهِ ؟ فَقُلْتُ :  
لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ عِنْدَهُ أَجْوَبَةً ، وَقَدْ أَجَابَكَ بِبَعْضِهَا ، فَلَمَّا دَخَلْتُ  
عَلَيْهِ سَأَلَهُ عَنِ الْبَيْتِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا مُوْاجِرُ أَنْتَ وَهَذَا وَأَنَا  
قَرِيبُكَ حَتَّى رَمَوْنِي بِكَ ، عِنْدِي عِشْرُونَ جَوَابًا فِي هَذَا ،  
وَحَجَلٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَخَرَجْنَا ، فَقُلْتُ لَهُ : لَا مَقَامَ لَكَ هَاهُنَا ،  
أُخْرِجْ مِنْ سُرٍّ مَنْ رَأَى ، وَأَكْتُبْ إِلَيَّ بِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ  
لَأَسْأَلَ عَنْهُ وَأَعْرِفَكَ إِيَّاهُ

وَحِكَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَا يُصَدِّقُ عَلَى  
إِلَّا أَبُو نَضْرٍ ، وَكَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا

وَلَا بِي نَضْرٍ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ ،  
كِتَابُ اللَّبَاءِ <sup>(١)</sup> وَاللَّبَنِ ، كِتَابُ الْإِبِلِ ، كِتَابُ آيَاتِ الْمَعَانِي



كِتَابُ اُسْتِقَاتِ الْأَسْمَاءِ ، كِتَابُ الزَّرْعِ وَالنَّحْلِ ، كِتَابُ  
الْخَيْلِ . كِتَابُ الطَّيْرِ . كِتَابُ مَا يَلْحَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ ، كِتَابُ  
الْجَرَاحِ .

وَذَكَرَهُ حِزَّةٌ فِي كِتَابِ إِصْبَهَانَ ، قَالَ : وَلَمَّا أَقْدَمَ  
الْخَصِيبُ بْنُ أَسْلَمَ أَبَا مُحَمَّدٍ الْبَاهِلِيَّ صَاحِبَ الْأَصْمَعِيِّ إِلَى  
إِصْبَهَانَ ، ثَقُلَ مَعَهُ مُصَنَّفَاتِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَأَشْعَارُ شُعْرَاءِ  
الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ مَقْرُوءَةً عَلَى الْأَصْمَعِيِّ ، وَكَانَ قُدُومُهُ  
إِصْبَهَانَ بَعْدَ سَنَةِ عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ فَأَقَامَ أَشْهُرًا ، ثُمَّ تَأَهَّبَ  
مِنْهَا لِلْحَجِّ ، فَدَخَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَسَأَلَهُ أَنْ  
يُدْخِلَهُ عَلَى رَجُلٍ يَسْلُمُ إِلَيْهِ دَفَاتِرُهُ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ ، فَقَالَ لَهُ  
عَلَيْكَ بِمُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، وَكَانَ مُؤَدَّبَ أَوْلَادِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
الْحُسَيْنِ ، مَقْبُولَ الْقَوْلِ ، فَسَلَّمَ الْبَاهِلِيُّ إِلَيْهِ دَفَاتِرَهُ ،  
وَخَرَجَ ، فَأَنْسَخَهَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّاسِ ، فَقَدِمَ الْبَاهِلِيُّ  
وَقَامَتْ فَيَامَتُهُ ، وَدَخَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَذَكَرَ  
لَهُ مَا كَانَ يَأْمُلُ فِي دَفَاتِرِهِ مِنَ التَّكْسِيبِ بِهَا ، فَجَمَعَ لَهُ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ،  
وَوَصَلَهُ الْخَصِيبُ بِعِشْرِينَ أَلْفًا ، فَتَنَاوَلَهَا وَرَجَعَ إِلَى الْبَصْرَةِ .

انتهى الجزء الثانى

من كتاب معجم الأدباء

﴿ ويليه الجزء الثالث ﴾

﴿ واوله ترجمة ﴾

﴿ أحمد بن الحارث بن المبارك الخزاز ﴾



﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعى



جميع النسخ مخطومة بخاتم ناشره

# فهرست

## الجزء الثاني

من كتاب معجم الادباء

## بياقوت الرومي

أسماء اصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
ابراهيم بن محمد الكلزي	٤	٣
ابراهيم بن محمد بن زكريا الزهري	١٠	٤
ابراهيم بن محمد والد أبي البركات	١٤	١٠
ابراهيم بن محمد النسوي	١٤	١٤
ابراهيم بن مسعود بن حسان ، الوجه الصغير ،	١٥	١٤
ابراهيم بن محمد بن حيدر الخوارزمي	١٦	١٥
ابراهيم بن عمشاذ المتوكلي الاصبهاني	٢٠	١٦
ابراهيم بن هلال بن زهرون أبو اسحاق العاصي	٩٤	٢٠
ابراهيم بن علي الحضري القيرواني الانصاري	٩٧	٩٤
ابراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي	١٠٤	٩٧
الاثرم القابجاني الاصبهاني	١٠٥	١٠٤
أحمد بن ابراهيم الضبي الوزيري	١٢٣	١٠٥
أحمد بن ابراهيم أبو رياش	١٣١	١٢٣
أحمد بن ابراهيم الادبي الخوارزمي	١٣٥	١٣١
أحمد بن ابراهيم السجزي	١٣٦	١٣٥
أحمد بن ابراهيم بن الجزار القيرواني	١٣٧	١٣٦

فهرس الجزء الثانى

الصفحة	اسماء اصحاب التراجم	
	من	إلى
١٣٧	١٣٨	أحمد بن أحمد بن أخى الشافعى
١٣٨	١٦١	أحمد بن اسحاق بن البهلول
١٦١	٢٠٢	أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمداني
٢٠٢	٢٠٣	أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضارى
٢٠٣	٢٠٤	أحمد بن أبان بن السيد اللغوى الاندلسى
٢٠٤	٢١٨	أحمد بن ابرهيم بن حمدون النديم
٢١٨	٢٢٤	أحمد بن ابرهيم بن أبى عاصم اللؤلؤى
٢٢٤	٢٢٥	أحمد بن ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن الحسن الفارسى
٢٢٥	٢٢٦	أحمد بن ابرهيم بن معلى بن أسد
٢٢٦	٢٢٧	أحمد بن اسحاق المعروف بالجفر
٢٢٧	٢٣٠	أحمد بن اسماعيل بن ابرهيم بن الخصيب نطاحة
٢٣٠	٢٣٠	أحمد بن أبى الاسود القيروانى
٢٣٠	٢٣١	أحمد بن أعثم الكوفى الاخبارى
٢٣١	٢٣٣	أحمد بن بختيار بن على الماندانى
٢٣٣	٢٣٥	أحمد بن أهية أبو العباس الكاتب
٢٣٥	٢٣٦	أحمد بن بشر بن على المعروف بابن الأغبس
٢٣٦	٢٣٦	أحمد بن بكران الزجاج
٢٣٦	٢٣٨	أحمد بن بكر العبدى أبو طالب
٢٣٨	٢٣٩	أحمد بن أبى بكر بن أبى محمد الخوارانى
٢٣٩	٢٤١	أحمد بن جعفر الدينورى
٢٤١	٢٨٢	أحمد بن جعفر جحظة البرمكى
٢٨٢	٢٨٣	أحمد بن جميل بن الحسن
٢٨٣	٢٨٥	أحمد بن حاتم أبو نصر الباهلي



Editor :-  
A.F. RIFAÏ, D.Litt.  
DIRECTOR OF PRESS, PUBLICATIONS & CULTURE DEPARTMENT

MINISTRY OF INTERIOR  
EGYPT

YÁQÚT'S  
DICTIONARY OF LEARNED MEN  
MÔGAM AL ODABÂ

IN TWENTY VOLUMES

Revised By The Ministry of Education.

VOLUME II.  
ENLARGED EDITION

Bibliotheca Alexandrina



0409708